

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

ديوان الرضائي

الجزء الرابع

شرح وتعليقات

مصطفى علي



منشورات وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

سلسلة

(٨١)

١٩٧٦

مُصْطَفَى عَلِيٍّ

شَرْحٌ وَتَعْلِيقٌ

دِيَوَانُ الرِّصَافِي

الجزء الرابع

الطبعة الأولى سنة ١٣٩١



الشاعر في سنة ١٩٣١

ملاحظات

- ١ - يتألف هذا الجزء من الوصفيات والحريقيات .
- ٢ - ضبطت كثيراً من المفردات بالحروف لا بالشكل .
- ٣ - ضبطت الأفعال بذكر أبوابها .
- ٤ - نقلت قصائد من بعض الأبواب الى الأبواب التي تناسبها .

أبواب الفعل ورموزها

الأول	نصر	ن
الثاني	ضرب	ض
الثالث	فتح	ف
الرابع	علم	ع
الخامس	كرم	ك
السادس	ورث	و

21

وإني إذا استنبطت من قريحتي شئت صدى الراوي يبرد ميعنه^(٥)
وإني على علم طويت سهوله ولم أتحير خابطاً في حزنه^(٦)
وإني لحاص له بسليقة أبت غته واستوتقت من سينه^(٧)
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري إذا كان في طوعي اختساب منيه^(٨)

(٥) استنبط الحافر الماء : استخرجه ، وأظهره بعد إخفاءه . بالقريحة

(6) (بفتح فكسر) من الانساني طبيعته . التي جبل عليها . وأصل معنى القريحة أول ماء . يستنبط من البئر . الصدى (بفتح تين) : العرش . المعين (بفتح فكسر) : الماء السهل الجاري .

(٦) على علم . وعلى . هنا للمصاحبة . بمعنى . مع . طويت (ض) :

قطعت . السهول (بضم تين) : جمع السهل . : الأرض المنبسطة . : تحير الرجل : وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : التردد والاضطراب . وتحير مطاوع حيزه أي لم يدعه يرى وجه الصواب . خابطاً : حال من الضمير فاعل أتحير . وخبط (ض) : سار على غير هدى . الحزون (بضم تين) : جمع الحزن (بفتح فسكون) : ما غلب من الأرض . وهو خلاف السهل .

أراد أن علمه بالشعر بصيره به . ومكنه من أن يأخذ بناصيته . ويثبت أقدامه في قطعه سهوله وحزونه : فخضع له عصيته كما سهل عليه طبيعته .

(٧) المحاص : مبالغة المحاص . ومحص الشيء (ف) : : خالصه من كل عيب .

السليقة : : الطبيعة . ووزناً ومعنى . الفث (بفتح الفين . وتشديد اللام) : الضعيف ، والردى . * استوتقت منه : أخذ منه الوثيقة . : أراد أنه أحكمه وتمكن منه وأبت غته (ف) . : كرهته ولم تعرضه . وترفعت عنه . : السمين من الكلام الرصين المتين ووزناً ومعنى .

(٨) الركيك : الضعيف ووزناً ومعنى . والشعر الركيك : الضعيف ، السخيف

لألفاظ والمعاني : وخطر بخاطره (ض) : وقع فيه . وذكره ، أي مر به . الطوع (بفتح فسكون) : الامكان . يقال هذا طوع . يدرك أي متقارب لك . الاختساب : مصدر . اختسب . : واختسب الشعر . : وخسبه

(ض) : : قاله كما جاء من غير ثاني ولا تعميل ولا تنقيح . : المتين : الشنيد القوي . : والمتين من الشعر . هو الذي جمع جزالة اللفظ ورقة المعنى . : أراد : إذا كنت قادراً على . اختساب الشعر : المتين فكيف أقول الركيك . . .

ألا لا آهتدث للشمر يوماً، هواجسي إذا هي لم تنزع الى مستينه^(٩)
ولا غصنت في بحر القريض مخاطرأ إذا لم أفر من درة بنينه^(١٠)
إذا انتظمت أبياته في قصائدي نزوعاً الى أبكاره دون عونه^(١١)
على أن لي طبعاً، ليقاً بوثنسيه ترى كل بيت ممسكاً بقرينه^(١٢)
وما كان دوح الشمر يوماً لتجتي بغير اليد الطولى ثمار غصونه^(١٣)

(٩) الأ : حرف للتنبيه يستفتح به الكلام . و دلا، دعائية . الهواجس : جمع الهاجس : ما وقع في الخلد، وخطر بالبال . نزع الى الشيء : (ض) : ذهب اليه ، ومال ، وحن ، واشتاق . المستبين (بصيغة الفاعل) : الواضح ، والظاهر ، والمنكشف .

(١٠) غاصي في الماء (ن) : غطس فيه ، ونزل تحته لاستخراج ما فيه . وغاص الشاعر على المعاني : بلغ أقصاها حتى استخرج البعيد منها . القريض (يفتح فكسر) : الشمر . مخاطرا : مجازفا وزناً ومعنى . ومخاطر بنفسه : فعل ما يكون الخوف فيه أغلب . فاز بالشيء (ن) : طفر به ، وناله . الدر : جمع الدرّة : اللؤلؤة الكبيرة .

(١١) اللبيق (يفتح فكسر فسكون) ، واللبيق : الحاذق بكل عمل . الوشي (يفتح فسكون) : مصدر وشى النوب (ض) : نقشه ، وحسنه ، ولشمه . النزوع (يفتح فضم) : مبالغة النزاع . ونزع الى الشيء (ض) : ذهب اليه ، واشتقاق . وحن . الابتكار : جمع البكر (بكسر فسكون) : كل فعل لم يتقدمها مثله . وأصل معنى البكر : الفتاة العذراء . دون بمعنى غير . العون (يضم فسكون) : جمع العوان (يفتحسين) : المرأة النصف (يفتحسين) : المتوسطة في العمر .

(١٢) انتظم : تألف ، واتسق . والأصل قولهم : انتظم اللؤلؤ إذا تألف في السلك واتسق . وانتظم فلان الأشياء : جمعها وضم بعضها الى بعض . القرين (يفتح فكسر) : المقلوب ، والمصاحب ، والعشيق . أرواد : ان أبيات شعره متلازمة متماسكة لما بين معانيها من التناسب والارتباط . فترى البيت الى جنب أخيه لا الى جنب الغريب عنه .

(١٣) الدوح (يفتح فسكون) : جمع الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر . كانت . وإذا كانت الشجرة عظيمة متفرعة الأغصان فتناول الثمرة منها يحتاج الى يد طولى (يضم الطاء وفتح اللام) مؤنث الأطول . واليد الطولى يكنى بها عن التلوث . يقال فلان له اليد الطولى في العلم ،

ولم يستقد إلا لذي الميعة يكون كراي العين رجم ظنونه^(١٤)
وانتي قد مارسه ببطانة يلوح سناها غرة في جينه^(١٥)

* * *

لعمرك ان الشعر صمصام حكمة وان التهي معدودة من قيونه^(١٦)
اذا جنتي ليل الشوك سلكته عليه ففراء بفجر يقينه^(١٧)

او في الشعر ، او نحوهما . أي متفوق . لتجنتي : اللام للجهود .
وتجنتي (بالبناء للمجهول) . واجنتي الثمرة : قطفها ، وتناولها من
شجرتها .

(١٤) ولم يستقد (بالبناء للمعلوم) . واستفاد له : اعطاه مقادته ، وخضع له ،
وذل . الأمية (بفتح فسكون ففتح فكسر فباء مشددة) . الذكاء المتوقد .
والألمى : الذكي المتوقد ، الصادق الفراسة كما أوضح ذلك في الشطر
الثاني . الرجم (بفتح فسكون) : اسم يكون ؛ مصدر رجمه (ن) و
« كراي العين » خير يكون . الظنون (بضمين) جمع الظن : وهو
خلاف اليقين . ورجم بالظن : رمى به .

(١٥) مارس الشيء : عالجه ، وزاوله ، وعاناه . الفطانة (بفتححتين ، وقد تكسر
الفاء) : الفهم ، والحذق ، والادراك . يلوح : يبدو ، ويظهر ، ويومض .
السنى (بفتححتين) : الضوء الساطع . الغرة (بضم الغين وتشديد
الراء) : بياض في جبهة الفرس . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ
عن يمين الجبهة وشمالها . وهما جببتان . وقد أراد مطلق الجبهة .

(١٦) لعمرك : اللام للنقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . ومعنى
لعمرك وحياتك ، وبفائتك . الصمصام (بفتح فسكون) : السيف
الصارم الذي لا ينثنى ، الحكمة : صواب الأمر ، وسداده ، وكل كلام
موافق للحق - انتهى (بضم ففتح) : العقل . وسمي به لأنه ينهى من
القببح . القيون (بضمين) : جمع القين (بفتح فسكون) : الحداد . وهو
الذي يصنع السيوف . ويطلق القين على كل صانع .

(١٧) جنتي (ن) : سترني ، واظلم علي . الشوك (بضمين) : جممع
الشك ، وهو التردد بين التقيضين لا يرجح العقل أحدهما على الآخر ،
صل السيف (ن) انتزعه ، واستخرجه برفق من غمده . ففراء : شقه ،
وقطعه . اليقين : العلم الذي لا شك معه ؛ وهو الحاصل عن نظر
واستدلال . والضمير في « يقينه » يعود الى الصمصام كالضمير الذي في
« سلكته » .

وما الشعر الا مؤنسي عند وحشتي وسلي فؤادي عند وري شجونه^(١٨)
تقوم مقام الدمع لي نفاثه اذا الدهر أبكاني بريب منونه^(١٩)
وأجمله للكون مرآة عبسة فيظهر لي فيها خيال شؤونه^(٢٠)
فأبصر أسرار الزمان التي اطلوت بما دار في الأحقاب من منجونه^(٢١)
وللشعر عين لو نظرت بنورها الى القيب لاستشفت ما في بطونه^(٢٢)

(١٨) المؤنس (بصيغة الفاعل) • وآنسه : لطفه ، وترفق به ، وأزال وحشته • والوحشة (بفتح فسكون) : الانقطاع بين الناس ، وبعد القلوب عن المؤنسات ، والخوف من الخلوة • مسلي (بصيغة الفاعل) • واسلاه جعله يسلو • وسلاه (ن) وسلاه عنه • نسيه • وطابت نفسه عنه ، وزهل عن ذكره • الوري (بفتح فسكون) : مصدر ورت النار (ض) : اتقدت • ووري الزند (ض ، و) : خرجت ناره ، وقدح • الشجون (بضمين) : جمع الشجن (بفتحين) : الهم ، والحزن • والضمير في في شجونه يعود الى الفؤاد •

(١٩) النفثات (بثلاث فتحات) جمع النفثة (بفتح فسكون) • وأصل معنى النفث النفخ وهو يرقق لا يرق مع • ثم استعير للشعر فقبيل : هذا من نفثات فلان أي من شعره • وأراد بالنفثات القصائد • الريب (بفتح فسكون) والمنون (بفتح فضم) : المثنية • من • المن • أي التقطع : لأنها تقطع الأعمار • وريب المنون : صروف الدهر وحوادثه •

(٢٠) العبارة (بكسر فسكون ففتح) الاتعاط ، والاعتبار بما مضى ، والنظر في الأحوال • الشؤون (بضمين) : جمع الشأن (بفتح فسكون) : الحال ، والأمر • والخيال (بفتحين) : ما تشبهه للإنسان في اليقظة والحلم من صورة • والضمير في شؤونه يعود الى الكون •

(٢١) في هذا البيت ايضاح لما أراد بقوله : « خيال شؤونه » في البيت السابق • انطوى : مطاوع طوى الحديث (ض) كتمه ، وأضمره ، واشتمل عليه ، واحتواه • الأحقاب (بفتح فسكون) جمع الحقب (بضمين) : المدة الطويلة من الدهر • المتجنون (بفتح فسكون ففتح فضم) : الدوالب • والضمير فيه يعود الى الزمان •

(٢٢) استشفت الشيء : أبصر ما وراءه ، وتبينته ، واستقصاه •

وأذن لو استصغيتها نحو كاتم سمعت بها منه حديث قروته (٢٢)

* * *

وليل الى شعراء أرسلت فكرتي رسولا بشعري حاملا لرقينه (٢١)
صل الليل عني نمره وسماكه ونجم سها والجدي خدينه (٢٠)
فكم بت في نهره المجرة في الدجى من الشعر اجري منشآت سفينه (١٩)
هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره ولا عن قوافيه ولا عن قوته (٢٧)

(٢٣) استصغى الاذن : استمالها • الكاتم (اسم فاعل) • وكتم الحديث (ن) اخفاه ، وستره • القرون (بفتح فضم) : النفس • والضمير المضاف

اليه يعود الى الكاتم •

(٢٤) الشعري (بكسر فسكون) ففتح : كوكب نيتر يطلع في فصل الصيف (ضم) • والشعري الشامية وتسمى الغيضاء (بصيغة التصغير) • الرقن (بفتح فكسر) : الكتاب كالرقم • والضمير المضاف اليه يعود الى الشعر •

(٢٥) نمره بدل من الليل • والنسر (بفتح فسكون) كوكب • وهما نسران : النسر الطائر ، والنسر الواقع • السماك (بكسر ففتح) كوكب نيتر • وهما سماكان : أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح ، والثانيهما في الجنوب وهو السماك الأعزل • السها (بضم ففتح) : كوكب خفي يقع فوق النجم الاوسط من ذنب الدب الاكبر ولخفائه يمتحن الناس به ابصارهم • الجدي (بصيغة التصغير) : نجم القطب ، وهو مجرور لانه معطوف على « سها » • وخدينه صفة له ، والضمير المضاف اليه يعود الى نجم سها • الخدين عند اشتداد الحر • وهما شعريان : الشعري اليمانية وتسمى العبور (بفتح ففتح فكسر) : الصديق والصاحب •

(٢٦) المجرة (بثلاث فتحات وتشديد الراء) : هي البياض المضيء المعترض في السماء يمتد من الجنوب الى الشمال • ويكاد يكون سحابة من النجوم الكثيرة • سميت مجرة لانها كآثر المجر • وليبياضها وامتدادها شبهوها بالنهر فقالوا : نهر المجرة • الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل ، وشدة ظلمته • اجري مضارع أجري السفينة أي سيرها ، وجعلها تجري • منشآت : جمع منشأة (بصيغة المفعول) • وأنشأ الشيء أحدثه وأوجده • السفين (بفتح فكسر) جمع السفينة • والضمير المضاف اليه يعود الى الشعر •

(٢٧) أعتاض : مضارع اعتاض أي أخذ عوض • واعتاض الشيء • واعتاض عنه أخذه عوضاً • القوافي (بفتح تين) : جمع القافية ، وهي هنا بمعنى القصيدة • الغنون (بضم تين) : جمع الغن أي النوع والضرب من الشيء •

ولو سلبتبه الحوادث في الدني لما عشت أو مارمت عيشاً بدونه (٢٨)
 انا كان من معنى الشعور اشتقاقه فما بعده للمرء غير جنونه (٢٩)

(٢٨) سلب التوب (ن) : انتزعه من غيره قهراً • وسلبتبه : أخذته مني على
 القهر • الحوادث : التوائب وزناً ومعنى : الدني (بضم ففتح) : جمع
 الدنيا • وقد جمعت مع أنها واحدة باعتبار أقسامها وأنواعها •
 (٢٩) الاشتقاق : مصدر اشتق الكلمة من الكلمة وفق قواعد علم الصرف • أي
 أخذها واستخرجها وصاغها منها • فالشعر مشتق من معنى الشعور أي
 الفطنة ، والعقل ، والحس ، والضمير في جنونه يعود إلى المرء (بفتح
 فسكون) : الإنسان •

الغروب

نزلت تجرّ الى الغروب ذبولا صفراء تشبه عاشقاً متبولاً^(١)
تهتزّ بين يد المغيب كأنها صبّ تملعل في الفراش عليلاً^(٢)
ضحكت مشارقها بوجهك بكرةً وبكت مغاربها الدماء أحياناً^(٣)
مد حان في نصف النهار دلوها هبطت تزيد على النزول نزولاً^(٤)
قد غادرت كبء السماء منيرة تدنو قليلاً للافول قليلاً^(٥)

شرح

قصيدة « الغروب »

(١) قالها سنة ١٩٠٤ وقد وصف فيها ما شاهده في الاعظمية عياناً من منظر الغروب .

(١) نزلت (ض) . وضمير الفاعل يعود الى الشمس بقريئة المقام الذي هو وصف غروبها . تجرّ (ن) : تسحب ، وتجذب . الذبول (بضمـتـين) : جمع الذيل وهو آخر كل شيء . وذيل الثوب أسفله الذي يلي الأرض وإن لم يسها . التبول (اسم مفعول) . وتبل الحب المحب (ن) : أسقمه ، وذهب بمقله .

(٢) الصبّ (بفتح الصاد ، وتشديد الباء) : العاشق المشتاق ، ذو الصبابة (بفتحـتـين) وهي رقة الشوق ، وحرارته . تملعل : تقلّب على فراشه مثلاً من مرض ، أو غم ، أو نحوهما . العليل : المريض وزناً ومعنى .

(٣) البكرة : القدوة وزناً ومعنى . ووقتها من مطلع الفجر الى بزوغ الشمس . الاصيل (بفتح فكسر) : العشي . ما بعد العصر حين تصغر الشمس الى الغروب . وبكرة واصيلاً كلاهما مفعول فيه .

(٤) مد : ظرف ؛ مضاف الى الجملة الفعلية . حان (ض) : قرب . الدلو (بضمـتـين) : مصدر دلكت الشمس (ن) (ض) : زالت عن الاستواء في نصف النهار . هبطت : نزلت ، وانحدرت . تزيد مضارع زاد (ض) وهو فعل لازم متعد ؛ فالشيء زاد ، وأنا زدته .

(٥) غادرت : تركت . الكبد (بفتح فكسر) . وكبد كل شيء وسطه . وكبد السماء ما يستقبلك من وسطها . الافول (بضمـتـين) : مصدر أقلت الشمس (ض ، ن ، ع) : غابت .

حتى دنت نحو المنيب ووجهها كالورس حال به الضياء جيولا^(٦)
وغدت بأقصى الأفق مثل عرارة عطشت فأبدت صفرة^(٧) وذبولاً^(٨)
غربت فأبقت كالشواظ عتيها شفق يروع القلب شاحب لونه كالسيف ضمخ بالدم مسلولا^(٩)
يحكي دم المظلوم مازج أدمأ حملت بها عين اليتيم همولا^(١٠)
رقت أعاليه • وأسفله الذي في الأفق أشبع عصفراً محلولا^(١١)

(٦) الورس (يفتح فسكون) : نبت أصفر من الفصيلة البقلة تصبغ به الملايس ونحوها • الحبول (يضمّتين) مصدر حال الشيء (ض ، ن) :

تغيّر • غدت (ن) هنا بمعنى صارت • الأقصى : الأبعد وزناً ومعنى • (٧) الأفق (يضم فسكون ، يضمّتين) : منتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسما • العرارة (يفتحّتين) : واحدة العرار وهو زهر ناعم أصفر طيب الرائحة • عطشت (ع) • أبدت : أظهرت • الذبول (يضمّتين) :

غربت (ن) الشواظ (يضم الاول وكسره) : لهب النار الذي لا دخان فيه • العقيب (يفتح فكسر) : وعقب كل شيء ما يأتي بعده ويتلوه • الشفق (يفتحّتين) حمرة في الأفق حيث تغرب الشمس إلى العشاء الآخرة أو قريبها • العاشية : الجانب • والمراد بحاشية السماء منتهى الأفق حيث غربت الشمس •

(٩) يروع (ن) : يفرع • الشاحب (بكسر الحاء) : المتغيّر اللون من هزال أو جوع أو سفر • ضمخ (بالبناء للمجهول) • وضمخ جسده بالطيب لطنخه في كثرة حتى كأنه يقطر • الدماء : جمع الدم • وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن •

(١٠) يحكي : يشابه وفاعل يحكي ضمير يعود إلى الشفق في البيت السابق • مازج : خالط • الأدمع (يفتح فسكون فضم) : جمع الدمع • الهمول (يضمّتين) : مصدر حملت العين (ن ، ض) : فاضت ، وسالت أي جرى دمعا ، أراد أن هذا الشفق يشبه دم مظلوم خالطته دموع يتيسر • لأن الدم إذا مازجه الدمع كان لونه فاتحاً وهو مع ذلك مشعر بالحزن • والحزن هنا مضاعف : فالدم دم مظلوم والدمع دمع يتيسر بكى ذلك المظلوم •

(١١) رق : (ض) دق • ضد غلظ وثخن • والضمير المضاف إليه في أعاليه ، يعود إلى الشفق • العصفر (يضم فسكون فضم) : نبات

←

شفق كأن الشمس قد رفعت به ردناً ينوب ضيائها مبلولا (١٢)
 كالخود ظلت يوم ودع الفها ترنو وترفع خلفه التديلا (١٣)
 حتى توارت بالحجاب وغادرت وجه البسيطة كاسفاً مخنولا (١٤)
 فكأنها رجل تخرم عزه قرع الخطوب له فعاد ذليلا (١٥)
 وانحط من غرف الباهة صاغراً وأقام في غار الهوان خمولا (١٦)

* * *

يستخرج من زهره صبح أحمر يضرب الى الصفرة • محلول (اسم
 مفعول) : أي مذاب في الماء • أراد : ان أعالي هذا الشفق رقيقة اللون
 غير شديدة الصفرة بخلاف أسفله فانه شديد الصفرة كأنه قد اشبع
 من هذا الصبح واشبع (بالبناء للمجهول) •

(١٢) الذوب (بفتح فسكون) : مصدر ذاب (ن) : سال عن جمود •
 (١٣) الخود (بفتح فسكون) : المرأة الشابة ظلت (ع) : دامت • الالف
 (بكسر فسكون) : الحبيب ، والعشير : المؤانس • ترنو : تديم النظر في
 سكون طرف •

جرت العادة عند الناس أنهم ساعة الوداع في يوم الفراق يرفع أحدهم
 للآخر منديلاً يلوح به من بعيد • فالشاعر في هذا البيت والذي قبله يصور
 حالة الشمس عند غروبها فيجعل الشفق المتمد إلى الأعلى ردناً قد رفعت
 للتوديع كالخود التي رفعت إلى الفها منديلاً تودعه به يوم الفراق •

(١٤) توارت : استخفت ، واستترت • والفاعل ضمير يعود الى الشمس • الحجاب :
 الستر • وحجب الشيء (ن) : منعه • وعنه قيل للستر حجاب لانه يمنع
 المشاهدة • وأصل معنى الحجاب : ما حال بين جسمين • وه توارت
 بالحجاب • كناية عن غروب الشمس • البسيطة : الأرض • الكاسف :
 العابس وزنا ومعنى وهو المصفر ، المتغير • المخدول (اسم مفعول) •
 وخذله (ن) : تركه ، وتخلّى عن عونه ونصرته •

(١٥) تخرمه الدهر أهلكه بجوانحه • وتخرمت المنية القوم : استأصلتهم وأفنتهم •
 العز (بكسر العين وتشديد الزاي) مفعول به • مصدر عز الرجل (ض) :
 قوي ، وبرى من الذل • القرع : الضرب وزناً ومعنى فاعل تخرم • الخطوب
 (بضم تين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد ، والمكروه
 يكثر فيه التغاطب • وأصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم • عاد (ن) :
 صار ورجع • الذليل : الضعيف المهين وزناً ومعنى •

(١٦) انحط : نزل وانحدر • وهو مطاوع حطه (ن) : أنزله من علو الى أسفل •

لسم أنس قرب * الأعظمية ، موقفي
وعن اليمين أرى مروج مزارع
وتروع قلبي للدوالي نعرة
وراء ذاك الزرع راعي ثلثة
وهناك ذو بر ذو تسين قد اتنى
ويستهى ظفري دخان صاعد
والشمس دانية تريد افولاً (١٧)
وعن الشمال حباتاً وخيلاً (١٨)
في البين يحسبها الحزين عويلاً (١٩)
رجعت تؤم الى المراح فصولاً (٢٠)
بهما العشي من الكراب نحيلاً (٢١)
يعلو كثيراً تارة وقليلاً

وفاعل انشط ضمير يعود الى الرجل في البيت السابق . النباهة (بفتح الحاء) :
الشرف ، والشهرة ، وعلو القدر . الصاعر : الدليل الراضي بالفل ،
والضعة ، والضميم . الغار : الكهف . وهو ما ينحط في الجبل شبه
الغار . الهوان (بفتح الحاء) : مصدر هان (ن) ذل ، وحقر ، وضعف . الخول
(بضم السين) : مصدر خمل الرجل (ن) : خفي فلم يعرف ، ولم يذكر ؛
فهو خامل أي ساقط النباهة ، لا حظ له . مأخوذ من قولهم : خمل المنزل
إذا عفا ودرس .

(١٧) دانية : قريبة . أراد قريبها من الأفق .
(١٨) المروج (بضم السين) : جمع المرح (بفتح فسكون) : أرض ذات نبت تخرج
فيها الدواب أي ترعى . الشمال (بكسر ففتح) : اليسار ، خلاف اليمين .
الحدائق جمع الحديقة وهي بستان أحاط به حاجز . وسميت حديقة لأن
الحاجز أحقق بها أي أحاط .
(١٩) راع قلبه (ن) أفزعه ، وأخافه . الدوالي (بفتح الحاء) : جمع الدالية (بكسر
اللام) : المنجنون يديره الحيوان ، والناعورة يديرها الماء . والمراد بها هنا
ما يسمى في العراق بالكرد الذي يسقون بواسطته الأرض بدلاء تسحبها
الدواب . النعرة (بفتح فسكون) : الصوت في الخيشوم . وأراد بها صوت
البكرة التي تدور على الكرد . يحسبها (ع) : يظنها . البين (بفتح
فسكون) الفرقة والبعد . العويل (بفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء
والصراخ .

(٢٠) الثلثة (بفتح الثاء وتشديد اللام) : قطيع الغنم والضأن . تؤم : تقصد .
المراح (بضم ففتح) : مأوى الماشية ، وموضع راحتها في الليل . القفول
(بضم السين) : مصدر قفل (ن ، ض) . رجع أو رجع من السفر خاصة .
(٢١) برذوتين (بكسر فسكون ففتح فسكون) : مثنى برذونة مؤنث برذون ؛
وهو ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمار . انثنى : انعطف . أي
رجع . العشي (بفتح فكسر ، والياء مشددة) : الأصيل . وهو الوقت من

مدّ الفروع الى السماء ولم يزل
وترأبّت في الجوّ سود طباقه
فوقفت ارسل في المحيط الى المدى
والشمس قد غربت ولما ودّعت
غابت فأوحشت الفضاء بكدره
سقم الضياء بها فزاد تحولا (٢٦)
حتى قضت روح الضياء ولم يكن
غير الظلام هناك عزرايلا (٢٧)

زوال الشمس الى المغرب • وفاعل انثنى ضمير يعود الى « ذو » والعشمي طرف زمان منصوب على الظرفية • التحيل (يفتح فكسر) : السقيم ، الهزيل ، وتحيل حال من الضمير فاعل انثنى •

(٢٢) الفروع : جمع الفرع • وهو من كل شيء اعلاه ، وما يتفرع من أصله كالنصن من الشجرة ، ومدّ الفروع (ن) : بسطها • الأصول (بضمين) : جمع الأصل •

وأصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه ، ومنتشؤه الذي ينبت منه •
(٢٣) تراكب : تراكم ، وركب بعضه بعضا • الطباق (بكسر ففتح) : جمع الطباق (بفتحين) • وسود طباقه صفة اضيفت الى موصوفها ، وأصله طباقه السود • التلول (بضمين) : جمع التلّ : القطعة من الارض ارتفعت عما حولها •

(٢٤) المدى (بفتحين) : المسافة ، والغاية • السقيم : المريض ، او الذي طال مرضه • الكلّيل (يفتح فكسر) : أراد به الضعيف ، الواهن • وكلّ السيف (ض) صار لا يقطع • وكلّ البصر : لم يحقق المنظور ، وكلّ فلان تعب وكلّيلا صفة ونظرا • أي نظرا كليلا •

(٢٥) السهول (بضمين) : جمع السهل : الارض المنبسطة • الحزون (بضمين) : جمع الحزن (يفتح فسكون) : ما غلظ من الأرض • ضد السهل • أراد بيبكاء السهول والحزون ما تفشاها من الظلام بعد غروب الشمس •

(٢٦) أوحشت الفضاء : جعلته يستوحش • وأستوحش المكان صار وحشا قفرا وخلا من الناس • الكدرة (بضم فسكون) من الألوان ما نحا نحو السواد والغبرة • سقم (ع ، ك) مرض • وأراد بسقم الضياء ضلّته وضعفه • زاد الشيء (ض) : نما ، وكثر وزاد لازم متعدّ ؛ وهو هنا لازم • التحول (بضمين) : السقم ، والهزال ، والضعف ، والضعف •

(٢٧) قضت (ض) : ماتت •

وأنى الظلام دجّة فـدجّة^(٢٨) يرخي سدولاً جمةً فـدولاً^(٢٨)
 ليل بغيره الشخص تـلفّت^(٢٩) فـظلت أحسب كل شخص غولاً^(٢٩)
 ثم انتيت أخوض غمر ظلامه^(٣٠) وتخذت نجم القطب فيه دليلاً^(٣٠)
 ان كان أوحشني الدجى فـجومه^(٣١) بعث لنؤسني الضياء رسولاً^(٣١)
 سبجان من جعل العوالم أنجماً^(٣٢) يسبحن عرضاً في الأثير وطولاً^(٣٢)
 كم قد تصادمت العقول بشأنها^(٣٣) وسعت لتكشف سرّها المجهولاً^(٣٣)

(٢٨) الدجّة (بضمّ د ، وتشديد النون) : الظلمة ، والسواد ، والبأس
 الغيم وتكائفه وارخي الستر : أرسله . السدول (بضمّ سين) : جمع
 السدل (بكسر الـاول وضمة فسكون) الستر . جمة (بفتح ح ، والميم
 مشددة) : كثيرة .

(٢٩) الغيب (بفتح فسكون ففتح) : الظلمة الشديدة . تلفّت : تلحفت ،
 وتغطت وتلفح بالثوب : اشتمل به حتى يجلّ جسده . الغول (بضم
 فسكون) : الهلكة ، والداهية ، والمنية . وكل ما أخذ الانسان من حيث
 لا يدري فاغتاله . وأهلكه .

(٣٠) انتنى : انعطف ، وانصرف وخاض الرجل الماء (ن) : اقتحمه ، ودخله
 ومشى فيه . الغمر (بفتح فسكون) : الماء الكثير الذي يعلو من يدخله
 ويغطيه . والغمر صفة أضيفت الى موصوفها . وأصل الكلام : الظلام الغمر .
 وأراد به شدته وتراكمه . الدليل : المرشد ، والهادي ، وما يستدلّ به .

(٣١) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وشدة ظلمته وآنسّه ازال
 وحشته ، ولاطفه ، وترفق به . ورسولاً : حال من الضياء وهو
 المفعول به .

(٣٢) سبجان (بضم فسكون) . والتسبيح : التقديس ، والتنزيه . و
 سبجان الله ، علم على التسبيح ، ومعناه : انزله الله ، وابتدأه من
 كل سوء . وسبجان منصوب على المصدرية . العرض (بفتح فسكون) :
 خلاف الطول . الأثير (بفتح فكسر) . المراد بالأثير هنا أصل الوجود
 العالمي . وهو ميثال منبث في الفضاء ، يملأ الفراغ ، ويتخلل
 الأجسام .

(٣٣) كم : خبرية بمعنى كثير . تصادمت العقول : تضاربت . وتصادم
 «الفارسان» : ضرب كل واحد الآخر فاصابه بنفسه ، وثقله ، وتزاحما .
 أراد بتصادم العقول اختلاف الآراء في العوالم . والضميران في « بشأنها »
 و « سرّها » يعودان الى العوالم .

لا تحتر صغر النجوم فأنما
دارت قديماً في الفضاء رحي القوى
فأقرأ كتاب الكون تلق بمتنه
ودع الظنون فلا وربك أنها
أرقى الكواكب ما استبان ضئلاً (٣٤)
فقد الأثير دقيقها المنخولاً (٣٥)
آيات ربك فصلت تفصيلاً (٣٦)
لم تن من علم اليقين فيلاً (٣٧)

(٣٤) استبان : ظهر واتضح • الضئيل : الصغير ، الدقيق ، النحيف • وزناً ومعنى •

(٣٥) الرحي (يفتحтин) : الطاحون • القوى (بضم الاول وكسره ففتح) : جمع القوة • أراد بها قوى الطبيعة • الدقيق : الطحين وزناً ومعنى • المنخول (اسم مفعول) : ونخل الدقيق (ن) : أزال نخالته بالمنخل • يقول : ان رحي القوى دارت في الفضاء فكان دقيقها المنخول هذا الأثير •

(٣٦) المتن (بفتح فسكون) • ومتن الكتاب أصله الذي يشرح ، وتضاف اليه الحواشي • الآيات : جمع الآية وهي العلامة ، والأمانة ، والمعجزة • فصلت (بالبناء للمجهول) • وفصل الكلام : بينه • ضد أجمله •

(٣٧) الظنون (بضمتين) : جمع الظن • وهو خلاف اليقين • وأغنى عن الشيء : أجدى عنه ، وكفاه ، الفتيل (بفتح فكسر) الخيط الذي يكون في شق النواة ، ويكنى به عن الشيء النافه •

ليلة في ملهى

طرب الشعر أن يكون نسيباً مذ أجالت لنا القوام الرطيباً^(١)
وتجلت في مسرح الرقص حتى أرقصت بالغرام مناً القلوباً^(٢)
أقبلت تنني بقدر رشيق ألبسته البرد القصير قشياً^(٣)
قصرته منه كمنه عن يديها وأطالت إلى النهود الجيوباً^(٤)

شرح قصيدة «ليلة في ملهى»

- (*) لما كان شاعرنا في الأستانة سنة ١٩٠٨ اخذ جماعة من فضلاء فلسطين معهم صديقه خليل السكاكيني إلى مرثص من مرافق الأستانة في إحدى الليالي، واقترحوا عليه أن يصغه، فقال هذه القصيدة :
- (١) طرب (ع) من الأضداد . وهو خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور . والأكثر يخصونه بالسرور . وهو ما أراده شاعرنا . النسيب (يفتح فكسر) مصدر نسب الشاعر بالمرأة (ض ، ن) : قال فيها الشعر ، ووصف محاسنها ، وعرض بهواها وحبها . القوام (يفتحتن) : القامة ، وحسن الطول ، واعتداله . وأجالت قوامها : أمارته ، وأدارته على جوانبه الرطيب (يفتح فكسر) : الرخص اللين . ورخص البدن (ك) نعم ، ولأن ملمسه . أراد أن الشعر أخسفه الطرب ليكون نسيباً عندما اجالت هذه الراقصة قوامها الرطيب .
- (٢) تجلّت : ظهرت ، ووضعت . الغرام (يفتحتن) : اللولع بالشيء وحبّه ، والتعلق به تعلقاً لا يستطيع التخلص منه . أرقصت القلوب : جعلتها ترقص من الطرب والغرام .
- (٣) تنشئ : تنعطف وتنمايل . القدر (يفتح القاف ، وتشديد الدال) : القامة . الرشيق المعتدل اللطيف . البرد (يضم فسكون) : كساء يلتحف به . وقد أراد به مطلق الثوب . القشيب : الجديد وزناً ومعنى . وقشيباً حال من المفعول به (البرد) .
- (٤) الكمّ (يضم الكاف وتشديد الميم) : الرदन . وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب . النهود (بضتين) جمع النهيد : الثدي وزناً ومعنى . وسمى نهداً لارتفاعه . الجيوب (بضتين) : جمع الجيب : الزينق والظوق . وهو من الثوب ما يفتح على النحر ، ويدخل منه الرأس عند لبسه . وإذا طالت الجيوب ظهر الصدر والنهود ، وإذا قصرت الاكام ظهرت الأيدي .
- (٥) حبس الشيء (ض) : أمسكه ، وأحاط به . الخصر (يفتح فسكون) : من

حبس الخصر حيث ضاق ولكن
هو ذيّ يزيد في الحسن حسناً
خطرت والجمال يخطر منها
وعلى -أرؤس الأصابع قامت
يعبس الانس أن تروح ذهاباً
فهي أن أقبلت رأيت إنساناً
نحن منها في الحاليتين تراثاً

أطلق النحر بادياً والترياً^(٥)
من تزيّاً به ، وفي الطيب طيباً^(٦)
في حشا القوم جيّةٌ وذوياً^(٧)
تخطى تبختراً ووثوباً^(٨)
وبعيد إنسانه أن تؤباً^(٩)
وهي ابن أدبرت رأيت قطوباً^(١٠)
نرقب الشمس مطلعاً ومنياً^(١١)

الإنسان وسطه . أطلق : فتح . وقولهم : أطلق يده بخير أي فتحها وبسطها .
النحر (بفتح فسكون) : أعلى الصدر ، وهو موضع القلادة منه : التري
(بفتح فكسر) : واحد الترائب وهي أعلى الصدر ، وعظامه .

(٦) الزيّ (بكسر الزاي وتشديد الياء) : الهيئة والمنظر ، وهيئة الملابس ؛
وهي المراد . تزيّاً به : لبسه . الطيب مصدر طاب الشيء (ض) : زكا ،
وحسن ، وطهر . والطيب كل ما يتطّيب به ، ويتعطر كالنكسك ، والعنبر ،
والدهن ونحوها . زاد الشيء (ض) : نما وكثر . وهو فعل لازم متعد
وهو هنا متعدّ فاعله ضمير يعود إلى الزيّ . وحسناً مفعول به .

(٧) خطرت : اهتزت ، وتبخترت . وخطر الرجل في مشيته : رفع يديه ووضعها
الحشا (بفتح حين) : واحد الأحشاء وهي أعضاء الجسم الداخلية التي انضمت
عليها الضلوع والبطن . الجيئة (بفتح فسكون) : مصدر جاء (ض) : أتى
الذهوب (بضمّتين) : مصدر ذهب (ف) : مضى ، وسار ، وجرّ .

(٨) الأرؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع الرأس . تتخطى : تسير ، وتمشي .
التبختر (بفتح حين فسكون فضم) : مشية حسنة . مصدر تبخترت الفتاة :
تمايلت ، وتنتفت ، ومشيت مشية المعجبة بنفسها . الوثوب (بضمّتين)
مصدر وثب (ض) : قفز ، وطفر .

(٩) يعبس (ض) : يقطب وجهه ؛ أي يجمع ما بين عينيه وجلد جبهته ،
ويتجهّم ذهاباً مفعول مطلق . تؤب : ترجع وأن : في الشطرين مصدرية
ناصبية .

(١٠) القطوب (بضمّتين) العبروس وزناً ومعنى .

(١١) في الحاليتين : أي حالتي ذهابها ورجوعها . نرقب (ن) : ننتظر
ونلاحظ .

تضحك الجوَّ في الصباح طلوعاً ثم تبيكه في المساء غروباً
أظهرت في المجال من كل عضو لبعاً كان بالقلوب لعباً^(١٢)
حيرت لما أرتنا عجيباً فعجيباً من رقصها فحجيباً
شابهت عطفة النصوص انتاءً وحكت خطرة التيسم هبوباً
تلفت الجيد للرجوع انصاعاً كقطيم رأى على البد ذباً^(١٣)
تب الوثبة الخفيفة كالبر في صعوداً في رقصها وصوباً^(١٤)
حركات خلالها مكثت يقف العقل ينهن سلباً^(١٥)
وخطاً تفضح العقود اتساقاً نظمتها تسرعاً وديباً^(١٦)

(١٢) المجال (يفتححتن) : محلّ الجولان • اللعب (يفتح فكسر) : اللهو •
مصدر لعب (ع) ضدّ جدّ ؛ وفعل فعلاً بقصد اللذة • النموب

(يفتح فضم) : الكثير اللعب • وهو فعول بمعنى فاعل •
(١٣) الجيد (بكسر فسكون) : العنق • وتلفت الجيد (ض) : تلويه ،
وتعطفه • الانصاع (بكسر فسكون) : الانقياد للرجوع بسرعة • وهو
هنا منصوب نيابة عن المصدر أي رجوع انصاع • القطيم (يفتح
فكسر) : المقطوم • والمراد هنا ولد النشأة المقطوم عن أمه • والقطيم
صفة لموصوف محذوف أي حمل قطيم • أراد أنها تنصاع بسرعة كقطيم
مدعور من رؤية الذئب • وقد سهلت همزة « الذئب » لضرورة الوزن •

(١٤) الصبوب (يضممتين) : الانحدار ، والهبوط •
(١٥) السليب (يفتح فكسر) : المسلوب ؛ فعيل بمعنى مفعول ، وهو الذي
أخذ ما معه من ثياب ونحوها • وشجرة سليب : أخذ ورقها وثمرها •
فالعقل السليب إذن هو الذي جرد من صفاته ومزاياه • أراد أن العقل
يبقى في حيرة وذهور من شدة إعجابه بحركات هذه الراقصة وسكناها •

(١٦) الخطأ (يضم ففتح) : جمع الخطوة مسافة ما بين القدمين عند المشي •
تفضح الشيء (ف) : تكشف مساويه ومعايبه • العقود (يضممتين) : جمع
العقد (بكسر فسكون) : القلادة • الاتساق : الانتظام ، والاستواء •
واتسق القمر : استوى ، وامتلاً • أراد أن خطواتها أحسن انتظاماً من
العقود المنظومة ، حتى أنها تفضح انتظام تلك العقود • التسرع (يفتححتن
وضم الراء المشددة) : مصدر تسرع : سارع ، وتعجل ، وبادر • الدبيب
(يفتح فكسر) : مصدر دبّ الصفير (ض) : سار سيراً ليناً ، ورويداً •

بسمت كوكبا ، ومرارة نسيما ،
لو غدا الشعر ناطقا بلسان
أو غدا الحسن شاعرا ينظم الحب
هي كالشئ في البعاد وإن كا
عمت الناس بالفرام فكل
زهرة تبهج التواظر حسنا
هي دائمي إذا شكوت من الدا
وأنت بعدها من الفيد أخرى
فأرنا من الجين صباحا
وشدت بدلا ، وفأعت خطيبا (١٧)
لتفتي بوصفها عندليب (١٨)
قريضا أبدي بها التثيب (١٩)
ن البنا منها الشعاع قريبا
قد غدا عاشقا لها ورقيا
ورواء ، وتغش الروح طيا (٢٠)
. ، وطبي إذا أردت طيبا
يقتني أثرها الجمال جنيا (٢١)
ومن الخد كوكبا مشبوا (٢٢)

(١٧) شدت (ن) : غنت . وترجمت . فأعت (ن) : نطقت ، وفتحت فمها
بما نطقت به . وقوله : « كوكبا ، ونسيما ، ولبلا وخطيبا » كلها
أحوال .

(١٨) عندليب : حال . والعندليب (يفتح فسكون ففتح فكسر) البلب ،
الهزار .

(١٩) القريض (يفتح فكسر) : الشعر . التشبيب : (يفتح فسكون فكسر) :
مصدر شبيب الشاعر بفلاحة : قال فيها الغزل ، ووصف محاسنها ، وعرض
بحبها .

(٢٠) الرواء (يضم ففتح) : ماء الوجه ، وحسن المنظر . نعشه (ف) : وأنعشه :
أنهضه رفعة وأقامه . والربيع الناس : أعاشهم وأخصبهم .

(٢١) الفيد (بكسر فسكون) : جمع الفيداء (يفتح فسكون) : الفتاة المتعالة ،
التثنية في لين ، ونعومة ؛ ويستحب ذلك منها . يقتني : يتبع . الجنيب
(يفتح فكسر) : المجنوب . فعيل بمعنى مفعول . والجنيب من الخيل
الذي يقاد ولا يركب . من قولهم جنب الفرس (ن) : قاده الى جنبه
والعنى أن الجمال يتبعها ، ويمشي معها كالمجنوب . وجنيبا : حال من
الجمال فاعل يقتني .

(٢٢) الجين (يفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . وهما
جيينان . وأراد بالجين مطلق الجبهة . المشبوب : اسم مفعول : المتوقد ،
والمتوهج اللون ، والحسن الوجه .

حملت بندقية صوبها نحو مستهدف لها تصويبا (٢٣)
 واستمرت رمياً بها عن بستان لطفه ضامن له أن يصيبا (٢٤)
 تحسن الرمي تارة مستقيماً وإلى الخلف تارة مقلوباً
 وانكباً إلى الأمام واقفاً ساء كبراً إلى الورا عجباً (٢٥)
 وهي في كل ذا تصيب الرمايا مثلما طرفها يصيب القلوبا (٢٦)
 لو أرادت رمي الغيوب وأغضت لأصاب خفيها المحجوباً (٢٧)
 * * *
 مشهد فيه للحياة حياة ترك الواله الحزين طروباً (٢٨)

- (٢٣) صوبتها : وجهتها ، وسدتها نحو الرميّة . المستهدف (بصيغة الفاعل)
 واستهدف الشيء : انتصب ، وارتفع ، وتعرض للأمر . ومنه قولهم :
 « من ألق فقد استهدف » : أي انتصب ، وجعل نفسه عرضة للطمع
 والنقد .
 (٢٤) البستان (بفتحين) : الأصابع ، أو أطرافها ؛ واحداً بستانة وسميت بستانا
 لأن بها صلاح الأحوال التي يستقر بها الإنسان . وقولهم : « بن بالمكان
 (ض) وابن به إذا استقر به » اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف
 الشيء (ك) رق ، وضد ضخم وكثف . ضامن : اسم فاعل . وضمن
 المال (ع) : التزمه ، وكفله . وأصاب السهم : وصل إلى الهدف ، ولم
 يجاوز الرمية ، ولا أخطأ .
 (٢٥) الإقعاس (بكسر فسكون) : مصدر أقعس أي أخرج صدره ، وأدخل
 ظهره .
 (٢٦) الرمايا (بفتحين) : جمع الرميّة (بفتح فكسر وتشديد الياء) : الصيد
 الذي يرمى . للمذكر والمؤنث . وأراد الأعداء . الطرف (بفتح
 فسكون) : العين ، والنظر .
 (٢٧) الغيوب (بضمين) جمع الغيب ؛ وهو كل ما غاب عن عينك . أغضت :
 قاربت بين جفني عينها حتى لا ترى شيئاً . الخفي (بفتح فكسر وتشديد
 الياء) . والمحجوب (اسم مفعول) : وكلاهما بمعنى المستور ، والمكتوم .
 واختفى الشيء : استتر وتواري .
 (٢٨) الواله (اسم فاعل) : الذي ذهب عقله من فرح أو حزن . الطروب (بفتح
 فضم) : الكثير الطرب ، والسريع الهزة والتأثر بما يطرب .

قد شهدناه ليلة جمعتنا
 بين رهط شمّ العراقيين ينفي الـ
 كرموا أنفسهم ، وطابوا فـالـا
 تلك والله ليلة لست أدري
 كدت أنسى بها ، العراق ، وإن أبـ
 نحمد الدهر غافرين الذنوب (٢٩)
 همّ عني حديثهم والكروب (٣٠)
 وسموا محتدأ ، وعفوا جيوب (٣١)
 في بلادي قضيتها أم غريبا
 سقى ندوباً بمهجتي فندوب (٣٢)

(٢٩) الضمير في « شهدناه » يعود الى « المشهد » في البيت السابق .
 وحمد الدهر (ع) : مدحه ، وأثنى عليه .

(٣٠) الرهط (يفتح فسكون) : مادون العشرة الى الثلاثة من الرجال ، ليس
 فيهم امرأة . وهو جمع لا واحد له من لفظه . الشّم (يضم الشين وتشديد
 الميم) : جمع الأشم . والشمم (يفتح) : ارتفاع قسبة الأنف ، أو
 ارتبته في حسن ، واستواء . العراقيين : جمع العربيين (بكسر فسكون
 فكسر) : من كل شيء أوله ، والأنف ، أو ما صلب من عظمه . الكروب
 (بضم) : جمع الكرب : الحزن ، والغم يأخذ بالنفس . وهو مصدر
 كربه الأمر (ن) : شقّ عليه ، واشتدّ .

(٣١) سما (ن) : علا . المحتد (يفتح فسكون فكسر) : الأصل في النسب ومنه
 قولهم : إنه كريم المحتد ، وهو في محتد صدق . عفّ عن الشيء (ض) :
 كف وامتنع عما لا يحل ولا يجعل من قول أو فعل ؛ والمصدر العفة وهي
 ترك الشهوات . الجيوب (بضم) : جمع الجيب (يفتح فسكون) :
 المراد به عنا القلب والصدر . وعفة الجيوب كناية عن الامانة ، والنقاء ،
 والبرائة . وقالوا : فلان ناصح الجيب ، ونقي الجيب : يعني به نقي القلب
 والصدر من الغش والحق أي أمين .

(٣٢) النجدة (يفتح فسكون) : الشجاعة ، والاغاثة ، أو سرعة الاغاثة . وأنجده :
 أعانته .

(٣٣) الندوب (بضم) : جمع الندب (يفتح فسكون ، ويفتح) : اثر
 الجرح الباقي على الجلد . المهجة (يضم فسكون) : الروح . يقال :
 خرجت مهجته أي روحه ؛ وبذلك له مهجتي أي نفسي ، وخالص ما اقدر
 عليه . واصل معنى المهجة : الدم ، أو دم القلب خاصة ، وقد قيل : دفنت
 مهجته . أي دمه . وشاعرنا أراد بها القلب .

يا سواد العراق يَفْضُك الدهر سر فأنشبت مقلتي • يعقوباه (٣٤)
 شملت ريحك العقيم وقد كا نت لقوحاً تهبّ فيك جنوباً (٣٥)
 أين أنهارك التي تملأ الأر ض غللاً يسبحها وجوباً (٣٦)
 اذ حكّت أرضك السماء نجوماً ماحيات أنوارهنّ الجدوباً (٣٧)
 لهف نفسي على نضارة • بغداد • استحالت كدورة • وشحوباً (٣٨)

(٣٤) سواد العراق ريفه وجنانه • سمي سواداً (بفتححتين) لخضرة أشجاره وزروعه • والعرب تطلق السواد على الخضرة لأنها ترى كذلك • القلّة (يضم فسكون) : شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها • ويعقوب الذي غناه هو النبي يعقوب الذي ابيضّت عيناه من الحزن على ابنه يوسف •

أراد أن العراق الذي كان ريفه يسمى سواداً لخصبه ، والتفاف جنانه ، وكثرة أشجاره وزروعه خيّم الجهل على اهله فأهملوه حتى أصبح لجذبه أبيض اللون ؛ ولكنه بياض الموت لا بياض الحياة • فهو أشبه ما يكون بعيني يعقوب اللتين ابيضّتا من بعد فقدهما نعمة البصر • (٣٥) شملت الريح (ن) : هبت من جهة الشمال ، وتحولت شمالاً • العقيم (بفتح فكسر) : أصل معناه من لا يولد له • للمذكر والمؤنث • والريح العقيم : التي لا تأتي بمطر ، فلا تلقح سحاباً ولا شجراً • اللقوح (بفتح فضم) : فحول بمعنى فاعل • ولقحت المرأة والنخلة (ع) : حملت • الجنوب (بفتح فضم) : الريح التي تهب من جهة الجنوب وهي بعكس الريح الشمالية • وقد قالوا : « اذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح » •

(٣٦) الفلال (بكسر ففتح) : جمع الفلّة (بفتح الغين وتشديد اللام) : كل ما يحصل من ريع الارض أو اجرتها ، وكل ما تأتيه المزرعة من الكتل واجرة •

(٣٧) اذ : حرف تعليل ، ويكون ظرفاً للزمان الماضي • حكّت (ض) : شابهت : الجدوب (بضمحتين) جمع الجذب : المحل وزناً ومعنى • وهو انقطاع المطر ، ويبس الأرض •

(٣٨) لهف نفسي • وحرف النداء محذوف • وهي كلمة يتحسر بها قائلها على ما فات • التضارة (بفتححتين) : الحسن والروثق والبهجة • مصدر نضر الشيء (ك) : نعم وحسن • استحالت : تغيرت ، وتحولت من حال الى آخر • الكدورة (بضمحتين) : تقيض الصفاء • مصدر كدر الماء ←

أين بشداد ومي ترمو علوماً ، وزروعاً ، وأربعاً ، ودروباً (٣٩)
 أقفرت أرضها وحقاً بها الجهـ
 سل فجاشت دواهيها وخطوباً (٤٠)

(ن ، ك) : زال صفاؤه . الشحوب (بضمـتين) : التغير من هزال ،
 أو جوع ، أو سفر .
 (٣٩) ذهت (ن) : صفت ، واشترقت ، وتعاطمت ، واقتخرت ، الأربع (بفتح
 فسكون فـضم) : المنزل ، والملحدة ، والدار حيث كانت .
 (٤٠) أقفرت : خلت من السكان ، ومن الماء والكلأ . حاق بها الجهل (ض) :
 نزل ، واحاط بها . جاشت الدواهي (ض) : حاجت واضطربت . وجاشت
 القدر : غلت . الدواهي : جمع الداعية وهي النائية ، والنازلة ، والامر
 المنكر . الخطوب (بضمـتين) جمع الخطب الامر صغر أو عظم . واسم
 للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخاطب .

ماريت في بك اوغلي

ذهبت لحي في « فروق » تراجمت به الخلق حتى قلت ما أكثر الخلق^(١)
تري الناس أفواجا اليه وانما الى التلعات الزهر في درج ترقى^(٢)
يضي به نثر الحضارة باسمأ بلامع نور علم السحب البرقا^(٣)

شرح قصيدة « ما رایت في بك اوغلي »

(١) قالها شاعرنا عندما ذهب الى « بك اوغلي » سنة ١٩٠٨ ، ورآه وراى ما فيه لأول مرة . وكان ، اذ ذاك ، معتما . اي قبل ان يستبدل الطربوش بالعمامة . وحي « بك اوغلي » او « پيرا » في الجانب الاوديسي من الاستانة .

(١) الحي (يفتح الحاء وتشديد الباء) : المحلة . فروق (يفتح فـضم) : لقب للاستانة . تراجمت : زحم بعضها بعضاً . وزحمه (ن) ضايقه . ودافعه . الخلق (يفتح فسكون) : الناس ما أكثر الخلق (يفتح فسكون) : الناس ما أكثر الخلق : صيغة تعجب ! يتعجب بها الشاعر من كثرة الناس في هذا الحي .

(٢) الأفواج : جمع الفوج : الجماعة من الناس ، أو الجماعة المارة السريعة . التلعات (يفتححتين) : جمع التلعة (يفتح فسكون) : من الأضداد . فهي بمعنى ما علا وارتفع من الأرض ، وما هبط وسفل منها . والاول هو الذي اراده الشاعر . وقد أوضح مراده بصعود الناس في درج اليها . الزهر (يضم فسكون) : جمع الزهراء . وهي التي صفا لونها ، وأشرقت وجهها ، وأضاء . والزهراء مؤنث الأزهر وهو كل لون أبيض ، صاف ، مشرق ، مضي ، براق . الدرج : جمع الدرجة (كلاهما يفتححتين) أي المراقبة . ترقى (ع) تصعد وتعلو .

(٣) النثر (يفتح فسكون) : الملبس ، والأسنان ما دامت في منابتها . الحضارة (يفتح الحاء وكسرهما) : أصل معناها الإقامة في الحضر (يفتححتين) وهو خلاف البادية ، ويراد بالحضارة مظاهر الرقي والتقدم في العلم ، والفن ، والأدب ، والاجتماع في الحضر أي المدنية . ولامع نور صفة اضيئت الى موصوفها أي نور لامع . السحب (يضمحتين) : جمع السحاب وهو الغيم سواء اكان فيه ماء أم لم يكن . والسحاب اسم جنس جمعي واحدته سحابة وسمي سحابة لانسحابه في الهواء .

رأيت مبابيه ، وجئت بطرقه
فكم فيه من صرح نرى الدهر متلعاً
قصور علت في الجو لم تلق بينها
هناك للأرضين أفق بروجيه
فما أحسن المبنى ، وما أوسع الطرق (٤)
يمدّ الى ادراك شرفه العتق (٥)
وبين النجوم الزهر في حننها فرقا
تضاحك أبراج السموات والأفقا (٦)
تدور بأفق يجمع القرب والشرقا
بروج ولكن شاردة شمسها

(٤) المباني جمع المبنى (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى البناء .
الطرق (يضم فسكون) : أصله بضمين ، وسكنت راءه للضرورة :
جمع الطريق وهو السبيل وزناً ومعنى . وسمي طريقاً لأن المارة تطرقه
(تفرقه) برجلها وتطرؤه . فعيل بمعنى مفعول . يذكر ويؤنث . جال
بطرقه (ن) : طاف . ما أحسن المبنى ، وما أوسع الطرق : صيغتا تعجب ؛
يتعجب بهما من حسن بناياته ، وسعة طرقه .

(٥) كم : خبرية بمعنى كثير . الصرح (بفتح فسكون) : كل بناء ضخيم عال ،
والبناء المزوق . متلعاً (بصيغة الفاعل) أي ماداً عنقه متطاولاً . والشرط
الثاني من البيت تفسير لـ « متلع » . ادراك مصدر أدرك الشيء إذا طلبه
فلحقه ، وبلغه ، وناله . الشرفة (يضم فسكون) : ما أشرف من بناء
القصر في أعلاه . أراد أن الدهر يمدّ عنقه تعجباً وإعجاباً ليبلسخ نظيره
شرفة ذلك القصر . العنق يضم فسكون ، وبضمين (: الرقبة .

(٦) هنالك : هنا اسم إشارة للمكان القريب ، واللام للبعد والكاف للخطاب .
و « هنالك » أي في « بك أوغلي » الاقنى (يضم فسكون ، وبضمين) الناحية
من الأرض ، ومنتهى ما تراه العين منها كأنما التفتت عنده بالسماء .
للأرضين (بفتحين ، وبفتح فسكون) : جمع الأرض . وهو ملحق بجمع
المذكر السالم ؛ لأن الأرض مؤنثة والمؤنث لا يجمع بالواو والنون والياء
والنون . البروج (بضمين) والأبراج (بفتح فسكون) : جمع البرج
(يضم فسكون) : والبروج هي منازل الشمس تنتقل كل شهر من منزلة
الى أخرى . وكل منها مجموعة من النجوم تكون عند الاقنى مدة شهر حيث
تغيّب الشمس . والبروج اثنا عشر برجاً بعدد شهور السنة (ملخص من
بسائط علم الفلك بتصريف) .

(٧) شارقات : جمع شارقة . وشرقت الشمس (ن) : طلعت .

بحيث ترى حمر «الطرايش» خالطت «برانيط» سوداً، كالسلاحف، أو ورقاً^(٨)
وتلقى الوجوه البيض حمراً خدودها وتلقى العيون السود والأعين الزرقا
خدود جرى ماء الشبيبة فوقها فيه عقول الناظرين من الغرقى^(٩)
محاسن كالآزهار قد طلّها الهوى وهب نسيم العشق من بينها طلقاً^(١٠)
فمن ذات دلّ أعجز الشعر وصفها وإن كان فيها الشعر ممثلاً عشقاً^(١١)

(٨) حيث : ظرف مكان مبني على الضم * حمر (يضم فسكون) : جمع أحمر *
وهي صفة أضيفت إلى موصوفها * وأصلها الطرايش الحمر : جمع طربوش *
وهو لباس للرأس كان يلبسه ، يومئذ ، الموظفون المدنيون وغيرهم من
العثمانيين * خالطت : مازجت ، وانضم بعضها إلى بعض * البرانيط :
جمع البرنيطة وهي لباس للرأس يلبسه الغربيون من الأوربيين وغيرهم *
السلاحف (بفتح حاء ، وكسر الهاء) : جمع السلحفاة فيها عدة لقات أشهرها
(يضم ففتح فسكون) : وهي دابة برمائية من الزواحف ، ولكونها مدورة
عريضة شبه شاعرنا البرانيط بها * أو : حرف عطف * والورق (يضم
فسكون) : جمع الورق ، مؤنث الأورق وهو الذي لونه لون الرمداء * و
« ورقا » معطوفة على « سوداً » * وفي الكلام تقديم وتأخير * وأصله
« برانيط سوداً وورقاً كالسلاحف » * والشاعر بهذا البيت فسر قوله :
« تدور بافق يجمع الغرب والشرق » في البيت السابق ، فالطربوش رمز
للشرق ، والبرانيط رمز للغرب *

(٩) الشبيبة (بفتح فكسر) : الشباب ، والفتاة ، مصدر شب الغلام (ض) : صار
فتياً وأدرك طور الشباب : الغرقى جمع الغريق : وهو الذي غلبه الماء ، فغار
فيه ورسب * ومن الجاز قوله : « عقول الناظرين من الغرقى » *
(١٠) المحاسن : جمع غير قياسي للحسن (يضم فسكون) أي الجمال *
الآزهار : جمع الزهرة : واحدة الزهر ، وهو نور النبات والشجر جميعاً *
طلّها (ن) : أصابها الطلّ (بفتح الطاء وتشديد اللام) : المطر الخفيف *
الهوى (بفتح حاء) : العشق ، وميل النفس وانحرافها نحو الشيء ، مصدر
هوته (ع) : أحببته ، واشتهته ، وعلقت به هب (ن) : تار ، وهاج ، أراد
تحرّج * الطلق (بفتح فسكون) : المعتدل والخالي من الحر والبرد و
« طلقاً ، حال من النسيم (فاعل هب) *

(١١) الدل (بفتح الدال وتشديد اللام) ، مصدر دلّت المرأة على بعلمها (ع ، ض) :
أظهرت جراءة عليه في تفنّج كأنها مخالفة وما بها خلاف * أعجزه : صيّره
عاجزاً * وعجز عن الشيء (ض ، ع) ضعف عنه ولم يقتدر عليه * والشعر
←

ومن ذي دلال رشح الحسن عطفه الى أن رجا من حسنه عطفه الرضا (١١)

* * *

وكم مسرح فيه الحسان تلاعبت تمثل كيف الناس تسعد أو تشقى (١٢)
حسان علت في الحسن خلقاً وخلقةً وهل خلقة تملو اذا سفلت خلقاً (١٣)
تمثل ما قد مرّ منا وما حلا وما جلّ من أمر الحياة وما دعا (١٤)
فتلقى دروساً لو وعها حياتنا لبدل كذب في سعادتها صدقاً (١٥)

مفعول به ، ووصفها فاعل أعجز ، العشق (بكسر فسكون) : أشد الحب ،
والافراط فيه ، وعشقا : تمييز *

(١٢) الدلال (يفتحون) : الاسم من العمل دلّ ، رشح (بتشديد النون) :
أماله ، ورنح السكو الرجل : جعله يتمايل ، العطف (بكسر فسكون) :
الجانب ، وعطف الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركبيه ، رجا (ن) :
أمل ، وأراد به التمس ، الرفق (بكسر فسكون) : لين الجانب ، واللفظ
مصدر رفق به ، وله وعليه (ن) : لان له جانبه ، وحسن صنيعه ، و
عطفه ، فاعل ، رجا ، *

(١٣) الحسان (بكسر الحاء) : جمع الحسن ، والحسنا (للمذكر والمؤنث)
ولكن قوله « تلاعبت » يدل على أن النساء وحدهن كنّ يقمن بالتمثيل ،
ولو كان بينهما رجل لقال : تلاعبوا ، وتلاعبت بمعنى لعبت أي فعلت
فعلاً بقصد اللذة والتنزه ، وأراد بالتلاعب التمثيل كما أوضحه في الشطر
الثاني ، وفي الأبيات التي تلي هذا البيت ، تمثل الشيء : تصويره لك
حتى كأنك تراه ، تسعد (ع) وبالباء للمجهول : أدركته السعادة ، وضد
شقي (ع) بمعنى تعس ، وساءت حاله ، *

(١٤) علت (ن) : ارتفعت ، الخلق (بضمين ، وبضم فسكون) : السجبة
والطبع ، سفل (ن ، ك) : صار الى النذالة والخسة في خلقه ، ودنا
في عمله ، *

(١٥) مرّ (ن ، ع) : صار مرّاً وحلا (ن) : كان حلواً ، جلّ (ض) : عظم ،
ودق (ض) : غمض ، وخفي ، وصغر ، *

(١٦) وعى الدرس (ض) : حفظه ، وتدبره ، وأدركه وفهمه ، بدلّ (ب) :
للمجهول ، وبدل الشيء : غيرّه ، والمعنى : أننا لو فهمنا تلك الدروس
وتدبرناها لفزنا بالسعادة الحقيقية في الحياة ، والضمير في « سعادتها » ،
يعود الى الحياة ، *

إذا مثلت شكوى الحزين بكت لها عيون البلى والزمان لها رقاً (١٧)
وان صوّرت حقاً هوى كل باطل على رأسه حتى تجسدل مندقاً (١٨)

* * *

وماذاً ترى فيه إذا زدت حاسة ترى الأس يشدو في فم يجهل النطقاً (١٩)
سكوت على قرع الكؤوس منرد بلحن سرور يترك الهم منشقاً (٢٠)
عليهم محاب الاحتشام يظلمهم متى هم أرادوا سح من قبل ودقاً (٢١)

(١٧) البلى (يفتححتن) : المصائب جمع للبلى (يفتح فسكون ففتح) وللبلية
يفتح فكسر وتشديد الياء) وللبلاء (يضمنتن) : رق لها (ض) : رحبها ،
ولان لها وسهل .

(١٨) هوى (ض) : سقط من أعلى الى أسفل . الباطل : ضد الحق . وبطل
الشيء (ن) : فسد حكمه ، وذهب ضياعاً وخسراً . تجسدل : انصرع
وارتمى ، وسقط على الجدالة (يضمنتن) : أي الأرض . ومندقاً :
منكسراً .

(١٩) الحانة : مكان بيع الخمر . الانس (يضم فسكون) ضد الوحشة .
يشدو : يقني ويترنم . يجهل الشيء (ع) : لم يعرفه . وأراد بقوله :
و ترى الانس يشدو في فم يجهل النطقاً ، أن يمثل سكوت الجالسين ،
واستثناسهم بسكوتهم حتى كأنهم يصفون الى مقن يفتيهم . والمراد
بالسكوت هنا عدم النطق والوضوء لأنهم تعودوا ألا يتكلموا فيما بينهم
إلا همساً . وقد أوضح الشاعر هذا المعنى في البيت الذي يليه .

(٢٠) السكوت (يضمنتن) : الصمت . مصدر سكنت (ن) على : للمصاحبة
بمعنى مع . القرع (يفتح فسكون) : الضرب مصدر قرع ، والنقر ، والدق .
الكؤوس (يضمنتن) : جمع الكأس : الاناء يشرب فيه . ولا تسمى كأساً إلا
وفيها الشراب ، وإلا فهي زجاجة ، وإناء ، وقدر . مفرد صفة للسكون في
أول البيت . وغرد الطائر والانسان إذا طرب في صوته وغنائه . اللحن (يفتح
فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية . الهم (يفتح الهاء وتشديد
الميم) : الحزن . منشقاً : منصعداً . وانشق الشيء إذا انفرجت فيه فرجة .
أراد زوال الهم عن الجالسين حين يبدد ذلك اللحن ومزقه .

(٢١) الاحتشام مصدر أحتشم أي استحيى . يتلثمهم : يلتقي عليهم ظله ،
ويسترهم . سح الماء والمطر والدمع (ن) : سال من فوق الى أسفل . قبل
(يضم ففتح) : جمع قبله (يضم فسكون) . ودقاً : مفعول به .

←

أوانس قد نادمن كل غرائق
فمن ذا يراهم ثم لم يك واغلا
ألسنت بمعذور اذا أنا زرتهم
فقد لاني لما رأني بجيتهم
فقال أفي الحي الذي شاع فسقه
فمنهن من تسقى ومنهن من تسقى (٢٢)
عليهم وان أمسى بعد الفتي الأتقى (٢٣)
وساجلتهم شوقاً فقل ويحك الحق (٢٤)
فتى منه قحف الرأس ممتلئ حقا (٢٥)
تجول ألم تمنع عما تملك الفسقا (٢٦)

والودق (يفتح فسكون) : المطر . أراد : أن سحاب الاستحياء يظلمهم ،
ولكن متى شاءوا أمطر عليهم ذلك السحاب مطراً من القبل أي قبل
بعضهم بعضاً .

(٢٢) أوانس : جمع آنسة وهي الطيبة النفس ، المحبوب قربها وحديتها ، التي
يؤنس بها . نادمن : نادمه على الشراب : جالسه عليه ، وشاربه ،
وسامره . الغرائق (بضم ففتح ، وكسر النون) : الشاب الأبيض الناعم
الجميل . تسقى (ض) ، تسقى (بالبناء للمجهول) .

(٢٣) واغلا : خبر « لم يك » والاسم ضمير يعود الى « من » في قوله : من ذا .
وغل على الشاربين (ض) : دخل عليهم فشرب معهم من غير أن يدعى .
الفتى (يفتح ن) : الشاب الحدث . وأراد مطلق الرجل . الاتقى : اسم
تفضيل . والتقى : الزكي ، وصاحب التقوى (يفتح فسكون ففتح) .
وتقوى الله خشيته ، وامتنال أوامره ، واجتناب نواهيه .

(٢٤) معذور : اسم مفعول . وعذره فيما صنع وعلى ما صنع (ض) رفع
عنه اللوم ، وأوجب له العذر . ساجلتهم : باراهم ، وفاخرهم ، وصنع مثل
صنيعهم . الشوق (يفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء ، وتعلقها
به ، مصدر شاقه (ن) . ويح (يفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع .
الحق : العدل ، والصدق ، واليقين ، وضد الباطل .

(٢٥) لاه (ن) : عذله ، وكذبه بالكلام لاتيانه ما ليس ملائماً لحال اللانم ،
أو حال الملووم . القحف (بكسر فسكون) : أحد اقحاف ثمانية تكون
الجمجمة ، وأراد الجمجمة عينها . الحقم (بضم فسكون) : قلة العقل
ونقصانه ، أو فساد فيه وكساد .

(٢٦) الفسق (بكسر فسكون) : العصيان ، والخروج عن الطاعة ، وتجاوز
حدود الشرع . وهو اسم من فسق (ن) . وأصل معنى الفسق خروج
الشيء من الشيء على وجه الفساد . يقال : فسقت الرطوبة اذا خرجت
من قشرها .

قلت أجل ان العمائم عندنا تمنع في لوثاتها الفسق والرزقا^(٢٧)
ولكنني ما جئت الا توصلا^(٢٨) لذكرى شقاء في العراق به نشقى^(٢٨)

* * *

شقاء تمنطى في العراق تمنطيا^(٢٩) وألقى جرائنا لا يزحزح واستلقى^(٢٩)
فان العراق اليوم قد نشبت به يسوب الدواهي فهي تعرفه عرقا^(٣٠)
تمشت به حتى أعادت سواده يائسا ومدت لليوار به ربعا^(٣١)
فلهني على « بغداد » اذ قد أضاعها بنوها فسحا للبين بها سحقا^(٣٢)

(٢٧) لوثاتها (يفتح فسكون) : طياتها ودوراتها على الراس . جمع لوث : مصدر مبني للمرة من قولهم لاث العمامة على رأسه (ن) : لها وعصبتها . وقوله « تمنع الفسق والرزقا » يشير الى ما يعانيه أكثر أهل العمائم من العاقبة والفقر .

(٢٨) توصلا^(٢٨) (بفتححتين ، وتشديد الصاد) مفعول له . مصدر توصل اليه : بلغه وانتهى اليه ، وتلطف حتى وصل اليه . الذكري (بكسر فسكون ففتح) : الذكر باللسان أو بالقلب ، وأسم للاذكار والتذكير ، مصدر ذكره (ن) .

(٢٩) تمنطى : تمدد وطال . الجران (بكسر ففتح) : مقدم عنق البعير ؛ فاذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل : ألقى جرانه . ومعنى قوله : « وألقى جرائنا » ثبت واستقر . لا يزحزح (بالبتاء المجهول) وزحزحه : باعده ونحاه . واستلقى على قفاه : نام .

(٣٠) نشب (ع) : علق . نيوب (بضمثين) : جمع ناب . وهو السن الذي يلي الرابعية . الدواهي : النواهي والنوازل : جمع الداهية ، تعرفه (ن) : تستأصل كل ما فيه . وعرق العظم أكل ما عليه من اللحم ، وأخذه كله . وعرقا (يفتح فسكون) : المصدر : وهو منصوب لانه مفعول مطلق .

(٣١) سواد العراق : ريفه وجنانه . سمي سوادا (بفتححتين لخضرة أشجاره وزدوعه . والعرب تطلق السواد على الخضرة لأنها حمراء كذلك يياضها أي اجديته . اليوار الهلاك وژنا ومعنى مصدر يار (ن) الربق (بكسر فسكون) : حبل فيه عدة عرا تشد به البهم (يفتح فسكون) : أي صغار الغنم . ويقال لكل عروة منها ربقة (بكسر الراء وسكون الباء) .

(٣٢) لهني (بفتح فسكون) : كلمة يتحسر بها على ما فات . أضاعها : جعلها

←

جَزَوْهَا عَقَوْقاً وَهِيَ أُمٌ كَرِيمَةٌ وَالْأُمُ أَبْنَاءُ الْكَرِيمَةِ مِنْ عَقَا (٣٣)
أَدَامَتْ لَهَا الْأَحْدَاثَ مَخْضاً كَأَنَّهَا قَدْ اتَّخَذَتْهَا الْحَادِثَاتُ لَهَا زَوْجاً (٣٤)
سَابَكِي عَلَيْهَا كَلَمًا جَلَّتْ سَائِحاً وَشَاهَدَتْ فِي الْعِمْرَانِ مَمْلَكَةً تَرْقَى (٣٥)
وَأُنْدَبَهَا عِنْدَ الْأَغَارِيدِ شَادِباً مِنَ الدَّمْعِ كَأَنَّ لَا أُرِيدَ لَهَا مَذَقاً (٣٦)

تَضْيِيع • وضاع الشيء (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف ، وصار مهملًا .
السَّقْنُ (يضم فسكون ويضمتين) : البعد • وسحقاً لهم • في الدعاء
عليهم أي صرفاً لهم وبعداً • وهو منصوب بفعل مقدّر أي سحقهم الله
سحقاً : أبعدهم بعداً عن رحمته •

(٣٣) جَزَوْهَا : كَتَبُوهَا • وَالْغَالِبُ أَنْ جَزَى (ض) تَسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ ، وَكَافَا
فِي الْخَيْرِ • الْعَقَوَقُ (يَضْمَتَيْنِ) : مُصْدَرِعُ الْوَلَدِ أُمُّهُ (ن) : عَصَاهَا ، وَتَرَكَ
الْإِحْسَانَ لَهَا ، وَالشَّفَقَةُ عَلَيْهَا ، وَاسْتَخَفَّ بِهَا • ضَدَّ بَرَّهَا • الْكَرِيمَةُ :
مُؤْنَتُ الْكَرِيمِ : وَهُوَ الْجَوَادُ ، السَّخِيُّ ، الْمِعْطَاءُ • وَالصَّفُوحُ • وَالْكَرِيمُ
صِفَةٌ لِكُلِّ مَا يَرْضَى وَيُحْمَدُ فِي بَابِهِ • وَالْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مَا يَجْمَعُ فُضَائِلَ
ذَلِكَ الْقَوْمِ • وَيَطْلُقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَحْسَنِهِ كَقَوْلِهِمْ : الْحَجَرُ الْكَرِيمُ
مِثْلًا • الْأُمُ : اسْمُ تَفْضِيلٍ • وَاللَّئِيمُ خِلَافُ الْكَرِيمِ • وَهُوَ الشَّحِيحُ النَّفْسِ ،
الدُّنْيَا الْأَصْلُ ، الْمُهَيَّنُ •

(٣٤) أَدَامَتْ الشَّيْءَ : جَعَلَتْهُ دَائِمًا • الْأَحْدَاثُ : جَمْعُ الْحَدَثِ (يَفْتَحَتَيْنِ) :
الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُنْكَرُ ؛ وَهِيَ فَاعِلٌ أَدَامَتْ • مَخْضاً (يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ) :
مَفْعُولٌ بِهِ • مُصْدَرِ مَخَضَ اللَّيْنِ (ن ، ض ، ف) : اسْتَخْرَجَ زَيْدَتُهُ
بِوَضْعِ الْمَاءِ ثِيَبَهُ وَتَحْرِيكَهُ • وَاتَّخَذَتْهَا : جَعَلَتْهَا • الْحَادِثَاتُ فَاعِلٌ اتَّخَذَتْهَا :
جَمْعُ الْحَادِثَةِ أَيْ النَّائِبَةِ : مُؤْنَتُ الْحَادِثِ : مَا يَحْدُثُ وَيَجِدُ مِنَ الْأُمُورِ •
الزَّقَى (يَكْسِرُ الزَّيَّ ، وَتَشْدِيدُ الْقَافِ) : السَّقَاءُ (يَكْسِرُ فَيَفْتَحُ) : وَغَاءُ
مِنْ جِلْدٍ بِهِ يَمَخَضُونَ اللَّيْنُ •

(٣٥) جَالٌ فِي الْبِلَادِ (ن) : طَافَ غَيْرَ مُسْتَقَرٍّ فِيهَا سَائِحاً حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي
جَلَّتْ • الْعِمْرَانُ (يَضْمُ فَسْكَوْنٌ) : اسْمُ اللَّيْنِيَانِ ، وَلَمَّا يَعْصُرُ بِهِ الْمَكَانُ
وَيُحْسِنُ حَالَهُ بِوَسْاطَةِ الْفَلَاحَةِ ، وَنَجَّحَ الْأَعْمَالَ ، وَالتَّمَسُّدَ ، وَكَثْرَةَ
الْأَهْلِيْنَ •

(٣٦) نَدَبَهُ (ن) : دَعَا • وَهُوَ أَصْلٌ مَعْنَاهُ • وَنَدَبَ الْمَيْتَ : بَكَاهُ ، وَعَدَدَ
مَحَاسِنَهُ وَهَذَا التَّعْدِيدُ كَالِدَعَاءِ لِأَنَّهُ إِذَا يَقْبَلُ عَلَى تَعْدِيدِ مَحَاسِنِ الْمَيْتِ كَانَ
الْمَيْتَ يَسْمَعُهُ • الْأَغَارِيدُ (يَفْتَحَتَيْنِ) : الْأَغَانِي : جَمْعُ الْأَغْرُودَةِ (يَضْمُ
فَسْكَوْنٌ فَضَمٌ) غِنَاءُ الطَّائِرِ : وَأَرَادَ مُطْلَقَ الْغِنَاءِ • الْمَذَقُ (يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ) :
مُصْدَرِ مَذَقَ اللَّيْنِ وَالشَّرَابِ بِالْمَاءِ (ن) مَزَجَهُ وَخَلَطَهُ فَكَثُرَ مَاءُهُ •

في القطار

تذكرت في أوطاني الأهل والصحبا
فأرسلت دعاء فاض وإبله —————^(١)
ويت طريد النوم أختلس الكرى
بشاحص طرف في الدجى يرقب الشهباء^(٢)
كئيب كأن الدهر لم يلق غميره
عدواً فألى لن يهادنه حرباء^(٣)

شرح قصيدة « في القطار »

- (١) قال شاعرنا هذه القصيدة سنة ١٩٠٨ ، عند وكوبه القطار لأول مرة في سفرة من الآستانة إلى سلانيك .
وأصل معنى القطار : عدد من أنزل يسير ، متقارباً ببعضه خلف بعض على نسق واحد ، وبه سميت عربات سكة الحديد .
- (٢) الصحب (يفتح فسكون) جمع أنصاحب : وهو المرافق ، والحاشر ، والملازم الذي كثرت ملازمته . الوابل : المطر الشديد ، الضخم القطر . السكب (يفتح فسكون) : مصدر سكب الماء (ن) صبّه .
- (٣) الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول . وطريد النوم : بعيد . اختلس الشيء : اختطفه بسرعة ، وأخذ في نهضة ، ومخاطلة . الكرى (يفتححتين) النعاس ، والنوم . الشاحص : المرتفع . وشخص الرجل ببصره (ف) فتح عينيه ولم يطرف بهما . الطرف (فتح فسكون) : العين ، والنظر . الدجى (يضم ففتح) : سواد الليل وظلمته ، أو سواد الليل مع غيم ، لا ترى فيه نجماً ولا قمراً . يرقب (ن) : يرصد . الشهباء (يضم فسكون) الأصل بشمتين وسكنت الهاء لضرورة الوزن : جمع الشهاب وهو ما يرى في السماء كأنه كوكب انفض . وأراد مطلق النجوم . وخلاصة المعنى الذي أراد أنه بات مؤرقاً لفراق أهله وأصحابه .
- (٣) كئيب (يفتح فكسر) : شديد الحزن . وكئيب الرجل (ع) : كان في غم ، وحزن ، وسوء حال . وكئيب هنا خبر لمبتدأ محذوف أي هو كئيب ، يعني نفسه . آلى : حلف ، وأقسم . يهادنه : يصالحه ويوادعه ، وحرباء : تمييز .

يقبل كروباً بعضها فوق بعضها
 اذا ما رمى كروباً رأى تحته كروباً^(٤)
 واني اذا ما الدمع جرّ جريرة^٥
 لتأنف نفسي أن أكلّمه عباً^(٥)
 وقد علم القوم الكرام بأنني
 غلام على حبّ المكّام قد شبّ^(٦)
 واني أخو عزم اذا ما انتفضيته
 نبا كل غضب عنه أو أنكر الضرب^(٧)
 واني أعاف الماء في صفوه القذى
 وان كان في أحواضه بارداً عذبا^(٨)

- (٤) أقلّ الشيء : حملة • الكروب (بضمّتين) : جمع الكرب : الحزن ، والغم يأخذ بالنفس • مصدر كربه الأمر (ن) شق عليه ، واشتدّ •
 ان شاعرنا جعل الكروب أحمالاً ثقيلة تراكم بعضها فوق بعض فكلما رمى كروباً ظهر تحته كروب آخر •
- (٥) جرّ (ن) : جذب ، وسحب • الجريرة (بفتح فكسر) : الذئب • وجسرّ جريرة : جنّى جناية • تأنف من الشيء : (ع) : تنزّه عنه ، وتستنكف منه • العتب (بفتح فسكون) مصدر عتب عليه (ض ، ن) : لومه في تسخط ، وذكره بما كرهه منه •
- (٦) الغلام (بضم ففتح) : الابن الصغير ، ويطلق على الرجل مجازاً باعتبار ما كان عليه • المكّام : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم • وشب الغلام (ض) : أدرك طور الشباب •
- (٧) العزم (بفتح فسكون) : الصبر والجد • مصدر عزم على الشيء (ض) عقد ضميره على فعله ، وأماؤه من دون تردّد فيه • وأخو عزم أي صاحب عزم • انتفضيته : سلّطته • وانتفضى السيف : أخرجته من قرابه • نبا أعاف الماء : أكرهه ، فأتركه ، ولا أشربه • الصفو (بفتح فسكون) : السيف القاطع ، والحاد • أنكر الشيء : جهله ، وجحدّه ، وخلاف عرفه • ما يتكون في العين من رمص وغمص وغيرها ، وما يقع في الشراب من السيف (ن) : ارتدّ عن الضريبة من غير قطع • العضب (بفتح فسكون) : الخالص ، والرائق • مصدر صفّا الماء (ن) : تقيض كدر • القذى (بفتحّتين)

ولكن لي في موقف الشوق عبرة

تساقط من أجناني اللؤلؤ الرطب^(٩)

إذا ضربت أوتار قلبي شجونه

بدت نغمات ترقص الدمع منصبا^(١٠)

* * *

وقاطرة ترمي الفضل بدخانها

وتملأ صدر الأرض في سبرها رعبا^(١١)

لها منخر يسدي الشواظ تنفأ

وجوف به صار البخار لها قلبا^(١٢)

الوسخ • عذبا (يفتح فسكون) : سائغا طيبا • وعذب الشراب والطلام
(ك) : صار عذبا أي طيبا مستساغا ، لأنه يمنع العطش •

(٩) الشوق (يفتح فسكون) : مصدر شاقني (ن) : هاجني • وشاقني الحب
إليه : تعلقت نفسي به ، ونزعت إليه • العبرة (يفتح فسكون) : الدفعة ،
وتردد البكاء في الصدر قبل أن تفيض الدموع • تساقط الدمع :
تتابع اسقاطه • اللؤلؤ : الدر • الرطب (يفتح فسكون) : اللين ،
الناعم ، الرخص • ضد اليابس •

(١٠) الأوتار (يفتح فسكون) : هي ما يضرب عليها ويعزف من آلات الطرب
كالعود والقانون ونحوها • مفردا وتر (يفتح تين) • الشجون
(يفتح تين) : جمع الشجن (يفتح تين) : الهم ، والحزن • النغمات
(بثلاث فتحات) : جمع النغمة جرس الكلمة ، والتطريب في الغناء ،
والصوت الموضع ، وحسنه في القراءة • ترقص : مضارع أرقصه : حمله
على الرقص •

(١١) الواو : واو رب • القاطرة : هي العربة التي تجر عربات سكة الحديد •
الرعب (يضم فسكون) : الخوف ، والغزع •

(١٢) المنخر : فيه لغات أشهرها (يفتح فسكون فكسر) : خرق الأنف وثقبه •
وأراد به الفتحة التي تنفذ منها القاطرة دخانها • يحكي : (ض) يشابه •
الشواظ (يضم الأول وكسره) : وهج الحر ، وحر الشمس • صار ،
واللهب لا دخان فيه • والباء في « به » ظرفية بمعنى في •

تمثنت بنا ليلاً تجرّ وراءها
قطاراً كصفّ الدوح تسجبه سجا^(١٣)
فطوراً كصفّ الريح تجري شديدة
وطوراً رخاءً كالنسيم اذا هب^(١٤)
تساوى لديها السهل والصب في السرى
فما استهلكت سهلاً ولا استصعبت صعباً^(١٥)
تدكّ متون الحزن دكاً وانها
لتنهب سهل الأرض في سيرها نهباً^(١٦)
يمرّ بها العالي فتعلو تسلقاً
ويعترض الوادي فتجازه وبها^(١٧)

(١٣) الدوح (يفتح فسكون) : جمع الدوحة . وهي الشجرة المتسعة ذات الفروع الممتدة من أيّ شجر كانت . تسجبه (ف) تجرّه .

(١٤) الطور (يفتح فسكون) : المرة ، والتارة . يقال : أتيت طوراً بعد طور أي مرة بعد مرة ، وتارة بعد تارة . العصف (يفتح فسكون) : مصدر عصفت الريح (ض) اشتدّ هبوبها . الرخاء (يضم ففتح) : الريح اللينة ، الخفيفة . النسيم : ابتداء كل ريح قبل أن تقوى ؛ وهي التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً .

(١٥) السرى (يضم ففتح) : المشي ليلاً . وأراد مطلق السير .

(١٦) دك الأرض (ن) : سوى صعودها وهبوطها . ودك الحائط : حمله ، وسواه بالأرض . المتون (بضمّتين) : جمع المتن (يفتح فسكون) : ما صلب من الأرض ، وارتفع . الحزن (يفتح فسكون) : ما غلط من الأرض . خلاف السهل المنبسط . أراد بهذا البيت أن يصف قدرة القطار على اجتياز الأرض الغليظة التي يصعب المرور بها . نهب الأرض (ف) : أسرع في السير ، كأنه ينتهب الأرض في سيره .

(١٧) التسلّق : مصدر تسلق الجدار : صعد عليه ، وتسلّوه . تجنازه : تمرّ به ، وتعبه ، وتسلّكه . الوئب : القفز ، والطفر وزناً ومعنى .

- وتخترق الطود الأشم إذا انبرى
وقد وجدت من تحت قته نقبا (١٨)
يرن بجوف الطود صوت دورتها
إذا ولجت في جوفه النفق الرحبا (١٩)
لها صيحة عند الولوج كأنها
تقول بها يا طود خل لي الدربا
وتمضي مضي السهم فيه كأنما
تري أقصواناً هائجاً دخل الثقب (٢٠)
تغالب فعل الجذب وهي ثقيلة
فتغلب بالدفع الذي عندها ، الجذب (٢١)

- (١٨) الطود (يفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب في الجيوب صعدا
وتخترقه : تمر في وسطه . واخترق الأرض : جابها وقطعها . الأشم
(يفتحين وتشديد الميم) : المرتفع . انبرى : اعترض . القنة (بضم
القاف وتشديد النون) : أعلى الجبل . الثقب : الخرق وزناً ومعنى .
وأراد به النفق .
(١٩) رن (ض) صوت ، وصاح . والرئين (يفتح فكسر) الصوت مطلقاً . ولجت
(ض) : دخلت . النفق (يفتحين) : سرب في الأرض ، أو الجبل له
مخرج من موضع آخر . الرحب (يفتح فسكون) : الواسع .
(٢٠) الأقصوان (بضم فسكون ففتح) : ذكر الأفاعي جمع الأفعى (يفتح
فسكون ففتح) : حية من شرار الحيات ، وأخبثها . الهائج : الثائر ،
المتحرك . الثقب (يفتح فسكون ، وضم الشاء لغة فيه) : الخرق
النافذ .
(٢١) تغالب : تغاور . غلب فلان فلاناً : حاول كل منهما أن يغلب الآخر .
الجذب (يفتح وسكون) : مصدر جذب الشيء إليه (ض) ضد دفعه .
وأراد بالجذب : الجاذبية الأرضية والذي عندها صفة للجذب و « الجذب »
في آخر البيت مفعول به للفعل « تغلب » . وخلاصة المعنى : أن الجاذبية
تجذب كل جسم فوق الأرض إلى مركزها . والقوة الجاذبة لكل جسم
تكون مساوية لثقله . فكل جسم لا يمكن أن يتحرك إلا بقوة دفع تزيد
على قوة الجذب فتغلبها . فالفاطرة ، على ثقلها عندها قوة دفع تستطيع
بها أن تغلب قوة الجذب فتسير .

طوت بالسير الأرض طيًا كأنها
تسابق قرص الشمس أن يدرك الغربا^(٢٢)
وما إن شكت أنىً ولا سئمت سرىً
ولا استهجت بعداً ولا استحسنت قربا^(٢٣)
عشيّة سارت من «فروق» تقلّنا
وتقذف من فيها بوجه الدجى شهابا^(٢٤)
فما هي إلا ليلة ونهارها
وما قد دعونا من سلائك قد لبى^(٢٥)
فجئنا ولم يعي السفار مطيّا
كأن لم تكن سفراً على ظهرها ركباً^(٢٦)

-
- (٢٢) طوت الأرض (ض) : قطعتها ؛ كأنّ الأرض تطوى لها لثيرة السير . ادرك الشيء : لحقه ، وبلغه ، ووصل إليه .
(٢٣) شكت (ن) : تظلمت ، وأبدت همها متوجعة . الأين (بفتح فسكون) التعب والإعياء . سئمت (ع) : ضجرت ، وملّت . استهجت : استعجبت .
(٢٤) العشيّة (بفتح فكسر ، فياء مشددة) : الوقت من زوال الشمس إلى المغرب . وعشيّة : ظرف زمان منصوب على الظرفيّة . فروق (بفتح فضم) لقب للأستانة . تقذف الشيء (ض) : ترميه بقوة . ومن فيها : من فمها .
(٢٥) دعونا : نادينا . لبى . قال لبيك (بصيغة التثنية) أي إجابته بعد أجابة ، ولزوماً لطاعتك . وأراد مطلق الإجابة .
(٢٦) إعياء : اتعبه تعباً شديداً . السفار (بكسر ففتح) : مصدر سافر أي مضى ، وخرج للارتحال . المطي (بفتح فكسر ، مشددة) : جمع المطيّة ، وهي الدابة التي تمتطى أي يركب مطاها . (بفتح حين) : طيها . السفر (بفتح فسكون) : جمع سافر كصاحب وصاحب . وسفر (ض) : خرج إلى السفر فهو سافر . الركب (بفتح فسكون) : جمع الركاب . والركب : راكبو الإبل ، وقد يكون للخيول . وأراد بالمطي : القطار .

تعاليت يا عصر البخار مفضلاً
 على كل عصر قد قضى أهله نجبا^(٢٧)
 فكم ظهرت للمعلم فيك معاجز
 بها آمن السيف الذي كذب الكلب^(٢٨)
 تظاهرت من فعل البخار بقوة
 يذلل أدنى فعلها المطلب الصعب^(٢٩)
 وأقسم لو لا الكهرباء فوقه
 لقلت على كل القوى ته به عجبا^(٣٠)
 هو العلم يملو في الحياة سعادة
 ويجعلها كالمعلم محدودة العقبي^(٣١)
 فكل بلاد جادها المعلم أمرت
 رباها وصارت تبت العز لا العشب^(٣٢)

- (٢٧) تعالي : ارتفع ، وتسامى . النخب (بفتح فسكون) : السدة والوقت .
 ونجبا : تمييز : وقضوا نجبا (ض) : ماتوا . أراد أهل العصور
 الماضية .
 (٢٨) معاجز (بفتحتين) : أراد جمع معجزة (بضم فسكون فكسر) : وهي
 أمر خارق للعادة يعجز الخصم عنه التحدي . آمن بها : صدقها ، ووثق
 بها .
 (٢٩) تظاهرت : أظهرت . يذلل : يخضع ، ويسهل ، ويمهد . أدنى فعلها :
 أضعفه . المطلب (بفتح فسكون) : الشديده ، والعسر ، والشاق .
 الصعب (بفتح فسكون) : الشديده ، والعسر ، والشاق .
 (٣٠) الضمير في فوقه يعود الى البخار في البيت السابق . ته : فعل أمر . وتاه
 (ض) : تكبر . العجب (بضم فسكون) : الزهو ، والكبر . أي لو لا قوة
 الكهرباء التي تفوق قوة البخار لقلت لعصر البخار تكبر على كل القوى
 معجبا ومزحوا به .
 (٣١) العقبي (بضم فسكون ففتح) : خاتمة الشيء ونهايته ، وآخره .
 (٣٢) جاد (ن) : تكرم . وجاد المطر : كثر وغزر . وجادت السماء : أمطرت

متى ينشأ الشرق الذي اغبر أفقه
 سحابة علم تملط الشرف المذنب (٣٣)
 فان دبور الذل ألوت بمززه
 وكادت سموم الجهل تحرقه جذبا (٣٤)
 تبصر اذا دارت رحي الشرق هل ترى
 سوى الجهل في أثناء دورتها قطبا (٣٥)؟

وهذا ما أراده الشاعر . أمرعت : أخصبت لكثرة الكلا . الربا (بضم
 ففتح) جمع الربوة (مثلثة الراء ساكنة الباء) : ما ارتفع من الأرض ؛
 وسميت ربوة لأنها ربت فارتفعت . العز : القوة ، والأنفة ، وخلاف الذل .
 وهو مصدر عز (ض) : قوي ، وبرىء من الذل . العشب (بضم فسكون) :
 الكلا الرطب ، في أول الربيع . خلاصة معنى هذا البيت أن البلاد التي
 ينتشر فيها العلم تقوى ، وتستقل ، وتبرأ من الذل والضعف .

(٣٣) أنشأ الشيء : أحدثه وجده . وأنشأ السحابة : رفعها . اغبر : صار
 اغبر ؛ أي ثار فيه الغبار وعلاه . الشرف (بفتحين) : العلو ، والمجد ،
 والرفعة ، وعلو النسب .

(٣٤) الدبور (بفتح فضم) : الريح الغربية ؛ وهي أنحس الرياح . ألوت
 بعزم : ذهبت به وأذوته ، وأهلكته . السموم (بفتح فضم) : الريح
 الحارة . حرقه (ن) وأحرقه ؛ كلاهما بمعنى أثرت فيه النار . الجذب :
 المحل وزناً ومعنى ؛ وهو انقطاع المطر ، ويبس الأرض .

(٣٥) القطب (مثلثة القاف ، ساكنة الطاء) والقطب (بضمين) : حديدة
 مثبتة في الطبقة الأسفل من الرحي ، يدور عليه الطبقة الأعلى .

محاسن الطبيعة

البحر رهو^(١) والما صاحيه والفخت في الليل شيه السديم^(٢)
والبدر في طلعه الزائيه قد ضاحك البحر بتغر بسم^(٣)

* * *

والصمت في الأنحاء قد خيما فالليل لم يسمع ولم ينطق^(٤)
والبدر في مفرق هام السما تحبه النج على المفرق^(٥)

شرح قصيدة «محاسن الطبيعة»

- (١) المحاسن (بفتح ح) جمع الحسن على غير قياس * يقول الشاعر : انه نظم هذه القصيدة في الأستانة سنة ١٩٠٨ . و د نورة المطران ، يومئذ رئيس محفل الأخوة العثمانية للماسونية . وقد ألم به مرض الزمه داره ، فذهب اليه يعودده هو وصديق له ، وهناك أنشده هذه القصيدة .
- ويقول : انه وجد مضطجعا في فراشه من عناء المرض ، فلما شرع في انشاده قال : « هذا شيء حسن » وقعد متكئا على بعض الحشايا ، وظل يصغي وهو ينشد حتى فرغ من انشاده .
- هذه القصيدة مكانها باب « الأخوانيات » من الديوان ، وقد رجعت إبقاءها في « الوصفيات » لغلبة الوصف عليها .
- (٢) الرهو (بفتح فسكون) : الساكن . صحت السماء (ن) تكشفت سحبها فهي صاحبة . الفخت (بفتح فسكون) : ضوء القمر أول ما يبدو . السديم : هنا بمعنى الضباب الرقيق .
- (٣) الزاهية : الصافية ، المضيئة ، المشرقة . ضاحكه : ضحك معه ، وغلبه في الضحك . الثغر (بفتح فسكون) : البسم ، والاسنان ما دامت في منابتها .
- البسيم : الباسم . فعيل بمعنى فاعل .
- (٤) الصمت (بفتح فسكون) : السكوت . وقيل : صمت بمعنى أطال السكوت .
- (٥) الأنحاء : الجهات . جمع النحو (بفتح فسكون) . خيم فلان : أقام بالمكان .
- واصل معنى خيم دخل الخيمة ، أو نصبها .
- (٦) البدر : القمر الكامل . المفرق (بفتح فسكون وفتح الراء وكسرهما) : وسط الرأس حيث يفرق الشعر . الهام : جمع الهامة أعلى الرأس أو وسطه . التاج : ما يوضع على رؤس الملوك من الذهب والجواهر .

أَغْرَقَ في أنواره الأنجما وبضها عام فلم يغرق^(٥)
والبحر في جهته الصافية قام طريق^(٦)اً للسنن مستقيم^(٧)
لم تخف^(٨) في أمثاله خافيه حتى ترى فيه اهتزاز النسيم^(٩)

* * *

وقفت والرياح سرت سحسجا وقفة مبهورت على الساحل^(٨)
أنظر ما فيه يحار الحجا في الكون من عال ومن سافل^(٩)
يا منظرأ أضحك نسر الدجى ورد : سحبان ، الى « باقل »^(١٠)
ما أنت الا صـحف عاليه كم حار في حكمتها من حكيم^(١١)

(٥) اغرقه : جملة يغرق . وفاعل اغرق ضمير يعود الى البدر . الانجم (يفتح

فسكون فضم) : جمع النجم . عام في الماء (ن) : سبح . أراد أن نور القمر

طغى على أكثر النجوم فغطى نورها ، ولم يبق الا قليل منها ظاهراً للعيان .

(٦) الجبهة (يفتح) فسكون (من الانسان هي مستوى ما بين الحاجبين الى

الانصاية وجبهة البحر مجاز . السنن (يفتح) : الضوء الساطع . وطريق

فاعل قام . المستقيم : المعتدل ، المستوي ومستقيم صفة طريق .

(٧) خفي الشيء (ع) : استتر وتوارى . الخافية : الشيء الخفي . الاهتزاز

مصدر اهتز اي تحرك . أراد ان كل شيء ظاهر ، واضح في ذلك النور

الساطع .

(٨) السحسج (يفتح فسكون ففتح) : وريح سحسج : لينة معتدلة طيبة ،

ويوم سحسج : لا حر فيه ولا برد . وقفة (بكسر فسكون) : مصدر

صبح للهيئة . المبهور اسم مفعول : المدهوش ، المتحير .

(٩) حار الرجل (ع) : ضل الطريق فلم يهتد اليه وبهله وجه الصواب . الحجا

(بكسر ففتح) : العقل والفتنة .

(١٠) الدجى (يضم ففتح) : سواد الليل وشدة ظلمته سحبان (يفتح فسكون) :

خطيب جاهلي يضرب به المثل في الخطابة والفصاحة وباقل (بكسر

القاف) : رجل يضرب به المثل في العي (بكسر العين وتشديد الياء) :

أي العجز في الكلام ، وعدم الاستطاعة في بيان المراد منه . يقال : أعيا

من باقل .

(١١) الصحف : جمع الصحيفة : ما يكتب فيه من ورق ونحوه . الحكمة (بكسر

فسكون) : كل كلام موافق الحق : وكل ما يمنع من الجهل وبمعنى العدل ،

والعلم ، والحلم . الحكيم (يفتح فكسر) : صاحب الحكمة ، المتقن

إذا وعثها اذن واعيهه فقد وعث خير كتاب كريم^(١٢)

* * *

وزان عرض البحر ما قد بدا من زورق يجري بمجدافين^(١٣)

عام بذوب الماس أوقد غدا يسبح في لجة ذوب اللجين^(١٤)

في صامت الليل جرى مفردا وبين جنيه حوى عاشقين^(١٥)

من غادة في حسننها غاييه تبسم عن لآلء درّ نظيم^(١٦)

ومن فنيّ أدمه جاريه قد صافح العشق بجسم سقيم

* * *

قابلها والحب قد شنته وقابلت طلعة بدر السما^(١٧)

للأمور ، والفيلسوف • من : زائدة • ومعناها تأكيد العموم أي جميع الحكماء • والحكيم فاعل جار مجرور بحرف الجر الزائد •

(١٢) وعثها (ض) فهمتها ، وتديرتها ، وحفظتها •

(١٣) زانه (ض) : جمّله ، وحسنه • العرض (بضم فسكون) : الناحية ، والجهة • وعرض البحر : وسطه • المجداف والمجدافة (بكسر فسكون) : خشبة طويلة ، في أحد طرفيها لوح عريض يدفع بها الزورق والسفينة •

(١٤) الذوب (بفتح فسكون) • وذوب الماس : ذائبه • مصدر ذاب (ن) : سأل عن جمود • والماس : حجر شفاف ، شديد اللمعان ، أغلى الأحجار الكريمة قيمة ، وأشدّ الأجسام صلابة • غدا (ن) : صار • اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) • ولجة البحر معظمه ، وتردد أمواجه • اللجين (بصيغة التصغير) : الفضة • وهو مصغر لا مكبر له • ولما كان نور القمر يتلألأ في وجه الماء شبيهه بذائب الماس أو بذائب الفضة •

(١٥) صامت : صفة اضيفت الى موصوفها • وأصل الكلام : الليل الصامت •

(١٦) من : لبيان الجنس • الغادة : الفتاة الناعمة اللينة الجوانب • الغاية : الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة • اللآلء (بفتح فسكون) : الضوء واللمعان • ولآلء البرق والنجم : لمع في اضطراب • الدرّ : جمع الدرّة : اللؤلؤة العظيمة • نظيم منظوم • فعيل بمعنى مفعول • ونظم اللؤلؤة (ض) : ألفه وجمعه في سلك • والنظيم من كل شيء : ما تناسقت أجزاءه على نسق واحد •

(١٧) شفه الحب (ن) : هزله ، وأوهنه •

وظلّ يرنو تارة خلفه وتارة ينظرها مفرماً^(١٨)
ثم تدانى واضعاً كفه في كفها يطلب أن يلتصق^(١٩)
وخرّ من وجد على الناصية وقلبه يركض ركض الظليم^(٢٠)
وهي غدت من أجله جثة واحتضته كاحتضان القطيم^(٢١)

* * *

ثم رمى نظيرة مسترحم في الكون عن طرف له حائر^(٢٢)
وقال قول الكلف المفترم في حبّ ذات النظر الساحر^(٢٣)
أيتها الأرض فني واسلمي من أجل هذا المشهد الزاهر^(٢٤)

(١٨) يرنو : يديم النظر بسكون طرف . المقرم (بصيغة المفعول) : المولع
بالشيء لا يصبر على مفارقتها .

(١٩) تدانى : دنا وقرب . وتدانى القوم : دنا الحال بعضهم من بعض . يلتصق
(ض ، ع) : يقتبل .

(٢٠) خرّ (ض ، ن) : سقط من علوّ الى اسفل . الوجد (بفتح فسكون) :
المجبة . الناصية : مقدم الرأس ، وشعره اذا طال . الظليم (بفتح فكسر) :
الذكر من النعام . أراد شدة خفقان قلبه ! لان النعام مشهور بالاجفال
وشدة الركض .

(٢١) جاثية : جالسة على ركبتيها . احتضنته : جعلته في حضنها . والحضن
(بكسر فسكون) : الصدر مما دون الابط الى الكشح . القطيم المقطوم
فيعيل بمعنى مفعول .

(٢٢) المسترحم (بصيغة الفاعل) . واسترحمه : استعطفه ، وسأله الرحمة .
الطرف (بفتح فسكون) : العين ، والنظر .

(٢٣) الكلف (بفتح فكسر) : العاشق . وكلف بها (ع) : أحبها حباً شديداً ،
وألوع بها ، ولهج بذكرها .

(٢٤) المشهد (بفتح فسكون) : ما يشاهد أي المنظر . الزاهر : الأبيض ،
الصفافي ، المشرق ، المضيء ، البراق .

سألت الشاعر عن سبب دعائه للأرض بالسلامة فأجاب بما نصه : لما
كان هذا المشهد الغرامي يزول يزوال الليل القمر اذا طلع الصبح ، وكان

فحاز منها جملةً وافية ما حازها من أحدٍ من قديم (٣٠)
وسار يدعى الرجل الداهية في الفكر والمجد وخلق عظيم (٣١)

* * *

يا آل مطران لكم « ندره » وأكرم اناس هو النادر (٣٢)
لكن معاليكم لها كثرة يعجز أن يحصرها الحاصر (٣٣)
من أجلها أمت لكم شهرة عمّ البرايا صيتها الطائر (٣٤)
حيث معاليكم غدت قاضيه لكم على الناس بفضل عيم (٣٥)
فراية المجد لكم عاليه و « ندره » الشهم عليها زعيم (٣٦)

* * *

(٣٠) حاز الشيء (ن) : ضمه ، وجمعه ، وملكه . الجملة (بضم فسكون)
الجماعة من كل شيء . والوافية الكثيرة ، والزائدة . « من » الاول
زائدة . ومعناها تأكيد العموم ، والثانية مرادفة « في » و « أحد » فاعل
حاز مجرور بحرف الجر الزائد .
(٣١) الداهية : التاء فيها للمبالغة . والداهي : المتصف بالداه ، وهو العقل ،
وجودة الرأي ، والبصر بالامور .

(٣٢) النادر : التليل الوجود . ونادر الشيء (ن) : قل وجود نظيره .
(٣٣) عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف عنه ، ولم يقتدر عليه ، يحصرها
(ض ، ن) : يحيط بها ، ويحصرها ويستوعبها .

(٣٤) عمّ الشيء (ن) : شمل . البرايا (بفتح حين) : جمع البرية (بفتح
فكسر وتشديد الياء) : الخلق . الصيت (بكسر فسكون) الذكر الجميل
الذي ينتشر . الطائر : هنا بمعنى الذائع المنتشر .

(٣٥) قاضية : موجبة ، وملزمة . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ،
والابتداء به . العيم الكثير وزنا ومعنى .

(٣٦) الراية : العلم . المجد (بفتح فسكون) : العز ، والنبل ، والرفعة ، والمكازم
الماثورة عن الابهاء . الشهم (يفتح فسكون) : السيد الجلد النافذ الحكم ،
الذكى القواد ، السيد الرأي ، الصبور على القيام بما حمل . والشهم
صفة لـ « ندره » وزعيم القوم : سيدهم ، ورئيسهم .

يا من بنى المجد فأعلى البنا
إقبل من العبد جميل التنا
ومره ثم احكم به ان ونى
اذ أنت بالمتقبة الساميه
فأعنا ودم في عيشة راضيه ،
فكان أعلى الناس في مجده
وان يكن قصر عن حده (٣٧)
ما يحكم السيد في عبده (٣٨)
قد خصك الله العزيز العليم (٣٩)
رغم المعادي ، وسرور الحميم (٤٠)

(٣٧) الثنا (بفتح التاء) : المدح . مهموز وقصره لضرورة الوزن .
(٣٨) ونى (ض) : ضعف وفتر . أراد التقصير في اطاعة الأمر .

(٣٩) المتقبة : المفخرة وزنا ومعنى ، والفعل الكريم . ومناقب الانسان : ما
عرف به من الخصال والأخلاق الجميلة . خصته بكذا (ن) : فضله به
وافرده ، وآثره به على غيره .
(٤٠) احنا : افرح ، وسر . وكل أمر ياتيك من غير تعب ولا مشقة فهو هنئ .
أي سائغ . العيشة (بكسر فسكون) : مصدر عاشى (ض) : صار ذا
حياة . راضية : مرضية أي مختارة ومقنعة . الرغم (بتشديد الراء ،
وسكون الفين) : الكره . تقول : فعلت ذلك على رغمه أي على كره منه .
المعادي : اسم فاعل . وعاداه : خاصمه ، وكان عدوه . السرور
(بضم السين) : الفرح ، والحبور . وخلاف الحزن . الحميم : الصديق
وزناً ومعنى ، والقريب الذي توده ويودك . و « سرور » معطوف على
« عيشة » و « رغم المعادي » جملة اعتراضية .

الساعة

وخرساء لم ينطق بحرفٍ لسانها
سوى صوت عرق نابض بحشائها^(١)
حكّت لهجة التمام لفظاً ولم تكن
لنفسح الا بالزمان لغائها^(٢)
لها ضربان في الحشا قد حكّت به
فؤاداً تنفّس الهوى وحكاها^(٣)
جرت حركات الدهر في ضرباتها
وبانت موافقت الورى بعماها^(٤)
على وجهها خطّت علائم تهدي
بها الناس في أوقاتها لسانها^(٥)

شرح قصيدة « الساعة »

- (١) يقول شاعرنا : انه نظمها قبل اعلان الدستور العثماني .
(٢) الواو في قوله « وخرساء » واو رب . ينطق (ض) يشكلم . العرق (بكسر فسكون) : واحد العروق . وهي مجارى الدم في الجسد . ونابض العرق (ض) : تحرك وضرب . الحشا (بفتحين) : العضو الذي انضمت عليه الفضلوع . وجمعه الأحشاء . أراد صوت الحركة من آلات الساعة .
(٣) حكّت (ض) : شابهت . اللهجة (يفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها . التمام (يفتح فسكون) : الذي يتمم الكلام أي يرده الى التاء والميم ، والذي يجعل الكلام ولا يفهمك . وصوت آلات الساعة يشبه كلام التمام . اللغا (يضم ففتح) : جمع اللغة . وافصح عن مراده : بينه ولخصه .
(٤) ضربان (بثلاث فتحات) : مصدر ضرب الشيء : تحرك . وضرب العرق : اختلج . تنفّس : غطاه . الهوى (بفتحين) : الحب ، والعشق .
(٥) بانت (ض) : ظهرت وانضحت . المواقيت : جمع الميقات (بكسر فسكون) : الوقت المضروب للشيء . والوعد الذي جعل له وقت . الورى (بفتحين) : الخلق . العمى (بفتحين) : ذهاب البصر كله من العينين كليهما . أراد بعماها كونها مصنوعة من الجهاد .
(٥) خطّت (بالبناء للمجهول) : كتبت ، ورسمت . علائم : جمع علامة (كلتاها بفتحين) : اصل معناها السمة ، وما ينصب في الطريق فيهدى به . أراد بها الأرقام التي يعرف بها عدد الساعات ، والخطوط التي يعرف بها عدد الدقائق والثواني . المنى (يضم ففتح) : جمع المنية (يضم فسكون ، وقد يكسر للميم) : البقية ، والمراد ، وما يتنمنا الانسان .

مشت بين آفات الزمان تقيسه
وما هو الا مشيها وخطاها^(٦)
بها يتقاضى الناس ما يوعدونه
ويرشد خلال الزمان هداها^(٧)
غدت كأخي الايمان تأكل في معي
وما أكلها الا التواء معاها^(٨)
تدور عليها عقرب دور حائر
بتيها غمت في الظلام صواها^(٩)

(٦) الآفات : جمع الآن : الوقت ، وهو جزء من الزمان . تقيسه (ض) : تقدره
الخطا (بضم ففتح) : جمع الخطوة (بضم فسكون ، وفتح الخاء لفة فيها) :
وهي ما بين القدمين عند المشي . وأراد بقوله : « وما هو الا مشيها وخطاها »
أن الزمان إنما هو حركتها .

(٧) يوعدونه (بالبناء للمجهول) . ووعده الأمر وبالأمر (ض) : قال له انه ينيله
إياه . يرشد : يهدي ، ويدل . مضارع ارشدهم . خلال (بضم ففتح اللام
المشددة) : جمع ضال (بتشديد اللام) : الذي لم يهتد الى سبيله . الهدى
(بضم ففتح) : مصدر هداه الطريق (ض) : بيّنه له ، وعرفه به . أراد
أن المواعيد الموقته يعرف الناس حلول وقتها بواسطة الساعة فيطلبون ما
وعدوا به عند حلول وقته .

(٨) غدت (ن) : صارت . أخو الايمان أي المؤمن . وأخو الشيء : صاحبه ،
وملازمه . المعى (بكسر فسح) : المصير (بفتح فسح) وجمعه المصيران
(بضم فسكون) . وجع المعى أمعاء . الاثواء : مصدر التوى مطاوع لوى
الحبل (ض) : قتله ، ونناه . يشير شاعرنا في هذا البيت الى الحديث
النبوي « المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر في سبعة أمعاء » . أي ان
المؤمن لا يأكل الا من الحلال ، ويتوقى الحرام والشبهة . والكافر
لا يبالي ما أكل ، ومن أين أكل ، وكيف أكل . وقد جعل شاعرنا الزنبرك
في الساعة بمنزلة المعى لها ، وحركتها لا تكون الا بواسطته وهو واحد ؛
فكانها تأكل في معي واحد كالمؤمن . وقد فسر ذلك بقوله : « وما أكلها
الا التواء معاها » .

(٩) عقرب الساعة : ما تشير الى الوقت وهما عقربان : قصيرة تشير الى
الساعات . وطويلة تشير الى الدقائق . الحائر : الضال الذي لا يهتدي
لسبيله . التيهاء (بفتح فسكون) : الأرض التي يضل فيها سالكها
لخلوها من علامة يهتدي بها . غمت (بالبناء للمجهول) : سترت وغطيت
وغم الهلال : حال دون رؤيته غيم . وغم عليه الخبر : استبهم واستعجم
الصوى (بضم ففتح) : جمع الصوة (بضم الصاد وفتح الواو المشددة) :
علامة من الحجارة تنصب ليستدل بها على الطريق . ولما كان كل من
العقربين تعود في حركتها الى المكان الذي تحركت منه شبه حركتهما بحركة
الحائر في تيهها ، فإنه لا يهتدي بل يسير ثم يعود الى المكان الذي سار فيه .

ثريك مكان الشمس في دوراتها
فأعجب بها مصحوبة جاء صنعها
بنها النهى في الغابرين بسيطة
تنادي بني الأيام في قراتها
ولا تهملوا الأوقات فهي بواتر
تقطع اوصال الحياة شباها

(١٠) الدوران (بثلاث فتحات) : مصدر دار حول الشيء (ن) : طاف به .
(١١) أعجب بها : صيغة تعجب . مصحوبة (اسم مفعول) . وصحبت الرجل (ع) : رافقته ، ولازمته ، وعاشرته . النتيجة : نمرة الشيء . وأصل معناها الولد وتأتي مجازاً بمعنى العاقبة . الأفكار : جمع الفكر : أعمال النظر والتأمل في المعلوم للوصول الى المجهول . الحجا (بكسر ففتح) : العقل ، والفطنة .

(١٢) النهى (يضم ففتح) : جمع النهيبة (يضم فسكون) وهما في حالتي الأفراد والجمع بمعنى العقل . والشاعر إنما أنتت النهى لانه أراد بها الجمع أي بنتها العقول . وسعي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه . في الغابرين : في الماضين ، في الداعيين . والغابرون بمعنى الباقيين ايضاً فهي من الأضداد . أراد أن الساعة لم تكن في ماضي الزمان كما هي اليوم . بل كانت بسيطة وقد تم صنعها بمر الزمان واعمال الأفكار والعقول فيها . وتم الشيء (ض) : تكملت أجزأؤه .

(١٣) النقرات : الضربات . اسعوا (بفتح العين) : فعل أمر . المدى (بفتح الحاء) : الغاية .

(١٤) لا تهملوا : لا تتركوا . وأعمل الشيء : تركه ولم يستعمله عمداً أو نسياناً . البواتر (بفتح الحاء) : جمع الباتر أي السيف القاطع . الأوصال (بفتح فسكون) : جمع الوصل (يضم الواو وكسرهما فسكون) : المفصل ، والأوصال : مجتمع العظام . يقال : هو فعم الأوصال أي ممتلئ الأعضاء . الشبا (بفتح الحاء) : جمع الشبابة . وشبابة السيف : حدة . في البيتين الأخيرين ذكر الشاعر الغاية التي يرمي اليها في وصف الساعة فقالها بلسان الساعة اذ جعلها تنادي الناس وتقول : أن اسعوا ... أي ان المراد من حمل الساعة هو عدم اضاءة الوقت سدى بلا عمل نافع .

الأرملة المرضعة

لقيتها لتي ما كنت القاهما تمشي وقد أثقل الاملاق مشاهها^(١)
 أنوابها رثة والرجل حافية والدمع تذرفه في الخد عيناها^(٢)
 بكت من الفقر فأحمرت مدامها واصفر كالورس من جوع محياها^(٣)
 مات الذي كان يحميها ويسعداها فالدمر من بعده بالفقر أشقاها^(٤)
 الموت أفجعها ، والفقر أوجعها ، والهم أنحلها ، والنم أضناها^(٥)

(١) انشدها الشاعر في الحلقة التي أقامتها « جمعية حماية الأطفال » ببغداد في ١١ من كانون الثاني سنة ١٩٢٩ .

والأرملة : المرأة التي مات عنها زوجها وهي فقيرة . ولا يقال لها : أرملة إلا إذا كانت فقيرة لاحتياجها إلى من ينفق عليها . فإن كانت موسرة فليست بأرملة .

والمرضعة : يقال : أرضعت الطفل لأمه . فهي مرضع ومرضعة . إلا أن هناك فرقاً في معنى اللفظين : فإن أريد حقيقة الوصف بالارضاع أي أنها ذات رضيع فهي مرضع . لا تلحقها التاء اكتناءً بتأنيثها في المعنى . وإن أريد الفعل أي أنها الفاعلة للارضاع ، وأنها القست طفلها ثديها فهي مرضعة .

(١) لقيتها (ع) : استقبلتها ، وصادفتها ، ورأيتها . الاملاق : مصدر أملق الرجل : أنفق ماله حتى افتقر واحتاج . للمشي (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمى أي المشي .

(٢) رثة : خلة ، بالية . ذرفت العين الدمع (ض) : أسالته ، وأجرتة .

(٣) المدامع : جمع المدمع (بفتح فسكون ففتح) : موضع الدمع ومسيله أي العين . الورس (بفتح فسكون) : نبت أصفر من الفصيلة البقلية ، تصبغ به الملابس ونحوها . المحيّا (بضم ففتح ، والياء مشددة) : الوجه .

(٤) يحميها (ض) : يمنعها عن الأذى . أسعداها : أعانها ، وجعلها سعيدة . أشقاها : أوقعها في الشقاء ، وهو ضد السعادة .

(٥) أفجعها : ألمها إيلاماً شديداً بأن أعدها شيئاً مكسراً عليها . أوجعها : أمرضها ، وآلمها . ويقع الوجع على كل مرض . الهم : الحزن . أنحلها : أرق جسمها ، وأدقها ، وأهزلها ، وأضناها . الغم : الكرب ، والحزن .

←

فمنظر الحزن مشهود بنظرها والبؤس مرآة مقرون بمرآة (٦)
 كركّ الجديدين قد أبلى عبادتها فانشق أسفلها وانشق أعلاها (٧)
 ومزق الدهر ويل الدهر مثرها حتى بدا من شقوق الثوب جنبها (٨)
 تمشي بأطمارها والبرد يلسمها كأنه عقرب شالت زبابها (٩)
 حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفاً كالنصن في الريح واصططكت ثيابها (١٠)

* * *

- وسمي غداً لأنه يغم السرور أي يقطيحه • أضناها : أمرضها وأسقمها •
 وضني الرجل (ع) اشتد مرضه حتى نحل جسمه • أي مرض مرضاً مخافراً
 وهو المرض الذي كلما ظن برء المريض منه نكس •
- (٦) مشهود : اسم مفعول • وشهدت الشيء (ع) اطلمت عليه ، وعاینته •
 البؤس : الضرر ، والعناب ، والخوف ، والفقر • مقرون : اسم مفعول •
 وقرن الشيء بالشيء (ض) : جمع بينهما ؛ مأخوذ من قولهم : قرن
 البعيرين : جمعهما في قران (بكسر ففتح) أو في قرن (يفتحتن) وهما
 الحبل يشد به البعيران • مرآها (بفتح فسكون) : منظرها • وقولهم :
 « هو مني بمرأى » وسمي ، أي بحيث أراه وأسمعه •
- (٧) الكرك : مصدر كرك (ن) : رجع ، وعاد • الجديدان : الليل والنهار لأنها
 يتجددان كل يوم • ولا يفردان ؛ فلا يقال للواحد منهما جديد • وكرك
 الجديدين : تعاقبهما ، وعودتهما مرة بعد أخرى • أبلى : اخلق • والبالي
 والخلق كلاهما بمعنى العتيق والقديم •
- (٨) الويل (بفتح فسكون) : كلمة عذاب ، وحاول الشر • وهي منصوبة
 لأنها اضيقت • المنزر (بكسر فسكون ففتح) : الأزار • وهو كل ما يستر
 الجسم • الجنب (بفتح فسكون) : من كل شيء فاحيته ، وجنب
 الإنسان : ما تحت أبيه إلى كعبيه •
- (٩) الأطمار (بفتح فسكون) : جمع الطمر (بكسر فسكون) : الثوب الخلق •
 والكساء البالي من غير الصوف • ولسمعتها العقرب (ف) ضربتها بسمتها •
 واللسع لفوات الأبر من الحشرات : كالعقرب ، واللدغ بالغم كالحيّة •
 الزباني (بضم ففتح) ، والنفا مقصورة • • وزباني العقرب ما تزني به
 (أي تدفع) من طرف ذنبها • شالت (ن) : لازم معتد • فيصح أن
 تعرب الزباني فاعل شالت ، وإن تعربها مفعولاً ، والفاعل ضمير يعود إلى
 العقرب •
- (١٠) اصططكت : اضطربت ، وضرب بعضها بعضاً • الثنايا (يفتحتن) :
 جمع الثنية (بفتح فكسر وتشديد الياء) • وهي أربع أسنان في مقدم الفم
 ثنتان من فوق ، وثنتان من تحت • وقد أراد بالثنايا مطلق الأسنان •

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها
قد قسطنها بأهدام مزقة
ما أنس لا أنس أي كت أسمها
تقول يا رب لا ترك بلا لبن
ما تصنع الأم في تريب طفلتها
يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت
ما بالها وهي طول الليل باكبة
حملًا على الصدر مدعومًا بيناهما^(١١)
في العين مشرها سيج ومطواها^(١٢)
تنكو الى ربها أوصاب دنياهما^(١٣)
هذي الرضعة وارحمني وإياها
ان مسها الضر حتى جف ثديها^(١٤)
كرهرة الروض فقد النيت أطماها^(١٥)
والأم ساهرة تبكي لبكائها^(١٦)

(١١) الوليدة (بفتح فكسر) : الانثى المولودة ، أو حين تولد . مدعومًا : اسم
مفعول صفة « حملًا » . ودعومه (ف) : اسنده لثلا يميل . ودعم فلانًا :
أعاناه وقواه .

(١٢) قسطنها : شددت بالقصاط يديها ورجليها ، كما يفعل بالطفل . والقصاط
(بكسر ففتح) : قطعة عريضة من القماش . الأهدام (بفتح فسكون) :
جمع الهدم (بكسر فسكون) : الثوب البالي . مشرها (بفتح فسكون
فتح) : مصدر ميمي أي نشرها . ونشر الثوب (ن) : بسطه . سيج
(بفتح فسكون) : قبيح . والمثوى كذلك مصدر ميمي أي الطي . أراد أن
الأهدام التي قسطنها بها قبيحة في حالتي نشرها وطبها .

(١٣) ما أنس : فعل مضارع مجزوم بـ « ما » ، ولا أنس انجزم لأنه جواب
الشرط . والمعنى ان أنس شيئًا من الأشياء لا أنس . الأوصاب (بفتح
فسكون) : جمع الوصب (بفتح تن) : المرض ، والوجع ، والغشور في
البدن ، ونحوه من تعب أو مرض .

(١٤) التريب : مصدر ربيها أي ساسها وربها ، وتعهدا بما يفديها ، وينميها ،
ويؤدبها حتى تدرك . الضر (بضم الضاد وتشديد الراء) : الفقر ، والفاقة ،
والشدّة ، وسوء الحال . جف (ض) : يبس .

(١٥) الحيلة (بكسر فسكون) : الحنق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة
التصرف في الأمور . ذبلت (ن) : ذهبت تفاوتها وطراوتها ، ودقت بعد
الري . الفيت (بفتح فسكون) : المطر . ولغات الأرض (ض) أصابها .
أطماها بالهمز . وقد سهلت الهمزة للضرورة .

(١٦) ما بالها : ما حالها ، ما شأنها . المبكى (بفتح فسكون ففتح) : مصدر
ميمي : أي البكاء

يكاد ينقد قلبى حين أنظرها تبكى وتفتح لى من جوعها فاه^(١٧)
ويلمها طفلة باتت مروعة^(١٨) وبث من حولها فى الليل ارعاه^(١٨)
تبكى لشكو من دار ألم بها ولست أفهم منها كه شكواها^(١٩)
قد فانا النطق كالعجاء أرحمها ولست أعلم أى السقم آذاها^(٢٠)
ويح ايتى ان ريب الدهر روعها بالفقر واليتم آها منها آها^(٢١)
كانت مصيتها بالفقر واحدة وموت والدها باليتم تنها

* * *

هذا الذى فى طريقى كت أسمه منها فآثر فى نفسى وأشجاها^(٢٢)
حتى دنوت إليها وهى مائتة وادمعى أوسعت فى الخد مجراها^(٢٣)

- (١٧) ينقد : ينشق • وانقد الشيء : مطاوع قده (ن) : شقه طولاً •
(١٨) ويلمها : كلمة منحوتة من « ويل لامها » ويجوز فى لامها الضم والكسر •
واصلها فى الدعاء على الشخص ، ثم استعملت فى التعجب • يقال : رجل
وبلته : أى دامية • وطفلة منصوبة لأنها تمييز مفسر للضمير • مروعة :
(بصيغة المفعول) • وروعها : أخافها ، وأفرعها • ارعاه : إراقبها ،
وانتولى أمرها •
(١٩) ألم بها : نزل بها • والم بالقوم ، وعلى القوم : أتاها ، ونزل بهم •
وزارهم زيارة غير طويلة • الكنه (بضم فسكون) : جوهر الشيء •
وحقيقته ، وأصله •
(٢٠) فاناها النطق (ن) : أعوزها • العجاء (بفتح فسكون) : البهيمة •
(٢١) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع • الريب (بفتح فسكون) •
وريب الدهر : صروفه ، وأحداثه • اليتم (بضم فسكون) : فقدان الأب
واليتيم : من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال • آها : اسم فعل بمعنى
أتوجع وأتألم •
(٢٢) أثر فى الشيء : ترك فيه أثراً ، وعلامة • أشجاها ، وشجاها (ن) كلتا
الكلمتين بمعنى أحزنها •
(٢٣) المجرى (بفتح فسكون ففتح) : المسيل ، وجرى الدمع (ض) : اندفع
فى انحدار • وأوسعته : صيرته واسعاً • أراد أنه بكى رثاء لحالها وحال
طفلتها •

وقلت : يا أخت مهلاً انتي رجل
سمعت يا أخت شكوى تهمين بها
هل تسمح الأخت لي أني أناطرها
ثم اجتذبت لها من جيب ملحتي
وقلت : يا أخت أرجو منك تكرمي
فأرسلت نظرةً رعشاءً راجفةً
وأخرجت زفرات من جوانحها

أشارك الناس طراً في بلا ياما^(٢٤)
في قالة أوجعت قلبي بنحوها^(٢٥)
ما في يدي الآن استرضي به اللها^(٢٦)
دراهما كنت أستقي بقاياها^(٢٧)
بأخذها دون ما من تفشاه^(٢٨)
ترمي السهام وقلبي من رماياها^(٢٩)
كالنار تصعد من أعماق أحشائها^(٣٠)

- (٢٤) طراً (بضم الطاء ، وتشديد الراء) : جميعاً • تقول : جاء القوم طراً أي جميعاً ، من دون أن يتخلف أحد منهم • البلايا (بفتح الحين) : جمع البلية أي المصيبة والنازلة •
- (٢٥) تهمين : تتكلمين حمساً أي كلاماً خفلاً • والهمس (بفتح الحين فسكون) : مصدر حمس الكلام (ض) : أخفاء • الغالة : اسم من القول • يقال : كثرت قالة الناس أي قولهم • نحوها (بفتح فسكون) : معناها • ومضونها ، ومرماها •
- (٢٦) سمح (ف) جاد ، وأعطى ، ووافق على ما يراد وهذا ما أراد الشاعر • أناطرها : أقاسمها بالنصف • استرضيه : أطلب رضاه •
- (٢٧) اجتذبت الشيء : استلبه ، وضد دفعه • أراد أخرجت • الملحفة والملحف (بكسر فسكون) : اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه • أراد المعطف • استتقي الشيء : أراد أبقاه • البقايا (بفتح الحين) : جمع البقية : اسم لما بقي من الشيء •
- (٢٨) التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر كرمه : أكرمه ونزعه • المتن (بفتح المعيم ، وتشديد النون) : مصدر من عليه (ن) : فخر بنعمته ، وعدله ما فعل له من الصنائع كان يقول له : أعطيتك كذا ، وفعلت لك كذا • وهو تعبير وتكدير تنكسر منه القلوب • تفشاه : غطاها ، وسسترها •
- (٢٩) رعشاء (بفتح فسكون) ، وراجلة : كلتاهما بمعنى مرتعدة ، مضطربة ، متحركة • الرمايا (بفتح الحين) : جمع الرمية (بفتح فكسر ، وتشديد الياء) : الصيد الذي يرمى • أراد أن قلبه أحد الأهداف التي أصابتهما نظرتها الرعشاء الراجفة فأثرت فيها •
- (٣٠) زفرات (بثلاث فتحات) : جمع زفرة (بفتح فسكون) : وهي اخراج

وأجهشت ثم قالت وهي باكبة
لوعم في الناس حسن مثل حسك لي
أو كان في الناس انصاف ومرحمة
وأما لثلك من ذي رقة وأما^(٣١)
ماتاه في فلولات الفقر من أهما^(٣٢)
لم تنك أرملة ضنكاً بدنياها^(٣٣)

* * *

هذي حكاية حال جئت أذكرها
أولى الأنام بعطف الناس أرملة^(٣٤)
وليس يخفى على الأحرار مفزاه^(٣٥)
وأشرف الناس من في المال وأساه^(٣٦)

النفس بعد مدته ، واستيعابه من شدة القم والحزن . الجوانح :
الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر . مفردا جانحة . الأعماق : جمع
العقب (بضم عين ، ويفتح العين وضما وسكون الميم) : البعد إلى أسفل ،
والقعر . الأحشاء (يفتح فسكون) : ما في البطن دون الحجاب من كبد ،
ومعدة وطحال وما تبعها . مفردا حشا (يفتح عين) . واللف الأحشاء
ممدودة وقصرها للضرورة .

(٣١) أجهشت : همت بالبكاء ، واستعبرت والجهشة : العبرة وزناً ومعنى
وأما : كلمة تعجب من طيب كل شيء . يقال : وأما له ، وأما به أي ما
أطيبه ! وتأتي للتلف . يقال : وأما على ما فات ! ... الرقة : الرحمة ،
والاستحياء ، واللين . ضد الغلظة .

(٣٢) عم المطر الأرض (ن) : شملها . تاه (ض) ضل عن الطريق ، وذهب
متحيراً . الفلولات (بثلاث فتحات) : جمع الفلاة ، الأرض الواسعة
المقفرة ، الصحراء .

(٣٣) الانصاف : المعاملة بالعدل ، والقسط . المرحمة : مصدر رحمه (ع) :
رق له ، وحن ، وعطف عليه . الضنك (يفتح فسكون) : الضيق .
يستوي فيه الذكر والمؤنث .

(٣٤) الحكاية : ما يحكى ويقص . وحال الانسان : ما كان عليه من خير ،
أو شر . وحكاية الحال : وصف الحال . المغزى (يفتح فسكون ففتح) :
المقصد ، والمراد .

(٣٥) الأولى (اسم تفضيل) : الأحق ، والأجدر . الانام : ما على وجه الأرض
من جميع الخلق العطف (يفتح فسكون) : مصدر عطف عليه (ض) :
حن عليه وأشفق ، ورحمه . وأساه : لغة في أساهها . وآساه في ماله
مؤاساة : جعله اسوته فيه . أي جعله مثله ، وأتاله منه .

عهد الصبا أو نهرا كياة

- عهد الصبا ، سقياً لأيام الصبا ، أشبه شئاً بأزاهير الربا^(١)
 ان الصبا كالورد في نضرتة وعمره واللون منه والشذا^(٢)
 واهماً على شرح الشباب المشتى خلف ذكره بقلبي ومضى^(٣)
 لقد ذوى غصن حياتي بعده وكان ريسان التصابي والمثى^(٤)

(*) يظن شاعرنا انه نظم هذه القصيدة ببغداد سنة ١٩٢٤ .

- (١) العهد : الزمان . الصبا (بكسر فتح) الصفر والحداثة . السقي (يفتح فسكون) : مصدر سقاء (ض) : اعطاء ماء ليشرب ، وجعل له ماء ، يسقي به . وسقياً له : دعاه له بالسقيا (يضم فسكون) . وهو مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف ، تقديره سقاء الله سقياً . والزهرة : واحدة الزهر : وهو نور النبات والشجر جميعاً . ولا يسمى زهراً حتى يفتح وجمع الزهرة أزهار والأزهار : جمع الجمع . الربا (يضم فتح) : جمع الربوة (بتثنية الراء وسكون الباء) : المكان المرتفع . وسميت ربوة لانها ربت فعلت .
- (٢) الورد : الزهر وزناً ومعنى . ولكنه غلب على المشوم ذي الرائحة العطرية المعروف بالجوري ، وهو الذي يستقطر منه ماء الورد . النضرة (يفتح فسكون) : الحسن والرونق . الشذا : شدة الرائحة الطيبة ، وقوتها . ومعنى البيت ان الصبا يشبه الورد في اربعة امور . في حسنه ، وفي عمره فان عمر الصبا قصير كعمر الورد ، وفي لونه فان لون الورد احمر مبهج وكذلك الصبا ، وفي الشذا فان الورد طيب الرائحة وكذلك الصبا .
- (٣) واهماً : هنا للتلهف على ما فات . الشرح (يفتح فسكون) . وشرح الشباب : اوله ونضارته . يقال : هو في شرح الشباب . اي ريعانه . المشتى : (بصيغة المفعول) واشتوى الشئ : اشتاقت نفسه اليه ، واحبه ، واشتدت رغبته فيه . وخلت الشئ : تركه بعده ، واخره وراءه ، وجعله خلفه . الذكري : مصدر ذكره (ن) . وهي الذكر باللسان أو بالقلب ، واسم للاذكاء والتذكير .
- (٤) ذوى (ض) : ذبل ، ويابس ، وضعف . وذوي (ع) لغة فيه . ريان ←

أطيب عيش المرء في شبابه فان تولي فهو عيش مزدري^(١)



ان حياة المرء ما عاش ترى أحوالها مختلفات في الرؤى^(٢)
كالنهر الجاري الذي تغيّرت أوضاعه في الأرض كلما جرى^(٣)
فهو لدى المتبع ضحضاح وفي مصبه تلقاه بحرأ قد طما^(٤)
بناه يجري في الثرى منعطفأ اذا بواديه تمطى واستوى^(٥)

(يفتحтин والياء مشددة) : روي من الماء (ع) : شرب وشبع فهو ريان .
والريان ضد العطشان . التصابي (يفتحтин) : الميل الى الصبوة (يفتح
فسكون ففتح) أي اللهو واللعب . المتى (يضم ففتح) : جمع التنية
(يضم فسكون) : وهي ما يتمنى ، والبغية ، والمراد *

(٥) تولي: أدير ، ذهب . مزدري (بصيغة المفعول) . وازدراه : استهزأ
به ، واستخف به ، واحتقره .

(٦) ما عاش : مدة عيشه . لأن ما هـ هنا مصدرية زمانية . الرؤى (يضم
فتح) : جمع الرؤية : النظر بالعين .

(٧) الأوضاع : جمع الوضع : حال الشيء ، وهيئته التي يكون عليها .

(٨) الضحضاح (يفتح فسكون) : الماء القليل ، والقريب القعر . طما (ن)
ض : ارتفع وملا النهر .

(٩) بينا وبينما : اذا اريد اضافة « بين » الى اوقات مضافة الى جملة ، حذفت

الأوقات وعوض عنها «الألف» أو «هاء» وتكون «بين» حينئذ طرف زمان بمعنى

« اذ » المفاجأة كما يقال : بينا هو أو بينما هو جالس سلم عليه رجل . أي

سلم عليه بين اوقات جلوسه . والاسم الذي بعد بينا وبينما يكون مرفوعاً

على الابتداء وخبره الجملة التي بعده وقد جاء في الشعر حذف «الواو»

من « هو » الضمير الواقع بعد « بينا » والاكتفاء بالهاء مضمونة كما جاء في

هذا البيت فبيناه يجري أصله بينا هو يجري منعطفأ (بصيغة الفاعل) .

وانعطف الشيء : مال ، وانثنى . اذا : حرف مفاجأة . بواديه : البهـ

طرقية بمعنى « في » . والوادي : كل منفرج بين جبال وتلال ، وأكام يكون

منفذاً للسيل . مشتق من قولهم : ودي السيل (ض) : أي سال وجري

تمطى : امتد ، وطال . استوى : اعتدل واستقام . ومعنى البيت أن النهر

فاجانا بتمطيه ، واستوائه في الوادي بين اوقات جريانه وانعطافه في

الأرض .

طوراً كأسياف الوغى منجياً في الأرض ينساب وطوراً كالقنا (١٠)
 وربما عادت مجاريه به راجعة من حيث جاء القهقري (١١)
 وربما صادف غوطاً فأنهوى فيه وقد خرّ خربراً ورغاً (١٢)
 والماء فيه قد يرى منبسطة وتارة منزوياً فوق الثرى (١٣)
 وتارة تلقاه في مشجرة يجري وأخرى بين اصلاص الصفا (١٤)
 حتى اذا أبحر مجراه به كان الى الدأماء منه المنتهى (١٥)

- (١٠) طوراً (بفتح فسكون) : تارة ، ومرة . الأسياف (بفتح فسكون) : جمع السيف ، الوغى (بفتحتين) : الجلبة والأصوات ، وقيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة . ينساب : يجري سريعاً ، ومتداخلاً في جريه . القنا (بفتحتين) : جمع القناة أي الرمح . أراد بالرمح الاستقامة .
- (١١) القهقري (بفتح فسكون ففتحتين) : الرجوع الى الخلف . ويمشى القهقري : يرجع على عقبيه .
- (١٢) الغوط (بفتح فسكون) : المنخفض الواسع من الأرض . انهوى : انحدر من علو الى اسفل . الخربير : صوت الماء . مصدر خرّ الماء (ض ، ن) : أحدث صوتاً من شدة جريانه . رغا البعير (ن) : صوت وضج . أراد أن صوت الماء صار يسمع له رغاء كرغاء البعير .
- (١٣) منبسطة : منتشرة ، ومدوداً . ويسط يده (ن) : فرشها ، ومددا منشورة أصابعها . منزوياً : منطوياً ، وانزوى الرجل : صار في زاوية البيت ، وانقبض وتجمع . الثرى (بفتحتين) : الأرض ، والتراب النسي . وفي البيت حذف . وأصل الكلام « تارة منبسطة وتارة منزوياً ، والمعنى أن الماء يظهر مرة فوق الأرض ، ويختفي تحتها مرة أخرى .
- (١٤) المشجرة (بفتح فسكون ففتح) : موضع الشجر ، ومنبته . وهي صفة لموصوف محذوف أى أرض مشجرة : كثيرة الشجر . لأصلاص : جمع الصلدا (وهما بفتح فسكون) : الصخرة الصلبة للمساء . الصفا (بفتحتين) : جمع الصفاة : الحجر الشديد الأملس .
- (١٥) مجرى النهر : مسيله . وأبحر مجراه : كثرت مناقمه وصار كالبحر . الدأماء (بفتح فسكون) : البحر . المنتهى (بصيغة المفعول) : النهاية ، والغاية .

وهكذا أنهار أعمار الوردى تجري فتصب الى بحر الردى (١٦)

* * *

وانما العمر شباب فاذا زال فحزن وشقاء وضى (١٧)

ما كان أحل العيش لو أن الفتى لم يجد الشيب اليه مخطى (١٨)

ليت الفتى كالبدور في النشأة اذ عاد هلالاً كل شهر فما (١٩)

أوليته كالشجر الثابت اذ يورق في الصيف ويعرى في الشتاء (٢٠)

أوليت هذا الشيب ان كان ولا بد من الشيب أتى قبل الصبا

شبيبة الانسان مرآة المني بدائع الآمال فيها تجل (٢١)

(١٦) الوردى (بفتحين) : الخلق (الناس) الردى (بفتحين) : الهلاك ، والموت .

(١٧) زال (ز) : ذهب ، وتحول ، وانتقل . وقاعله ضمير يعود الى « شباب » في الشطر الاول . الحزن : الغم . وضد السرور . الشقاء (بفتحين) : الشدة ، والعسر ، والمحنة ، وضد السعادة . الضنى (بفتحين) : السقم الذي طال . مصدر ضنى (ع) : مرض مرضاً ملازماً كلما ظن برؤيه تكس .

(١٨) مخطى (بصيغة المفعول) : واخطى بمعنى خطا أي مشى . واخطى فلان الناس : جاوزههم . أراد لو لم يجد الشيب مجالاً يسير فيه ليصل الى الفتى فيكدر عيشه .

(١٩) ليت : حرف تمن متعلق بالمستحيل غالباً نحو ما جاء في هذا البيت والذين يليانه وبالممكن قليلاً نحو « ليت المسافر حاضر » . وهي من اخوات « ان » تنصب المبتدأ وترفع الخبر . الفتى : الشاب الحدث . النشأة (بفتح فسكون ففتح) : مصدر نشأ (ف) حيي ، وحدث . ونشأ الصبي : شب ونما . اذ : ظرف للزمان الماضي . ولا يضاف الا الى جملة فعلية كانت أم اسمية . وقد اضيف في هذا البيت الى جملة فعلية . فما (ض) : ن : كثر ، وزاد .

(٢٠) يورق : يظهر ورقه . مضارع اورق يعرى (ع) : يتجرد وعري الرجل من ثيابه : خلعها ، وتجرد منها . الشتاء : أصله ممدود ، وقد قصره للضرورة .

(٢١) الشبيبة (بفتح فكسر) : الشباب ، والفتاء . مصدر شب الغلام (ض) صار فتياً ، وأدرك طور الشباب . البدائع : جمع البديع . فمبيل بمعنى

والمرء فيها ان تمرأى راجياً أبدت له ميساً ثمر الرجاء^(٢٢)
 ويح شباب فتك الشيب به اذ لاح كالسيف عليه متقى^(٢٣)
 بردان ؟ هذا من وقار ونهى حيك وهذا من تصابى وهوى^(٢٤)
 لكن وقار الشيب لا يعدل ما في طيه من لونه ومن ونى^(٢٥)

* * *

يا مسلياً ذا الشيب عن شبابه بان وخط الشيب أزهار النهى^(٢٦)

مفعول أي مبدع . ويدعي يأتي بمعنى فاعل أي مبدع . وفي القرآن : « الله
 يبدع السموات والأرض - الأنعام - ١٠١ » أي مبدعها . ويأتي بمعنى
 مفعول أي مبدع كما في هذا البيت . وابدع الشيء خلقه . وأنشأه .
 واخترعه على غير مثال . ويقال : هذا من البدائع أي مما بلغ الغاية في
 بابه . تجتلى (بالبناء للمجهول) . واجتلى الشيء : نظر اليه .
 (٢٢) تمرأى : نظر في المرأة ، وترأى فيها . راجياً : مؤملاً . الرجاء (بفتحتي) :
 الأمل ، والارادة . وأصله محدود فقصره للضرورة .

(٢٣) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحم ، وتوجع . منك (ض ، ن) : بغض ،
 وبق (بفتح فسكون) : بغض . وقتك فلان بفلان : بغض به ، وقتنه على غفلة . ولغدر به واغتاله .
 وقتل . وقتك فلان بفلان : بغض به ، وقتنه على غفلة . ولغدر به واغتاله .
 منتضى (بصيغة المفعول) . وانتضى السيف : استلنه أي أخرجه من
 غمده .

(٢٤) بردان (بضم فسكون) : منى برد ثوب مخطط يلتحف به . وهو خبر
 مبتدأ محذوف أي هما بردان . وأراد بهما الشباب والشيب . الوقار
 (بفتحتي) : الحلم ، والرزانة ، والعظمة . النهى (بضم ففتح) : العقل .
 وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما يتنافيه . حيك
 (بالبناء للمجهول) . وحاك الحائك السوب (ن) : نسجه . الهوى
 (بفتحتي) : ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ، والعشيق في الخير
 والشر . مصدر هويته (ع) : أحببته ، واشتهيته ، وعلقت به .

(٢٥) يعدل (ض) : يساوي ، ويوازن فلاناً بفلان : سواء به . اللوثة (بضم
 فسكون) : البطة ، ولاسترخا . الونى (بفتحتي) : الضعف ، والفتور .
 مصدر ونى الرجل (ض ، ع) : فتر ، وضعف ، وكل . وأعيأ .
 (٢٦) المسلي : (بصيغة الفاعل) وأسلاه : جعله يسلو . أي ينسى الشيء ،
 ويذهل عن ذكره ، وتغليب نفسه عنه . الوخط (بفتح فسكون) : مصدر
 وخطه الشيب (ض) : فشافيه ، واستوى سواد شعره وبياضه .

أقصر هذا ذيك عن القول فلا
وما الصبا بمانع من الحجا
وليس من أصبح يمشي الخيزلي
وما آية الشمس في تطفيلها
ومل يطيب العيش للهيم الذي
يقاس ذالك بالسك تالله بسنا (٢٧)
بل هو في الشيخ يكون والفتى (٢٨)
في معرض سبق كماشى الهيدبي (٢٩)
مثل آية الشمس في راد الضحا (٣٠)
ان هم بالنهضة خاتمه القوى (٣١)

(٢٧) أقصر : أمسك ، وكف . هذا ذيك (بصيغة المثني) أي قطعاً بعد قطع .
من هذا الشيء هذا (ن) إذا قطعه سريعاً تقولها للناس إذا أردت أن يكفوا
عن الشيء . يقاس (بالبناء للمجهول) . وقاس الشيء بغيره ، وعلى غيره
(ض) : قدره به ، وقدره على مثاله . ذينا لك (يفتح الذال وتشديد الياء) :
تصغير ذلك . وذا اسم إشارة يشار به الى البعيد . واللام فيه للبعد ،
والكاف للخطاب .

(٢٨) الحجا (بكسر ففتح) : العقل ، والفطنة . الفتى : الحدث الشاب ، أول
شبابه .

(٢٩) الخيزلي (يفتح فسكون ففتحتن) : مشية فيها تشاقل ، وتفكك ،
وامتراء . المعرض (يفتح فسكون فكسر) : مكان عرض الشيء أي
ذكره وأظهاره . وقلته في معرض كذا أي في موضع ظهوره وذكره . السابق
(يفتح فسكون) : مصدر سبق الفرس (ض) : تقدم الحلبة ، وجاء
يعدو قبل الخيل . الهيدبي والهيدبي (يفتح فسكون ففتحتن) : ضرب
من مشي الخيل فيه سرعة وجد .

(٣٠) الآيات (بكسر ففتح) . وآيات الشمس نورها وحسناها . والتطفيل (يفتح
فسكون فكسر) : مصدر طفلت الشمس : دخلت في الطفل (يفتحتن)
أي دنت للغروب ، وأحمرت عنده . الراد (يفتح فسكون) . والضحا
(يضم ففتح) : جمع الضحوة (يفتح فسكون ففتح) : امتداد النهار ، ثم
استعملت الضحا استعمال المفرد . وراد الضحا : وقت ارتفاع الشمس ،
وانبساط الضوء . وهو شباب النهار . أي ليس نور الشمس وحسناها في
وقت الغروب كنورها وحسناها في راد الضحا .

(٣١) الهيم (بكسر الهاء ، وتشديد الميم) : الشيخ الكبير الفاني . وهم
بالشيء (ن) : أرادته ، وعزم عليه ولم يفعله . النهضة الحركة ، والقيام .
خانه (ن) أصل المعنى أئتمنه فلم ينصح ، وخان الأمانة لم يؤدّها . القوى
(يضم القاف وكسرما ففتح) : جمع القوة : ضد الضعف . وهي التي
تمكن الحيوان من الأعمال الشاقة . وخانته القوى : ضعفت فلم تنه .

بيت طول الليل في مضجعه مستأنس السعلة وحشي الكرى (٣٢)
 وإن ظهر الأرض يستقل من قام يدب فوقها على العسا (٣٣)



-
- (٣٢) مستأنس (بصيغة الفاعل) واستأنس بالشيء إذا سكن قلبه إليه واستأنس له : تسمّع * السعلة (يضم فسكون) : مصدر سعل (ن) : أخذه السعال * وهو الحركة التي تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة ، والأعضاء المتصلة بها * الوحشي : والياء فيه للتوكيد لا للنسب * والوحش والوحشي : النافر ، غير المستأنس * الكرى (بفتح تين) : التعاس والنوم * أراد أنه سهر بعد نفور النوم من عينيه *
- (٣٣) يستقل الشيء : يجده ويعده ثقيلًا * يدب (ض) : يسير سراً لينسا كمشي الطفل والضعيف *

ذكرى لبنان

برزت تيس كخطرة الشوان هيفاء مخجلة غصون البان^(١)
ومشت فخف بها الصبا فتمايلت مرحاً فأجهد خصرها الردفان^(٢)
جال الوشاح على ماطفها التي قدمت وقام بصدرها التهذان^(٣)

(١) قال شاعرنا عن سبب نظم هذه القصيدة :
انه لما سافر الى الأستانة عقب إعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨
مكت في بيروت زماء اسبوعين فأخذ الشاعر بشارة الخوري ، وصاحبه
الياس خليل الى التنزه في ربا لبنان ، فذهبا به الى الاماكن التي جسا
ذكرها في القصيدة .

وبعد مغادرته بيروت نظم هذه القصيدة وارسلها الى صحف بيروت .
(١) برز (ن) : ظهر ، وخرج . ماست . الفتاة (ض) : تبحرت في مشيها ،
وتمايلت ، واختالت . وخطرت في مشيها (ض) : اهتزت وتبحرت ،
ورفعت يديها ووضعتهما . الشوان : السكران وزنا ومعنى . النشوة
(يفتح فسكون ففتح) : السكر ، أو أوله . هيفاء : ضامرة البطن ،
رقيفة الخصر . البان : شجر سبط القوام . ليتن . تشبه به الحسان
في الطول واللين .

(٢) خف بها (ض) : أسرع ، ونشط . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر ،
والشباب ، والحدأة . مرحاً (بفتحين) : الملح : اشتداد الفرح والنشاط ،
وهو هنا مفعول لأجله ، أو نائب عن المصدر (المفعول المطلق) . الخصر
(يفتح فسكون) : من الإنسان : وسطه . وهو المستدق فوق السوركين .
وأجهد خصرها : أتعبه ، وحمله فوق طاقته . الردفان (بكسر فسكون) :
مثنى الردف : وهو مؤخر كل شيء . وردت المرأة عجزها وكفلها ، واجهاد
الردفين خصرها كناية عن كبرهما ، وهما من صفات المرأة المحودة .

(٣) جال (ن) : طاف . الوشاح (بكسر ففتح) : شبه قلادة ينسج من أديم
عريض ، ويرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها . وتوشح
فلان بثوبه : أدخله تحت ابطه الأيمن ، والقاء على منكبه الأيسر . المعاطف
(بفتحين) : ثاتي جمع معطف (بكسر فسكون ففتح) بمعنى البرداء
والرداء السميكة الذي يلبس فوق الثياب انقاء للبرد . وتأتي جمع معطف
(يفتح فسكون فكسر) بمعنى العنق ، وليس المعنيان هما مراد الشاعر .

تستعبد الحرُّ الأبيُّ بثقله دبُّ القنود بجثنها الوسنان^(١)
 وإذا بدت تغفو القلوب صبايةً فيها وتركم دونهما العندان^(٢)
 أخذ الدلال موافقاً من عينها أن لا تزال مريضة الأجفان^(٣)
 ثمشي فتشتر في القضاء محاسناً بسط الزمان لها يدي ولهان^(٤)
 ويلوح للنظر القريب بوجهها عقل الحليم وعصمة الصيان^(٥)
 لم أنس في قلبي صمود غرامها إذ نحن نصد في ربا - لبنان ،

ولا سألته عنه أجاب : المراد بمعاطفها جنبهاها • وجولان الوشاح على
 المعاطف كناية عن كونها هيفاء مهيفة الخصر • النهدان مثني النهد :
 الندي وزناً ومعنى • وسمي نهداً لارتفاعه •

(٤) تستعبد : تتخذ عبداً ، والعبد هو المملوك ، خلاف الحر • الأبي • (بفتح
 فكسر فتشديد الياء) : المترفع ، الذي لا يرضى الدنيا كبيراً • المقللة (بضم
 فسكون) : شحمة العين التي تجتمع سوادها وبياضها • القنود (بضمتنين) :
 مصدر فتر الطرف (ن) : لأن ، وانكسر نظره • وطرف فاتر : ليس بحديد
 النظر • الجفن (بفتح فسكون) غطاء العين من أعلى ، ومن أسفل • وقد
 ذكر الجفن وأراد الأجفان ؛ وهو من إقامة الواحد مقام الجمع • الوسنان :
 النعسان وزناً ومعنى •

(٥) بدت (ن) : ظهرت • هفا القلب (ن) : أسرع ، وخفق • صباية
 (بفتحتنين) مفعول لأجله وهي رقة الشوق ، وحرارته والولسع الشديد
 بالشمس •

(٦) الدلال (بفتحتنين) : الاسم من دللت المرأة (ع ، ض) : تجرأت في تكسر
 وتفتنج كأنها مخالفة ، وليس بها خلاف • ودلال المرأة حسن حديثها
 ومزحها • الموائق : جمع الموق (بفتح فسكون فكسر) : المهمة أن لا
 تزال : أن هنا مخففة من الثقيلة ، وليست هي أن المصدرية التي تنصب
 الفعل • ومريضة الأجفان : فاترتها •

(٧) بسط يده (ن) : مدّها منشورة أصابعها • الوهان (بفتح فسكون) :
 تحير ، وذهب عقله من شدة الوجد والغرام •

(٨) لاح الشيء (ن) : ظهر ، وبدا • ولاح البرق : أومض • الحليم (بفتح
 فكسر) : من يصفح ويستر • والحلم (بكسر فسكون) : الاناة ، وضبط
 النفس ، والعقل • العصمة (بكسر فسكون) : اجتناب المعاصي ، والابتعاد
 عن ارتكابها • وعصمة الصبيان : مناعتهم ووقايتهم من الميل إلى العصية ،
 بالنظر إلى صغرهم ، وصفاء نفوسهم •

حيث الرياض يهزّ عطف غصونها شدو الطيور بأطرب الألحان (٩)
 لبنان تفعل بالحياة جنانه فعل الزلال بفلة الظلمان (١٠)
 وتردّ غصن العيش بعد ذبوله غصاً يبعد بفرعه الفينان (١١)
 فكأن لبناتاً عروس اذ غدا يزهو بنشر غدائر الأعصان (١٢)
 وكأنما البحر الخضمّ سجنجل يدي خيال جمالها الفئان (١٣)
 جبل سمت منه الفروع وأصله تحت البسيطة راسخ الأركان (١٤)

(٩) حيث : ظرف مكان ، مبنى على الضم . الرياض جمع الروضة : الارض ذات العشب والماء ، والبستان الحسن . الشدو (بفتح فسكون) : الغناء .

مصدر شداد الشعر (ن) : غنّى به ، وترنم . أطرب : أسسم تفضيل .
 والطرب (بفتححتين) : خفة تصيب الانسان لشدة سرور أو حزن .
 مصدر (طرب (ع) : فرح وحزن . ضد . أراد الشاعر الفرح والسرور .
 وطرب للغناء : ارتاح ونشط ، واحتز . الألحان : الانغام وزناً ومعنى .
 جمع اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية .

(١٠) الجنان (بكسر ففتح) : جمع الجنة : وهي الحديقة ذات الشجر .
 الزلال (بضم ففتح) : البارد العذب الصافي . السريح مروءة في الحلق
 لسلاسته . الغلة (بضم الغين ، وفتح اللام المشددة) : شدة العطش ،
 وحرارته . الظلمان : العطشان وزناً ومعنى ، أو الذي اشتدّ عطشه .

(١١) الذبول (بضمّتين) : ذبل النبات : ذهبت نداوته وطراوته ، فقد بعد
 الريّ . الغض (بفتح الغين وتشديد الضاد) : الطريّ . الناظر . يبعد
 (ض) : يتحرك ، ويتمايل . الفينان (بفتح فسكون) : حسن الشعر
 طويله .

(١٢) غدا (ن) : صار . زها اللون (ن) : صفا واشرق . وزها السراج : أضاءه .
 الغدائر : جمع الغديرة (بفتح فكسر) : النواذب المضفورة من الشعر .

(١٣) الخضمّ (بكسر ففتح ، وتشديد الميم) : البحر الواسع الكثير ماؤه .
 السجنجل (بفتححتين فسكون ففتح) : المرأة . الفئان (بفتححتين والتاء
 مشددة) : مبالغة الفائق . وفتنه الشيء (ض) : أعجبه ، واستماله ،
 واستهواه . وفتنته المرأة : ولّهته . والضمير في « جمالها » يعود الى
 العروس في البيت السابق

(١٤) سمت (ن) : علت ، وارتفعت . الفروع (بضمّتين) جمع الفرع (بفتح
 فسكون) : وهو من كل شيء أعلاه ، والفرع ما يتفرع من أصله كفرع

تهفو النصور به النهار وفي الدجى تهفو عليه ذواب النيران^(١٥)
وترى النجوم على ذاره كأنها من فوقه درر على تيجان^(١٦)
له لبنان البذى مضياته ضحكت مغازلة مع الوديان^(١٧)
يجرى النسيم النفس بين رياضه مرخى الذبول ، ممطر الأردن^(١٨)
جلت الطبيعة في رباب بدائعها تكسو الكهول غضاضة الثبان^(١٩)
يا صاحبي أذكرك ان فاتني لم أنس بعد كما سوى النسيان^(٢٠)

الشجرة لفصنها • البسيطة (بفتح فكسر) : الأرض ، وما أنبسط واستوى منها • الراسخ : الثابت وزنا ومعنى • ورسخ الشيء (ف) : ثبت في موضعه متمكنا • الاركان : جمع الركن : الجانب الأقوى الذى يستند اليه الشيء ، ويقوم به •

(١٥) النهار : منصوب على الظرفية •

(١٦) الدرا (بضم ففتح) جمع الذروة (بكسر الاول وضمه ، وسكون الثاني) : المكان المرتفع ، وأعلى الشيء •

(١٧) اللام في « لله » للتعجب • مضياته (بثلاث فتحات) : جمع مضية (بفتح فسكون) : الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض ، دون المرتفع من الجبال • والهضبة : الرابية • مغازلة : مصدر غازل : مفعول لاجله • والمغازلة : تبادل الغزل (بفتححتين) : وهو حديث الفتيان والفتيات • وغازل المرأة : حادتها ، وتودد اليها • الوديان : أراد جمع الوادي • وهو كل منفرج بين جبال ، أو تلال ، أو أكام يكون منفذاً للسيل • مشتق من ودى الشيء (ض) : سال • قالوا دي ، إذن ، هو الموضع الذى يسيل فيه الماء •

(١٨) مرخى (بصيغة المفعول) • وأرخى الشيء : جعله رخواً ، وطوله ، ووسعه • الذبول : جمع الذيل • وذيل الثوب طرفه الذى يلي الأرض وإن لم يمسها • معطر (بصيغة المفعول) : متطيب • وعطره طيبه بالعطر (بكسر فسكون) وهو اسم للمواد التي يتطيب بها لحسن رائحتها • الأردن (بفتح فسكون) : جمع الأردن الكم وزنا ومعنى • وأرخاء الذبول وتعطير الأردن من المجاز • أي يجري نسيم لبنان بين جناحه طلقاً طيب الشذا •

(١٩) جلست الطبيعة (ن) : صقلت وأوضحت • كساء : البسه • الكهول (بضمحتين) : جمع الكهل من بلغ الأربعين من العمر إلى الستين • الغضاضة (بفتححتين) : مصدر غضى (ف ، ع ، ض) : نضر • وكل ناضر وطرى غضى كالشباب وغيره وغضت المرأة : رق جلدها •

(٢٠) يا صاحبي هما الشاعر بشارة الخورى ، والياس خليل •

اذ كان يغبطنا الزمان ونحن في وادي «الفريكة»..نبت الريحان»^(٢١)
 في ليلة حسد الضياء ظلامها وعنا لفصل نجومها القمران»^(٢٢)
 متجاولين من الحديث بساحة ركض اليان بها بغير عنان»^(٢٣)
 والليل يسمع ما نقول ولم يكن غير الكواكب فيه من آذان سرّ يجول بخاطر الكتمان

* * *

ما كنت احب أن أحلّ ببقعة للحن منبئة وللأحسان»^(٢٤)
 حتى نزلت من «الشويعر» بجنته فيها الحياة كثيرة الألوان»^(٢٥)
 فهضرت أغصان الأمان ولم يكن غير السرور بهنّ قطف دان»^(٢٦)
 ولقيت شاعرها الذي ارتفعت له كفّ القريض مشيرةً ببنان»^(٢٧)

(٢١) اذ : ظرف للزمان الماضي . غبطه (ض) : تمنى أن ينال مثل ما له من نعمة من غير أن يريد زوالها عنه . الفريكة (بالتصغير) . والشاعر يشير في هذا البيت الى زيارتهم فيلسوف الفريكة (أمين الريحاني) ، وفي البيت ثورية هي قوله «نبت الريحان - ي » .

(٢٢) عنا (ن) : خضع ، وذل . القمران : الشمس والقمر . من التغليب : اذ غلب القمر على الشمس .

(٢٣) متجاولوا : جال بعضهم على بعض . وتجاولوا في الحرب : تطاردوا وتصارولوا . وجال الفرس في الميدان (ن) : قطع أجواله (بفتح فسكون) أي جوانبه ونواحيه . جمع الجول (بضم فسكون) . البيان : أصل معناه الوضوح والانتكشاف ، والبيان : الفصاحة . وأراد به الأدب من شعر ونثر . والركض بغير عنان كناية عن العدو السريع الشديد . لأن الفرس كلما أرخى عنانه اشتدّ عدواً . فإذا كان بلا عنان كان عدوه كالسيل المتدفق لا يردّه راد .

(٢٤) البقعة (بضم فسكون) : القطة من الأرض .

(٢٥) الشويعر (بالتصغير) .

(٢٦) هصر القصن (ض) : جذبه وأماله ، وثناه كما يفعل من أراد أن يجني الثمر منه . القطف (بفتح فسكون) : اسم للثمار المقطوفة . الداني : القريب .

(٢٧) شاعر الشويعر شاعر شعبيّ تحدث عنه شاعرنا ، ولكنه نسي اسمه . البنان (بفتح نين) : أطراف الأصابع .

حتى اذا تمّ اللقاء قصدت من
يا يوم « بكفيا » و « بيت شبابها »
وسقى زمانك يا ديار « بحسن »
فلقد رأيت ضياء مجدك مشرقاً
أفيذكر « اللبكي » يوم « بحسن »
أم ليس يعلم أنسي أحيته
لبست ربا « لبنان » ثوباً أخضرا
ثر الريح بهن زهراً مؤنقاً
فبرزن من وشي الطيعة بالحل
ربوات « بكفيا » ظلال جنان (٢٨)
أفديك من يوم بكل زمان
صوب المرأة دائم التهتان (٢٩)
في وجه كل حلال ديان (٣٠)
حيث اجتمعنا في حمى « كمان » (٣١)
حباً أذيت بناره سلوانى (٣٢)
وزعت بحيث الحسن أحمر قان (٣٣)
يزري بنظم قلاند العقيان (٣٤)
فكأنهن بحسنهن غوان (٣٥)

- (٢٨) « بكفيا » بتشديد الياء .
(٢٩) « بحسن » بتشديد النون . « الصوب » بفتح فسكون : المطر . تسمية بالمصدر . « وصاب المطر (ن) : انصب ونزل بقدر ما ينفع . التهتان (بفتح فسكون) : مصدر من المطر (ض) : انصب بقطرات متتابعة . والتهتان أيضاً : المطر يقتر ثم يعود .
(٣٠) الحلال (بضم الحاء الاولى ، وكسر الثانية) : السيد في عشيرته ، والشجاع . الديان : الحاكم السائس ، والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يجزي عليه بالخير والشر .
(٣١) اللبكي (بفتح فسكون) : هو نعوم اللبكي . وكنعان كبير قرية بحسن .
(٣٢) السلوان (بضم فسكون) : مصدر سلاه (ن) : تسيه ، وطابت نفسه بعد فراقه .
(٣٣) القاني : أصله القاني - بالهمز - وخفف للضرورة . وقتا الشيء (ف) : اشتد حمرته .
(٣٤) المؤنق : المعجب وزناً ومعنى . وآنقه الشيء : أعجبه فهو مؤنق وأنيق . يزري به : يتهاون به ، ويضع من شأنه . العقيان (بكسر فسكون) : الذهب الخالص .
(٣٥) الوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : نقشه ، ونمسه : وحسنه . الحلى (بكسر ففتح) : جمع الحلية (بكسر فسكون) : وهي ما يزين به من مصنوعات المعادن ، أو الأحجار الكريمة . الفوانى : جمع الغانية . وهي الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

وكانَ ، صَنِيعاً ، أطلَّ مراقباً
 تلكَ الربا أما الجمال فواحدٌ
 رجل يسير الى النجاح وآخر
 متخاذلٍ بها وهم أعوانها
 ضفت مباني كل أمرٍ عندهم
 وفترقوا دنيّاً كأن لم يكفهم
 وسعوا فرادى للنجاح وفاتهم
 يا أهل ذا الجبل المنيع مكانه
 يرنو لهمْ بمقلة الفيران (٣٦)
 فيها ، وأما أهلها فأتسان
 يسمى وغايته الى الخسران
 ومن البلاء تخاذل الأعوان (٣٧)
 ما بين هادئها وبين الباني
 في الثائبات تفرق الأديان (٣٨)
 أن التضامن رائد العمران (٣٩)
 تفدى مواطنكم بكل مكان (٤٠)

(٣٦) صئين (بكسرتين والنون مشددة) : قمة عالية من قسم لبنان . أطلَّ : أشرف ، أي اطلع من فوق . يرنو يديم النظر بسكون طرف . الفيران (بفتح فسكون) : الغيور ؛ وغار الرجل على امرأته (ع) ثارت نفسه لادبائها زينتها ، ومحاسنها لغيره ؛ لانه يأنف ويكره أن يشركه غيره في حقه فيها .

(٣٧) الاعوان : جمع العون (كلاهما بفتح فسكون) : الظهير ، والمعين ، والمساعد . التخاذل) : مصدر تخاذل القوم : تدابروا ، وخذل بعضهم بعضاً . وخذله (ن) : ترك نصرته ، وعانته ، وتأخر عنه .

(٣٨) الثائبات : المصائب ، والنوازل جمع الثائبة . وسميت ثائبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم أي تتعاقب وترجع مرة بعد اخرى .

(٣٩) فرادى (بضم ففتح ، والفاء مقصورة) : جمع فرد (بفتح فسكون) أي واحد . وهو جمع على غير القياس . وقيل : كانه جمع فردان وفردى ، مثل سكارى في جمع سكران وسكرى ، التضامن : مصدر تضامنوا : التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما يقصر عن أدائه . هذا أصل معناه ؛ وأراد الشاعر به معنى التضافر والتعاقد . الرائد أصل معناه الرسول الذي يتقدم القوم ليختار لهم مكاناً بالكلا والماء كي ينزلوا فيه . وأراد به « المقدمة » والدليل أي ان تضامن القوم مقدمة العمران ودليله . والعمران (بضم فسكون) : اسم للبنين ، ولما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة ، ونجح الاعمال ، والتمدن ، وكثرة الاهلين .

(٤٠) ذا : اسم إشارة . المنيع (بفتح فكسر) : المحمي ، والقوي الذي لا يرام ، ولا يوصل اليه .

أما محاسنها فهنّ - ينزل : تحطّ عنه بدائع الأكوان^(٤١)
ومن الفخامة هنّ في غلوائها ومن الشيّة هنّ في ريمان^(٤٢)
فبؤوا وجاتهنّ اتيقة وابتوا بهنّ كأكرم البنيان^(٤٣)
ماذا يشبطهم بها أن تمضوا نحو الفخار كهضة اليابان^(٤٤)
انمي لأرجو أن أراكم للعلا متهجين تهيج البركان
وأودّ لو تمشون مشية واحد متكاتفين تكاتف الاخوان^(٤٥)
لا تقرنوا بثنت آراءكم فالبدر يحقّ عند كل قران^(٤٦)
أما جري لبنان طال غيابكم أين الحنين الى ربا لبنان^(٤٧)

(٤١) تحطّ عنه : تنزل عنه ، وتنحدر . أراد أن بدائع الاكوان كلها دون محاسن لبنان ، وأقلّ منها شأنًا .

(٤٢) الفخامة : مصدر فخم الشيء (ك) : ضخّم ، وعظم قدره ، وعلت منزلته الفلّوات (بضم ففتح ، وتسكين اللام لفة فيه) : الفلّوات . وغلّوات الشبّاب : أوله ، ونشاطه ، وسرعته ، وحدته . الريعان (بفتح فسكون) ، وريعان كل شيء أوله وأفضله .

(٤٣) تبؤوا : استمكثوا - فعل أمر وتبؤا المكان : نزل به ، وأقام به ، واتخذّه محلّاله .

(٤٤) يشبطكم : يقعد عن الامر . وتبطله : عوقه ، وبطلأ به ، وشغلّه . الفخار (بفتححتين وقد تكسر فاؤه) : مصدر فخر (ف) : تمدّح وتباهي بماله ولقومه من الخصال والمناقب ، والحسب والنسب ، وغيرها . والفخار (بفتححتين) : الاسم من فخر .

(٤٥) مشية (بكسر فسكون) : مصدر مصوغ للهيئة . متكاتفين : متساعدين ، متعاشرين .

(٤٦) لا تقرنوا : لا تجمعوا . وقرن الشيء بالشيء (ض) : شدّه به ، ووصله اليه . وقرن البعيرين : جمعها في قران (بكسر ففتح) أو في قرن (بفتححتين) أي في حيل . المحاق (بتثليث الميم) : اسم . وانمحق الهلال في آخر الشهر القمري : لا يكاد يري لخفائه . وذلك لان طلوعه يقرن بطلوع الشمس فتمحقه ، أي تمحوه وتبطله . وهذا هو القران الذي أرادّه الشاعر .

(٤٧) الحنين (بفتح فكسر) : الشوق .

هذي مواطنكم تريد وصالكم وتثنّ شاكية من الهجران^(٤٨)
أفرحمون أيّنها أم أتم لا ترحمون أيّين ذي أشجان^(٤٩)
اني أرى هجر الرجال بلادهم شيئاً يضع كرامة البلدان
واضاعة الوطن العزيز جنابة ضلّ الزمان بها عن الفجران^(٥٠)
من كان ذا جدّة فأحرّ بمثله أن لا يضمن بها على الأوطان^(٥١)

(٤٨) تثنّ (ض) : تتأوه ، وتصوت للآلم الوصال (بكسر ففتح) : مصدر
واصله ضدّ : هاجر . الهجران (بكسر فسكون) : مصدر هجره : قطعه
وصرعه . ضد وصله .

(٤٩) الاشجار : الهموم الأحزان . جمع المشجن (بفتحين) .
(٥٠) الجنابة : الذنب . وضلّ الرجل الطريق (ض) : ضلّ عنه فلم يهتد إليه .
الفران (يضم فسكون) : مصدر غفر (ض) : صفع وعفا عن الذنب .
(٥١) الجدّة (بكسر ففتح) : اليسار والسعة مصدر وجدّ (ض) : استغنى ،
وصار ذا مال . أحر به : أجدر به . والآخرى : الأولى ، والأفضل ،
والأجدر : الأخلاق . وضنّ بالشيء (ع ، ضمن) : بغل به بخلا
شدّيداً .

لبنان

- أرى الحسن في « لبنان » أينع غرسه وقارب حتى أمكن الكفّ لمسّه^(١)
إذا ما رآته عين ذي اللبّ مشرقاً تنزّت به في مدرج الحبّ نفه^(٢)
زكا مغرساً فالذام ليس يؤمّه وطاب جنى فالسوء ليس يمسّه^(٣)
قسا صخره لكن تفجّر ماؤه فلان بكفّ العيش منه مجّه^(٤)

(١) نظم شاعرنا هذه القصيدة في لبنان يوم كان يطبع ديوانه هناك ، وانشدها في حفلة أقامها في « بحدون » أحد المصحات (مستشفيات السبل) ، ونشرتها جريدة الاحرار البيروتية في السادس والعشرين من آب ١٩٣١ فقالت :

« ولع لبنان بالرصافي فسارت قصائد شاعر العراق على السنة اللبنانية ، وولع الرصافي بلبنان فجادت قريحته بقصائد صافية العاطفة كسماء هذه الربوع ، عذبة كمائها ، غليظة كهوائها . والى القراء احدى فرالد الرصافي بلبنان »

- (١) الغرس (يفتح فسكون) : المغروس من الشجر . واينع الغرس : أدرك ، وطاب ، وحان قطافه . واستناد الایناع الى الغرس مجاز ، اي أينع تمسّر غرسه . أمكن : سهّل ، ويسّر . والكفّ : مفعول به والفاعل لمسّه (يفتح فسكون) اي مسّه باليد .
(٢) الضمير في « رآته » يعود الى الحسن . للّب (بضم اللام وتشديد الباء) : العقل ، او العقل الخالص من الشوائب . وتنزّت به : توثّبت . والباء في « به » للتعدية ، اي جعلته يتوثّب . المدرج : المسلك والمذهب وزناً ومعنى . نفسه فاعل تنزّت .

- (٣) زكا (ن) : زاد ونما . وزكّت الأرض : خصبت . وفاعل زكا ضمير يعود الى لبنان في البيت الأول : وفي هذا البيت التفات من الحسن الى لبنان . الغرس (يفتح فسكون فكمسر) : موضع الغرس ومكانه . « الذام : العيب ، والذم يؤمّه (ن) : يقصيده . الجنى (يفتححتين) كل ما يجني من الشجر ما دام غضاً . والجنى أيضاً : مصدر جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها . ويمسّه (ع) : يصيبه ، ويعرض له . وأصل معنى المسّ : اللمس . وكل من « مغرساً » و« جنى » تمييز .
(٤) قسا (ن) : صلب ، وغلف ، واشتدّ . صخره : فاعل قسا . تفجّر الماء :

لقد لبس الجوَّ اللطيف فزانه
ففي الليل لم يزعجك برد نسيمه
وقد عبّدت للسالكين طريقه ،
فمن كان في طرق التواصل عثرةً
تضيء نجوم السعد واليمن فوقه
ويهمس في اذن الطبيعة جوّه

بما فيه من غرّ المحاسن لبسه (٥)
وفي الظهر لم تلفحك بالحرّ شمس (٦)
وحرّر أهلوه ، وبورك انسه (٧)
فقد جاز في شرع المحبّة دعه (٨)
فينجاب شؤم الدهر عنه ونحسه (٩)
فيضحكها فوق الربا الخضر همسه (١٠)

- سال ، وجرى • لان (ض) ضد صلب • المجلس (بفتحين وتشديد السين) :
موضع المجلس والممس • والضمان الظاهرة في « صخره » و « مازه »
و « مجسه » تعود الى لبنان •
- (٥) فعل لبس (ع) ضمير يعود الى لبنان زانه (ض) زينته ، وجملته ،
وحسنه • والضمير الظاهر مفعول به ، يعود الى لبنان • المحاسن : جمع
الحسن (بضم فسكون) على غير قياس • اللبس (بضم فسكون) :
مصدر لبس التوب • وأصل معنى اللبس : الستر • ولبسه فاعل
زانه •
- (٦) ازعج : أبق • وأصل معنى الازعاج : الإزالة عن الموضع والمكان • ولفته
الشمس (ف) : أصابت وجهه وأحرقتة • وأصل معنى اللفح : الضرب
بالسيف ضرباً خفيفاً •
- (٧) عبّدت : ذلت ليسهل السير فيها • بورك : جعل فيه الخير والبركة •
والأفعال « عبّد » و « حرّر » و « بورك » مبنية للمجهول • وكسل من
« طريقه » و « أهلوه » و « انسه » نائب فاعل •
- (٨) التواصل : مصدر توأصلا أي اجتماعاً ، وتلاقياً : خلاف تصارماً • العثرة :
الزلة ، والكبوة وزناً ومعنى • الدعس (بفتح فسكون) : مصدر دعه
(ف) : وطنه ، وداسه دوساً شديداً • و « دعه » فاعل جاز •
- (٩) السعد (بفتح فسكون) : ضدّ الشقاء • اليمن (بضم فسكون) :
البركة • ينجاب : يتكشف • وانجاب الظلام : انقشع ، وزال • الشؤم
(بضم فسكون) : الشر ، وضد البركة • النحس (بفتح فسكون) :
الضرّ ، ونقيض السعد ، والغبار في اقطار السماء •
- (١٠) الهمس (بفتح فسكون) : مصدر همس فلان الى فلان (ض) : تكلم
معه كلاماً خفيفاً لا يكاد يسمع • الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة
(بثلاث الراء وسكون الباء) : المكان المرتفع • وسميت ربوة لأنها ربت
←

كأن النسيم الطلق بين جنائنه غناه حبيب يطرب النفس جرسه^(١١)
كأن جبال «المتن» حديدة عابده هوى ساجداً شكراً وهى بيوت وهائه^(١٢)
يقال عن الأضواء في جوف ليله بيروت اذ يغنى من الليل دمه^(١٣)
تزوج «صنين» الفتى بنت جواره فأضواء «بيروت» الوسيطة عرره^(١٤)
و «نبح الصفا» و «القاع» فيه كلاهما من الحسن ملأى بالبدائع كلّه
جرى الماء في واديهما متدفقاً بانسودة الأطراب تطلق خرسه^(١٥)

فعلت • الخضض (يضم فسكون) : جمع الخضراء : صفة للزيتا وهسه
فاعل يضحكها •

(١١) النسيم : الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تمنع أثراً • الطلق (يفتح
فسكون) : المعتدل ، الخالي من الحر والبرد وكل اذى • الجرس (يفتح
فسكون) : الصوت ، أو الخفي منه • وجرس الحرف : نغمته •

(١٢) جبال المتن (يفتح فسكون) : من القمم العالية في لبنان • الحديدة : خروج
الظهير ودخول الصدر والبطن • وهي يفتحتن إلا أن الشاعر سكنها للضرورة •
واراد بالحدبة وضع المصاني في حالة السجود • هوى (ض) : سقط من
أعلى إلى أسفل • ساجداً : حال من الضمير فاعل هوى • شكراً : مفعول
لأجله • والشكر : مصدر شكره (ن) : أنفى عليه بما أولاه من المعروف
وشكر الله : اعترف بنعمته وفعل ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية •
(١٣) الأضواء (يفتح فسكون) : جمع الضوء • الجوف (يفتح فسكون) : الباطن
يفشى (ع) : يظلم • الدمس (يفتح فسكون) : مصدر دمس الظلام (ن) •
ض : اشتدت ظلمته ودمه • فاعل يغنى • و « من » لبيان الجنس أي دمس
من الليل •

(١٤) صنين (بكسرتين • والنون مشددة) : أعلى جبل في لبنان • الوسيطة (يفتح
فكسر) : المتوسطة بين متخاصمين أو متبايعين • وأراد المتوسطة بين
العروسين للزواج • العرس (يضم فسكون) : الزفاف والتزويج • أي
ان هذه الأضواء الكهربائية المتألثة في ليالي بيروت هي عرس أقامته
بيروت الوسيطة لزواج صنين •

(١٥) متدفقاً (بصيغة الفاعل) • وتدفق الماء : تصيب بشدة • الأطراب : مصدر
أطربه : جعله على الطرب ، وجعله يطرب • تنطق (ض) : تتكلم • الخرس
(يضم فسكون) : جمع الأخرس والخرساء : وهما اللذان انعقد لسانهما ،
ومنعا الكلام خلقه •

وان تَزُرْ « الشاغور » يوماً تجد به
 جرى ماءُ المذب الزلال محاكياً
 ترى طبع واديه رموفاً بأهله
 فمن زاره مستوحشاً فهو آمنه
 فيا لائمي في حب « لبنان » اني
 اذا كان « لبنان » ك « ليلى » محاسناً
 وان تحمدوا منه الأيادي فاتي
 أنا اليوم من بعد « الأيادي » قسماً (٢١)

(١٦) خص « بالبناء للمجهول » . وخصه بالشيء (ن) : أثره به أي جعله له
 دون غيره . الفضل (بفتح فسكون) : الزيادة .
 (١٧) الضمير في « واديه » يعود إلى الشاغور ، والضمير في « أهله » يعود إلى
 الشاغور أو إلى واديه . الرموف : الكثير الرحمة . ورأف به (ف) : رحمه
 أشد الرحمة وعطف عليه . البأس : الشدة ، والصعوبة ، والعذاب
 الشديد ، والخوف . وبأسه فاعل « شديداً » وفاعل يزجج ضمير يعود
 إلى « ما » .

(١٨) الضمير في « زاره » يعود إلى الشاغور . المستوحش (بصيغة الفاعل) :
 الذي وجد الوحشة (بفتح فسكون) وهي الانقطاع ، وبعد القلوب عن
 المودات . المستنزّه (بصيغة الفاعل) طالب النزهة . وأصل معنى
 التنزّه : التباعد عن المياه والأرياف ؛ ومنه قولهم : فلان يتنزّه عن الأقطار .
 القدس (بضم فسكون) : الطهر ، والبركة . مصدر قدس (ك) : طهر .

(١٩) اللائم : العذول . ولاه (ن) : كدّره بالكلام لاثيانه ما ليس ملائماً لحال
 اللائم أو حال الملوم . أحسن : أشعر . لعمرى : اللام للقسمة . وعمر
 (بفتح فسكون) : الحياة والبقاء . فهو يقسم بحياته وبقائه .
 (٢٠) ليلى : هي ليلى العامرية . وقيس هو ابن الملوّح (بصيغة المفعول)
 المعروف بالمجنون ؛ وجهها أشهر من أن يعرف .

(٢١) حمده (ع) أثنى عليه . وفي الحمد معنى التعظيم للمدح ، وخضوع
 المادح . الأيادي (بفتحيتين) : جمع اليد : النعمة . والأيادي (بكسر
 ففتح) ، هو قس (بضم القاف وتشديد السين) ابن مساعدة الأيادي
 الخطيب الجاهلي المشهور منسوب إلى « اياد » أبي قبيلة للعرب . ولا بد
 لي من أن أشير إلى الجناس في « الأيادي والأيادي » .

عجبت لمدفون به بعد موته
فمن لم يزُرْه وهو رب استطاعة
ومن زاره مستشفياً زاره الشفا
ولو جاءه من فيه مس وجنة
وما حله مستوحش النفس واجم
محل اصطياف الأغنياء من الوري
فمن يذل الدينار فيما يريد
ولم يتفض حياً ويشق ربه (٢١)
تحتم في سجن الحماقة حبه (٢٢)
وان كان قبلاً يائساً منه نطسه (٢٣)
لما حله الا وقد زال منه (٢٤)
من الناس الا تم بالضحك اسمه (٢٥)
يعيش عزيزاً فيه من ذل فلسه (٢٦)
فماواه محمود والا فعكسه (٢٨)

- (٢٢) عجبت له (ع) : أخذ في العجب (بفتحين) : هو هنا بمعنى انكار ما يرد على الانسان ، ينتفض : يتحرك ، ويضطرب ليزول عنه الفبار . حياً : حال من الضمير وتفتح فيه فرجة . الرمس : القبر وزناً ومعنى . وأصل معنى الرمس : تراب القبر ؛ تسمية بالمصدر ، ثم سمي به القبر مستويًا مع وجه الأرض . ورمسه فاعل ينشق .
- (٢٣) الرب (يفتح الراء وتشديد الباء) : المالك والصاحب . ورب استطاعة : ذو استطاعة : وهي الطاقة ، والقدرة ، والامكان ، تحتم : وجب وجوبا لا يمكن إسقاطه . الحماقة : قلة العقل ، وفساده . وحبسه فاعل تحتم .
- (٢٤) مستشفياً (بصيغة الفاعل) : مفعول لأجله . واستشفى الرجل : طلب الشفاء . يش من الشيء (ع ، و) : انقطع أملُه منه ، وأنتفى طمعه فيه . انطس (يفتح فسكون) : الطبيب الحاذق . ونطسه فاعل يائساً .
- (٢٥) المس (يفتح الميم وتشديد السين) والجنة (بكسر الجيم وتشديد النون) كلاهما بمعنى الجنون والخيال .
- (٢٦) المستوحش (بصيغة الفاعل) . واستوحش الرجل : وجد الوحشة ، وشعر بها . وجم (ض) : سكت على غيظ ، وعبس وأطرق ، وسكت عن الكلام بشدة الحزن . و . من ، لبيان الجنس . ثم الشيء (ض) : تكلمت أجزاءه . انسه : فاعل تم . والانس (بضم فسكون) : ضد الوحشة . اسم من أنس بالشيء (ع) : آلفه ، وسكن قلبه اليه ولم ينفر منه .
- (٢٧) الوري (بفتحين) : الخلق . الناس : ذل (ض) : فصل لازم بمعنى هان . الفلس (يفتح فسكون) : أراد به المال . وفلسه فاعل ذل . وقد أوضح رأيه في البيتين التاليين .
- (٢٨) يذل الدينار (ن ، ض) : سمح به ، وأعطاه . أراد سخا به وصرفه . الماوى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل ، والمسكن .

كمثل الذي لا تصرف الفلاس كفه ولو كان دون الفلاس يقلع ضرره^(٢٩)
 كتبت كتاب المدح في وصف حسنه فضايق ولم يستوعب الوصف طرسه^(٣٠)
 فما كل ما قالت به شعراؤه سوى ثلث ما يحويه بل هو خمسة
 ألا إن في « لبنان » جواً مروقاً إذا ما شفى المسلول لم يخش نكسه^(٣١)

(٢٩) دون : ظرف مكان • وهو هنا بمعنى أمام • يقلع (بالبناء للمجهول) •
 الضرس : السن وزناً ومعنى • وضره نائب فاعل لـ « يقلع » • وقلع
 ضره (ف) : نزعته من مكانه •

(٣٠) يستوعب الوصف : يأخذه جميعه • أراد يستوفيه ويستقصيه • ويستوعب
 النوعاء الشيء : يسعه كله • الطرس (بكسر فسكون) : الصيغة
 وطرسه : فاعل يستوعب ، والوصف مفعول به •

(٣١) ألا ، حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده •
 المروق (بصيغة المفعول) : المصفى • يخشى (بالبناء للمجهول) :
 يخاف ويتقى • النكس (بضم فسكون) : عود المرض بعد النفيه •
 ونكسه ، نائب فاعل لـ « لم يخش »

الجرائد وما كانت عليه في لاسنانه

- إذا شئت أن تسري بكافرة الصوى يدوي بقطربها هزيم الرواعد^(١)
وتذهب محيار الظلام تخبطاً ونشر في ظلماتها بالجلامد^(٢)
ونمشي فما تدري الى قعر هوة تروح بها أم للمدى المتباعد^(٣)

(١) كان في الآستانة عقب اعلان الدستور العثماني حزبان سياسيان هما حزب الاتحاد ، وحزب الائتلاف . وكانت جرائد الحزبين في جدال عنيف ، ومقاذعات منكرة مخالفة لما تقتضيه المصلحة العامة . وكان شاعرنا ، اذا ذاك ، في الآستانة فقال هذه القصيدة يصف بها حالة الجرائد ، ويحذر الناس منها .

(١) تسري (ض) : تسير عامة الليل . كافرة (اسم فاعل) وكفر الشيء (ض ، ن) : ستره وغطاه . أما كفر بمعنى جحد وأنكر فمن باب (ن) . وكافرة هنا صفة لموصوف محذوف أي بليلة كافرة الصوى . والصوى (يضم ففتح) : جمع الصوة (يضم الصاد وفتح الواو المشددة) : علامة من الحجارة تنصب ليستدل بها على الطريق .
يدوي : يصوت . يقال : دوى الفحل اذا سمع لهديره دوي .
والدوي (يفتح فكسر وتشديد الياء) : الصوت الذي لا يفهم منه شيء .
كصوت الذباب والنحل . ودوي الرعد : صوت .
القطر (يضم فسكون) : الجانب والناحية . الهزيم (يفتح فكسر) : صوت الرعد أو هو الرعد : السحابة ذات الرعد .

(٢) محيار (بكسر فسكون) : مبالغة حائر كمفضال في فاضل . وحرار الرجل (ع) ضل الطريق ، ولم يهتد لسبيله . ومحيار الظلام أي محياراً في الظلام . التخبط : مصدر تخبط الشيء : سوطاه وتخبط البعير الأرض : ضربها شديداً . الجلامد : جمع الجلمد (يفتح فسكون ففتح) : الصخر . والضمير في ظلماتها يعود الى كافرة الصوى .

(٣) القعر (يفتح فسكون) : العمق . وقعر الشيء : منتهى عمقه ، ونهاية أسفله . الهوة (يضم الهاء ، وتشديد الواو) : الحفرة البعيدة القعر ، والتوعدة الغامضة من الأرض لا يفتن إليها . المدى (بفتححتين) : الغاية ، والمسافة . وقولهم : بلغ مدى البصر أي منتهاه وغايته . المتباعد : البعيد .

مطالع أراجيف الجرائد اني أرى الويل كلّ الويل بين الجرائد^(٤)
جرائد في دار الخلافة أضمرت لهيب خلاف بينها غير خامد^(٥)
ولم يكن هذا الخلاف وانما أطافت بنقص للحقيقة زائد^(٦)
فما بين مكذوب عليه وكاذب وما بين موجود عليه وجاحد^(٧)
ترى في «فروق» اليوم فرأى صفها فريقين من ذي حجة ومعاند^(٨)
جدال على مرّ الجديدين دائم بنقيض رأي أو بتزييف ناقد^(٩)
فذائد سبهم عن رمي يردّه وآخر رام سهمه نحو ذائد^(١٠)

(٤) فطالع أراجيف .. هذا جواب الشرط الذي مرّ في البيت الأول . أي إذا شئت كذا فطالع الأراجيف : جمع الأراجيف وأرجف القوم في الشيء . به : خاضوا في الأقوال الكاذبة ، وذكر الفتن حتى يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم . الويل (يفتح فسكون) : حول الشر . وكلمة عذاب .

(٥) دار الخلافة : الآستانة لأنها مقر السلطان العثماني خليفة المسلمين أضمرت : أشعلت ووقدت ، وألهبت .

(٦) أطافت بنقص : أحالت به ، وألقت به . وزائد صفه لنقص أي كثير مجاوز للحد : ففي العبارة طباق بين النقص والزيادة .

(٧) موجود عليه (اسم مفعول) وجاحد (اسم فاعل) وجحد حقه (ف) : أنكره مع عمله به .

(٨) فروق (يفتح فضم) : لتب الآستانة . من ذي حجة : صاحب حجة . والحجة (بضم الحاء وتشديد الجيم) : الدليل والبرهان . المعاند (بصيغة الفاعل) : المعارض بالخلاف والعصيان . وعاند خالف ، وردّ الحق وهو يعرفه .

(٩) الجدال : مصدر جاد أي خاصة بما يشغل عن ظهور الحق ، ووضوح الصواب . الجديدان : الليل والنهار ، ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد . التفتيد : مصدر فتد : كذبه ، وجهله ، وخطأ رأيه وضعفه ، التزييف : مصدر زيف الشيء : أظهر رداءته وغشه .

(١٠) الذائد (اسم فاعل) . وذائد (إن) : منع . يقال : ذاد الراعي إبله عن الماء : منعها . وذاده عن الشيء : طرده ودفعه . الرمي (يفتح لكسر وتشديد الياء) : ما يرمى فعيّل بمعنى مفعول . وتيس رمي أي مرمي .

وهنا الى هذي وذاك لغيرها
وما هي الا ضجة كل صائت
أضاعوا علينا الحق فيها تعمداً
ولم أر شيئاً كالجرائد عندهم
يقولون : نحن المصلحون ولم أجد
وكيف يبين الحق من نفاتهم
فايالك أن تقتصر فيهم فكلتهم
وكن حائداً عنهم جميعاً فانما
من الصحف يدعو آتياً بالشواهد
بها مدّ للدينا جباله صائت^(١١)
وعقبى ضباغ الحق سود الشدائد^(١٢)
مبادئه منقوضة بالمقاصد^(١٣)
لهم في مجال القول غير المفاسد
وكلّ له في الحق نقشة مارد^(١٤)
يجرّ الى قرصيه نار المواقف^(١٥)
يضلّ امرؤ عن غيهم غير حائد^(١٦)

* * *

(١١) صائت الرجل (ن ، ع) : صاح ، ونادى ، وأحدث صوتاً . الحباله (بكسر
ففتح) : الشرك ، والمصيدة ونحوهما . ومدّ الحباله (ن) : بسطها .
واراد بقوله « للدينا » المنافع الذاتية التي ينعم بها في حياته معرضاً عن
المقاصد الوطنية السامية .

(١٢) تعمداً : مفعول لأجله ، مصدر تعمد الشيء . العقبى قصده (يضم
فسكون) : آخر كل شيء ونهايته . الضباغ (يفتحون) : مصدر ضاع
الشيء (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف . وسود الشدائد : اضميغت الى موصوفها
أي الشدائد السود .

(١٣) منقوضة (اسم مفعول) . ونقض الأمر (ن) : أبطله .

(١٤) النفثات (بثلاث فتحات) : جمع النفثة (يفتح فسكون) . والنفث : النفخ
وزناً ومعنى : وهو يزق لاريق معه . المار : العاتى والطاغى الذي جاوز حد
أمثاله .

(١٥) اياك : للتحذير . تقتصر فيهم : تخدع بهم . و « لي » هنا مرادفة الباء أي
الا تقتصر ، يجز (ن) : يجذب ويحسب . قرصية : مننسى قرص (يضم
فسكون) . وقرص الخبر : قطعة مبسوطة مستديرة . أراد ان يصفهم
بالاستئثار ، لأن كل واحد منهم لا يهمه غير نفسه ، والضاج قرصه .

(١٦) حاد عن الطريق (ض) : تنحى ، ومال فهو حائد . أراد : كن بعيداً عنهم .
وضلّ الرجل الطريق (ض) : زلّ عنه فلم يهتد اليه . الغي (يفتح الغين
وتشديد الباء) : خلاف الرشد ؛ مصدر غوى (ض) : انهمك في الجهل ،
وأمعن في الضلال .

على رسلكم يا قوم كم سمعونا
ألا فارحموا بالصفح عن نهج صحفكم
مقالة محفود عليه وحاقده (١٧)
فقد أوردتنا اليوم شرّ الموارد (١٨)
وما الصحف إلا أن تدور بنهجها
مع الحق أنى دار بين المعاهد (١٩)
وأن تشر الأتوال لا عن طماعه
فتأني بها مشحونة بالفوائد (٢٠)
وأن لا تعاني غير نشر حقائق ،
وتؤير أفكار ، وانهاض قاعد (٢١)
أبتغون في تلفيقها نفع واحد
وتفنون عن أضرارها ألف واحد (٢٢)
ألا ان صحف القوم رائد نجحهم
وما جاز في حكم النهي كذب رائد (٢٣)
لعمري ان الصحف مرآة أهلها
بها تتجلى روحهم للمشاهد

(١٧) الرسل (بكسر فسكون) : الرفق ، والنزدة . وعلى رسلكم : اتسبوا ، ولا تجاوزوا الحد . كما يقال : على مهلك يا رجل . كم : خبرية بمعنى كثير . أسعته الكلام : أبلغه إياه ، وأوصله إلى سمعة فجعله يسمعه . حقد عليه (ض) : اضمر له العداء والبغضاء ، وترى فرصة الإيقاع به فهو حاقده وذلك محفود عليه .

(١٨) الصفح : المغو وزناً ومعنى . النهج (يفتح فسكون) : الطريق الواضح ، والنهج .

(١٩) أنى : ظرف مكان بمعنى أين . المعاهد : المنازل ، والأماكن . جمع المعهد .

(٢٠) الطماع (يفتح تنين) : مصدر طمع في الشيء (ع) . وأكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله . مشحونة (اسم مفعول) . وشحن السفينة وغيرها : حملها وملاها .

(٢١) تعاني : تقاسي ، وتكابد وزناً ومعنى . أراد تعارس .

(٢٢) تبتغون : تطلبون . التلقيق : مصدر لفق الحديث : زفره ، وموهه بالباطل . أغضى الرجل عينه : قارب بين جفنتها ، وطبقهما حتى لا يبصر شيئاً . الأضرار : مصدر أضره : ألحق به مكروهاً أو أذى .

(٢٣) ألا : حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده . الرائد الرسول الذي يرسمه القوم يبصر لهم الكلا ، ومساقط الغيث . النهي (يضم ففتح) : العقل سمي به لأنه ينهي عن الفجيع والعقل لا يجيز كذب الرائد لأن المصلحة مشتركة بينه وبين قومه الذين أرسلوه . وقد قيل : « الرائد لا يكذب أهله » . النجح (يضم فسكون) : الظفر والفوز .

كما هي ميزان لوزن رقبتهم
 ألا تنظرون الغرب كيف تسابقت
 بها يهندي القراء للحق واضحاً
 ولكن أبي الشرق التبعس تقدماً
 فلا تحملوا حقداً على ما أقوله
 وما هي إلا غيرة وطنية
 وديوان أخلاق لهم ، وعوائد
 به الصحف في طرق الملا والمحامد (٢٤)
 كما يهندي الساري بضوء الفرائد (٢٥)
 مع الغرب حتى في شؤون الجرائد (٢٦)
 فأنسي عليكم خائف غير حاقد
 فإن تجدوا منها فليست بواجد (٢٧)

-
- (٢٤) الملا (بضم ففتح) : الرفع والشرف ، المحامد : جمع المحمدة (بفتح فسكون ففتح) : ما يحمده المرء به أو عليه .
 (٢٥) الفرائد : جمع الفرقد (بفتح فسكون) : اسم نجم . وهما فرقدان .
 (٢٦) أبي الشهي (ف) : كرمه ولم يرشده . التعيس (بفتح فكسر) : صفة للمشرق ونعس الرجل (ف ، ع) : عثر فسقط فاكب على وجهه .
 (٢٧) الغيرة (بفتح فسكون) : مصدر غار الرجل على أمراته (ع) : ثارت نفسه لا بدائها زينتها لغيره . وجد عليه (رضى) : غضب فهو واجد . وتجدون تغضبون .

السّد في بغداد

نجيت بالسّد - بغداداً من الفرق فعمّها الأمن بعد الخوف والفرق^(١)
قد قمت بالحزم فيها والياً فجرت أموراً في نظام منك متسّق^(٢)
لقد نجحت نجاحاً لا يفوز به من خالق الحزم إلا حازم الخلق
ويح « الفرات » فلو كانت زواجره تدري بمزمك لم تطفح على الطرق^(٣)
ولا غدت تجرف الأسداد قاذفةً منها بسيل على الأنحاء مندق^(٤)
حيث « الحويوة » أمت منك طالبة رتقاً لسدّ بطامي السيل مندق^(٥)

(*) قال يخاطب حازم بك والي بغداد بعد خروجه الى سدّ « الحويوة » من شاملي.
الفرات الذي انكسر فأغرق بغداد . وهذه هي الحادثة التي قال فيها
الشاعر قصيدة « سوء المنقلب » .

(١) نجيت : خلصت . فعمّها (ن) شملها . الفرق (يفتحتين) : الخوف والفرق .
(٢) الحزم (يفتح فسكون) : ضبط الأمر ، وإتقانه ، والاختذ فيه بالثقة ،
متسّق (بصيغة الفاعل) . واتسّق الأمر : انتظم واستوى .

(٣) ويح (يفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع . زواجر : جمع زاخر . وزجر
البحر (ف) طمأ وامتلاً وفاض . وطفح الاناء (ف) : امتلاً وارتفع حتى
فاض من جوانبه . الطرق (بضمّتين) : جمع الطريق . وسميت الطريق
طريقاً لأن المارة تطرقها بأرجلها ، وتعاوّاها .

(٤) غدت (ن) : صارت . تجرف الشيء (ن) : تذهب به كله أو جلّه . وجرف
السيل الوادي : أكل من جوانبه . الأسداد (يفتح فسكون) : جمع
السدّ : بناء في مجرى ماء ليحجزه ، والسد هو الحاجز بين الشيتين . وقذف
بالحجارة (ض) رمى بها بقوة . السيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير السائل .
الأنحاء : جمع النحو (كلاهما بفتح فسكون) : الجهة ، والجانب . مندق
(بصيغة الفاعل) واندق الماء مطاوع دفعه . ودفق الماء (ن) انصب
بشدة واندفاع .

(٥) حيث : طرف مكان مبني على الضم الحويوة (يضم ففتح فسكون ففتح) :
موضع في جانب الفرات الشرقي . وهو يهدد الجانب الغربي من بغداد بالفرق
إذا سالت منه مياه الفرات . الرتق (يفتح فسكون) مصدر رتق الفتق

باتت نجيش بشار وبسات لها
حتى اذا أبغيت أرض العراق بأن
حشرت عن همم تصلو النجوم وقد
نكدت تملأ فرغ الوادين بما
لا خرجت وكان الخرق شمساً
وأهل العراق في هم وفي قلق^(٦)
تغنى من الظم أو تغنى من الفرق^(٧)
أسى الزمان إليها متلع العنق^(٨)
حشرت من طبق يأتيك عن طبق^(٩)
والناس ما بين ذي شك ومتشقق^(١٠)

(ن) : سده ، وأصلحه ، وشم بعضه الى بعض . وطما الماء (ن) : ارتفع
وملا النهر ، مفتقت (بصيغة الفاعل) . وانفتق التوب مطاوع لنتقه (ن) ،
ض (: شقه ، ونقض غياطته حتى فصل بعضه عن بعض .

(٦) الضمير في « باتت » يعود الى الحويوة . تجيش القدر (ض) : تغل .
وجاش الماء : تدفق وجري ؛ وجاش البحر : هاج . التيار : شدة جريان
الماء ، وموج البحر الذي ينضج . العراقيان : البصرة والكوفة . وإراد
الشاعر العراق مطلقاً . الهم : الحزن . الفلق (بفتحتين) : مصدر قلق
(ع) : اضطرب وانزعج ، ولم يستقر على حال .

(٧) أيقنت : علمت وتحققت وثبت لديها . وفاعل أيقنت أرض العراق . الظم
(بكسر فسكون) الاسم من طس . (ع) : عطش أو اشتد عطشه ، والظم
المدة ما بين الشربين . تغنى (ع) : تبيد وينتهي وجودها .

(٨) شمس الرجل : مسرّ جاداً . وشمر الثوب عن ساعده أو
عن ساقه : رفعه . أي جسد للأمر وتعباً . الهم
(بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي . يقال : له همة عالية . متلع
(بصيغة الفاعل) . وأتلع عنقه : مدّه .

(٩) الفرج (بفتح فسكون) أصل معناه مخرج الماء من بين عراقسي الدلو .
والمراد به هنا ما بين ساحلي النهر من العمق الذي يجري فيه الماء . حشر
الناس (ن ، ض) : جمعهم وساقهم الى جهة . الطيبسق (بفتحتين) :
الجماعة ، والكثير من الناس . يقال : مضى طبق بعد طبق أي عالم من
الناس بعد عالم . و « عن » في البيت بمعنى بعد . كما يقال : عن قليل
أزورك أي بعد قليل .

(١٠) الخرق (بفتح فسكون) الثقب والفرجة في الحائط وغيره . متشق (بصيغة
الفاعل) . واتشق مطاوع وثق به : ائتمنه . والمراد متحقق ، ومتأكد .

قالوا نحا شفةً نصوى وما علموا بأن عزمك يدني أبعد الشفق^(١١)
فصدق الله ظناً فيك أحسنه قومٌ وكذب ظنُّ الجاهل الخرق^(١٢)
اذ جئت والصدّ تحت الغمر مكتسح^(١٣) والنهر يرغو بموج فيه مصطفق^(١٤)
وثلمة السدّ كالهبوة واسعة يهوي بها السيل من فوق إلى العمق^(١٥)
سللت صارم رأيٍ قد أزلت به ما كان في السيل من طيش ومن ترق^(١٦)
فما تموج ماء النهر من غضب وانما أخذته رعدة الفرق^(١٧)
ثبت عزمك في أمر يذل به عزم الحصيف لما يحوي من الزلق^(١٨)

(١١) نحا (ن) : قصد - الشفة (بضم الشين وتشديد القاف) : الناحية التي يقصدها
المسافر • والمسافة البعيدة • وسميت شفةً لأن قطعها يشق على المسافر •
النصوى (بضم فسكون ففتح) : البعيدة • مؤنث الأتقى • العزم (بفتح
فسكون) : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد عليه
ثبته وأمضاه دون تردد • يدني : يقرب •

(١٢) الخرق (بفتح الخاء فكسر الراء وضمها) : من لا يحسن الصنعة •
(١٣) الغمر (بفتح فسكون) : الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويفطيه •
مكتسح (بصيغة المفعول) : مقتلع مجروف • يرغو : (ن) يزيد وتصير له
رغوة • مصطفق (بصيغة الفاعل) • واصطفق البحر : تحرك وتلاطمت
أمواجه •

(١٤) الثلمة (بضم فسكون) : الخلل • الهبوة (بفتح فسكون) : الحفرة
العميقة ، والهوة ما بين الجبلين •

(١٥) الصارم : القاطع وزناً ومعنى • وصارم رأي صفة اضيفت إلى موصوفها أي
سللت رأياً صارماً وسله (ن) : انتزعه وأخرجه في رفق • العليش (بفتح
فسكون) : مصدر طاش عقله (ض) : خف وتشتت فجهل أو أخطأ •
وطاش السهم عن الهدف : انحرف عنه • الترق (بفتح تين) : مصدر
ترق (ع) : خف وطاش في كل شيء •

(١٦) الرعدة (بكسر فسكون) : اضطراب الجسم من فزع أو حمى أو
غريماً •

(١٧) الحصيف (بفتح فكسر) : جيد الرأي ، محكم العقل • وفاعل يحوي
ضمير يعود إلى أمر في الشطر الأول • الزلق (بفتح تين) : مصدر زلقت
الرجل (ع ، ن) : زلت ، ولم تثبت •

تقضي النهار برأب الثاني مجتهداً
حتى بنيت وكان النهر منفلقاً
أرسيته جبلاً قامت ذراه على
فراحت الناس شمسي فوقه طرياً
وصار معكس فخر أنت مرجعه
وقد ركزت به الرايات خافتة
من كل أحمر قانٍ وسطه قمر
وتقطع الليل بالتدبير والأرق^(١٨)
سداً عليه رصيناً غير منفاق^(١٩)
أصل مع الموج تحت الماء معتق^(٢٠)
والنهر ينساب بين النيفظ والحنق^(٢١)
كالنور يرجع معكوساً إلى الحدق^(٢٢)
ما بين طائين مرفوعين في نسق^(٢٣)
يتلوه نجم بلون أبيض يقق^(٢٤)

- (١٨) الراب (يفتح فسكون) : مصدر راب (ف) : أصلح • الثاني (يفتح فسكون) : مصدر ثاي (ف) : خرم وصدع • ورأب الثاني : لأمه وأصلحه • الأرق (يفتح حن) : مصدر أرق (ع) : امتنع عن النوم ليلاً •
(١٩) منفلقاً (بصيغة الفاعل) • وانطلق : انشلق : مطاوع فلقه (ض) • الرصين (يفتح فكسر) • ورصن السد (ك) : استحكم ، واشتد ثباته •
(٢٠) أرسيته : أثبتته ورسخته • الذرا (يضم ففتح) : جمع الذروة (يضم الذال وكسرها ، وسكون الراء) : أعلى الشيء • معتق (بصيغة الفاعل) • واعتنق الرجلان : جعل كل منهما يديه على عنق الآخر •
(٢١) الغيظ (يفتح فسكون) : مصدر غاظه (ض) : أغضبته أشد الغضب • الحنق (يفتح حن) : أشد الغيظ •
(٢٢) معكس (يفتح فسكون فكسر) : اسم مكان • الفخر (يفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تباهى بالكآرم والمناقب من حسب ونسب ونحوهما • الحدق (يفتح حن) : جمع الحدقة : سواد العين •
(٢٣) ركز الرايات (ن) : غرزاها ، وأثبتها بالأرض • الطاق : ما عطف من الأبنية وجعل كالقوس من قنطرة ، وناقلة ، ونحوهما • النسق (يفتح حن) : النظام • فعل بمعنى مفعول • ونسق الدر (ن) : نظمه • وأراد الرايات العثمانية ، وقد أوضح ألوانها في البيت الآتي •
(٢٤) قان • القاني : الذي اشتدت حرته • وأصله مهموز فحذف همزته ، ثم عامله معاملة الاسم المنقوص بأن حذف الياء واعتاض عنها بالتثوين • يتلوه : يتبعه • يقق (فيه لفتان : يفتح حن ، ويفتح فكسر) : شديد البياض ناصعه •

فظلّ حاسداً المغبون منظوياً
 ودّ الغرات ، حياءً منك يومئذ
 لما اقتدحت زناد الرأي مبتكراً
 فأدبر الهمّ وانتشقت غياهبه
 ان الأمور اذا استعصت نوافرها
 وان تصاممت الأيام عن طلب
 تحلّ بالرأي منك المشكلات لنا
 على فؤاد بنار الجهل محترق (٢٥)
 لو غار يسلك تحت الأرض في نفق (٢٦)
 في الخطب ألهمت منه فحمة الفسق (٢٧)
 كما قد انشقّ سجب الليل بالفلق (٢٨)
 أخذتهنّ من التدبير في وهق (٢٩)
 أسعتهنّ بصوت منك صهسلق (٣٠)
 كالنور ينحلّ ألواناً من الشرق (٣١)

(٢٥) الحاسد (اسم فاعل) ، وحسده على النعمة (ن) : كرهها عنده ، وتمنّى
 زوالها اليه • المغبون (اسم مفعول) : صفة حاسداً وغبنه بالبيع (رض) :
 غلبه ونقصه • منظوياً (بصيغة الفاعل) • وانطوى على الشيء : اشتمل :
 غايه • محترق : صفة فؤاد •

(٢٦) ود (ع) تمنى • حياءً : مفعول لأجله • غار الماء (ن) : ذهب في الأرض ،
 وسفل فيها • النفق : سرب (كلاهما بفتحتيْن) في الأرض أو في الجبل
 يكون له مخرج من موضع آخر • ويسلك النفق (ن) • يذهب فيه •

(٢٧) الزناد (بكسر ففتح) : جمع الزند • واقتدح الزند ضرب به
 حجره ليخرج منه النار • الخطسب (بفتح
 فسكون) : الأمر الشديد المكروه ويكثر فيه التخاطب • واصل معناه :
 الأمر صغر أو عظم • ألهم النار : أوقدها حتى صار لها لهب • الفسق
 (بفتحتيْن) : ظلمة الليل •

(٢٨) أدبر : ولّى • الفياض : جمع الفيض (بفتح فسكون ففتح) : شدة
 سواد الليل • السجب (بفتح الاول وكسره ، فسكون) الستر • الفلق
 (بفتحتيْن) : الصبح شق ظلمة الليل •

(٢٩) استعصت : أشتمت • النوافر : جمع النافر • ونفرت الدابة (ض ، ن) :
 جزعت وتباعدت ، وحرنت فهي نافر ونفور • الوهق (بفتحتيْن) : حبل
 في طرفه انشؤطة يلقي في الدابة والانسان حتى يؤخذ • يقال : طرح في
 عنقه الوهق ، وصاده بالوهق •

(٣٠) تصاممت الأيام : تظاهرت بالصمم • الصهسلق (بفتح فسكون ففتح
 فكسر) : الصوت الشديد •

(٣١) الشرق (بفتحتيْن) : الشمس •

وكلما زدت تفكيراً بمعضلة
فالفكر منك كأبعاد الفضاء بلا
يحكي الأثير إذا أجرى تلاطمه
لك التواء علينا أن نخلده
تالله لو بلغت زهر النجوم يدي
ربتها حيث كل الناس ترقوها
زادت وضوحاً لنا حتى على الشفق (٣٢)
حدّ يسابق خطف البرق في الطلق (٣٣)
أبدى سواطع نور منه منبثق (٣٤)
نقشاً على الصخر لا رقماً على الورق (٣٥)
من كل جرم بصدر الليل مؤتلق (٣٦)
سطراً بمدحك مكتوباً على الأفق (٣٧)

(٣٢) المعضلة : المشكلة التي لا يهتدى لوجهها • الشفق (بفتحين) : حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس •

(٣٣) الخطف (بفتح فسكون) : مصدر خطف البرق البصر (ع) : ذهب به • وخطف مفعول يسابق • الطلق (بفتحين) : الشوط في جري الخيل •

(٣٤) يحكي : (ع) يشابه • الأثير (بفتح فكسر) : المراد به أصل الوجود العالمي • وهو ستيال منبثق في الفضاء يملؤه ويتخلل الأجسام • التلاطم : مصدر تلاطم : ضرب بعضه بعضاً • سواطع : جمع ساطع • وسطع الصبح (ف) : ارتفع وانتشر • وسطع الطيب : فاح وانتشرت رائحته • منبثق (بصيغة الفاعل) : صفة نور • وأنبثق الماء : خرق الشط ، وكسر السد فجري •

(٣٥) التواء : اللوح • نخلده : نجعله خالداً ؛ أي نقيه وتديمه • الرقم : الوشي وزناً ومعنى • مصدر رقمت الكتاب (ن) : كتبته •

(٣٦) بلغت اليد النجوم (ن) : وصلت إليها • الزهر (بضم فسكون) : الصافية اللون ، المشرقة المضيئة • وزهر النجوم : صفة اضيغت الى موصوفها ؛ أي النجوم الزهر • الجرم الجسم وزناً ومعنى • مؤتلق (بصيغة الفاعل) • وأتلق البرق : لمع وأضاء •

(٣٧) الأفق (بضمين ، وضم فسكون) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض ؛ كأننا التقت عنده بالسماء •

وقفه في الروض

- ناح الحمام ، وغرد الشحرور هذا به شجن ، وذا سرور^(١)
 في روضة يشجي المشوق تفرق للماء في جنباتها ، وخرير^(٢)
 ماء قد انعكس الضياء بوجهه وصفا فلاح كأنه بلور^(٣)
 قد كاد يمكن عند قلتي أنه بالماس يوشر منه لي موشور^(٤)

(*) قال شاعرنا : انه نظم هذه القصيدة ببغداد ، قبل اعلان الدستور العثماني ، وقد وصف بها حديقة أحد اصدقائه .

(١) ناح (ن) . الحمام (بفتح ن) : جمع الحمامة . وهي كل ذات طوق من القواخيت ، والقمازي ، والقطا ، ونحوها . وناحت الحمامة : سجت . غرد : رفع صوته بالفناء وطرب به . الشحرور (بضم فسكون) : طائر أسود قويق العصفور يصاد ويربى في الأقفاص لحسن صوته . ان صوت الحمام لما كان مشجياً عبروا عنه بالنواح ، ولما كان صوت البلبل والشحرور مطرباً عبروا عنه بالتغريد . الشجن (بفتح شين) : الهم والحزن . مصدر شجن (ع) .

(٢) الروضة (بفتح فسكون) : الأرض ذات الخضرة من عشب وماء ، والبستان الحسن . وهذا هو المراد هنا . المشوق (اسم مفعول) . وشاقه الحب (ن) : هاجه . ويشجي المشوق : يفرحه فان أشجى من الأسعداد تأتي بمعنى أحزن ، وبمعنى أفرح . التفرق : مصدر تفرق الماء : تحرك واضطرب ، وجرى جرياناً سهلاً . الجنبات (بثلاث فتحات) : النواحي الخري (بفتح فكسر) صوت الماء اذا جرى .

(٣) انعكس : انقلب ، وارث آخره على أوله . أراد به معنى ارتسم . البلور (بفتح الباء ، وضم اللام المشددة) : حجر أبيض شفاف .

(٤) بالماس : الماس : حجر كريم ذو قيمة . والباء حرف جر للاستعانة متعلق بالفعل (يوشر) . ويوشر (بالبناء للمجهول) : يقطع بالمشمار . الموشور (اسم مفعول) من وشره (وش) أي قطعه . ويطلق الموشور على قطعة من البلور ذات ثلاثة سطوح ينحل فيها ضياء الشمس الواث . والذي قصده الشاعر في هذا البيت هو المبالغة في تشبيه الماء بالبلور في البيت السابق ، فيقول : لقد ظننت انه يمكن أن يوشر لي موشور من هذا الماء بمنشاؤ من الماس ؛ لأن الزجاج والبلور لا يقطعان الا بالماس .

وتسلسلت في الروض منه جداول بين الزهور كأنهن - سطور^(٥)
حيث النصون مع النسيم موائل فكأنهن - معاطف وخصور^(٦)

* * *

ماذا أقول بروضة عن وصفها عينا البيان ، ويعجز التعبير^(٧)
عني الريح يوشعها فتوحت للمعين أنوار بها وزهور^(٨)
ثلث بها الأنصان وهي منابر وثلت بها الخطباء وهي طيور^(٩)
تمطر فيها النسيم كأنما جيب النسيم على الثدا مزور^(١٠)

(٥) تسلسلت : تتابعت . وتسلسل الماء : جرى في حدود واتصال . ومعنى التسلسل هو أن الماء إذا جرى وضربته الريح يصير كالسلسلة . الجداول : جمع الجدول : النهر الصغير يشق في الأرض للسقيا .

(٦) المعاطف : إراجع العدد (٢) من شرح قصيدة « ذكرى لبنان » . الخصور (بضم خ) : جمع الخصر (بفتح فسكون) : وسط الإنسان ؛ وهو المستدق فوق الوركين .

(٧) عينا (ع) ويعجز (ض ، ع) كلاهما بمعنى يضعف عن الشيء ولم يقدر عليه . البيان (بفتح ب) : الفصاحة . التعبير (بفتح فسكون فكسر) : مصدر عبر عما في نفسه : أعرب عنه وبيّن بالكلام .

(٨) عني بالشيء (بالبناء للمجهول) : اهتم وشغل به . الوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : نمنه ونقشه وحسنه . الأنوار : جمع النور (كلاهما بفتح فسكون) : زهر الشجر كما هو في أشجار الفاكهة .

(٩) مثلث (ن ، ك) : قامت منتصبه . المنابر : جمع المنبر (بكسر فسكون ففتح) : مرقاة يرتقيها الخطيب أو الواعظ ليخاطب الجمع .

(١٠) تمطر (بصيغة الفاعل) . وتمطر : تطيّب بالعطر (بكسر فسكون) وهو اسم جامع لكل ما يتطيب به . النسيم : ابتداء كل ريح قبل أن تقوى . وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً . الجيب (بفتح فسكون) : وجيب القميص : ما يفتح على الفخذ ، ويدخل منه الرأس عند لبسه . الثدا قوة ذكاء الرائحة . مزور (اسم مفعول) وزر الرجل قميصه (ن) : شدّ أزراره .

للنرجس المطلول ترنو أعين فيها ، وتبسم للأقاح ثغور^(١١)
 تخذت خزامها البنفسج خدنها وغدا يشير لوردها المشور^(١٢)
 وكان محرم الشقيق وحوله في الروض زهر الياسمين يبور^(١٣)
 شمع توقد في زجاج أحمر فدا حواليله الفراش يدور

* * *

وتروى من بعد بها فؤارة في الجو يدفق ماؤها ويفور^(١٤)

(١١) النرجس : نبت من الرياحين ، وهو زهر أبيض في وسطه شيء أصفر اللون تشبه به العيون . المطلول (اسم المفعول) : الذي نزل عليه الطل (بفتح الطاء وتشديد اللام) : المطر الخفيف . ترنو : تديم النظر يسكون الطرف . تبسم (ض) تضحك قليلاً من غير صوت . وهو أخف الضحك وأحسنه . والضمير في « فيها » يعود إلى الروضة . الأقاح (بفتح الحاء) : جمع الاقحوان (بضم فسكون فضم لفتح) : نبات له زهر أبيض وفي وسطه كتلة صغيرة صفراء . وأوراق زهره مفلجة ، تشبه بها الأسنان . الثغور (بضم ثين) : جمع الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها . واللام في « للنرجس » و « للأقاح » للملك . وفي عبارة البيت تقديم وتأخير . وأصل الكلام « للنرجس المطلول أعين ترنو ، وللأقاح ثغور تبسم » .

(١٢) الخزامى (بضم ففتح وآخره ألف مقصورة) : من نبات البادية ، طيب الرائحة ، له زهر كزهر البنفسج . والبنفسج (بفتح ثين فسكون ففتح) : معرب . نبات من نجوم الأرض زهره طيب الرائحة . الخدن (بكسر فسكون) : الصديق ، والحبيب ، والصاحب ، والرفيق . الورد (بفتح فسكون) : زهر مشوم ، وغلب على الجوري ؛ وهو ذو رائحة عطرية يستقطر منه ماء يعرف بماء الورد . المنثور (بصيغة المفعول) : نبات وزهر ذكي الرائحة . والمنثور فاعل يتنازعه فعلان هما غدا ويشير .

(١٣) الشقيق (بفتح فكسر) اسم جنس جمعي لشقائق النعمان . والنعمان (بضم فسكون) : من أسماء الدم . وسمي هذا الزهر شقيقه لأنه أخوه في لونه . والشقيق الأخ لام واب . الياسمين : معرب وهو مشوم معروف . يبور : يتحرك بسرعة واضطراب وتدافع . ويحي . ويذهب .

(١٤) تروق (ن) : تعجب ، تقول : راقتني جماله أي أعجبتني . الفؤارة (بفتح ثين ، والواو مشددة) : النافورة . وهي صنبور ونحوه يندفع منه الماء بالضغط



يحكي عمود الماء فيها أخذاً صعداً عمود الصبح حين ينير^(١٥)
 ناديت لما أن رأيت صفاء والنور فيه مفضل مكسور^(١٦)
 هل ذاك ذوب الماس يجمد صاعداً أم قد تجسم في الهواء النور؟^(١٧)
 تائر التطشرات في أطرافها فكأنما هي لؤلؤ متور^(١٨)
 ينحلى فيها النور حتى قد ترى قوس السحاب لها بها تصوير^(١٩)

* * *

كم قد لبست بها الضحا من روضة فيها علتني نضرة وسرور^(٢٠)
 فأجلت في الأزهار لحفظ تحبتي ولفكرتي بصفاتها منور^(٢١)

الى الأعلى • وهما بهذا المعنى مولدتان • وفار الماء (ن) : نبع وخرج وجرى •
 والفوارة منبع الماء الذي يفور فيه • يدفق (ن) : ينصب بشدة •

(١٥) يحكي (ض) : يشابه • يقال : حكى فلان فلاناً : شابهه وفعل فعله • صعداً
 (بضمين) : مصدر صعد (ع) : ارتقى • العمود (بفتح فضم) : وعمود
 الصبح ما تبلى من ضوءه •

(١٦) أن : زائدة للتوكيد • مفضل (بصيغة المفعول) وغلفل الماء في الشجر :
 تغلغلها • وغلفل الشيء في الشيء : أدخله فيه حتى يلتبس به ويصير
 من جملته •

(١٧) الذوب (بفتح فسكون) : مصدر ذاب الشيء (ن) : سال عن جمود •
 صاعداً : حال من الضمير فاعل يجمد (ن) • وهو يعود الى ذوب • تجسم :
 صار جسماً •

(١٨) الضمير في « أطرافها » يعود الى الفوارة •

(١٩) الضميران في « فيها » و « بها » يعودان الى التطشرات • والضمير في « لها »
 يعود الى قوس السحاب • وقوس السحاب أو قوس الغمام هو قوس قزح
 (يضم ففتح) الذي ينحل فيه نور الشمس الى ألوانه السبعة متتابعة •

(٢٠) كم : خبرية بمعنى كثير : الباء في « بها » ظرفية أي فيها • ولبست الضحا :
 (ع) تمتعت به • وهو من المجاز • والضحا (يضم ففتح) : ارتفاع النهار
 وامتداده • علتني : غلبتني وقهرتني • وعلا الشيء (ن) : رقاء وصعد •
 النضرة (بفتح فسكون) : الحسن والرواق واللطف •

(٢١) أجلت : أدت • وأجال نظره : جعله يجول • وأجال في الأرض (ن) : طاف
 ←

فظفرتهنّ تجترأ وظفرتني حتى كلانا ناظر منظور^(٢٢)
فكان طرف الزهر نمة ساحر لما رنا وكأني مسحور
ان الزهور تكتهنّ براعم مثل العلوم تجنهن صدور
وضوع النفحات منها مثله تينها للناس ، والتقرير^(٢٤)
وبتلك قلب الجهل مصدوع كما ثوب الهموم بهذه مطرور^(٢٥)

غير مستقر فيها • اللحظ (يفتح فسكون) : باطن العين • وأراد به مطلق
العين • التعجب : مصدر تعجب من الشيء : أخذ العجب منه والعجب
(يفتح) : روعة تعري الانسان عند استمطامه الشيء : وهو على وجهين
أحدهما ما يحمد الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه به • والثاني
ما يكرهه ومعناه الانكار والذم له •

(٢٢) التحير : مصدر تحير : وقع في الحيرة (يفتح فسكون) : مصدر حار
الرجل في أمره (ع) : جهل وجه الصواب •

(٢٣) تكتهنّ : تخفيهن • وأكن الشيء وكنه (ن) : ستره ، وأخفاه ، وغطاه •
البراعم : جمع البرعم (يضم فسكون ففتح) : زهر النبات قبل أن يفتح
تجنهنّ : تسترهن • وأجته الليل ، وجنّ عليه (ن) : ستره • والشاعر في
هذا البيت وما بعده يقارن بين الزهر والعلم •

(٢٤) التضوع : مصدر تضوع الطيب : فاحت رائحته وانتشرت • النفحات
(بثلاث فتحات) : جمع النفحة (يفتح فسكون) • ونفع الطيب (ف) :
انتشرت رائحته • التبيين مصدر يبين أي أوضح
وكشف • التقرير : مصدر قرر المسألة : أوضحها
وحققها • والضمير في « منها » يعود الى الزهور : وفي تبينها يعود الى العلوم
في البيت السابق •

(٢٥) وبتلك : أي بالعلوم • مصدوع (اسم مفعول) • وصدعه (ف) : شقه •
وبهذه : أي بالأزهار • مطرور (اسم مفعول) • وطرو (ن) : شقه أيضاً •

(٢٦) الغرس (يفتح فسكون) : مصدر غرس الشجرة (ض) : أثبتها في الأرض •
غرسه مفعول به ، والتفكير فاعل يثبت •

والزهر ينبت السحاب بمائه كالعلم ينبت غرسه التفكير^(٢٦)
 ان كان هذا في الحقائق بهجة^(٢٧) يزهره فذلك في انتهى تنوير^(٢٧)
 أو كان هذا لا يدوم فان ذا ليدوم ما دامت تكرر عصور^(٢٨)

(٢٧) البهجة (بفتح فسكون) : حسن لون الشيء ونضارته ، وظهور الفرح والسرور . وابتهج بالشيء : فرح به . يزهر الزهر : يزهر ، ويصفو ، ويشرق . انتهى (بضم ففتح) : العقل .
 (٢٨) العصور (بضمين) : جمع العصر : الدهر وزناً ومعنى . وهو الأشهر والا فالعصر بثلاث العين وسكون الصاد ، وبضمتين . وتكرر العصور (ن) : تمود مرة بعد أخرى . أراد تمر وتتتابع .

قصر البحر

لعمرك ان قصر البحر قصر " به يسلمو مواطنه الغريب^(١)
وتمتلئ العيون به ابتهاجاً اذا ظفرت ، وتشرح القلوب^(٢)
تروق الناظرين بجانيه مناظر دونها العجب العجيب^(٣)
فمن شمس يصفحها طلوع ومن شمس يماقها غروب^(٤)
ومن سفن تجي بها شمال ومن سفن تروح بها جنوب^(٥)

(٦) نزل شاعرنا في فندق " قصر البحر " ببيروت في طريقه الى الآستانة سنة ١٩٠٨ فنظم هذه القصيدة .

(١) لعمرك : اللام للقسمة . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة والبقاء . تقول لعمرك اي أقسم بحياتك وبقاتك . المواطن : جمع للوطن (بفتح فسكون) ويسلمو مواطنه الغريب : ينساها ، ويذهل عن ذكرها ، وتطليب نفسه بعد فراقها . ومن شأن الغريب أن يذكر موطنه ويحن اليه . اراد أن ما فيه من الحسن والجمال والراحة ينسي الغريب موطنه .

(٢) الابتهاج : مصدر ابتهج بالشيء : فرح ، وامتلا سروراً به . وابتهاجاً تمييز . انشرح : مطاوع شرح صدره او قلبه (ف) : وسعه وشرحه للشيء وبالشئ : سره به ، وطيب به نفسه كأنه أوسع من صدره ، وفسح له في تنفسه .

(٣) تروق (ن) : تعجب . تقول : راقني جماله اي أعجبتني . العجب (بفتح حين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء . العجيب (بفتح فكسر) : الأمر يدعو الى العجب . وهو مبالغة في العجب اي عجب شديد : كما يقال : ظلّ ظليل . دونها : احط منها ، أو اقل منها رتبة .

(٤) صافحه : حياه يدأ بيد . أي وضع كل منهما صفيح كفه أي وجهها (باطنها) في صفيح كفه الآخر . عانقه : جعل يديه على عنقه ، وأدناه من عنقه ، وضمه الى صدره . وهو خاص بالمحبة .

لما ذكر الشاعر في البيت السابق أن في جاني هذا القصر مناظر عجيبة أخذ في هذا البيت وما بعده يعدد تلك المناظر ويوضحها . فعلى هذا تكون " من " لبيان الجنس .

(٥) شمال (بفتح حين) ، وجنوب (بفتح ضم) : ريحان تهب الاولى من جهة الشمال ، والثانية من جهة الجنوب . وتروح : تذهب .

وأخرى حوله خدمت لظامها وأخرى في الفؤاد بها لهيب^(٦)
أطلت على المياه فقابلته بوجه لا يمازجه شحوب^(٧)
يقبل جانبيه البحر حتى كأن البحر مشفوف كثيب^(٨)
أحاط به فكان له رقيباً ومفتاه الأنيق له حبيب^(٩)
وما هذا التموّج من هواء ولكن من هوى فهو الوجيب^(١٠)
كأن الموج في الدأما رجمال وهذا القصر بينهم خطيب^(١١)

(٦) أخرى : سفة لموصوف محنوف ، أي سفل أخرى • اللظى (بفتح ح) : النار • اللهب : مصدر لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة لا دخان فيها • ولهيب النار : حرّها ، وما يرتفع منها كأنه لسان • وخمدت اللظى (ن) : سكن لهيبها ، ولم ينطفئ • جمرها ، والضمير في « حوله » يعود إلى القصر •
(٧) أطلت على المياه : أشرف عليها • وضمير الفاعل يعود إلى القصر • وضمير الفاعل في « قابلته » يعود إلى المياه • يمازجه : يخالطه • الشحوب (بضم ش) : الهزال ، وتغيير اللون •

(٨) المشفوف (اسم مفعول) • وشفت به (بالبناء للمجهول) : أحبه ، وأولع به • وشفت الحب قلبه (ف) : بلغ شغافه ، أو أصابه • والشغاف (بفتح ح) : غشاء القلب • الكثيب : الحزين وزناً ومعنى •

(٩) أحاط بالشيء : أحاط به واستدار وفاعل أحاط ضمير يعود إلى البحر • والضمانر في « به » ، وله ، ومفتاه • تعود إلى القصر • المغنى (بفتح م) فسكون ففتح : المنزل الذي غني به أهله أي أقاموا • انق الشيء (ع) : راع حسنه ، وأعجب : فهو أنيق •

أراد أن البحر أحاط بالقصر فكان له رقيباً ، حارساً • محافظاً • وكان منزل القصر الرائع حسنه حبیباً للبحر • ومن شأن المحب أن يكون رقيباً لحبيبه •

(١٠) الهواء : الريح • والهوى : الحب والعشق • الوجيب (بفتح ج فكسر) : مصدر وجب القلب (ض) : خفق ، واضطرب ، ورجف • لما جعل الشاعر في البيت المتقدم البحر رقيباً للقصر • والقصر حبیباً له يبين في هذا البيت أثر حبه فقال : إن هذا التموّج في البحر ليس من الريح بل من الحب ! فما هو إلا خفقان القلب الذي يعتري المحبتين عند اللقاء •

(١١) الدأما (بفتح فسكون) : البحر وهو مدود • وقصره لضرورة الوزن •

تخاطبهم مبأيه فعملو من الأمواج تصفيق مهيب^(١٢)
 تلم به السررات الزدياراً فترفه ، وتجهله الكروب^(١٣)
 وما انفردت به « بيروت » حسناً ولكنّ القصور بها ضروب^(١٤)

* * *

تبسّمت البلاد بكلّ أرض وما زال « العراق » به قطوب^(١٥)
 فيها هو من تكاسل قاطنيه تجرّ عليه كلكلها الخطوب^(١٦)
 اذا تدعو الرجال به لخير يجيئك من تخاذلهم مجيب^(١٧)
 فيا لهني على « بغداد » أمت من العمران ليس لها نصيب^(١٨)

(١٢) مهيب (بفتح فسر ، اسم مفعول) • وهابه (ع) : أجله وعظمه •
 (١٣) ألمّ بالمنزل : اتاه فنزل به ، وزاره زيارة غير طويلة • الازديار : مصدر
 ازداره بمعنى زاره • الكروب (بضمّتين) : جمع الكرب : الحزن ، والهم
 يأخذ بالنفس • وهو مصدر كربه الأمر ، والغم ، والعبء (ن) شق
 عليه واشتدّ •

(١٤) انفرد بالشيء : لم يشاركه فيه أحد • اراد أن هذا القصر لم يكن الوحيد
 في بيروت ، وقد أوضح مراده في الشطر الثاني • والضروب (بضمّتين) :
 جمع الضرب (بفتح فسكون) : المثل ، والشكل ، والصنف ، والنوع •

(١٥) القطوب (بضمّتين) : مصدر قطب الرجل (ض) : ضمّ حاجبيه وعبس •

(١٦) قدّلن بالمكان (ن) : أقام به وتوطنه • تجرّ (ن) : تجنّب وتسحب •
 الكلكل (بضم فسكون ففتح) : الصدر ؛ وهو مفعول به ، والفاعل

الخطوب (بضمّتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : أصل معناه الأمر
 صغر أو عظم • وأراد الشاعر الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب •

(١٧) التخاذل : مصدر تخاذلوا : تدابروا ، وخذل بعضهم بعضاً (ن) ، أي
 تخلّوا عن عونهم وتصرتهم •

(١٨) اللف (بفتح فسكون) • وقوله : يالهي : كلمة يتحسّر بها على
 ما فات لبغداد من ماض مجيد • ولهف على الفائت (ع) : حزن وتحسّر •
 العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ، ويحسن حاله بواسطة
 الفلاحة ، والصناعة ، والتجارة ، وكثرة الأهلين ، ونجس الأعمال ،
 والتمدّن •

سأبكي ثم استبكي عليها اذا نضبت من العين الغروب^(١٩)
 أيا به شداد ، لا جازتكَ سحبٌ ولا حلت بساحتك الجدوب^(٢٠)
 تناول ساكنوك علي ظلماً فضاق علي مفناك الرحيب^(٢١)
 وكم نطقوا بالسنة حدادٍ يسيل بها من الأشداق حوب^(٢٢)
 رماني القوم بالاحاد جهلاً وقالوا عنده شك مرب^(٢٣)
 ألا يا قوم سوف يجد جدي وسوف يخيب منكم من يخيب^(٢٤)

(١٩) استبكي فلان فلاناً : فعل به ما يوجب البكاء حتى اثار بكاءه . نضب الماء
 (ن) : نشف ، وغار في الأرض . الغروب المموج وزناً ومعنى . وغربا
 العين : مقدمها ومؤخرها . وغروبها : عروق فيها تستقي لا تنقطع : أي
 انها العروق التي تفرز الدمع .

(٢٠) جازه (ن) : تعدى ٥٢ خلفه وراءه . السحب (الأصل يضمّتين ، وسكن
 الحاء لضرورة الوزن) : جمع السحاب : الغيم . وهو اسم جنس جمعي
 مفردة سحابة . وسمي سحابة لجرّ الرياح له ، أو لانجراره في مروره .
 الجدوب (يضمّتين) : جمع الجذب : المحل . وزناً ومعنى وهو انقطاع
 المطر . وجذبت الأرض (ن ، ض ، ك) : يستل لاحتباس المطر عنها .

(٢١) تناول : اعتدى . الرحيب (بفتح فكسر) : الواسع .
 (٢٢) الأشداق (بفتح فسكون) : جمع الشداق (بكسر فسكون) : جانب
 الفم مما تحت الخد . الحوب (يضم فسكون) : الاثم ، والذنب .

(٢٣) رمي الشيء (ض) : اتقاء ، وقذفه ، ورماء بالاحاد : اتهمه به ، ونسبه
 اليه . والاحاد (بكسر فسكون) : مصدر الحد أي شك في الله ، أو
 اشرك فيه . والحد في الدين : طعن فيه . الشك والارتياب : كلاهما
 بمعنى التردد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر . ولكن
 الشك مسبب الريب . كأنّ المرتاب شك اولاً فاوقعه شكه في الريب .
 ولهذا يقال : شك مرب ، ولا يقال : ريب مشكك .

(٢٤) القوم هنا بمعنى الأعداء . جدّ (ض ، ن) اجتهد ، وحقق (ضد هزل) .
 الجدد (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد . وهو فاعل يجدّ .
 ويجد جدي من الجاز . اراد سأنجح في اجتهادي . خاب (ض) خسر ،
 ولم يظهر بما طلب .

فمن ذا منكم قد شكّ قلبي
فمنذ الله لي معكم وقوف
يقيني شرّ فرينكم يقيني
ولم تخفر لكم عندي ذمام

وهل كشفت لكم في الغيوب (٢٥)
إذا بلغت حناجرها القلوب (٢٦)
بأنّ الله مطلع رقيب (٢٧)
ولكن عادة الريح الهبوب (٢٨)

(٢٥) كشف (بالبناء للمجهول • وكشف الشيء (ض) : أظهره ، وأوضحه •
وأصل معناه : رفع غنه ما يواريه ويغطيه •

الغيوب (بضمين) : جمع الغيب ؛ وهو كل ما غاب عنك أي خفي
وامستتر •

(٢٦) الحناجر (مفعول به) : جمع الحنجرة (بفتح فسكون) : منتهى
الحلقوم • وبلغت القلوب الحناجر (ن) : أي كادت تصل إليها من شدة
الخوف والغزع • أراد يوم الحساب بعد الموت ، والقلوب فاعل بلغت •

(٢٧) يقيني : يحفظني ، ويصونني • والفاعل « يقيني » الثانية • واليقين
(بفتح فكسر) :

تحقق الأمر ، وإزاحة الشك ، والعلم الحاصل عن نظر واستدلال •
والفرية (بكسر فسكون) : اختلاق الكذب ، والغف •

أراد : أن يقينه بالله هو الذي يصونه ويحفظه من شرّ أكاذيبهم المختلفة •
وغير خفيّ ما في السطر الأول من الجناس •

(٢٨) تخفر (بالبناء للمجهول) • الذمام (بكسر ففتح) : الحق ، والحرمة ،
والعهد ، لأن نقضها موجب للذم • وتخفر ذمامه (ض ، ن) إذا لم يوف
به ، ونقض عهده ، وغدر به •

أراد بقوله : « ولكن عادة الريح الهبوب » أن ما قاله عنهم ، ودافع به
عن نفسه كان ، بالنظر إليه ، أمراً طبيعياً تجاه موقفهم منه ؛ كما أن
الهبوب عادة طبيعية للهواء •

سفر في التومبيل

وقد قد قامت الأعماق متسع طويت أجوازه ملي المكاتب^(١)
تومبيل جرى في الأرض منسرحاً كما جرى الماء من سفح الأحاسيب^(٢)

(١) قال شاعرنا عن سبب نظمه هذه القصيدة :

كان خط بغداد الحديدي قبيل حرب ١٩١٤ يمتد من « حيدر باشا » في
الاستانة فينتهي في محل يقال له « بورا نعلي » في جبال « طوروس » حيث
كان النفق الذي فتحوه هناك للقطار لم يتم بعد . وأنه قد سافر
بذلك القطار ، فلما بلغ بورا نعلي ركب سيارة جاء بها الى طرسوس ، ومن
هناك أخذ القطار الى حلب . وكانت هذه أول مرة يسافر بها بالسيارة
فكتب هذه القصيدة يصف بها تلك السفرة .

(٢) « الواو » واو رب . « الفد فد » يفتح فسكون ففتح : يطلق على الغلاة ،
والأرض الواسعة المستوية ، وعلى المكان الصلب الغليظ والمرتعش
والغني الأخير هو المراد هنا : لأن السفر كان في جبال طوروس . القاتم :
ما كان لوته أغبر ضارباً الى سواد أو حمرة . الأعماق (يفتح فسكون) :
جمع العمق (فيه ثلاث لغات . يفتح فسكون ، وضم فسكون ، وضمتين)
بمعنى القعر ، والوادي ، والبعد الى أسفل . المراد هنا الوادي ، والطريق
الواسع بين جبلين . ومكان قائم الأعماق : بعيد التواحي ، أو مغبرها .
طوى الأرض (ض) : قطعها . الأجواز : جمع الجوز (كلاهما يفتح
فسكون) . وجوز الشمي : وسطه ومغزله . يقال : قطعوا جوز الغلا ،
وأجواز الغلا . المكاتب : جمع الكتوب ، وأراد به الكتاب . وقد قال
شاعرنا عن هذا الاستعمال ما نضه :

« وهو استعمال يصححه القياس وإن لم يستعمله الأولون . ولا ريب
أن الاعتماد في اللغة على السماع فقط مع تبه القياس يؤدي الى قتل اللغة
وموتها . وما يدعونه من أن استعمال القياس الذي لم يرد به سماع
مفسد للغة غير صحيح ! أولاً لأن السماع حجة قاهرة . ذلك لأن عدم
السماع لا يستلزم عدم الوقوع ؛ بل يجوز أن العرب استعملته ولكن
فات الرواة سماعه ونقله . ثانياً أن فساد اللغة هو في أعمال القياس لا
في استعماله ؛ إذ لا فساد أوسع وأشد من بطلان قياس اللغة . ففساد
اللغة في ترك القياس ، لا في استعماله كما يقولون » .

(٢) التومبيل : كلمة عرب بها الشاعر كلمة « اتوموبيل » وقد أوضح
رأيه في تعريبها فقال :

ينساب مثل انسياب الأيم تحمله عوامل عجالات من دواليب (٣)
 كأنها وهي بالمطاط منقلة تمشي بأخفاف أنواق مطاريب (٤)

• انه جعلها توميل كزنجبيل لتكون بذلك على وزن من الأوزان العربية .
 ولا يقال : لا حاجة الى التعريب لأن هذه الهمزة قد أوجدوا لها اسماً عربياً
 وهو « سيارة » . لانا نقول : ان الداعي الى التعريب ليس هو فقدان
 اسم العرب في العربية ؛ بل قد تمزب الكلمة مع وجود اسم لها في
 العربية الفصحى . الا ترى أنهم عربوا الورود مع أن له اسماً في العربية
 وهو الحوجم ، وعربوا اللوباء واسمها في العربية الدجر . هنا . أعني
 وجود الاسم لا يمنع من التعريب اذا كان في العربية الفصحى فكيف يمنع
 من التعريب وجوده في غير الفصحى كالسيارة ١٩ فان هذا الاسم محدث
 مولد لم تعرفه العرب من قبل .

منسرحاً (بصيغة الفاعل) : أي يسير سيراً سهلاً سريعاً . يقال : انسرح
 الدابة في سرحا اذا سارت سيراً سهلاً سريعاً . السرح (بفتح فسكون) :
 أسفل الجبل الذي يفلط فيسبح فيه الماء . الهضبة (بفتح فسكون) :
 ما ارتفع من الأرض جمعها هضب (بفتح فسكون) وهضب (بكسر
 ففتح) وهضب ، (بكسر ففتح) ، وجمع الهضب (بكسر ففتح)
 اهاضيب . فالاهاضيب ، اذن ، جمع الجمع . وقبل : الاهاضيب واحدا
 هضاب وواحد الهضاب هضب (بفتح فسكون) .

(٣) ينساب : يمضي سرحاً . الأيم (بفتح فسكون) : الحيسة الذكر .
 العوامل (بفتحين) : الارجل جمع العاملة . والعاملة قائمة الدابة .
 عجلات : جمع عجلة (بفتح فكسر) : مسرعات . وعجلات صفة
 لعوامل . ومن دواليب صفة ثانية أي هي كائنة من دواليب . ودواليب
 جمع دولا (بضم فسكون) : كل آلة تدور على محور من خشب ،
 أو حديد أو غيرها . وهو بهذا المعنى مولد غير قصيب .

(٤) المطاط : مادة لدنة قابلة للمط ؛ أصلها عصارة شجر المطاط تتجمد وتطبخ
 بطريقة خاصة وتتخذ منها أطر السيارات . منقلة (بصيغة المفعول)
 وأنقل الدابة : البسها النمل . والضمير في « كأنها » يعود الى العوامل في
 البيت السابق . أراد أن هذه العوامل لما كانت منقلة بالمطاط لا يسمع لها
 في المشي وقع كوقع حوافر الدواب فأشبهت الابل ذوات الاخفاف التي لا
 يسمع لوقعها صوت عند المشي . الأنواق (بفتح فسكون) : جمع الناقة .
 المطاريب : جمع المطارب والمطربة (بكسر فسكون) : الطروب أي الكثيرة
 الطرب .

- يُر كَالرَّيحِ لَمْ تَسْمَعْ لِأَرْجُلِهِ سَوَى حَفِيفٍ كَفَخَ فِي الْأُنَائِبِ^(٦)
وَتَكَرَّرَ الْخَيْلُ إِنْ جَارَتْهُ فِي سَنَنِ مَا تَعْرِفُ الْخَيْلَ مِنْ حَضَرٍ وَتَقْرِيبِ^(٧)
تَطْلَعُ قَبَّةً فِيهِ مَنْجَسَةٌ قَدْ زَانَهَا حَسَنٌ تَجِيدُ وَتَقِيبِ^(٨)
يَخَالُ مِنْ حَلٍّ فِيهَا نَفْسُهُ مَلَكًا يَزْهِي بِشَاجٍ عَلَى الْفُودَيْنِ مَعْصُوبِ^(٩)

* * *

(٥) فاعل « يَر » ضمير يعود الى التومبيل في البيت الثاني من القصيدة .
الحفيف (بفتح فكسر) : اللوي . ولاغصان الشجر حفيف : وهو الصوت
الذي يسمع منها عندما تضربها الرياح . النفخ (بفتح فسكون) : مصدر
نفخ بفه (ن) : أخرج منه الهواء . ونفخ في البوق أو البراع أو نحوهما : بعث فيه
الهواء بقوة ليحدث صوتاً . الأنابيب : جمع الأنبوب (بضم فسكون فضم) :
كل أجوف مستدير كالقصب . وأصل معناه هو ما بين الكعبين أو العقدتين
من القصب والقتا . يقول : ليس لأرجله اذا مشى صوت سوى صوت
كحفيف الأشجار أو كالصوت الذي يحصل من النفخ في أنبوب .

(٦) نكر الشيء . (ع) وأنكره : كلامها بمعنى جهله ولم يعرفه . جارته : جرت
معه . السنن (بفتح تنين) . وسنن الطريق نهجه ، ووجته ، ومعظمه ،
ووسطه . الحضر (بضم فسكون) : ارتفاع الفرس في عدوه ، وعدو ذو
وثب . التقريب . بفتح فسكون فكسر : ضرب من عدو الخيل ، دون
الحضر ، وهو أن يرمي الفرس الأرض بيديه رجماً . يقال : قرب الفرس
إذا رفع يديه معاً ووضعها معاً في العدو . أراد أنه أسرع من الخيل في الجري
أسراعاً أنساها عدوها الذي عرفت به واشتهرت .

(٧) اطل الشيء فلاناً : جعله في طله ، أو ألقى عليه طله منجده (بصيغة المفعول)
والتنجيد مصدر نجده البيت : زينه بستور وفرش . التقيب : مصدر
قَبَّبَ الرجل البيت : أقام فوقه قبة . وقبب الشيء : جعله على هيئة
قبة .

(٨) يخال (ع) : يظن . حل بالمكان : (ض ، ن) نزل به . و في « مرادفة
الباء في قوله حل فيه » أراد ركبه يزهي (بالبناء للمجهول) : يتيسر
ويتكبر . الفودان (بفتح فسكون) . مشى الفود ، وهو شعر الرأس
الناابت على جانبيه مما يلي الأذنين . معصوب (اسم مفعول) . وعصب
الشيء : شدّه بالصباغة (بكسر ففتح) كالمنديل ونحوه .

ركبته ورياض الصبح تحسبه	صدر المliche مكشوف التلايب ^(٩)
والبدر في الأفق الغربي ^(١٠) معتق	يرنو الى الفجر في أالحاظ مرعوب ^(١١)
وللتجوم بقايا في جوانبه	كالقعد منفرطاً من جيد رعبوب ^(١٢)
وللتسيم هوب ؟ في مدارجه	ما ينشئ الروح من نثر ومن طيب ^(١٣)
فطار من غير تحليق براكبـه	بل مر ^(١٤) يطر مطراً فوق ملحوب ^(١٥)
وسار سيراً دراكاً مله ميعه	كالوبل يشع شؤبواً بشؤبوب ^(١٦)

(٩) تحسبه (ع) : تظنه . التلايب جمع التليب (يفتح فسكون فكسر) :
ما في موضع اللب من الثياب ، ويسمى الطوق . واللب (يفتح) :
المنح ، وهو موضع القلادة من الصدر .

(١٠) البدر : القمر المكتمل . الأفق (يضم فسكون ، وبضمين) : منتهى
ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسما . معتق (بصيغة
المفعول) : متغير اللون . وامتقع الرجل (بالبناء للمجهول) إذا تغير لونه
من حزن أو فزع أو مرض . يرنو اليه (ن) : يديم النظر اليه بسكون
الطرف . الإالحاظ : العيون جمع اللحظ (يفتح فسكون) مرعوب (اسم
مفعول) : خائف . ورعبه (ف) : خوفه .

(١١) بقايا (يفتح) : جمع بقية وهي ما يبقى من الشيء . العقد (بكسر
فسكون) : القلادة . منفرطاً (بصيغة الفاعل) : حال من العقد . وانفرط
الشيء : انحل ، وتبدد ، وتفرق . الرعبوب (يضم فسكون) : الغضة :
الطويلة ، المتلئة الجسم ، أو البيضاء الناعمة الحلوة . رعبوب صفة
لموصوف محذوف أي فتاة رعبوب .

(١٢) مدارجه : مذاهبه ، ومساكنه ، وطرقه . نعشه (ف) وأنعشه : رفعه ،
واقامه ، وأنهضه ، وتداركه من هلكة . ونعش الربيع الناس والعشهم :
أعاشهم ، وأخصبهم . النثر (يفتح فسكون) : الريح الطيبة . الطيب
(بكسر فسكون) : ما يطيب به من كل ذي رائحة عطرية كالمسك
ونحوه .

(١٣) التحليق : مصدر حلق الطائر : ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار
يرى كالحلقة . (ن) : أسرع . يقال : مر الفرس يطر مطراً أي يمدو بشدة
كصوب المطر . ملحوب (يفتح فسكون فضم) : واضح صفة لموصوف
محذوف أي طريق ملحوب .

(١٤) سار سيراً دراكاً (بكسر ففتح) متلاحقاً ، متواصل . المهيع (يفتح

فكنت أبصر حولي الأرض جارية^(١٥) كمثل تيار بحر وهو يجري بي^(١٥)
يلوح فصل الربا وسللا^(١٦) فأحبها من سرعة المر^(١٦) قد صفت بترتيب^(١٦)
ما زال يجتاز بي ما في البسطة من سهل ومن جبل عالي الشاخب^(١٧)

حتى بلغت به أقصى مدى^(١٨) عجزت عنه العناق من الجرد السراحيب^(١٨)
فسكون ففتح : الطريق الواسع البين • من الهبوب (بضمين) وهو الجبن
لأن الطريق موضع قزح وجبن • الويل (بفتح فسكون) : المطر الشديد
الضخم القطر أتبع الشيء بالشيء : الحق به • الشؤبوب (بضم فسكون
نضم) : الدفعة من المطر •

(١٥) التيارات (بفتح التاء وتشديد الياء) : شدة جريان الماء • إن المعنى الذي
أراد الشاعر تصويره في هذا البيت هو أنك إذا جلست في سيارة وسارت
بك نحو الغرب مثلاً ، رأيت الأرض في أثناء سيرها كنهر يجري بسرعة
سير السيارة نحو الشرق •

(١٦) يلوح (ن) : يظهر ويبدو • ولاح البرق : أومض • الفصل : المسافة
بين الشيئين • الوصل : ضد الفصل • ووصل الشيء بالشيء • لأمه ، وضمه
جمعه • أراد أن الربا والنلول المنفصلة والمتباعد بعضها عن بعض تلوح
له في أثناء السير متصلة ، كل واحدة منها في جنب الأخرى ، كأنها قد
صفت بترتيب • وما ذلك إلا لسرعة مرور السيارة بها •

(١٧) يجتاز : يسلك • ويجتاز من مكان إلى آخر : يعبر • ويجتاز بالمكان :
سر • البسطة : الأرض ، وما انبسط واستوى منها • السهل :
الأرض المنبسطة الشاخب : جمع الشخاب (بكسر فسكون) والشخاب
والشخابية (بضم فسكون نضم) : رأس الجبل وأعله •

(١٨) بلغ (ن) : وصل • والياء في • به • للاستعانة • أقصى : أبعد • اسم
تفضيل • المدى (بفتح نون) : المسافة ، والغاية • ومدى البصر : منتهاه •
وغايته • يقال : بلغ مدى الحياة أي غابنها • عجزت عن الشيء (ض ، ع) :
ضعفت • ولم تقدر عليه • العناق (بكسر ففتح) : النجائب • جمع
العنق (بفتح فكسر) • الجرد (بضم فسكون) جمع الأجرد : وهو
من الخيل ما كان شعر جلده قصيراً ورفيقاً وهو من علامات العنق والكرم •
والأجرد من الخيل الذي يسبقها وينحرد عنها لسرعته • السراحيب : جمع
السرحوب (بضم فسكون نضم) : الطويلة • توصف به الإناث دون
الذكور •

وكم علا يي أنشازاً تسلقها
لا يعرف الأين منه أين موقعه
وكيف يتم من لا حسن يتمه
وانما هو يجري في مسالكه
وشاب في السير تصيداً بتصويب^(١٩)
ولو يواصل ادلاجاً بشلويب^(٢٠)
ولا يسير على ساقٍ وظنبوب^(٢١)
دفعاً بقوة غائرٍ فيه مشبوب^(٢٢)

جربته حابطاً أجزاع أوديه
وملهاً في سهول الأرض ينهبها
فكان أسبق مركوبٍ لفائته
تلك المطة لا ما كان يذكرها
وظالغاً في التايبا والعراقيب^(٢٣)
نهباً ويخلط الهوباً بالهوب^(٢٤)
وكتت أقرب طللاب لمطلوب
وأديب ذبيان ، من عيرانة النيب^(٢٥)

(١٩) الأنشاز (بفتح فسكون) : جمع النشز (بفتح تن) : ما ارتفع ، وظهر من الأرض * تسلقها : تسوَّرها ، وصعد عليها * شاب (ن) : خلط * التصعيد مصدر صعد : رقي ، وصعد إلى الأعلى وضده التصويب : مصدر صوب رأسه أي خفضه ، وصوب الاتجاه : أماله إلى أسفل .

(٢٠) الأين (بفتح فسكون) : التعب والإعياء * الادلاج : مصدر أذلج القوم : ساروا من أول الليل * وضده التأويب : مصدر أوتب القوم : ساروا النهار كله إلى الليل * وفي البيت جناس بين الأين ، وأين .

(٢١) الحس (بكسر الحاء ، وتشديد السين) : الإدراك بأحدى الحواس * الظنبوب (بضم فسكون فضم) : حرف الساق من قدم (بضم تن) وقيل : عظمه اليابس من قدم * أراد كيف يتم شيء ليس له حس ، ولا ساق ولا ظنبوب .

(٢٢) الغار : أراد البئزين * وأصل معنى الغار جوهر هوائي قابل للانضغاط * مشبوب (اسم مفعول) : متقد * شبت النار (ن) : انقادت .

(٢٣) أجزاع (بفتح فسكون) : جمع جزع (بكسر فسكون) : منعطف الوادي التايبا (بفتح تن) : جمع التنيبة (بفتح فكسر والياء مشددة) : طريق العقبة في الجبل * العراقيب : جمع العرقوب (بضم فسكون فضم) من الوادي ما اتحنى منه والتوى .

(٢٤) الملهب (بصيغة التفاعل) * وألهب الفرس : اضطرم جريه حتى أثار الغبار * ينهبها (ن) : أي يسرع في السر * يخلط (ض) : يضم إليه * الألهوب (بضم فسكون فضم) : اسم من ألهب الفرس .

(٢٥) أديب ذبيان (بضم فسكون) : هو النابغة الذبياني * العيرانة (بفتح

لو امتطاه « ليد » قبل تاه بهيا على الحواضر قدماً والأعراب (٢٦)
ولم يهم لو رأى « ابن العبد » منظرها من وصف عوجائه في كل اسلوب (٢٧)
ولا أطل « ابن حجر » وصف منجرد عالي السراة كبيت اللون يعوب (٢٨)

فسكون : الناقة التي تشبه بالعبر في سرعتها ونشاطها . والعبر (يفتح
فسكون) : الحمار أياً كان ، وقد غلب على الحمار الوحشي . النيسب
(بكسر فسكون) : جمع الناب : الناقة المسنة . وسميت ناباً لطول
نابها . وهو يشير الى قول النابغة :

فعدت عما ترى اذ لا ارتجاع له

وانسم القسود على عيانة الجند .

(٢٦) لبيد بن ربيعة الذي وصف ناقته في معلقته . منها قوله :

فلها هيباب في الزمام كانتها

صهباء راح مع الجنوب جهامها

وامتطاه : اتخذها مطية ، وركبها . والمطية فعيلة بمعنى مفعولة .
وسميت مطية لان راكبها يركب مططاه (يفتح) : اي ظهرها .
قبل طرف . زمان معرب . ولكنه هنا مبني على الضم لان المضاف اليه حذف
ونوني ممتد دون لفظة . تاه (ض) : تكبر . الحواضر : جمع الحاضرة وهي
خلاف البادية . الاعراب جمع الاعراب (يفتح . فسكون) : وهم سكان
البادية من العرب . وليس الاعراب جمعاً للعرب ، وانما هو جمع لا مفرد
له . وقيل مفردة اعرابي .

(٢٧) عامر بها (ض) : احبها . ابن العبد : هو طرفة بن العبد . العوجاء (يفتح
فسكون) : الضامرة من الابل . الاسلوب (يضم فسكون) : الطريق
والمحج ، والفن من القول . يشير الى قوله في معلقته :

وانني لا مضى لهم عند احتضاره

بصوجاء موقال تفتخروح وتفتدي

(٢٨) ابن حجر (يضم فسكون) : هو امرؤ القيس . المنجرد (بصيغة الفاعل) :
من التحيل الاجرد القصير الشعر . السراة (يفتح) : الظهر ، واعلى
المثن . وسراة كل شيء : اعلاه . الكمييت (بصيغة التصغير) : هو اللون
الذي يكون بين الاسود والاحمر . اليعيوب (يفتح فسكون يضم) :
الفرس الطويل ، السريع في عدوه . يشير الى قوله في معلقته :
وقد اقتدي والطير في وكناتها

بمنجرد ، قيد الاوابد ، هيكل

ليلة في دمشق

من كان يأرق بالهموم قد أرق من السرور^(١)
وطرب من صوت يجي إلى من غرف القصور^(٢)
صوت كأن الغائيا ت أعزّه هيف الخصور^(٣)
ونضح من ماء الحياة عليه في شنب الثور^(٤)
سرى الهموم عن الفؤاد بجوف حالكه السور^(٥)

- (١) نظمها الشاعر في دمشق سنة ١٩٠٨ وهو في طريقه إلى الآستانة .
(٢) أرق (ع) : امتنع عليه النوم بالليل .
(٣) طرب (ع) : خف واهتز من فرح أو حزن ، من الأضداد ، وأراد الشاعر به السرور .
(٤) الغائيات وهي الغنية بحسنتها وجمالها عن الزينة . أعاره الشيء أعطاه إياه عارية والعارية ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك . الهيف (بفتحين) : ضموو البطن ورقة الخصر . الخصور (بضمين) : جمع الخصر (بفتح فسكون) : وسط الإنسان . وهو المستدق فوق الوركين . أراد ورقة الصوت .
(٥) نضح (ض ، ف) : ونضح الثوب : بله بالماء أو الطيب ورشه بهما . وضمير المؤنث الفاعل يعود إلى الغائيات . وقد تحدثنا حول هذا البيت فقال الشاعر : « من هنا للتبعيض بمعنى بعض فتكون مفعولا به أي نضح بعض ماء الحياة على الصوت . ويجوز أن يكون المفعول به محذوفاً لدلالة الجار والمجرور عليه أي ونضح ماء من ماء الحياة فتكون من على هذا بيانية . ويكون في شنب الثور حالا من ماء الحياة » . الشنب (بفتحين) : ماء ورقة وبرد وعنوبة في الأسنان ، وجمال الثغر وصفاء الأسنان . الثفور (بضمين) : جمع الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، أو الأسنان ما دامت في منابتها . أراد أن الغائيات أعزّه هذا الصوت ورقة خصوصاً ونضح عليه ماء الحياة الكائن في ثفورهن .
(٥) سرى الهموم : كشفها وأزالها . الجوف (بفتح فسكون) : أصل معناه الخلا ، ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ : فجوف الإنسان بطنه ، وجوف الدار باطنها وداخلها . حالكه : شديدة السواد . السور

والعود ينطق باللحـو ن بلهجي بـم وزير^(٦)
يرمي به الصوت الرخيـم سم على الدجى لمعات نور^(٧)
ملا الظلام توقـدا كالكمـر بامة في الأثير^(٨)
يحكي الزلال لدى العطا ش أو الثراء لدى الفقير^(٩)
أصغت منقطعاً اليـه ه عن المواطن والعشير^(١٠)

(بضمين) : جمع الستر (بكسر فسكون) : ما يستر به كائناً ما كان ، وما يسدل على نوافذ البيت وأبوابه حجباً للنظر . وأراد بالستر ظلام الليل . وحالكة الستور صفة لموصوف محذوف أي بجوف ليلة حالكة الظلام .

(٦) - ينطق الرجل (ض) : يتكلم . ومن المجاز قوله : « والعود ينطق ؛ أي يصوت » اللحن (بضمين) : جمع اللحن (بفتح فسكون) : وهو في الموسيقى الصوت المصوغ الموضوع للأغنية . اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها . البـم (بفتح الباء وتشديد الميم) : الغليظ من أوتار العود . والوزير (بكسر فسكون) : الرقيق منها .

(٧) الرخيم (بفتح فكسر) : اللين ، الرقيق ، السهل . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . أراد أن هذا الصوت قد حسن به ظلام الليل ، لأنه كان ينتشر فيه انتشار لمعات النور .

(٨) التوقد : مصدر توقدت النار أي اشتعلت ، وتوقد الكوكب : تلالا . الأثير (بفتح فكسر) : سيال منبث في الفضاء ، يملا الفراغ ، ويتخلل الأجسام .

(٩) يحكي (ض) : يشابه . الزلال (بضم ففتح) : البارد ، العذب الصافي الذي يسهل مروره في الحلق . والزلال صفة لموصوف محذوف ؛ أي الماء الزلال : الثراء (بفتحين) : الغنى ، وكثرة المال . لدى (بفتحين) : طرف مكان بمعنى عند ، وقد تستعمل طرف زمان نحو جئتكَ لدى طلوع الشمس . وهي اسم جامد ، وإذا أصيغت إلى الضمير قلبت ألفها ياءً مثل إلى وعلى .

(١٠) انقطع إلى فلان : انفرد بصحبته خاصة . المواطن (بضم ففتح) : الذي يعيش معه في وطن واحد . وأصل معنى وطنه واقفه . العشير (بفتح فكسر) : المعاشر ، والصديق ، والقريب .

فحببت نفسي في الجنا ن بغير ولدان وحور^(١١)
 وطلقت أذكر المر ق ، فاد صفوي ذاكسور^(١٢)
 فرجعت عن ذاك السما ع ، وقيت عن ذاك السور^(١٣)
 وذكرت من تبكي منا ك علي بالدمع الغزير^(١٤)
 تستوقف العجلان ثمة نة بالرئين عن المسير^(١٥)
 وتقول من مضى الفرا ق مقال ذي قلب كسير^(١٦)
 أبنى سر سر الأما ن من الطوارق فسي خفير^(١٧)

(١١) الولدان (بكسر فسكون) : جمع الوليد . وهو الطفل حين يولد ، والصبي
 والعبد ، والأخيران هما مراد الشاعر . الحور (بضم فسكون) : جمع
 الحوراء (بفتح فسكون) : البيضاء مع حورها . والحور (بفتحتين) :
 شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . والولدان والحور من سكان
 الجنان .

(١٢) طلق (ع) : أخذ ، وبدأ . أذكر : أذكر . الصفو (بفتح فسكون) : مصدر
 صفا الماء (ن) : راق وخلص مما يكرهه .

الكدر (بضمتين) : مصدر كدر (ع ، ك ، ن) : ضد صفا . وكدر
 اللون : نما نحو السواد .

(١٣) السماع (بفتحتين) : الغناء ، وكل ما التذته الاذن من صوت حسن .
 تقول : باتوا في لهو وسماع .

(١٤) المراد به من ، امه ، كما أوضحه في الأبيات الآتية . الغزير : الكثير وزنا
 ومعنى .

(١٥) العجلان (بفتح فسكون) : المسرع . وتستوقفه : تسأله الوقوف ، وتحمله
 عليه . ثمة (بفتحتين والميم مشددة) : اسم إشارة للمكان البعيد ، بمعنى
 هناك . وهو ثم لحقته التاء . الرئين (بفتح فكسر) : الصوت مع بكاء .
 مصدر رنت المرأة (ض) : صاحت ورفعت صوتها بالبكاء .

(١٦) المضى : الألم وزنا ومعنى . يقال : فعلت هذا على مضض أي كارهها
 متآللاً .

(١٧) الطوارق : جمع الطارقة : الداهية وزنا ومعنى . الخفير (بفتح فكسر) :
 الحامي ، والحافظ ، والحارس .

يا أمّ لا تخشى فإنّ - الله يا أمّسي مجبري^(١٨)
 ودعني البكاء فإنّ قلبي - سي من بكائك فسي سعي^(١٩)
 أعلمت أنّي فسي دمشق - سق أجر أذبال السرور
 بين الفطارفة الذي - بين تخالفهم غير الدهور^(٢٠)
 من كل وضاح الجي - من أغر كاليد المنير^(٢١)
 حرّ الشمال والنمسا - ثل والظواهر والضمير^(٢٢)

(١٨) لا تخشى (يفتح الشين) : لا تخافي • المجير (بصيغة الغاعل) • وأجاره :
 سخطاه • وانقذه • وأغاله •

(١٩) السعي (يفتح فكسر) : النار ولهبها •

(٢٠) الفطارفة : جمع الفطريف (بكسر فسكون فكسر) : السيد ، السخي ،
 السري • غير (بكسر ففتح) : وغير الدهور : أحداثها وأحوالها المتغيرة •

(٢١) الوضاح (يفتح الواو ، وتشديد الضاد) : الأبيض اللون ، الحسن
 الوجه ، البسام • الجبين (يفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة
 وشمالها • ومراد الشاعر الجبهة مطلقا • الأغر بفتححتين ، والراء مشددة) :
 ذو الفرة • (بضم ففتح الراء للمشددة) : وهي بياض في جبهة الفرس •
 ورجل الغر : صبيح • وسيد شريف في قومه ، وكريم الأفعال
 واضمحها •

(٢٢) الشمال : جمع الشمال (بكسر ففتح) : الطبع والخلق • وأراد بالفعائل
 الأفعال أي الأعمال •

كان عزيزاً يابى الهوان

كان أبو الطيب ، امرأً قوله يتكر الشعر مذكياً نعله^(١)
 صاحب نفس كبيرة شرفت فشرقت حله ، ومسر نعله^(٢)
 كان هو الشاعر الذي انتشرت أشعاره في البلاد منتقلة
 أوجد للشعر دولة عظمت به فمزت من غيره دولة^(٣)
 من كل مسمى أغر مؤتلق في لفظه كالعروس في الحجلة^(٤)

(١) أنشدها الشاعر في الحجلة التذكارية التي أقامتها جمعية العروة الوثقى في الجامعة الأمريكية ببيروت لأبي الطيب المتنبي في ٢ حزيران سنة ١٩٣٥ .

(٢) أبو الطيب (بتشديد الباء) : كنية المتنبي . امرأ : رجلاً ، انساناً . وفي هذه الكلمة ثلاث لغات أشهرها أن تعرب راؤها ، أي تتحرك بحركة اعراب الكلمة . فإن كانت منصوبة كما في هذا البيت فتحت الراء ، وإن كانت مرفوعة كقولك : جاء امرؤ عالم فالراء مضمومة ، وإن كانت مجرورة فهي مكسورة كقولك : سلمت على امرئ فاضل . قوله (يضم ففتح) : حسن القول ، لستأ . يبتكر الشيء : يبتدعه غير مسبوق إليه . مذكياً (بصيغة الفاعل) . وأذكى النار : أوقدها وأشعلها . الشعل (يضم ففتح) : جمع الشعلة (يضم فسكون) : لهب النار ، والحراة الساطعة .

(٣) شرفت (ك) : علت منزلتها . الحل : (يفتح الحاء وتشديد اللام) : مصدر حل المكان وحل به (ن ، ض) : نزل به . المرتحل (بصيغة المفعول) : الارتحال ، وموضعه . وارتحل القوم عن المكان : انتقلوا منه .

(٤) عزت (ن) : غلبت . والباء في به ، للاستعانة .

(٤) الأغر (يفتحين فراء مشددة) : الأبيض من كل شيء . والأغر : ذو العر (يضم الغين ، وفتح الراء المشددة) : يبيض في جبهة الفرس . المؤتلق (بصيغة الفاعل) . وائلق البرق : لمع وأضاء . الحجلة (بثلاث فتحات) : ستر كالأقبة يزين بالثياب والأسرة والستور يضرب للعروس في جوف البيت .

وربما وقع لفظة فبت في شمره كل كلمة منه^(٥)
وربما لم تين مقاصده لأنها فيه غير مبتذلة^(٦)

* * *

فائلن عن قريضة حلباً ، كم قطفت منه زهرة خضله^(٧)
خلد ذكراً وليف دولتها أيام وشى بمدحه خله^(٨)
فاعجب ليف لم تبل جدته وشاعر بالديح قد صقله^(٩)

* * *

لو حاز موسى ، مضاء عزته ماته في التيه عندما دخله^(١٠)

(٥) الكلمة (يكسر فسكون) : لغة في الكلمة . وهي اللفظة ، وكل ما ينطق به
الإنسان . الثملة (يفتح فكسر) : النشوى مؤنث النشوان . والنشوة (يفتح
فسكون) أول السكر .

(٦) بأن الشيء (ض) : انضح وظهر . ولم تين : لم تظهر ولم تتضح . المقاصد :
جمع المقصد (يفتح فسكون فكسر) : مكان القصد وموضعه . والقصد (يفتح
فسكون) : مصدر قصد : اعتزم عليه ، وتوجه إليه . أراد بالمقاصد أغراضه
ومراميه الشعرية . المبتذلة (بصيغة المفعول) : وابتل الشيء : امتحنه ولم
يصنعه . وكلام مبتذل : ملهوج يذكره مستعمل .

(٧) سائلن : فعل أمر أي اسأل . والنون نون التوكيد الخفيفة . الخضلة (يفتح
فكسر) : الرطبة المبتلة . وخضل الشيء (ع) ندي حتى ترشش ثداء وابتل
وقطفت الزهرة (ض) : قطعتها .

(٨) لسيف دولتها : يريد سيف الدولة الحمداني ممدوح المنبجي . والضمير
في دولتها ، يعود إلى حلب ، في البيت السابق ، وهي عاصمة الدولة
الحمدانية . وشى الثوب حسنه ونمنه ونقشه . الخلل (يكسر
لفتح) جمع الخلة (يكسر ففتح واللام مشددة) : جفن السيف . والضمير
في خله ، يعود إلى سيف الدولة .

(٩) فاعجب : أمر من عجب للشيء (ع) : أخذه العجب منه . بلي الثوب (ع) :
خلق ورث ، وتقرب إلى الفناء . الجدة (يكسر ففتح وتشديد الدال) : مصدر
جد الشيء (ض) : خلاف قدم ، وجد الثوب صار جديداً كما جده الحائك (ن)
أي قطعه صقله (ن) : جلاء ، وكشف صدأ .

(١٠) حاز (ن) : ملك . المضاء (يفتح ن) : مصدر مضى السيف (ض) : صار
حاداً سريع القطع . العزمة (يفتح فسكون) : القوة ، والصبر ، والثبات ،

←

وهو الذي اجتازَه بِمِصْلَةٍ تحمل منه الهمام لا التكله (١١)
 قد بات « كافور » من جراتها على الموامي بمهجة وجله (١٢)
 إذ أعجزته بالسمر عن طلب لا خيله تختشي ولا ابله (١٣)
 فصل به « النيل » يوم ناقته تفمرت منه واتحت جيله (١٤)
 كيف أتى « مصر » كالغاب لكي يبلغ فيها بشعره أمله
 وكيف أحيا بالمدح أسودها ثم وشيكا بهجوه قله (١٥)

* * *

ناه الانسان (ض) : ضل الطريق وذهب متحيراً • التيه (بكسر فسكون) :
 الممازة لا علامة فيها يهتدى بها •

(١١) وهو : أي المتنبي • اجتاز التيه ، أي عبره ، ومر به ، وسلكه • اليعملة
 (بفتح فسكون ففتح) : الناقة التجبية المطبوعة على الصل • الهمام (بضم
 ففتح) : السيد الشجاع السخي • من الرجال التكله (بضم ففتح) : العاجز
 الذي يكل أمره الى غيره • والناه مبدلة من الواد لأن الأصل وكلة • يشير
 في هذا البيت الى خروج المتنبي من مصر وهربه من كافور •

(١٢) الجراءة (بفتح تين) : الاقدام مصدر جرؤ عليه (ك) : أقدم عليه ، وعجم
 الموامي : جمع الموماء والموماء (بفتح فسكون) الغلاة التي لا ماء فيها ولا أنيس •
 المهجة (بضم فسكون) : الروح • ومهجة كل شيء خالصة وأصل معنى
 المهجة الدم أو دم القلب خاصة • الوجلة (بفتح فكسر) : الخائفة ،
 الفزعة •

(١٣) إذ (بكسر فسكون) : طرف للزمان الماضي • أعجزته : فاته ولم يدركها •
 خيله مفعول به مقدم • تختشي : تخاف وترهب ، وتنتفي • وفاعل تختشي
 ضمير يعود الى اليعملة والضمائر في « أعجزته » و « خيله » و « ابله » تعود
 الى كافور •

(١٤) الباء في « به » للمجاوزة ، وهي تتضمن معنى « عن » أي سل عنه النيل •
 تفمرت منه : شربت منه دون الري إذ كانت عجلة في سيرها • انتحت :
 قصدت • والضمير في « ناقته » يعود الى المتنبي • والضمير في « منه »
 يعود الى النيل •

(١٥) أراد بـ « أسودها » كافور الاخشيدي الذي مدحه المتنبي ثم هجاء • كيف:
 اسم مبني على الفتح وهو هنا للاستفهام •

ففي شعره حكمة مهذبة وروعة بالذكاء مشتملة^(١٦)
وتفحة بالشعور صادحة وصنعة بالفنون متصلة^(١٧)
قدوته في البيان واسمة يتيه فيها السؤال والسأله^(١٨)
إذا المصاني بذنه ازدحمت ماوبكت في انتائها حيله^(١٩)
كم شاعر قد قفا له أنراً ونافذ واح يتني زلله^(٢٠)

(١٦) الحكمة (بكسر فسكون) : العلم والتفقه ، والكلام الموافق للحق ، والكلام الذي يقل " لفظه ويجل معناه " . المهذبة (بصيغة المفعول) : المنتقاة ، الصالحة ، الخالصة مما يشينها . الروعة (بفتح فسكون) : المسحة من الجمال . ورأعني جماله (ن) : أعجبني . الذكاء (بفتح تين) : سرعة الفطنة والفهم ، وحدة الفؤاد .

(١٧) النفعة (بفتح فسكون) : واحدة النعم (بفتح تين) : وهي جرس الكلمة ، وحسن الصوت في الغناء ونحوه . وصدق الرجل والطائر (ف) : رفع صوته بالغناء فاطرب . الصنعة (بفتح فسكون) : عمل الصانع . أراد بها صنعة الشعر وبراعته فيها . الفنون (بضم تين) : جمع الفن (بفتح الفاء وتشديد النون) : المهارة التي يحكمها الفنون والمواهب .

(١٨) المسألة (بثلاث فتحات) : جمع السائل . وصال عن الشيء (ف) : استخبر عنه .

(١٩) الذهن (بكسر فسكون) : الفهم ، والعقل ، والتفكير . ازدحمت : تضايقت وتدافعت . ربك الشيء (ن) : خلطه . الانتقاء : مصدر انتقاء أي اختاره . الحيل (بكسر ففتح) : جمع الحيلة (بكسر فسكون) : الحلق ، والقدرة على دقة التصرف في الأمور .

أراد بهذا البيت أن يصف قدرة المتنبي ، وبراعته في انتقاء أسامي المعاني وأشرفها . إذا ما اختلفت عليه ، وتكاثرت . وحيله مفعول به ، وفيه الضمير يعود إلى المتنبي .

(٢٠) كم : خبرية بمعنى كثير . الأثر (بفتح تين) : يقال : جاء في أثره أي بعده ، وفي عقبه . وقفا أثره (ن) : تبعه . الزلل : الخطأ وزناً ومعنى . مصدر زل عن مكانه (ض ، ع) : انحرف عنه وتنحى .

فأخفقوا عاجزين عن درك بعض ماكله نيسر له (٢١)



قل • لابن عباد • أي منقص • من أجلها كنت مكرراً عذله (٢٢)
أطعمه بالذكاء متقدماً أم نفسه بالأباء مشتمله (٢٣)
أم شمره والصور ما برحت تسمى بكل استجادة قبله (٢٤)
لكما رمت من مدائحهم ما لم تكن سالكاً له قبله (٢٥)
طاعة منك غير واعية وهي لعمرى حماقة وبه (٢٦)



(٢١) يقال : أخفق الرجل إذا طلب حاجة فلم يظهر بها • الدرك (يفتحين) :
اللاحاق • وهو اسم من أدركت الشيء إذا طلبته فلحقته وبلغته • ونلته •
تيسر : تسهل • وتهيأ •

(٢٢) ابن عباد : هو صاحب بن عباد أحد من نقد شعر المتنبي • وله فيه رسالة
سماها • الكشف عن مساوي المتنبي • • المنقص (يفتح فسكون ففتح) :
النقص • العذل (يفتحين) : اللوم • مصدر عذله (ض ، ن) •

(٢٣) الأباء (بكسر ففتح) : مصدر أبى الرجل (ف) : امتنع • وأبى الشيء :
كرهه ولم يرضه • مشتملة (بصيغة الفاعل) • واشتمل بالشملة : التفت
بها • والشملة (يفتح فسكون) : كساء يديره الرجل على جسده
ويلتف به •

(٢٤) ما برحت (ع) : ما زالت • الاستجادة : مصدر استجاد الشيء • عده
جيداً • القبل (بكسر ففتح) : الجهة • وأثنى من قبله أي من عنده • ومن
جهته وناحيته •

(٢٥) والسبب في تنكر ابن عباد للمتنبي هو امتناع المتنبي عن مدحه الذي كان
يطمح فيه • السبل (بضمين) : جمع السبيل : الطريق أو ما وضع
منه •

(٢٦) الطاعة (يفتحين) : مصدر طمع (ك) : صار كثير الطمع • لعمرى : اللام
للقسم • والعمر (يفتح فسكون) : الحياة فهو يقسم بحياته • الحماقة
(يفتحين) : مصدر حمق (ع ، ك) : قلّ عقله • ونقص • البله
(يفتحين) : مصدر بله الرجل (ع) : ضعف عقله • غلبت عليه
الغفلة •

أكبر من أكبر القريض به وأكبر القاتلين من قتله (٢٧)
يا قاتليه لو تعلمون به اذن قتلتم نفوسكم بدله
لكنكم تجهلون رتبته ماذا فعلتم يا أجهل الجهله (٢٨)
قتلتم النسر والاجادة والاب مداع فيه • يا ألام القتله (٢٩)
لستم بذات القتل من بني أسد • بل أنتم فيه من بني • ورله (٣٠)



لم يزل الدهر بعد مقتله يضرب في الشعر للورى مثله
كان له عند كل بادعه بدائع في القريض مرتجلة (٣١)
يصطاد في الشعر كل شاردة من القوافي بفطنة صجلة (٣٢)

(٢٧) أكبر (اسم تفضيل) • أكبر (بالبناء للمجهول) : عظم • قرض الشعر (ض) : نظمه وقاله فهو قريض • فعيل بمعنى مفعول • وقيل للشعر قريضاً ايضاً لأنه اقتطاع من الكلام • أراد أن التنبى أكبر شاعر عظم فيه الشعر •

(٢٨) الرتبة (يضم فسكون) : المنزلة الرفيعة ، والمكانة •

(٢٩) الإبداع (بكسر فسكون) : مصدر أبدع الشيء ، انشاء واختراعه على غير مثال • الأم : اسم تفضيل ولزم الرجل (ك) : دنو أصله ، وشحت نفسه والقتلة (بثلاث فتحات) : جمع القاتل ، وقتله (ن) : أماته بسبب من أسباب الموت •

(٣٠) الورلة (يفتحون) : انتى الورل ، وهو حيوان من الزحافات على خلقة الضب يكون في الرمال والصحارى ، تستخبئه العرب وتستغفده فلا تأكله لأنه يأكل المقارب والحيات والخنافس •

(٣١) البادعة (بصيغة الفاعل) • وبدعه (ف) : بفته ، وفاجاه • واستقبله به • مرتجلة (بصيغة المفعول) • وارتجل الشعر : قاله من غير أن يهينه ، وابتدعه بلا روية •

(٣٢) يصطاد : يصيد • وصاد الطير (ض ، ع) : قنصه ، وأخذ بهيلة • القوافي : جمع القافية • وهي هنا بمعنى القصيدة • والقافية الشاردة : السائرة في البلاد • الفطنة (بكسر فسكون) : الحيق ، والمهارة ، وجودة استعداد الذهن للإدراك • مصدر فطن للأمر (ع ، ن) • العجلة (يفتح فسكون) : السرعة •

فلا تمه بغيره أدباً وهل تقاس المطار بالنفلة (٣٣)



كم شاعر يدعي وليس له من شعره غير منطق الحجلة (٣٤)
 ان أنت أشدت شعره، مزقاً رجعت منه كأكسل البعل
 ورب شعر اذا لغت به من حجة فيه تأنف السبله (٣٥)
 الشعر منى ألفاظه حنت فسقت في بلاغة جملة (٣٦)
 وكلما قصرت قوالبه عن حسن معناه أوسعت خلله (٣٧)
 حسن المعاني بلفظها شوه كحسن حسناء نوبها سمله (٣٨)



(٣٣) للمطار (يكسر فسكون) من الرجال والنساء : كثير التمتع . النفلة (يفتح فكسر) . وتلفت المرأة (ع) : أنفت ربحها لتترك الطيب والادهان . تقاس (بالبناء للمجهول) - وقاس الشيء بغيره (ض) : قسده على مثاله .

(٣٤) الحجلة (بفتح ح) : واحدة الحجل : وهو طير معروف .
 (٣٥) الهجنة (بضم فسكون) في الكلام : العيب والقبح . ومن حجة متعلق بـ « تأنف » وأنف من الشيء (ع) : تنزه عنه . السبله (بفتح ح) : أراد السابله ، جمع السابل وهو السالك على السبيل أي الطريق .
 (٣٦) نسق الدر : نظمه . ونسق الكلام : سطق بعضه على بعض . البلاغة (بفتح ح) : حسن البيان وقوة التأثير ، ومطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال . الجمل (بضم ففتح) : جمع الجملة ، والضمير في « جملة » يعود الى الشعر .

(٣٧) القوالب : جمع القالب (بفتح اللام ، وقد تكسر) : الوعاء الذي تفرغ فيه المعادن وغيرها ليكون مثلاً لما يصاغ منها . وأراد بقوالب الشعر الفاظه التي يفرغ الشاعر فيها معانيه . أوسعت : أكثرت . الخلل (بفتح ح) : الوهن والضعف ، والاضطراب . والضمير في « قوالبه » و « ومعناه » و « خلله » يعود الى الشعر .

(٣٨) الشوه (بفتح ح) : قبح الخلط . مصدر شوه (ع) . سمله (بشلات فتحات) وثوب سملة : خلق ، بال . في الأبيات الثلاثة الأخيرة تقف على رأي الشاعر في معاني الشعر والفاظه .

من ذاق فسي الشعر طعم معجزه • فأحمد ، الشاعر الذي أكله (٣٩)
 أي مقام حياؤه احتدمت • بالشعر يوماً ولم يكن بطله (٤٠)
 كان عزيزاً يأبى الهوان فما قرء عليه يوماً ولا قبله (٤١)
 كم منزل قد بنا به فصرى • متخذ الليل في السرى جملة (٤٢)
 كان كما قال وهو مقتخر • بفضل ما قاله وما فعله
 • جوهره يفرح الكرام بها • ونصته لا تسيفها السفلة (٤٣)

(٣٩) المعجز (بصيغة الفاعل) • وأعجزه : صيره عاجزاً • والمعجز من الشعر ما
 يميز الشعراء عن أن يأتوا بمثله • أحمد ، اسم المتنبي • والضمير في
 • معجزه • ، و • أكله • يعود إلى الشعر •

(٤٠) أي : استفهامية • المقام (بفتححتين) : المجلس ، والجماعة من الناس •
 الهيحاء (بفتح فسكون) : الحرب • احتدمت : اشتدت • البطل
 (بفتححتين) : الشجاع • سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان
 العظام به •

(٤١) العزيز (بفتح فكسر) : القوي • البري : من الفل • الهوان (بفتححتين) :
 العظام به •

مصدر هان الرجل (ن) : ذل ، وحقر ، وضعف • قرء عليه (ض) : ثبت ،
 وسكن وأطمأن • قبل الهدية (غ) أخذها عن طيب خاطر • وقبل الكلام :
 صدقه •

(٤٢) نبا المنزل به (ن) : لم يوافق • سرى الرجل (ض) : سار عامة الليل •
 ومصدره السرى (بضم ففتح) • واتخذ الليل جملاً : أحياناً الليلة في عمل
 من أعماله كما أحياناً المتنبي في سراه •

(٤٣) الجوهره : أراد الدرة التي يتزين بها كرام الناس • الغصة (بضم
 ففتح وتشديد الضاد) : ما غص به الإنسان من طعام أو غيث • وغص
 بالطعام (ع) : اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس • أساغ الطعام :
 سهّل مدخله في الحلق • السفلة (بفتح فكسر) : أسافل الناس وأراذلهم •
 (وبفتححتين) : جميع السافل • نقبض العالي • وسفل في خلقه (ن) :
 قل حظّه فيه •

شاعر البشر

حيّ هل يا أخا مضر ندكر خير مذكر^(١)
 دكر شاعر البشر خير من قال وافكر^(٢)

* * *

حي هل أيها الملا نحى ذكرى • أبي الملا^(٣)
 شاعر شعره اجتلى صوراً كلها غرر^(٤)

* * *

شاعر يملأ الفضاء نفسه صبرة الرضى

(*) نظمها في نيسان سنة ١٩٣٨ •

(١) حيّ (بفتح الحاء وتشديد الياء) : اسم فعل أمر مبني على الفتح • هل (بفتح فسكون) • و • حي هل • من الكلمات التي يستحث بها بمعنى هلم ، وأقبل ، وأعجل • مضر (يضم ففتح) : هو ابن نزار • وقبيلة مضر تنسب إليه • وسمي مضر لبياضه • والاسم معدول عن ماضر • واللبن الماضر : الأبيض الحامض • وأخو القبيلة : أحد رجالها • فقوله : يا أخا مضر ، بمعنى أيها المضي وقد أراد به كل عربي لا من ينتسب إلى قبيلة مضر وحدها • تدكر • نتذكر • خير (بفتح فسكون) : مفعول به : وهو اسم تفضيل تخفيف آخر • مدكر (بصيغة المفعول) •

(٢) شاعر البشر : أراد به أبا العلاء المعري • خير (بفتح فسكون) صفة شاعر البشر •

(٣) الملا (بفتح الحاء) مهموز وقد خفّت لضرورة الوزن • والملا : الجماعة والقوم • وأصل معناه : الأشراف والعلية • سموا بذلك لملاهم أي غناهم بما يلتبس عندهم من المعروف وجودة الرأي ، أو لانهم يملؤون العيون ابتهاً ، والصذور هيبة •

(٤) اجتلى العروس : جلاها أي زينها • غرر (يضم ففتح) : جمع غرّة (يضم الغين وفتح الراء المشددة) : البياض • وغرة • كل شيء : أوله ومعظه • أراد أن شعره كله من الطراز الأول •

دونه كل من مضى دونه كل من غير^(٥)

* * *

هو بالفكر مذموماً كان من نوره المني
شاعر الأرض والسما شارف الشمس والقمر^(٦)

* * *

حل في ذروة الأدب آتياً منه بالعجب^(٧)
لا تقل شاعر العرب انه شاعر البشر

جمل الصدق ديدنا تاركاً هذه الدني^(٨)
ان تنال أو ادنى فهو للحق يتصر^(٩)

عقري بشعره عالمي بفكره^(١٠)

(٥) دونه : تحته ، واحط منه رتبة • غير (ن) من الالاضداد • يأتي بمعنى بقى
ومكت - كما استعمله الشاعر - وبمعنى ذهب ومضى •

(٦) شارف الشيء : قاربه وداناه • وشارف فلاناً فاخره في الشرف •

(٧) حل (ن ، ض) : نزل • الذروة (بضم الال وكسر ها ، فسكون ففتح) :
المكان المرتفع ، ومن كل شيء : أعلاه •

(٨) الديدن (بفتح فسكون ففتح) : العادة والاداب • الدني (بضم ففتح) : جمع
الدنيا ، وقد جمعت لاعتبار أقسامها •

(٩) تنال : تباعد • ادنى : اقرب •

(١٠) عقري : نسبة الى عبق (بفتح فسكون ففتح) : موضع بالبادية تزعم
العرب انه موطن للجن ، ثم نسبوا اليه كل عمل تعجبوا من - فله وجوده
صنعه •

يسري بنجره تصرف العرب ان ذكر^(١١)

جمل الثمر وحيه موقلاً فيه وعيه
ماورى فيه وريره قبله كل من شر^(١٢)

خط سراً به ابتقى غية الروح بالرغى^(١٣)
جامعاً أفصح اللغى حاوياً أكبر المبر^(١٤)

حكم العقل واجتهد وتمالى عن الفند^(١٥)

(١١) النجر (يفتح فسكون) : الأصل والحسب . شرف الرجل (ك) : علت منزلته ، وصار ذا شرف . والشرف (يفتحتن) : المجد ، وعلو الحساب ، أو لا يكون إلا بالآباء . ذكر (بالبناء للمجهول) : ونائب الفاعل ضمير يعود الى أبي العلاء .

(١٢) الوري (يفتح فسكون) : مصدر ورت النار (ض) : اتقدت . وورى الزند أخرج ناره . شعر (ن) قال الشعر . و(ك) : أجاده .

(١٣) خط (ن) : كتب . السفر (بكسر فسكون) : الكتاب ، وأراد به لزوميات أبي العلاء . ابتغى : أراد ، وطلب . الفنية (بضم الفين وكسرهما ، وسكون النون) : اسم بمعنى الفنى والغنى (بكسر ففتح) : اليسار . ضد الفقر . الرغى (بضم ففتح) .

(١٤) أفصح (اسم تفضيل . والفصاحة (يفتحتن) : البيان ، وخلص الكلام عن التعقيد . يوصف بها المتكلم ، والكلمة ، والكلام ؛ فيقال : رجل فصيح ، وكلمة فصيحة . وكلام فصيح . اللغى (بضم ففتح) : جمع اللغة . وهي الألفاظ التي يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم . العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة (بكسر فسكون) : اسم من الاعتبار أي الاتعاط والاعتبار بما مضى .

(١٥) حكم العقل : ولاه . وحكم فلاناً : جعله حكماً . والحكم (يفتحتن) : الذي يختار للفصل بين المتنازعين . وأراد بتحكيمة العقل رعايته واتباعه

هو في القول ما اعتد غير ما ذاق واختبر

شعره شفاً عن دها ماله فيه متهى^(١٦)

بنظام هو النهى وحروف هي الدرر^(١٧)

شعره شعر متقن فيه شك لموقن^(١٨)

فيه كفر لمؤمن فيه ايمان من كفر

نفسه وهي ثمره تركت غير خاربه

كل ديباً وآخره ونفت كل ما استقر^(١٩)

جميل الحق ذوقه باذلاً فيه طوقه^(٢٠)

شاعر ليس فوقه شاعر من بني البشر

في كل اعماله . اجتهد في الأمر : بذل ما في وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ

مجهوده . ويصل الى نهايته . تعالى : ترفع . الفند (بفتح تين) : مصدر

فند الرجل (ع) : اخطأ ، وكذب ، وأتى بالباطل .

(١٦) شفا الثوب (ض) : رق حتى يظهر ما تحته . وشفا الجسم لم يحجب

ما وراءه . الدها (بفتح تين) : جودة الرأي ، والعقل . وهو محدود وقصره

لضرورة الوزن . المنتهى (بصيغة المفعول) : النهاية ، والغاية .

(١٧) النهى (بضم ففتح) : العقل . وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح .

(١٨) متقن (بصيغة الفاعل) : وأتقن الشيء : أحكمه . الشك : الارتياب .

والتردد بين حكمتين لا يرجح العقل احدهما على الآخر . موقن بصيغة

الفاعل) . وأيقن الأمر : علمه وتحققه .

(١٩) نفى الشيء (ض) : أبعد ، ونحّاه ، ودفعه .

(٢٠) الطوق (بفتح فسكون) : مصدر طاقه (ن) : قدر عليه .

شاعر الأرض والسما هو بالفكر مذ سما
أبصر الحق بالعمى لم يضره عمى البصر^(٢١)

هو بالشعر ان شدا يتجلى لك الهدى^(٢٢)
مدركا أبعد المدى بالمعاني التي ابتكر^(٢٣)

جانب الناس واعتزل قائلاً : انهم هممل^(٢٤)
شرهم غير محمل خيرهم غير منظر

دينهم من دياتهم وهو في أغنيهم
ليس في أذكياهم غير من مان أو مكر^(٢٥)

ما بهم غير حاد دأب في المكاييد^(٢٦)

(٢١) لم يضره العمى (ض) : أي لم يضر به .

(٢٢) شدا بالشعر (ن) : تفنى به ، وترثم يتجلى : ينكشف ويظهر : الهدى : الرشاد ، وضد الضلال .

(٢٣) المدى (بفتحين) : الغاية ، والمنتهى . ابتكر الشيء : ابتدعه غير مسبوق إليه .

(٢٤) جانب الناس : باعدهم . واعتزلهم : تنحى عنهم جانبا . الهمل (بفتحين) من الماشية : السدى ، المتروك ليلاً ونهاراً يرعى بلا راع .

(٢٥) مان (ض) : كذب . مكر (ن) : خدع .

(٢٦) دأب على عمله (ف) : جد ، وتعب ، واستمر عليه . فهو دأب . المكاييد (بفتحين) : جمع المكيدة (بفتح فكسر) : الخديعة . وكاده (ض) : خدعه ومكر به .

بَيْتِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْجَوْرُ إِنْ قَدَرُ (٢٧)

كَوْكَبٍ قَدْ تَوَقَّداً فِي سَمَاءٍ مِنَ الْهَدْيِ (٢٨)

عِنْدَ مَا غَمَّه الرَّدَى أَظْلَمَ الْجَوْرَ وَاعْتَكَرَ (٢٩)

لَيْسَ لِلْمَوْتِ عِنْدَهُ مِنْ تَقَارِيعٍ بِمِثْلِ (٣٠)

إِنْ عَمَّا الْحَيِّ رَدَّهَ فَاقْدِ الْحَسَنَ كَالْحَجَرِ (٣١)

* * *

فَبِهِ يَأْمَنُ الْفَتَى كُلُّ مَا رَاعَ أَوْ عَتَا (٣٢)

لَا مَصِيفَ وَلَا شَتَا لَا نَعِيمَ وَلَا سَقَرِ (٣٣)

(٢٧) المبتغى (بصيغة المفعول) : المراد والمطلوب . الجور (بفتح وسكون) : الظلم . قدر على شيء (ض) قوي عليه ، وتمكن منه .
(٢٨) توقد : تلالاً .

(٢٩) غمه (ن) : غطاء وستره . الردى (بفتحتين) : الموت والهلاك . اعتكر الفلّام : اختلط . كأنه كرّ بعضه على بعض من بطء انجلائه .

(٣٠) تقاريع : الرواية (بالفاء) ولم اجد فيما بين يدي من معجمات اللغة ذكراً للتقاريع . ولعله ذهب الى أنها جمع تفريع بمعنى الانحدار الا أن المعنى لا يستقيم : بل لعل الصواب أنها بالقاف ، وقد أراد بها ما يعقب الموت من حالات وأوضاع تشبيها بالحركات من التقلب والتعلمل . من قولهم : بات الرجل يتقرع أي لا ينام .

(٣١) عرا الحي (ن) : أصابه ، وألم به . رده (ن) : أوجعه وأعاد .

(٣٢) الضمير في « به » يعود الى الموت . آمن (ع) : اطمأن ، ولم يخف راع (ن) الفزع ، وخاف . عتا (ن) : استكبر ، وتجاوز الحد .

(٣٣) النعيم (بفتح فسر) : الخفض والدعة ، وغضارة العيش ، وحسن الحال . أراد به نعيم الجنان في الآخرة . سقر (بفتحتين) : اسم من أسماء جهنم من سقرته النار (ن) لوجته ، وغير لونه .

نحن أسرى ذواتنا خشية من معاتنا (٣٤)
 كم وكم في حياتنا مبتدأ ماله خبر (٣٥)

(٣٤) الأسرى (بفتح فسكون ففتح) : جمع الأسير (بفتح فكسر) وهو المأخوذ في الحرب • خشية : مفعول لأجله • والخشية (بفتح فسكون ففتح) : مصدر خشى الأمر (ع) : خافه واتقاه •
 (٣٥) كم : خبرية بمعنى كثير • المبتدأ • ميموز فخفف الهمزة لضرورة الوزن • الخبر من الكلام هو الجزء الذي يتم به معنى المبتدأ •
 أراد : أن في حياتنا كثيراً من الأمور المبهمة التي نراها ولكننا لا نعرف كنهها ولا وقفنا على حقيقتها •

دست عبد العزيز للعرب ذعرا

كَيْفَ قَدْ جَاؤَلُوا أَغْيَالَكَ غَدْرًا خَابَ مِنْ دَسْتِهِم إِلَيْكَ وَأَغْرَى^(١)
 يَوْمَ جَاؤَلُوا فِي الْمَطَافِ بَيْتَ الدَّ - ه تَسْمَى وَتَذَكُرُ اللَّهُ جَهْرًا^(٢)
 جَرَمَ اللَّهُ وَهُوَ سَاحَةُ أَمْنٍ ضَجَّ مِنْهُمْ إِذْ أَحْدَثُوا فِيهِ ذَعْرًا^(٣)
 إِنْ قُلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَسْ - سَلَامَ فَعَلْ يَمْدَنَ تَكْرًا وَكُفْرًا^(٤)

(١) نظمتها الشاعر بعد نجاته من عبد العزيز سعود ملك المملكة العربية السعودية من الاعتداء الذي وقع على حياته ، فقد حاول أحد الزيدية ان يقتله وهو بطوف بالكعبة في عاشر ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ الموافق للسنة ١٩٣٥ للميلاد .
 كيف : كلمة استفهامية مبنية على الفتح : اخرجت هنا مخرج التعجب .
 جاوروا : اذ اردوا ادراكه وانجاز . وطلبوه بحيلة ، والحيلة الخنق ،
 القدر : القوة على دقة التصرف في الامور . القدر (بفتح فسكون) : مصدر غدر
 (ربه ، ض ، عدل) : نقض عهده وخانه . خاب (ض) : لم يظفر بما طلب ، ولم ينله . دس الشئ (ن) : اخفاه ، ودفنه . اي ارسلهم في الخفاء والسر .
 يظفرون : يحضرون . والمفعول محذوف ، لأن الأصل « والمغرام » .
 المطاف : (بفتح ح) : موضع الطواف حول الكعبة . وببيت الله : الكعبة .
 نسفوا (ف) : قصده ومشي . واراد بالسعي التردد بين الصفا والمروة وهما من مناسك الحج ، جهرا (بفتح فسكون) : علنا وعيانا ، حال من ضمير
 ان يظفرون : تذكر .

(٢) الحرم : (بفتح ح) : ما لا يحل انتهاكه ، وما يحميه الرجل ويقاقل عنه .
 وحرم الله : مكة . الساحة : المكان الواسع ، والقضاء بين دور العمى لا بناء فيه ولا سقف . الأمن : مصدر أمن البلد (ع) : اطمان به أهله ولم يخافوا .
 ضج : (ض) : صباح وجلب من مشقة ، أو جزع ، أو من شيء . افزع : الفزع
 (يضم فسكون) : الخوف والفزع . وأحدثوا الحدث أو الفزع : أوجدوه
 وابتدعوه ولم يكن من قبل . والحدث (بفتح ح) : الأمر الحادث المتكرر
 الذي ليس بمعتاد ولا معروف .

(٣) المتكرر : (يضم فسكون) : المتكرر ، والأمر القبيح . الكفر : الجحود والالحاد ،
 وضد الإيمان .

أي كفر أنشد من كفر قوم جعلوا الحج للجناسات سراً (٥)

* * *

يا امام الهدى ورب المعالي ولميكاً تطيعه العرب طرماً (٦)
لست ممن بالقتل يردى ويفنى لك خلد الحياة دنيماً وأخرى (٧)
لو أطلقوا أن يقتلوا منك جماً ما أطلقوا أن يقتلوا منك ذكراً (٨)
فإذا عشت عشت ملكاً مطاعاً مالكا في البلاد نهياً وأمر (٩)
وإذا مت - لا رأيك ميتاً - عاش بعد المعات ذكرك دهر (١٠)

* * *

أنت بالجيش مذ زحفت بهم علناً جتهم وجاموك خترا (١١)
مثلهم تفعل اللثام ؟ ويأبى مثلك الغدر كل من كان حراً (١٢)

- (٥) الجنائيات : جمع الجناية : الذنب والجرم . البستر (بكسر فسكون) : ما يستريح به ، أي يغطي .
(٦) الامام (بكسر ففتح) : من يؤتم به (أي يقتدى) من رئيس أو غيره .
الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، والبيان . وضد الضلال . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . ورب المعالي : مالكا . طرماً بضم الطاء وتشديد الراء) : جميعاً .
(٧) ردي (ع) : هلك . وفني (ع) : باد وانتهى وجوده . الخلد (ضم فسكون) : البقاء والدوام . أراد بخلوده في الدنيا بقاء ذكره واسمه . ودنيماً وأخرى طرفان . أي في الدنيا والآخرة .
(٨) أطلقوا الشيء : قدروا عليه . وقد أوضح الشاعر في هذا البيت ما أراد بالبيت الذي قبله .
(٩) الملك (بفتح فسكون) والمليك (بفتح فكسر) كلاهما بمعنى الملك .
(١٠) الدهر : الزمان الطويل .
(١١) زحف الجيش الى العدو (ف) : مشوا اليه بثقل لكثرتهم . الخثر (بفتح فسكون) : أقبح الغدر .
(١٢) اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم : الشحيح ، الدنيء النفس المهين . وأبى الرجل الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه .

عجزوا عن لقاء الجيش حرباً
 انهم انصر الورى عنك باهاً
 زين هم منك قدرة وفصلاً
 انهم حين هاجموك لقتل
 ليس هذا الزيدي ، الا اين آوى
 ليس يدعاً نجاة لث منصور
 من كليب عدا عليه وهنراً

(١٣) عجز عن الامر (ض . ع) : ضعف عنه ، ولم يقدر عليه . اللقاء واللقاء

(بكسر ففتح) : مصدر لقيه (ع) : صادفه ، وراء . المدوان (بضم فسكون) : مصدر عدا (ن) : ظلم وتجاوز الحد . واستجاشوا المدوان : استناروه ، واستمدوا منه جيشاً ومدداً ينتقون به . والكيد والمكر (كلاهما يفتح فسكون) . وكلاهما بمعنى الخداع . الا ان الكيد : ارادة السوء ، بفرك خفية . والمكر : ارادة صرف غيرك عن مقصده بعيلة . اراد : انهم حين عجزوا عن قتالك ونزالك لجؤوا الى ان يجمعوا جيوشهم من المدوان والكيد والمكر ويقابلوك بها .

(١٤) الورى ، والانام (كلاهما) يفتحان () : وكلاهما بمعنى الخلق (الناس) . الباع : مسافة ما بين النكتين اذا بسطت ذراعيك بيناً وشمالاً . وانصر عنك باعاً أي لا يقدر ان يصلوا اليك فينالوا منك ما ينتفون . وباعاً وعقلاً وفكراً . كلها تمييز .

(١٥) القدرة (بضم فسكون) : القوة على الشيء ، والتمكن منه . الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل . القدر (بفتح فسكون) : العظمة . وقدرنا تمييز . (١٦) الذباب : جمع الذبابة (كلاهما بضم ففتح) : الحشرة المعروفة . وقد يطلق على كل حشرة طائفة . وجمع الذباب ذبان (بكسر الدال وتشديد الباء) . غدا (ن) : هنا بمعنى صار . النسر (بفتح فسكون) : اشد الطيور ، وارفعا طيرانا ، واقواها جناحا .

(١٧) آوى (يمد أوله ، وقصر آخره) : واين آوى : حيوان مولع باكل الدجاج وجميعه بنات آوى . الليث (بفتح فسكون) : الاسد ، والقوة والشدة . الهزير (بكسر ففتح فسكون) : الاسد الكاسر . و « من » في قوله « منك » لبيان الجنس : لانه هو الليث الهزير .

(١٨) البدع (بكسر فسكون) : الامر الذي يفعل أولاً . وفلان بدع في هذا أي هو اول من فعله . الهصور (بفتح فضم) : الاسد لانه يهصر فريسته أي يجذبها ويكسرها وعصور صفة ليث . عدا عليه (ن) : وتب عليه وهجم . هر (الكلب ض) : صات دون لباح .

«مضاح المدو» لا لنجاة سجد الناس عنك لله شكر (١٩)

* * *

دنت « عبدالعزيز » للعرب ذخرأ ولأهل الاسلام عزراً وفخراً (٢٠)
 حارساً أربح العروبة بالسيف ف مبعداً لها الزمان الأغراً (٢١)
 واماماً تبلج الحق فيـه بعد أن كان كالحناً مكفهراً (٢٢)
 فبك اليوم بعد طول اضطراب أصبح الأمر ثابتاً مستقراً (٢٣)
 كلما زدت أنت نصراً لدين الله به بالحق زادك الله نصراً (٢٤)
 كم رأيناك جاهداً تسامى بفعل غدت له الناس أسرى (٢٥)

(١٩) الافتضاح : مصدر افتضح الرجل : انكشفت مساوئه ومعانيبه . حساء
 (٢٠) الذخر (بضم فسكون) : اسم من ذخرت الشيء (ف) : خبأته وأعدته
 لوقت الحاجة . العز : بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل
 (ض) : قوي وبرى من النذل . الفخر (بفتح فسكون) : التمدح بالخصال
 والمباهاة بالمكانم والمناقب من حسب ونسب .
 (٢١) الأربع (بفتح فسكون فضم) : جمع الربع (بفتح فسكون) : الفزل ،
 ومحلة القوم ، والدار بعينها . أراد بأربع العروبة بلاد العرب كلها .
 الأغراً (بفتح تين وتشديد الراء) : الأبيض والحسن . أراد زمان عزهم
 وسؤدهم .
 (٢٢) تبلج الصبح : أشرق وأثار . وكلج الوجه (ف) : عبس ، وظهرت إسمانه
 من شدة العبوس . المكفهراً (بصيغة الفاعل) . واكفهراً الرجل : عبس .
 واكفهراً الليل تراكم واشتد ظلامه .
 (٢٣) الاضطراب : مصدر اضطرب الأمر : اختلف . مستقراً (بصيغة الفاعل)
 واستقر الأمر : تمكن ، وثبت وسكن .
 (٢٤) النصر (بفتح فسكون) : مصدر نصره على عدوه : أعانه وأيده . وأدفع
 عنه الضر . زاد (ض) : فعل لازم متعد . تقول : زاد الشيء : زعمه وكثر .
 وزاد الرجل الشيء : جعله يريد . أنت ، تأكيد لفنصر الفاعل .
 (٢٥) كم : خبرية بمعنى كثير . تسامى : تنصالي ، وترتفع . الفهمان
 (بفتح تين) : اسم للفعل . يقال : هو قبيح الفعل كما بفعله .
 هو حسن الفعل .

هـ (٢٥) (٢٤) (٢٣) (٢٢) (٢١) (٢٠) (١٩)

فيوم الوغى تاججت ناراً ويسوم الندى تدقت بحراً^(٢٦)
فتقبل مني تهسائي • حرّ لا يداجي الورى اذا قال شعراً^(٢٧)

(٢٦) ألوغى (بفتح الحين) : الحرب لما فيها من الصوت والجلبة • تاججت النار : توقدت ، والتهبت • الندى (بفتح الحين) : الجود والسخاء • تدفق : انصب بشدة • وناراً وبحراً حالان من ضميري الفاعل •
(٢٧) التهاني : جمع التهنية ، مصدر هناء بالامر : خاطبه راجياً أن يكون مبعث سرور له • وقال له : ليهنتك الامر • يداجى : ينافق ، ويداري • وداجاه : ساتره بالعداوة ولم يبدها له •

في مكتبة الأوقاف

لقد جمع الشيخ هذي الكتب
ورتبها فهي معروضة
وكانت لعمر ك رهن النجا
يمر بها الدهر مطمورة
نسيج الضالك من فوقها
يعيث بها آكلًا طرورها

فأقصد من أكف المطب^(١)
لن يتاولها من كتب^(٢)
ر مكدة في زوايا الشجب^(٣)
تماني الدمار وتدعو الحرب^(٤)
ومن تحتها السوس فيها انسرب^(٥)
كما تأكل النار جزل الحطب^(٦)

(١) أنشدها الشاعر مساء ٢٨ تموز سنة ١٩٢٨ في حفلة افتتاح مكتبة الأوقاف التي أنشأها الشيخ أحمد الشيخ داود وزير الأوقاف ، وجمع فيها الكتب المتفرقة في مكتبات الجوامع والمساجد .

(٢) أقصد : خلصها ونجّاه . الأكف : (بفتح فضم ، ففاء مشددة) : جمع الكف . المطب (بفتح تين) : الفساد ، والهلاك . عرض الشيء (ض) : أظهره ، وأبرزه ، وأبداه فهو معروض من كتب (بفتح تين) : من قرب .

(٣) لعمر ك : اللام للقسمة ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة والبقاء أي انه يقسم بحياته ويقائه . الرهن (بفتح فسكون) : مصدر رهن الشيء (ف) : أثبتته وأدامه . مكدة (بصيغة المفعول) : موضوع بعضها فوق بعض كيفما اتفق ، ومن غير ترتيب كالكدس (بضم فسكون) : وهو ما يجمع من الطعام المحصود في البيدر . الشجب (بفتح تين) : الهلاك .

(٤) مطمورة : مدفونة . تعاني : تقاسي ، وتكابد . الدمار : الهلاك وزنا ومعنى . الحرب (بفتح تين) : مصدر حرب الرجل (ع) : اشتد غضبه ، ودعا بالويل والحرب ، وقال وإحرباه !

(٥) السوس (بضم فسكون) : جمع السوسة : العثة . وهي دودة تنقع في الصوف ، والثياب ، والطعام . انسرب : دخل . وأصل معناه الدخول في السرب (بفتح تين) : الحفرة داخل الأرض .

(٦) يعيث بها (ض) : يفسدها . الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . الجزل (بفتح فسكون) : ما غلظ ويبس من الحطب .

وكانت على علم حراً بها
فقد إليها معالي الوزير
فأخرج منها كنوز المملوك
فها إن أرواح من أوقفوا
كما أن أرواح من ألقوا
لقد رضي العلم عن فعله
فما بال قوم غدوا يصرخو
يقولون هذا خلاف لما

تحفّ الفنون بهما والريب^(٧)
سر يداً دأبها الفوت عند الكرب^(٨)
م لأهل الفنون وأهل الأدب
مرفرفة فوقها من طرب^(٩)
قد أبتست كالشعاع الشهب^(١٠)
وإن أخذ الجاهل الفضب
ن صراخاً به يقصدون الشغب^(١١)
لدى الناس في وقفها من أرب^(١٢)

(٧) وعلى : للمصاحبة بمعنى مع • تحفّ بها (ن) : تحيط بها ، وتحقق •
الريب (بكسر ففتح) : جمع الزيبة (بكسر فسكون) : الشك • والتهمة •
والظن ، وقلق النفس واضطرابها •

(٨) الدأب (بفتح فسكون ، وبفتح تين) : العادة ، والشأن • الفوت (بفتح
فسكون) : مصدر غائبه (ن) : أعانة ، ونصره ، وأنجده • الكرب (بضم
ففتح) : جمع الكربة (بضم فسكون) : الحزن يأخذ بالنفس •

(٩) الطرب (بفتح تين) : من الأضداد : بمعنى الحزن ، والفرح والسرور ،
والأخيران هما مراد الشاعر •

(١٠) الشهب (بضم تين) : جمع الشهاب وهو ما يرى في الليل كأنه كوكب
ينفض • والشهب الكواكب المضيئة الالامة • وهي مراد الشاعر •

(١١) يصرخون (ن) : يصيحون بشدة ويستغيثون • الشغب (بفتح تين ، وفتح
فسكون) : تهيج الشر وأثارته • ويقصدون الشغب (ض) : يتوجهون
إليه عامدين •

(١٢) لدى (بفتح تين) : ظرف مكان بمعنى عند • وهي اسم جامد • وإذا
اضيفت إلى الضمير قلبت ألفها ياءً مثل إلى ، وعلى : فتقول : لديك ،
ولديه • الأرب (بفتح تين) : الحاجة ، والافتقار إلى الشيء •

فيا للعقول لهذا النبا
 أ للسوس أوقفها الواقفو
 الى كم ظلل لأغراضنا
 ونجيد في غفلة هكذا
 أرى هؤلاء ضعاف العقو
 تضيق عن الحق ارواحهم
 فهم يقطعون على المصلح
 فسر في طريقك مستعلياً
 فللشر ما صخب الصاخبو
 لقد صتها من طروق البلى

ويا للفحول لهذا العجب (١٣)
 ن أم للضالك أم للترب (١٤)
 نعارض من دون أدنى سبب
 ونسرح في لهونا واللمب
 ل وان قد نراهم غلاظ الرقب (١٥)
 وان لبسوا واسمات الجب
 من طريق القيام بما قد وجب
 وخل ضفادعهم تصطب (١٦)
 ن وللخير جمعك هذي الكتب (١٧)
 وخلصتها من يد المستلب (١٨)

- (١٣) « يا » : حرف نداء واستفانة . والعقول : مستغاث به . وهذا النبا : مستغاث له ، أو مستغاث من أجله . واللامان في للعقول ، ولهذا النبا : حرفا جر : الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة . وهكذا قل لي قوله « ويا للفحول لهذا العجب » والنبا (بفتحتين) : مصدر غبي الشيء وغبي عنه (ع) : خفي عليه فلم يظن له ولم يعرفه . الفحول (بضمسين) : جمع الفحل (بفتح فسكون) : الذكر من كل حيوان . العجب (بفتحتين) : مصدر عجب من الشيء (ع) : أنكره لقلة اعتياده إياه .
- (١٤) الترب (بضم ففتح) : جمع التربة أي التراب .
- (١٥) الغلاظ (بكسر ففتح) : جمع الغليظ والغليظة . وغلظ الشيء (ك) : خلاص دق . الرقب (بفتحتين) : جمع الرقبة : العنق . وهؤلاء غلاظ الرقاب أي أجلاف عماء .
- (١٦) مستعلياً (بصيغة الفاعل) . واستعلى الرجل : ارتفع . واستعلى فلان واستعلى عليه : غلبه وقهره . اصطخبب الضفادع : علت أصواتها واختلطت .
- (١٧) صخب الصاخبون (ع) : كثر لفظهم وجلبتهم ، وارتفعت أصواتهم .
- (١٨) صنتها (ن) حفظتها في الصوان (بكسر ففتح) : ما يحفظ فيه الشيء . الطروق (بضمسين) : مصدر طرق النجم (ن) : طلع . وكل ما أتى ليلاً فقد طرق . يقال أتانا طروفاً أي جاء بليل . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلى الثوب (ع) : خلق ورت . المستلب (بصيغة الفاعل) . واستلب الثوب : أخذه وانزعه قهراً .

وأعددتها لشفاء العفو
وما كنت في الرأي بالمستبد
وقد كان عزمك فيما أرد
فمن كان جذلان فليتسهم
ل من الجهل وهو أئد الوصب^(١٩)
ولا كنت في الفعل بالضطرب
ت يقل ظبي المرفعات القضب^(٢٠)
ومن كان غضبان فليتجب^(٢١)

(١٩) أعددتها : هيأتها ، وجهزتها ، وحضرتها • الوصب : المرض والوجع وزناً ومعنى •

(٢٠) العزم : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد عليه نيته وأمضاه دون تردد • يقل السيف (ن) : ينلحه ، ويكسره من حدة •
الظبي : جمع الظبة (كلتاها بضم ففتح) : حدة السيف • المرفعات : جمع المرفع (بصيغة المفعول) : السيف الحاد الرقيق • القضب (بضمين) : أراد جمع القاضب (بصيغة الفاعل) : السيف القاطع •
(٢١) جذلان : فرحان وزناً ومعنى • انتجب الرجل : بكى بكاءً شديداً •

خزانة الأوقاف

- للمسلمين على نزورة وفرهم كثر يفيض غنى من الأوقاف (١)
 كثر لو استشفوا به من دائلهم لتوجروا منه الدواء النشائي (٢)
 ولو ابتسوا للنشء فيه ثقافة لتثقفوا منه بخير تقاسي (٣)
 ولو ارتقوا بجناحه في عصرهم لأطارهم بقوادم وخوافي (٤)
 لكنهم قد أهملوا وأعملوا في جوانبه عوامل الاتلافي (٥)
 فإذا نظرت رأيت نمة أرضه تجري الرياح بها وهن سوافي (٦)

(١) أنشدهما الشاعر في الحفلة التي أقامتها مديرية الأوقاف العامة في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ للاحتفال بافتتاح مكتبة الأوقاف .

(١) نزورة (بضم نون) : مصدر نزر الشيء (ك) : قل . الوفر (بفتح فسكون) : الغنى ، والكثير الواسع من المال . الكنز (بفتح فسكون) : المال المدفون ، والوعاء الذي يحرز فيه المال ، واسم للمال الذي أحرز في وعاء . وهنا هو مراد الشاعر . فاض السيل (ض) : كثر وسال من ضفة الوادي . وغنى : تميز .

(٢) استشفوا به (بفتح الفاء) : تداووا به ، وطلبوا الشفاء . توجر المريض الدواء : بلغه شيئاً بعد شيء . أراد تناول الدواء مطلقاً .

(٣) ابتسوا (بفتح الباء) : طلبوا ، وأرادوا . النشء (بفتح فسكون) : جمع الناشئ . هو الذي جاؤز حد الصغر من الأولاد .

الثقافة : مصدر ثقف الشباب (ك) : صار حاذقاً فطناً . وثقف العلم (ع) : حذقه وأخذفه ففهمه بسرعة . الثقاف (بكسر ففتح) : أصل معناه آلة من خشب أو حديد تسوى بها الرماح . أراد وسائل التثقيف وأدواته .

(٤) ارتقوا (بفتح القاف) : صعدوا ، وارتفعوا . أطارهم : جعلهم يطرون . القوادم : كبار الريش في مقدم جناح الطائر . الخوافي : صفار الريش تحت القوادم ، والريشات التي إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

(٥) أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عن عمد أو نسيان . الاتلاف : مصدر أتلف الشيء أهلكه وأفناه .

(٦) نمة : هناك . وهي ثم (بفتح التاء وتشديد الميم) لحقتها التاء . السوافي : جمع السافية هي الريح التي تسفى التراب أي تحمله وتبدروه . أراد أن أرض الأوقاف قاحلة غير ممرعة ! فلا تجد فيها الرياح غير التراب تسفيه .

قد تابعوا الموتى عليه وما وقوا
وقفوا به عند الشروط لواقف
تركوا له في العصر نفعا ظاهرا
لم يستجدوا فيه شيئا واكتفوا
غرسه غرسا مشرا لكن اجرت
قل للمدين قيقدا بشروطه
أريد أن يقفوا الزمان أمورنا
هل بين شرط الواقفين وكل ما
الأرض مسجدا فممساجد
كان الصلاة بمسجد وبغيره

أهل الحياة به من الاجحاف^(٧)
وتفادوا عن حكمة الايقاف
وتعاملوا فيه بنفع خافي
في كل حال منه بالسفاسف^(٨)
غير الزمان فساد كالصفاسف^(٩)
ماذا التوقف عند رسم عافي^(١٠)
وأمرنا هي للزمان قوافي^(١١)
نفع العموم تافس وتافي ؟
أست تعد اليوم بالآلاف^(١٢)
في الحكم واحدة لدى الأسلاف^(١٣)

(٧) تابعوا : وانفقوا • الموتى (يفتح فسكون ففتح) : جمع الميت ! وقد أراد بهم الواقفين • لان الاحياء قيدوا أنفسهم بشروط الاموات باعتبار ان شروط الواقف كنص الشارع • وفي البيت التالي ايضاح لهذا الرأي • وقوا (يفتح القاف) • وقوا الشيء (ض) : ستره عن الآذى ، وحماه ، وصانه ، وحفظه • الاجحاف : النقص الفاحش • مصدر اجحف به : اصل معناه ذهب به ، واشتد في الاصرار به ، واستأصله • ثم استمعير للنقص الفاحش •

(٨) لم يستجدوا فيه : لم يحدثوا فيه شيئا جديدا • السفاسف (يفتح فسكون) : الرديء الحقير من كل شيء وعمل •

(٩) غير (بكسر ففتح) • وغير الزمان : أحواله ، وأحداثه المتغيرة • الصفاسف (يفتح فسكون) : شجر غير مشعر •

(١٠) الرسم (يفتح فسكون) : الأثر الباقي اللاحق بالأرض من آثار الديار • والمافي صفة له • وعفا المنزل (ن) : زال ودرس ، وانسى •

(١١) يقفوا (ن) : يتبع •

(١٢) إشارة الى الحديث النبوي • جعلت لي الأرض طهورا ومسجدا • وقد أوضح ما أراد في البيت التالي •

(١٣) الأسلاف (يفتح فسكون) : كل من تقدمك من أبائك وذوي قرابتك • جمع السلف (بفتح السين) • وهذا جمع السالف أي الماضي فالأسلاف جمع الجمع : وأراد بهم الماضين من المسلمين •

هلا جملن مدارساً فيأمنه من كل علم بالزلزال الصافي (١٤)
يتابها أبناؤكم كي يأخذوا من كل فن بانصيب الوافي (١٥)
فيفيض فيض العلم حتى يرتوي منه بنو الأمصار والأرياف
ان لم يكن شرف البلاد حصناً بالعلم كان مهدد الأطراف
واذا النفوس تسافلت من جهلها لم يعلمها شمم من الأناف (١٦)

* * *

هذي الخزانة أنشئت فيأوها للأمر فيه تدارك وتلافي
أيقن ذو عقل بأن بناءها شيء لشرط الواقفين منافي
تالله ليس بمنكر تشييدها إلا امرؤ خال من الانصاف
أحيوا بها عصر المعلوم لدولة خلفاؤها من آل عبد مناف
عصر الرشيد أبي الخلاف إذ غدت « بغداد » رافلة بمجد ضافي (١٧)
في عهد « فيصلنا » العظم أنشئت علماً يشير لأشرف الأهداف (١٨)

(١٤) هلا : كلمة تحضيض مركبة من حل ولا ؛ فإن دخلت على الماضي كانت
للتوم على ترك الفعل كما أراد الشاعر ، وإن دخلت على المضارع كانت
للحث على الفعل . و « من » في قوله : « من كل علم » لبيان الجنس .
وفي العبارة تقديم وتأخير والاصل « بالزلزال الصافي » من كل علم .
(١٥) يتأبها أبناؤكم : يأتون إليها ، ويقصدونها مرة بعد أخرى .
(١٦) تسافلت : تدانت ، وانحطت ، ونزلت . أعلى النفوس : رفعها ، وجعلها
تعلو . الشمم (بفتح الحين) : ارتفاع قسبة الأنف في حسن واستواء الأنف
جمع الأنف . والشمم فاعل لم يعلمها . وشمم الأنف كناية عن الانفة ،
والكبرياء .

(١٧) غدت (ن) : صارت . رفل فلان (ن) : جرّ ذيله وتبختر . المجد : العز
والرفعة ، ونيل الشرف والكرم ، والمكارم الماثورة عن الآباء . الضافي :
السائب ، والواسع وزناً ومعنى . وضافي : صفة للمجد .
(١٨) العلم (بفتح الحين) : هنا بمعنى العلامة والأثر ، والشيء المنسوب في الطريق
يمتدّ به واللام في « لأشرف » بمعنى إلى . الأهداف : جمع الهدف . واصل

فأنا هتفت بحمده وشكره ردّ الصدى بنياتها لهتافي (١٩)
ناديت طلاب المعلوم ، ورخصاً حجّوا بناء خزانة الأوقاف (٢٠)

معناه : كل من ارتفع من بناء أو جبل • ومنه سمي الغرض الذي يرمي هدفًا •
وهو هنا بمعنى المطلب الذي يوجه إليه القصد •

(١٩) هتف (ض) : صاح مادّ؟ صوته • وهتف به : مدحه ، وصاح به ودعاه •
الحمد والشكر : كلاهما بمعنى المدح والثناء • والفرق بينهما أن الحمد
فيه معنى التعظيم للمدح وخضوع المادح • ويكون أيضاً في مقابلة إحسان
يصل إلى الحامد ، أما الشكر فهو عرفان الإحسان ، وإظهاره ونشره ، والثناء
به • ولا يكون إلا عن نعمة يوليها للشكور للشاكر • الصدى (يفتح) :
رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه على الأصوات فيه بمثل صوته • بنياتها فاعل
ردّ ، والصدى مفعول به • الهتاف (يضم ففتح) : مصدر هتف •

(٢٠) حجّوا : فعل أمر • وحج (ن) : قصد ؛ وهو أصل معناه • وحجّ فلان
فلاناً : أتاه مرة أخرى ، وأكثر التردد عليه •

ام كلثوم

- أم كلثوم ، في فنون الأغاني
هي في الشرق وحدها ربة الفن
ذاع من صوتهما لها اليوم صيت
ما تفتت الا وقد سحرتنا
في الأغاني تمثل الحب تميم
• أم كلثوم ، في فنون الأغاني
هي في الشرق وحدها ربة الفن
ذاع من صوتهما لها اليوم صيت
ما تفتت الا وقد سحرتنا
في الأغاني تمثل الحب تميم

(٢) أنشدها الشاعر في مادبة أدبها لام كلثوم فريق من الادباء في اوتيل الهلال ببغداد اسبيل يوم السبت ٣ كانون الاول سنة ١٩٣٢ .

(١) الفنون (بضم نون) : جمع الفن . وهو من الشيء النوع والضرب . يقال : رغبنا فنون النبات . والمراد به هنا الوسائل التي تثير العواطف ولا سيما عاطفة الجمال كالشعر والغناء والتصوير ونحوها . الامة (بضم الهمزة وتشديد الميم) : لها عدة معان واشتهر استعمالها بمعنى جماعة من الناس يجتمعهم امر واحد من لغة أو دين أو نحوهما . واذا أريد تعظيم رجل قيل : انه امة وحده . وقد استعملها الشاعر في ام كلثوم قائلا : انها في فن الغناء امة وحدها أي توازن امة . وحدها حال من الامة .

(٢) وحدها حال من وهي : الربة : مؤنث الرب (بفتح الراء وتشديد الباء) . ورب الشيء مالكة ومصلحة ومهذبة . لأن معنى التربيبة والتربية واحد في اللغة : ما أن : نافيتان . وجيء بالثانية لتوكيد النفي .

(٣) ذاع (ض) : انتشر . الصيت (بكسر فسكون) : الذكر الحسن الذي ينتشر في الناس . عم (ن) : شمل . الأمصار : جمع المص (بكسر فسكون) : المدينة . البلدان (بضم فسكون) : جمع البلد .

(٤) سحرتنا (ف) : عملت لنا السحر (بكسر فسكون) وهو كل ما لطف مأخذه ودق . والسحر الغنائي لطافته المؤثرة في القلوب المحوالة إياها من حال إلى حال كالسحر . الافتتان : مصدر افتتن في القول : جاء به اثنان وأنواع . الهمزة وتشديد الميم : هي الدالة على معنى الكمال . أي (بفتح الفتحة) : صفة صوتها مبالغة الفاتن . وفتن الناس المال (ض) : أعجبهم واستهواهم . واستمالهم .

يتجلى في لحنها مشهد الحب
تترك الحب عند التناهي
وتترك الحبيب عند افتراق
كل هذا في صوتها يتجلى
صفحات من الغرام تراها
أوان الوصال والهجران^(٦)
وتترك الحب عند التناهي^(٧)
وتترك الحبيب عند اقتران^(٨)
من خلال الأنغام والألحان^(٩)
ظواهر في صوتها للبيان^(١٠)

- (٦) يتجلى الشيء : يتكشف ويظهر • اللحن (يفتح فسكون) : الصوت الموسيقي المصوغ ، والموضوع للأغنية • الأوان (يفتح) : الوقت والحين • الوصال (بكسر ففتح) : مصدر واصله : ضد هجره • الهجران (بكسر فسكون) : مصدر هجره (ن) : قطعه ، وتركه ، وأعرض عنه .
- (٧) التناهي (يفتح) : مصدر تناهوا أي تباعدوا • التناهي (يفتح) : مصدر تدانوا أي دنا بعضهم من بعض .
- (٨) الافتراق : مصدر افترقوا : فارق بعضهم بعضاً • الاقتران مصدر اقترن الشيء بغيره : اتصل به ، وصاحبه ، ولازمه .
- (٩) الخلال (بكسر ففتح) : جمع الخلل (يفتح) : الفرجة بين الشيئين • وخلال الديار ما حوالي حدودها ، وما بين بيوتها • الأنغام (يفتح فسكون) : جمع النغم (يفتح) : جرس الكلمة ، والصوت الموقع ، والتطريب في الغناء • الألحان (يفتح فسكون) : جمع اللحن .
- (١٠) الغرام (يفتح) : الولوع ، والحب المعلن للقلب • العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه .
- وعن تمثيل ام كلثوم الحب في غنائها قال شاعرنا ما نصه : نحن نعرف لام كلثوم بحسن صوتها ، وطيب جرسها ، ورقة لحنها ، وظرف منطقها ، ولكننا لا نجعل ذلك وحده سبباً للذوق صيتها في فن الغناء ، بل هي عدا ذلك قد اختصت وحدها بموهبة عالية من مواهب الفن هي أنها تمثل الحب في أغانيها تمثيلاً صريحاً بجميع معانيه • وذلك أنها إذا ارتقت منبر الغناء تراها مع فرط احتشامها وقارها تأتينا من حاجبها وعينها ، ومن ثغرها بحركات رمزية ترافق صوتها ، وتماشى أنغامها المطربة فلها نقول : من سمع صوت ام كلثوم من إحدى أسطواناتها فقد فاته من فنّها في الغناء شيء كثير ! لأن الفرق بين صوتها المسموع من إحدى أسطواناتها وبين صوتها المسموع من فمها عظيم جداً .

تشد الشعر في الغناء فنأني	بلحون مطابقات المائي ^(١١)
فاذا أنشدت عن الوصل أبدت	فيه لحن السرور والجدلان ^(١٢)
واذا أنشدت عن الهجر جاءت	بلحون تدعو الى الأحزان ^(١٣)
كم سقتا كأس السرور بلحن	وبلحن كأساً من الأشجان ^(١٤)
نفهم الروح منطق الحب مما	تفتنى به بلا ترجمان ^(١٥)
فكان الأنغام في الصوت منها	ناطقات لنا بغير لسان
قد سمنا غنائها فمرقنا	كيف فعل الغناء في الانسان
حسن صوت يزينه حسن لحن	فيه للسامعين حسن بيان ^(١٦)
نبرات في صوتها مشجيات	ترك السامعين في هيجان ^(١٧)
تسترق القلوب منا بصوت	نميد الحسن منه بالأذان ^(١٨)
كل لحن اذا سمعنا منها	دب فنا ديب بنت الحان ^(١٩)

(١١) اللحنون (يضمين) : جمع اللحن • مطابقات : موافقات وزناً ومعنى •

(١٢) الجدلان : الفرعان وزناً ومعنى •

(١٣) تدعو الى الأحزان : تسوق اليها

(١٤) الأشجان (يفتح فسكون) : جمع الشجن (يفتح) : الهم ، والحزن •

(١٥) الترجمان : فيه لغات أشهرها (يفتح فسكون ففتح) : المفسر للغة بلغة

أخرى ، والمبلغ بلغة واحدة •

(١٦) يزينه (ض) : يحسنه ، ويجمله • البيان (يفتح) : مصدر بان الشيء

(ض) : وضع ، وظهر ، واكتشف • والبيان : الفصاحة •

(١٧) الثبرات (يفتح) : جمع الثبرة (يفتح فسكون) • ونبر المغنى : رفع

صوته بعد خفض • الهيجان (بثلاث فتحات) : مصدر هاج الشيء (ض) :

ثار ، وتحرك ، واضطرب •

(١٨) تسترق : تملك • واسترق فلان المملوك ملكه ، استعبده •

(١٩) دب (ض) : مشى مشياً هيناً ليلاً • الحان : جمع الحانة وهي حانوت بيع

الخير • وبنت الحان : كناية عن الخمرة •

في وقار الحليم تجعلنا طو
تفاني في الاستماع اليها
وترانا نهتز حين تفني
وكان الأرواح اذ تمعالي
هي في مرتقى الأغاريد تعاو
يشمر المرء حين يصفي اليها
بت فن غنت لنا فسقتنا
هكذا فتسكن يد الفن عليا

رأ ، وطوراً في خفة النشوان^(٢٠)
ونرى لذّة لنا في التفاني^(٢١)
فكأننا في حالة الطيران
طرباً جردت من الأبدان^(٢٢)
حين تشدو ونحن في خطران^(٢٣)
بغرام من صوته روحاني^(٢٤)
من فنون الفناء بنت دنان^(٢٥)
هكذا فليكن علا الفنان^(٢٦)

(٢٠) الوقار (بفتحيتن) : الحلم والرزانة : الحليم : اسم من جلم (ك) صفع
وستر ، وتأنى وسكن عند غضب مع قدرة وقوة . النشوان : السكران
وزنا ومعنى او السكران في أول سكره . والطور (بفتح فسكون) : المرة .
والنارة .

(٢١) التفاني : مصدر تفانى التوم . أفنى بعضهم بعضاً في الحرب . هذا هو
معناه اللغوي . وفني في الشيء (ع) : اندمج فيه . وهذا ما أراده الشاعر
من قوله « تفاني في الاستماع اليها » .

(٢٢) تعالي : ترتفع وتسمو . طرباً : تمييز جردت (بالبناء للمجهول) : عترت .

(٢٣) المرتقى (بصيغة المفعول) : اسم مكان اي موضع الارتقاء او مصدر ميمسي
بمعنى الارتقاء اي الصعود والسمو . الاغاريد (بفتحيتن) : جمع الاغردة
(يضم فسكون يضم فسكون) : الفناء . يقال هذا طائر او عفن مستملح
الاجاريد . الخطران (بفتحيتن) : مصدر خطر الرمح (ض) : اهتز واضطرب .
وخطر باصبعه : حركها .

(٢٤) روحاني (يضم فسكون) : نسبة الى الروح . وضد الجسماني .

(٢٥) الدنان (بكسر ففتح) : جمع الدن (بفتح الدال وتشديد النون) : وعاء
ضخم للخمر ونحوها لا يقعد حتى يحفر له .

(٢٦) العليا (يضم فسكون) : مؤنث الأعلى . العلا (يضم ففتح) : الرفعة
والشرف .

مليكه غناء العرب

- هلم الى ذوق طعمم الأدب هلم الى نيل أقصى الأرب^(١)
 هلم الى ذا الفناء الذي منيرة ، منه أنت بالعجب^(٢)
 أليست منيرة في عصرنا مليكة فن غناء العرب
 ولا غرو أن ملكك في الفناء ، وأن أحرزت فيه أعلى الرتب^(٣)
 فقد أدركته على رسلكها ومالت أقاصيه من كتب^(٤)

(١) سمع شاعرنا « منيرة المهدية » تشدو بأغانيها في حفلات أقامتها ببغداد لما جاءت اليها سنة ١٩٢٢ فآثرت في نفسه وانطقته بهذه القصيدة .

(١) هلم : كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء أي تمال . وتكون لازمة ، وقد تستعمل متعدية نحو « هلم شهداءكم » أي أحضروهم . وهي في لغة اسم فعل يستوي فيها المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وفي لغة فعل أمر تلحقها الضمائر وتطابق فيقال : هلم وحلمي وحلموا وحلمن . الأقصى (اسم تفضيل) : الأبعد . الأرب (بفتحين) : الحاجة ، والبقية ، والامنية . وهو في الأصل مصدر أرب (ع) . وأرب الرجل الى الشيء : احتاج اليه .

(٢) ذا : اسم اشارة . الفناء بدل من ذا . العجب (بفتحين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء . يقال : هذا أمر عجب ، وهذه قصة عجب .

(٣) لاغرو (بفتح فسكون ففتح) : لاعجب . ملكك (بالبناء للمجهول) . أحرز الشيء : حازه . أعلى (اسم تفضيل) . الرتب (بضم ففتح) : جمع الرتبة : المنزلة .

(٤) أدركته : طلبته فلحقته . الرسل (بكسر فسكون) : الرفق والتؤدة . الكتب (بفتحين) : القرب . أي أدركته على مهلها وبسهولة .

- وأيديهما الله من صوتهما بأكبر عون وأقوى سبب^(٥)
أرى فيها صنيح من حكمته وأبخصه إن أقل من ذهب^(٦)
تلوح فبتتر بدر الدجى وتشهدو فيعتر فنّ الأدب^(٧)
بلحن إذا امتد عز القلو ب ، وخدّر أيدائنا والعصب^(٨)
ترقرق أرواحنا تحه كما رفرق الطسير لما انقلب^(٩)
وتخفق أحشاؤنا دونه كما خفقت في الرياح العذب^(١٠)

(٥) أيديهما : قوامها ، وشدهما . السبب (بفتححتين) : أصل معناه الجبل ، وهو ما يتوصل به إلى الاستعلاء . ثم استعبر لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور . نقول : جعلت فلاناً لي سبباً إلى فلان أي وصلة وذريعة . ومن في قوله « ومن صوتهما » لبيان الجنس . وأصل العبارة « بأكبر عون وأقوى سبب من صوتهما » .

(٦) الحكمة (بكسر فسكون) : ثأني بمعنى العدل ، والعلم ، والحلم ، والكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده . والكلام الذي يقلّ لفظه ويجلّ معناه . بخسه (ف) : قلصه وظلمه ، أو عاب .

(٧) تلوح (ن) : تبدو ، وتبرز ، وتظهر . تبتز : تستلب . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . أي تستلب بدر الدجى بحسنتها . تشدو (ن) : تغني وتترنم . يعتز : يصير عزيزاً أي شريفاً قوياً .

(٨) خدّر العضو (ع) : استرخى ، وفتر وخدّر الإبدان والعصب جعلهما تسترخي وتفتّر فلا تطيق الحركة من شدة الطرب .

(٩) رفرق الطائر : بسط جناحيه وحركهما . الطير : في الأصل مصدر ، ويكون جمع الطائر ، وقد يطلق على الواحد كما استعمله الشاعر . ومن الحمام ما يطير صعداً في الجو مصطفاً بجناحيه متقلّباً قلبه بعد قلبه . وهذا هو المراد بقول الشاعر : « لما انقلب » .

(١٠) تخفق (ض ، ن) : تضطرب وتتحرك . الأحشاء (بفتح فسكون) : ما انضمت عليها الأضلاع من أعضاء الجسم . جمع الحشا (بفتححتين) . وأراد بالأحشاء : القلب . دونه : طرف هنا بمعنى أمامه . العذب (بفتححتين) : الأطراف من كل شيء . والمراد هنا أطراف الآلوية . يقال : خفقت على رأسه العذب ومفردها العذبة (ثلاث فترات) .

نكباد اذا مسي غثت نطير
 وان هي قامت لانتكادنا
 فلو سمع القوم ألحانها
 أرى الهم يتعب قلب الفتي
 سر إليها بأجنحة من طرب^(١١)
 جنونا لها وتيسا الركب^(١٢)
 لثقتوا عمائمهم والجيب^(١٣)
 وعنه الأغاني تزيل الثعب^(١٤)
 لما جاء من ذمها في الكتب^(١٥)
 فبادر إليها ولا تكثر

(١١) الطرف (يفتحين) : خفة ومزة تصيب الإنسان من حزن أو سرور ، أو ارتياح . وقد خصه الشاعر بالسرور والارتياح .

(١٢) جثا (ن) : جلس على ركبته . وثنى الشيء (ض) : عطفه . الركب (يضم ففتح) : جمع الركبة . وثني الركب والجلوس عليهما دليل الاحترام .

(١٣) القوم : يطلق على الجماعة من الرجال . وقوم الرجل : اقرباؤه ، وقد يستعمل القوم بمعنى الأعداء . وأراد به الشاعر المتشدد من رجال الدين . الألحان جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون) : وهو في الموسيقى الصوت الموسيقى الموضوع ، والمصوغ للأغنية . يقال : هذا لحن فلان أي هو الذي وضعه وصاغه .

(١٤) الهم : الحزن .

(١٥) يبادر (فعل أمر) أي أسرع . لا تكثر لهذا الأمر : لا تعبأ به ، ولا تباله وقيل : أكثر مثل التفت وزنا ومعنى . والضميران في « إليها وذمها » يعودان إلى الأغاني في البيت السابق .

الجمال العريان

زهرة قد بدت من الأكمام تجلّى منها الجمال السامي^(١)
وتراءت فيها الحقيقة حسناً لم يدنسها طائف الأوهام^(٢)
ان تجرّدها من التوب يحكي أنفساً جرّدت من الآثام^(٣)
هي كانت قبل التجرد منه كوكباً غمّ نوره بغمام^(٤)
ان قدس الأقداس ينضب من أن توارى وسامة الأجسام^(٥)

(١) العريان (بضم فسكون) • وعري الرجل من ثيابه (ع) : خلعها ، وتجرّد منها ، فهو عار وعريان • ان الصورة التي أوحى الى شاعرنا هذه القصيدة كان حرصاً عليها • وقد وضعها في إطار جميل وعلّقها في مجلسه بالفلوجة • ثم افتقدتها في إحدى زياراتي • فأجاب حين سألتها عنها : بأن أحد الصحافيين - ولم يذكر اسمه - أخذها لينشرها ، وينشر القصيدة فلم ينشرها ولا أعادها •

(١) الأكمام (يفتح فسكون) : جمع الكم (بكسر الكاف وتشديد الميم) : غطاء الزهر والنور • سمي كماً لأنه يسترها • تجلّى الجمال : انفرج ، وتكشف ، وظهر • السامي : العالي وزناً ومعنى ؛ صفة الجمال •

(٢) تراءت : تصدّت لئراها • وتراءى القوم : رأى بعضهم بعضاً • يدنس : يوسخه • طاف بالنسي (ن) : استدار به فهو طائف وطاف به الوهم : قاربه ، وآثم به • الأوهام : الظنون • جمع الوهم (كلاهما يفتح فسكون) : وهو ما يقع في الذهن من الخاطر •

(٣) التجريد : مصدر جرّد الشيء : أزال ما عليه • وجرده من ثيابه : نزعها عنه وعثره • يحكي (ض) : يشابه • الآثام (بحد الهمزة) : جمع الاثم (بكسر فسكون) : الذنب ، وعمل ما لا يحل •

(٤) غمّ (بالبناء للمجهول) : غطي ، وستر • الغمام : السحاب وزناً ومعنى • وسمي غماماً لأنه يغمّ السماء أي يسترها •

(٥) القدس (بضم فسكون) : الطهر والبركة • وجمعه الأقداس (يفتح فسكون) • توارى : تستخفي وتستتر • الوسامة (يفتححتين) : الحسن • مصدر وسم (ك) : حسن وجهه •

وأشد الكفر الذي هو رجز كفر هذا الجبال بالأهدام^(٦)
ضلة جاهلية أنكرتها رسل الفن في هدى الاسلام^(٧)

* * *

أنظر الصورة التي انتزعتها من يد العربي ريشة الرسام^(٨)
تلق فيها الجبال يضحك ضحكاً يمتري الدمع من عيون الغرام^(٩)
وترى نفسك الكثيرة منها في سرور مهاجم مترام^(١٠)
أنت منها في ثبوة المتحسي بنت كرم ، ولوعة المستهام^(١١)

(٦) الرجز (بكسر فسكون) : الذنب ، والفنر • الكفر (يضم فسكون) : في الشطر الأول بمعنى الجحود ، والألحاد ، وضد الإيمان وهو مصدر كفر (ض) وفي الشطر الثاني بمعنى التفطية والسمتر • مصدر كفر الشيء (ض) كُفراً (يضم الكاف وسكون الفاء) ، الإهدام (يفتح فسكون) : جمع الهدم (بكسر فسكون) : الثوب الخلق المرقع ، والبالى • هذا أصل معناه إلا أن الشاعر أراد بالأهدام الثياب مطلقاً •

(٧) الصنة (بفتحين واللام مشددة) : الحيرة ، ضد الهداية • أنكرتها : جهلها ولم تعرفها • الرسل (بضمين) : جمع الرسول : أي المرسل • الفن (يفتح الفاء وتشديد النون) : المهارة التي يحكمها الذوق والمواهب • الهدى (يضم ففتح) : الرشاد ، وضد الضلال • وأصل معناه : البيان •

(٨) انتزعتها : اقتلعتها ، واستلقتها • •

(٩) تلق : مضارع مجزوم بجواب الطلب وهو انظر في البيت السابق • تمتري : تستخرج • وامترت الريح السحاب : استندرت وآنزلت منه المطر • الغرام (بفتحين) : الحب المذهب للقلب •

(١٠) الكثيرة : الحزينة وزنا ومعنى • صفة نفسك • المترامي (بصيغة الفاعل) • وترامي الأمر : تتابع وازداد •

(١١) النشوة (يفتح فسكون) : أول السكر • المتحسي (بصيغة الفاعل) • وتحسي الشراب شربه جرعة بعد جرعة • الكرم (يفتح فسكون) : العنب • وبنت الكرم : الخمرة • اللوعة (يفتح فسكون) : حرقه الحب والهوى والوجد • المستهام (بصيغة المفعول) : الذي حيرته الحب •

منظر يترك الجوانح مـا في هـياج من الهوى وهيام^(١٢)
ويرد الوجوه مستبشرات ويرد التفور ذات ابتسام^(١٣)
يهج النفس اذ يحرك منها وتر الشعر مطرب الانغام^(١٤)

* * *

خلعت نوبها وأغضت حياءً فأرتنا خلاعة في احتشام^(١٥)
جلست جلسة الحيى وأبدت بالتمري بداعة في الوسام^(١٦)
ما احبلى اغضاء جعلتها كفرق في لجة الأحلام^(١٧)
ينعمى عنها الحياء حياءً ليراها بحيلة التعمى^(١٨)

(١٢) الجوانح : الاضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، واحدها جانحة • الهياج (بكسر فسكون) : مصدر هاج الشيء (ض) : تحرك واضطرب الهيام (بضم ففتح) : الجنون من العشق •

(١٣) مستبشرات : فرحات مسرورات • التفور (بضم تين) : جمع الثفر الفم : والاسنان ما دامت في متابعتها •

(١٤) يهج النفس (ف) : وأبهجها بمعنى سرها وأفرحها • الانغام (بفتح فسكون) : جمع النغم (بفتح تين ، وفتح وسكون) : التطريب في الغناء ، وجرس الكلمة ، وحسن الصوت في الغناء •

(١٥) أغضت : قاربت بين أجفان عينها • الخلاعة (بفتح تين) : التهتك والاسخفاف • الاحتشام : الامتناع ، مصدر احتشم •

(١٦) الجلسة (بكسر فسكون) : مصدر صبغ للهيئة • الحيى (بفتح فسكون) : فتشديد الياء الثانية) : ذو الحياء أي المحتشم • البداعة (بفتح تين) : مصدر يدع الشيء (ك) : كان يدعاً (بكسر فسكون) : أي صار غاية في صفته • والبدع الغاية في كل شىء • الوسام (بفتح تين) : الحسن والجمال •

(١٧) ما احبلى : تصغير صيغة التعجب ، أصلها ما احلى • اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) • ولجة الماء : معقله ، وتردد موجه •

(١٨) يتعمى يتظاهر بالعمى • الحيلة (بكسر فسكون) : الحذق ، والقدرة على دقة التصرف في الامور •

لسقوط الرداء عن مكبيها نهض الفن قائماً باحترام^(١٩)
وغدا الحب راقصاً يتهافت وجرى الشعر شادياً بانسجام^(٢٠)

* * *

ان هذا الجمال شيء عجب^١ حيرة في القول والأفهام^(٢١)
بين ألوانه وبين قلوب الناس اسجنب ذو مرة وعرام^(٢٢)
هو في الناس صاحب الأمر والنهـ سي مطاع في النقض والابرام^(٢٣)
هو نور يضيء في أوجه الحب ويهدي نفوسهم للفرام
ان يشأ فالصغار غير صغار وعظام الرجال غير عظام

(١٩) المتكبد (بفتح فسكون فكسر) : مجتمع رأس العضد والكتف .
(٢٠) غدا (ن) : صار . شادياً : مغنياً مترنماً . الانسجام : مصدر انسجم الماء ،
مطاوع سجمت السحابة الماء (ن ، ض) : أسالته .

(٢١) الحيرة (بضم فسكون) : مصدر حار (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله
وحار الرجل في أمره : جهل وجه الصواب . الأفهام : جمع الفهم (كلاهما
بفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه ، واحسن
تصوره . والفهم يتعلق بالمعاني لا بالذوات . تقول : فهمت الكلام
وعرفت الرجل .

(٢٢) المرة : الشدة وزناً ومعنى ، وقوة الخلقة . العرام (بضم ففتح) :
الحدة ، والشدة .

(٢٣) الابرام مصدر أبرم الجبل : جعله طاقين وقتله . وأبرم الأمر : أحكمه .
والنقض (بفتح فسكون) : مصدر نقض الجبل (ن) . حل طاقته . ونقض
الأمر : أبطله .

الأحسان

لو كنت أعبد فانياً في ذي الدني لعبدت من دون الإله المحن^(١)
وجعلت قلبي مسجداً لعبدي سرّاً ، وفهت له بشكري معلن^(٢)
كفي لا أكون مرانياً بعبادتي ولكي أكون بشكركه متفتناً^(٣)
في مجتني غرس الخليفة لم أجد غرساً سوى الأحسان حاو المجتني^(٤)
هو في الخليفة ذو عجائب . سرّها أعياء اليب ، وأعجز انتظت^(٥)

(٥) الشدهما الشاعر في حفلة افتتاح مؤسسة الأيتام التي أسستها الجمعية الخيرية الإسلامية في بغداد ، وأنفق على بنائها المحسن الكبير مناهيم صالح دانييل من أشراف الملة الموسوية واغنيانها في بغداد . وذلك سنة ١٩٢٨ .

(١) فني فلان : عدم ، وباء ، وانتهى وجوده فهو فاني . ذي : اسم إشارة للمؤنث . الدني (بضم ففتح) : جمع الدنيا وهي الحياة الحاضرة . والعالم . وقد جمعت مع أنها واحدة لاعتبار أقسامها . دون (بضم فسكون) : هنا بمعنى تحت ، وقد ضمته الشاعر معنى « بعد » أي لعبدت المحسن الفاني بعد عبادتي الإله غير الفاني .

(٢) فاه بكذا (ن) : تلفظ به ، ونطق به .

(٣) المراني : (بصيغة الفاعل) من رأى . ورأه : أراه أنه متصف بالخير والصالح على خلاف ما هو عليه . وقد أراد بهذا البيت والذي قبله : أنه يعبد المحسن في قلبه سرّاً لكي لا يكون مرانياً في عبادته ، ويشكره علناً لكي يتفتن في شكره . وتفتن فلان في الحديث أخذ في فنون من القول أي في ضروب وأنواع منه .

(٤) المجتني (بصيغة المفعول) : هي في الشطر الأول اسم مكان وفي الثاني اسم مفعول . واجتني الثمرة : تناولها ، غصت ، من شجرتها . الأحسان ضدّ الاساءة : مصدر أحسن أي فعل ما هو حسن ، وفعل ما ينبغي أن يفعل من الخير .

(٥) أعياء وأعجزه كلاهما بمعنى اتعبه تعباً شديداً ، وأكله . اللبيب (بفتح فكسر) : العاقل . من اللب وهو العقل . المتفتن (بصيغة الفاعل) : الحاذق الماهر . وتفتن للكلامه : تفهمه بسرعة .

يناء يغدو للتفوس ، مقيداً بالحب يطلق بالتناء الألسنة (٦)
 يستعبد الأحرار وهو صنيعمهم ويرد بغض البغضيين تحنناً (٧)
 كم بل نائرة فأنطقاً نارها من بين مثبتك الصوارم والقنا (٨)
 ما لاح كوكبه بموهن غمة إلا أعاد ضحاً سناء الموهن (٩)

(٦) بيناء : تقدم الكلام عليه في العدد «٩» من شرح قصيدة (عهد الصبا)
 فراجع هناك . يغدو : الرجل (ن) : يذهب غدوة أي صباحاً . وغدا عليه :
 يكثر . هذا أصل معناه ، ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في
 أي وقت كان ويستعمل بمعنى صار فيرفع المبتدأ وينصب الخبر كما هو
 في هذا البيت . والأسم ضمير يعود إلى الأحسان . مقيداً (بصيغة
 الفاعل) وهو خبر يغدو . وقيد وضع القيد في رجليه . والقيد (بفتح
 فسكون) حبل ونحوه يجعل في الرجل . يطلق : يفك ، ويحل . ويرسل .
 التناء (بفتح الحين) : المدح . الألسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان
 وهو يذكر ويؤنث . وجمعه على التذكير السنة . ولسن ، ولسانات وعلى
 التانيث السن .

(٧) الصنيع (بفتح فكسر) : المصنوع . فعيل بمعنى مفعول . وهو كل
 ما يصنع من خير ونحوه . وهذا صنيع فلان أي الذي اصطنعه ، ورواه ،
 وخرفته . التحنن : مصدر تحنن عليه : ترحم .

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . بل الشيء بالماء (ن) : نداء . النائرة : الفتنة ،
 والعداوة ، والشحناء مشتقة من النار . يقال : سعى في إطفاء النائرة أي
 في تسكين الفتنة . المثبتك (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي أي
 الاشتباك . الصوارم : جمع الصارم : السيف القاطع . القنا (بفتح الحين) :
 جمع القنات أي الرمح . واشتبتك الصوارم والقنا : تداخلت ، واختلطت ،
 وانضم بعضها إلى بعض لكثرتها . أراد بها حالة الحرب والضرب .

(٩) الموهن (بفتح فسكون فكسر) : نصف الليل أو بعد ساعة منه . والمراد به
 هنا مطلق الليل . الغمة (بضم الغين وتشديد الميم) : الكربة ، والعجز
 والحيرة ، واللبس . يقال أمر غمة (على الوصف) أي مبهم ملتبس وهو
 في غمة أي في حيرة وشبهة ولبس . الضحا (بضم ففتح) : جمع الضحا
 (بفتح الحين) والضخوة (بفتح فسكون ففتح) وهما بمعنى امتداد النهار وارتفاعه .
 ثم استعمل الجمع استعمال المفرد . السن (بفتح الحين) : النور ، والضوء . والضمير
 فيه يعود إلى « كوكبه » في الشطر الأول الذي هو فاعل لاح .

ما ان تظلل موطن بظلاله
نفحاته تنحو ممایب أهله
لم أدر والآثار منه كثيرة
أقنن نجهله وقد علم الوری
أو ما أمرنا في عظام كتابنا
الا أعز الله ذاك الموطن (١٠)
من حيث تعمي عن رؤاها الأعین (١١)
في الغرب لم نزلت عنده (١٢)
في الشرق نشأته ربیسا بیتا (١٣)
بالعدل والاحسان أن تتدینا (١٤)

* * *

ویرتني أني أشاهد موطني قد نال من بركاته بعض المنی (١٥)

(١٠) ما وان : فافینان • وان لتوكید النفي • تظلل بالشئ : كان في ظله ،
واكنن به • الظلال (بكسر ففتح) : جمع الظل ؛ وهو شعاع الشمس اذا
استتر عنك بحاجز • والظل في الغداة ، والقى بالمشي • أعز : قواه ،
وجعله عزيزاً • والعزیز : الشریف ، والقوي •

(١١) النفحات (بثلاث فتحات) : العطایا • محافلان الشئ (ن) : ازاله ،
وأذهب أثره • المایب : جمع المایب (بفتحین) : وهما اسمان بمعنى
العیب أي النقصه والوصة • الرؤی (بضم ففتح) : جمع الرؤیة أي
النظر • والضمیر في « رؤاها » يعود الى المایب • الأعین (بفتح فسكون
فضم) : جمع العین • أراد أن عطایا المحسنین تنحو ممایبهم ، وتعسی
العیون عن رؤیتها •

(١٢) لم (بكسر فسكون) في الشطر الثاني : أصل الكلمة « لم » وما استفهامية
جرّت باللام فحللت ألفها وصارت « لم » وبقيت الفتحة على الميم دليلاً
على الألف المحذوفة • وقد تسكن الميم في الشعر كما هي في هذا البيت •
نزلت (ك) : قلت •

(١٣) الوری (بفتحین) : الخلق (الناس) : الربیب (بفتح فكسر) : السفي
یریبی بما یفدی به ، ویمنی ، ویؤدب •

(١٤) أوما : الواو : عاطفة ؛ وقد تقدمتها همزة الاستفهام لان لها تمام التصدير •
المظلات (بكسر ففتح) : جمع العظة : مصدر وعظه (ضی) : نصحه ، وأمره
بالطاعة ، وذكره بالمواقب • ننديش بكذا : ننخذه ديناً •

(١٥) البركات (بثلاث فتحات) : جمع البركة : الزيادة ، والنماء ، والسعادة •
المنی (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما
يشتماء التمني •

وإذا استرِب بما أقول فسادني
 قد نريد للأيتام مأوىً وأيقاً
 ليكون فيه شفاؤهم من جهلهم
 جاد وابن دلائل ، الكريم لذا البناء
 فاستوجب الحمد الذي كلماته
 فلنكنه بأبي اليتامى بعد ذا
 رجل علمنا اليوم من احسانه
 لا يحسن الاحسان الا هكذا

(١٦) استرِب (بالبناء للمجهول) • واستراب به : رأى فيه ما يريد اي يشكك •

(١٧) المأوى (بصيغة المفعول) : اسم مكان • وأوى الرجل الى منزله (ض) : نزل فيه • وفى المنزل أهله (ض) : سترهم عن الأذى وصانهم ، وحفظهم ، يهتم ويعتنى (كلامها بالبناء للمجهول) واهتم بالشئ واعتنى به : أقسم عليه ، وقام به ، واحتفل به •

(١٨) الظما : العطش وزناً ومعنى • مصدر ظمى (ع) : عطش • أو اشتد عطشه • والظما مهور فخفف الهمز للضرورة • الطوى (يفتححتين) : الجوع • الضنى (يفتححتين) : المرض الملازم ، والهزال الشديد ، وسوء الحال •

(١٩) جاد الرجل (ن) : تكرم • وجاد بالماله : سخابه ، وبذله • لذا • ذا : اسم اشارة للمذكر • البناء والتنا ممدودان وقد قصرا لضرورة الوزن •

(٢٠) الحمد : المدح والثناء • واستوجب الحمد : استحقه • مستغفرات (بصيغة الفاعل) • والاستغراق : الاستيعاب • الأزمن (يفتح فسكون فضم) : جمع الزمن • ويطلق على الوقت قليله وكثيره •

(٢١) فلنكنه • اللام : لام الأمر • وكناه بأبي فلان (ض) : سماه به • الكنى (بضم ففتح) : جمع الكنية (بضم فسكون) وهي للتعظيم • لذلك قال : فلنخاطبه بالكنية لأن مثله لا يخاطب الا بها • واختار له أن يكنى به • أبي اليتامى •

(٢٢) الديدن (يفتح فسكون ففتح) : الداب والعادة •

والمال ان جادت به يد محسن حسن والا فهو بش المقتى (٢٣)
 سعد امرؤ بذل الفواضل للورى عفواً وعود نفسه أن يحيا (٢٤)
 والجهد مني ها هنا هو أتي أدعو الى الاحسان من حضروا هنا (٢٥)

(٢٣) فهو : أي المال - بش : كلمة ذم ؛ وهي فعل ماضى جامد . المقتنى
 (بصيغة المفعول) . واقتنى المال : كسبه ، وجمعه ، واتخذ لنفسه
 لا للتجارة . أراد : لا يحسن الاحسان الا اذا كان عن طبع وعادة لا عن
 تكلّف ورياء .

(٢٤) سعد (ع) ، وسعد (بالبناء للمجهول) : ضد شقي . الفواضل : النعم
 الجسيمة ؛ مفردا فاضلة . والفاضلة ايضاً : اسم من الفضيلة وهي
 الدرجة الرفيعة في الفضل . عفواً : بغير مسألة . يقال : اعطاء
 عفواً : أي من دون أن يطلب ويسأل .
 (٢٥) الجهد (يضم فسكون) : الوسع والطاقة . اما الجيد (يفتح فسكون)
 فيمعنى المشقة ، والتعب .

الشارع الكبير ببغداد

نكتب الشارع الكبير ببغداد د ولا تمش فيه الا اضطراراً^(١)
 شارع ان ركبت متيه يوماً تلق فيه السهول والأوعار^(٢)
 تترامى سنايك الخيل فيه ان تقحمن وعشه والخبار^(٣)
 فهي تحنو التراب فيه على الأو جه حنواً وتقذف الأحجار^(٤)

(١) هو شارع الرشيد ، وهذا الشارع شقّه خليل باشا (قائد الجيش العثماني في جبهة العراق الحربية) سنة ١٩١٦ وسمي باسمه . وبعد الاحتلال البريطاني صار يعرف بـ « الشارع الكبير » ثم اطلق عليه اسم « الرشيد » ، وقد وصفه الشاعر بقصيدته هذه بعد مجيئه الى العراق ونشرتها جريدة العراق في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٢ ، ولم يكن الشارع اذ ذاك مبلّطاً ، ولا معموراً ؛ وهو وصف صادق ينطبق كل الانطباق على ما كان عليه الشارع يومئذ .

(١) نكتب : فعل أمر . أي نتج . وأعدل . الاضطراب : مصدر اضطر أي احتاج والتجأ . والضرورة : الحاجة . أراد : تجنب المرور به الا اذا الباتك الضرورة .

(٢) المتن (بفتح فسكون) من الأرض ما صلب وارتفع . والمتن : الظهر . والمتنان : مكثفا الصلب (العمود الفقري) من العصب واللحم . ومتنا الشارع رصيفاء . وأراد بركوب متنيه المشي فيه . السهول (بضم سين) : جمع السهل (بفتح فسكون) : الأرض المسطحة . الأوعار (بفتح فسكون) : جمع الوعر (بفتح الواو وسكون العين وكسر ها) : الصعب ، والمكان الصلب ، ضد السهل .

(٣) تترامي : يرمى بعضها بعضاً . وتترامى الشيء تتابع وازداد . السنايك : جمع السنيك (بضم فسكون فضم) : طرف مقدم الحافر وأراد به الحافر . الوعث (بفتح فسكون) : الطريق الخشن الغليظ العسير . والمراد به هنا ما يقابل الخبار (بفتح حين) : وهو مالان من الأرض واسترخى ، وساخت فيه قوائم الدواب . وتقحمن الوعث والخبار : دخلن فيهما .

(٤) حنا التراب (ن) : قبضه ورماء . والحنو (بفتح فسكون) : المصدر . تقلّف (ض) : ترمى . الأحجار (بفتح فسكون) : جمع الحجر (بفتح ح) .

لو ركب البراق فيه أو البر
 تحب العابرين فيه سكارى
 ساطعاً يملأ الفضا مستطيراً
 متجيشاً من الجرائم جنباً
 هو ان دش جاش وحلاً والا
 تهر الشمس فيه أدمغة القو
 واذا ما مشيت في جانبيه
 ف نهاراً لما أمت الناراً^(٥)
 من هواء تنسموه غباراً^(٦)
 حاملاً في ذراته الأقداراً^(٧)
 مسبطراً عرمرماً جراراً^(٨)
 جاش نقاً على الوجوه مثاراً^(٩)
 م اذا هم تحبطوه نهاراً^(١٠)
 فتجنب رصيفه المنهاراً^(١١)

(٥) البراق (يضم ففتح) : في المصباح المنير : دابة دون البغل تركبه الرسل عند العروج الى السماء • العنار (بكسر ففتح) : الزلل والكبو • وأمن العنار (ع) : سلم منه • وأمن البلد : اطمأن به أهله ولم يخافوا •

(٦) تحسب (ع) : تظن • تنسموه : تنفسوه وزناً ومعنى •
 (٧) ساطعاً : مرتفعاً منتشرًا • مستطيراً : منتشرًا في الهواء • الاقدار (يفتح فسكون) : جمع القدر وهو الوسخ وزناً ومعنى • وساطعاً ، ومستطيراً ، وحاملاً صفات و غباراً •

(٨) متجيشاً (بصيغة الفاعل) صفة و غباراً • واستجاش الجيش : جمعه • الجرائم أراد بها المكروبات • مسبطراً (بصيغة الفاعل) ممتداً ، مسرعاً • العرمرم (يفتحتن فسكون ففتح) والجرار (يفتحتن والراء الاولى مشددة) كلاهما بمعنى الجيش الكثير • جراراً وعرمرماً ومسبطراً • صفات الجيش •
 (٩) جاش الماء (ض) : تدفق وجرى • وجاش البحر بالامواج هاج ، واضطرب • وجاشت القدر : غلت • الوحل (يفتح فسكون) : العطين الرقيق • النقع (يفتح فسكون) : الغبار المنتشر • مثاراً (بصيغة المفعول) : وأثار الغبار هيجه •

(١٠) صهرته الشمس (ف) : أصابته ، وحميت عليه ، واشتدت • الأدمغة (يفتح فسكون فكسر) : جمع الدماغ (بكسر ففتح) : مخ الرأس • تخيط البعير بيده الأرض : ضربها • وتخطوه : أراد : اذا مشوا فيه يضربون بأرجلهم الأرض ضرباً •

(١١) الرصيف : فاعيل بمعنى مفعول أي المرصوف بالحجارة ونحوها ، ويطلق على حاجز من البناء يمتد على جانبي الشارع لمسير الناس • المنهار (يضم فسكون) : المنهدم ، الساقط • وتجنبه : ابتعد عنه •

واذا ما أرسلت فيه إلى الأطر
لا ترى فيه ما يترك بالصد
بل ترى العين فيه كل جدار
فجدار عال وفي الجنب منه
ودكاكين كالأفاحيص تمتد
أين هنا من الشوارع في الأم
عبدها ومهدوها فجاءت
راف لحظاً أنكرته انكاراً (١٢)
عة حسناً وبهيج الأبحار (١٣)
تكره العين أن تراه جداراً (١٤)
مدان تقيسه أشباراً (١٥)
يميناً بطوله ويساراً (١٦)
صار زانت بحسنها الأمصار (١٧)
لا أعوجاجاً بها ولا ازويراراً (١٨)

(١٢) أنكرته : جهلته ، ولم تعرفه . وأنكرت عليه فعله إذا عبته . انكاراً مصدر
أنكرته . وهو هنا مفعول مطلق .

(١٣) في هذا البيت والبيتان الثلاثة التي بعده يوضح الشاعر ما أراد بقوله
« أنكرته انكاراً » في البيت السابق .

بهجة (ف) وأبهجه كلاهما بمعنى سره وأفرحه . وفاعل يسر وبهجه ضمير
يعود إلى ما . وحسننا : تمييز .

(١٤) الجدار (بكسر ففتح) : الخائط .

(١٥) المتداني : المتقارب . وتداني القوم : دنا بعضهم من بعض . تقيسه (ض)
تقدره ، الأشبار (يفتح فسكون) : جمع الشبر (بكسر فسكون) : ما بين
طرفي الخنصر والابهام بالتفريغ المعتاد .

(١٦) الأفاحيص : جمع الأنحوص (بضم فسكون فضم) : مجثم القطة . وفحصت
القطة (فـ) : حفرت في الأرض موضعاً ، وكشفت عنه التراب لتبييض فيه
وتوقد . يريد أن الدكاكين صفار كافاحيص القطة .

(١٧) الأمصار : جمع المص (بكسر فسكون) : المدينة . زانت (ض) : جمعت
وحسنت .

(١٨) عبدها : ذللوها . يقال : عبّد الطريق إذا أزال ما فيه من حزونة
وصعوبة . مهدوها : سهلوها وبسطوها وأصلحوها . الأعوجاج : الانحناء
وزنا ومعنى . مصدر أعوج العود ونحوه : انحنى من ذاته . الأزويرار :
مصدر ازوار عن الشيء : مال عنه ، وعدل ، وانحرف .

وأعدوا بهم^{١٩} كل رصيف يحمد السير فوقه من سارا^(١٩)
وأقاموا لهم بها كل صرح مشمخر^{٢٠} بناؤه اشمخرارا^(٢٠)
فصلى الجانبين كل بناء خيل في الحصن كوكبا قد أنارا^(٢١)
ثم لم يكتفوا بذلك حتى غرسوا في ضفافها الأشجارا^(٢٢)
فوقهم ظلالها وهج النمر سن ، وسر^{٢٣} اخضرارها الأنظارا^(٢٣)
هكذا فلنكن شوارعا اليو م والا^{٢٤} فما عمرنا الديارا^(٢٤)

- (١٩) أعدوا : حضروا ، وجهزوا ، وهيئوا . يحمد (ع) : يمدح .
(٢٠) الصرح (بفتح فسكون) : كل بناء ضخيم عال ، والبناء المزروق . المشمخر^{٢٠}
(بصيغة الفاعل) : العالي . واشمخرارا مصدره وهو هنا مفعول مطلق
واشمخر البناء : اشتد ارتفاعه . وبنائه فاعل مشمخر .
(٢١) خيل (بالبناء للمجهول) : ظن .
(٢٢) الضفاف (بكسر ففتح) : جمع الضفة (بفتح الضاد ، وتشديد الفاء) من
النهر والبحر والوادي ونحو شطه وساحله . وأراد بضفاف الشوارع
جوانبها .
(٢٣) وقتهم (ض) : سترتهم من الأذى ، وحمتهم ، وصانتهم . ظلالها (بكسر
فتح) : جمع الظل (بكسر الظاء ، وتشديد اللام) : الحاجز الذي يقيه
شعاع الشمس حرها . الوهج (بفتح ح) : ووهج الشمس : حرها .
سره (ن) : أعجبه ، وأفرحه . وأصل السرور الفرح الكثوم في القلب وهو
ماخوذ من معنى السر ، ثم عمم . الاخضرار : مصدر اخضر الشيء : صار
أخضر .
(٢٤) عمر الدار (ن) : سكنها وأقام بها . وعمرت الدار بنتيتها . والعمران (بضم
فسكون) : يأتي بمعنى الحضارة والتمدن .

على حسر مود

لا تبك أرمهم ولا الأطلالا وارباً بجك أن يكون خبالاً^(١)
واترك سؤالك للرسم فانها مما يزيدك بالسؤال ضلالاً^(٢)
واظفر الى حسن الطبيعة انه حسن "يفيدك في الحياة كمالاً"^(٣)

(*) هو جسر عاتم اقيم ، في عهد الاحتلال ، تخليداً للذكرى « مود » القائد البريطاني الذي احتل بغداد سنة ١٩١٧ . وكان ، اذ ذاك متنزهاً للبيفدايين يقطعونه الى الصالحية في جانب الكرخ .

(١) الأربع (بفتح فسكون فضم) : جمع الربيع (بفتح فسكون) : للملحة ، والمنزل ، والدار بعينها حيث كانت . الأطلال : جمع الطلل (بفتح تين) ما بقي شاخصاً من آثار الدار . ارباً : فعل أمر من ربا (ف) : علا وأرتفع أي ارفع جبك ، واعل به يقال : اني لأربأ بك عن هذا الأمر أي ارفعك عنه ، ولا أرضاه لك . الخبال (بفتح تين) : النقصان ، والجنون ، والفساد يكون في الأفعال ، والأبدان ، والمقول .

(٢) الرسوم (بضم تين) جمع الرسم (بفتح فسكون) : الأثر الباقي من الدار . يزيدك (ض) : والفعل زاد يستعمل لازماً ومتعدياً . تقول : زاد العلم أي كثر ونما . وتقول : زدني علماً أي أكثره . الضلال (بفتح تين) : مصدر ضل الرجل عن الطريق (ض) : زل عنه فلم يهتد إليه .

(٣) الكمال (بفتح تين) : مصدر كمل الشيء (ن ، و هو الأفصح) : تمت أجزاءه . ويستعمل الكمال في النوات ، وفي الصفات . يقال : كمل البناء ، وكملت محاسن فلان ، وكمل الشهر . ويفيدك كمالاً بمعنى يكسبك إياه . والفائدة هي الزيادة التي يستفيد بها الإنسان من علم او غيره .

حسنٌ يقيد من رآه بحبّه ويفكّ من أفكاره الأغلال^(٤)
 ويظهر في جوّ السرور مرفوقاً بالمشكين كآبةً وملا^(٥)
 أو ما ترى البدر النير اذا بدا يكسو الدجى من نوره سربالا^(٦)

* * *

ولقد وفقت بجسر سود عتبةً والبدر في افق العلا يتلالا^(٧)

(٤) قيد : وضع القيد في رجله . والتيد (يفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل . يفك الشيء (ن) : يفصل أجزائه بعضها عن بعض . ويفك الأسير : يطلقه ، ويخلصه من الأسر . الأغلال (يفتح فسكون) : جمع الغل (يضم الغين ، وتشديد اللام) : طوق من جلد أو حديد يجعل في عنق الأسير والمجرم ونحوهما .

أراد أن حسن الطبيعة من شأنه أن يجذب الناظر اليه والمتأمل فيه ، ويربطه بحبه من جهة ويحرر أفكاره فيطلقها من أغلال العادات ، وقيود التقاليد من جهة أخرى .

(٥) يظهر (ض) : معطوف على « يقيد » في البيت السابق . وفاعله ضمير يعود الى « حسن » في ذلك البيت . بالمشكين : بالمتظلمين المتألمين . واشتكى الرجل : تألم وتوجع وتأوّه مما به . من مرض ونحوه والباء : حرف جرّ للتعديّة متعلّق به يظهر ، الكتابة (يفتححتين) : مفعول به : مصدر كتب (ع) : كان في غم ، وسوء حال ، وانكسار من شدة الهم والحزن فهو كتب وكتيب . الملل (يفتححتين) : السامة . والشجر معطوف على الكتابة . والملل : فتور يعرض للإنسان من كثرة مزاوله شيء فيوجب الكلال والاعراض عنه . أي أن حسن الطبيعة يسرّ ذا الفهم والسامة والضجر .

(٦) أو ما : الواو عاطفة وقد تقدمتها همزة الاستفهام لأن لها تمام التصدير . كسوته نوباً (ن) : ألبسته إياه الدجى (يضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . السربال (بكسر فسكون) : القميص ، أو كل ما يلبس .

(٧) العشية (يفتح فكسر ، والياء مشددة) : هي العشي وهو الوقت ما بين زوال الشمس الى الغروب . يتلالا : اصلها يتلألاً وقد خففت همزتها للضرورة . وتلألا البرق والنجم تلألوا : لمع في اضطراب .

والليل يلبس من سناء مطارفاً منها يجزء بدجلة ، أذيا^(٨)
أما النسيم فقد جرى متطرراً وحكى بطيب مهبوبه الآمال^(٩)
وجينء دجلة ، قد صفا مثاقفاً فحكى السماء محاسناً وجمالاً^(١٠)
فحسبت نفسي في السماء مشاهداً تحتي بدجلة للسماء مثلاً^(١١)
ورأيت من فوقني السماء حقيقة ورأيت من تحتي السماء خيالاً^(١٢)

(٨) السنى (يفتح) : الضوء الساطع والنور . والضمير في سناء يعود الى
البدر . المطارف : جمع المطرف (يضم الميم وبكسرهما فسكون لفتح) : رداء
من خز مربع ذو اعلام . مأخوذ من اطرف (بالبناء للمجهول) أي جعل في
طرفيه العلمان . يجزء الذيل (ن) : يسحب ودجلة (يفتح الدال وبكسرهما
وسكون الجيم) ممنوعة من الصرف ولكن الشاعر صرفها للضرورة . الأذيا :
جمع الذيل (كلاهما يفتح فسكون) : آخر كل شيء . وذيل الثوب طرفه
الذي يلي الأرض وإن لم يمسها .

(٩) النسيم : ابتداء كل ريح قبل أن تقوى . وهي الريح اللينة التي لا تحرق
شجراً ولا تعفي أثراً . متطرراً (بصيغة الفاعل) حال من النسيم . أي متطيقاً
بالعطر . حكى (ض) : شابه . يقال : حكى فلان فلاناً أي شابهه وفعل فعله
أو قوله . الطيب : العطر وزناً ومعنى : كل ذي رائحة عطرية كالمسك والعنبر
ونحوهما . الهبوب (يضم) : مصدر هبت الريح (ن) : ثارت وهاجت .
الآمال : جمع الامل (يفتح) : الرجاء . مصدر أملت (ن) : ترقبته ورجوته .
وأكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله .

(١٠) الجبين (يفتح فكس) : مافوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها ، وعما
جبينان . وأراد بالجبين الجبهة مطلقاً . وهو مجاز قصد الشاعر به ماء
دجلة ومرآها . مثاقفاً (بصيغة الفاعل) حال من جبين دجلة . وثائق البرق :
لمع وأضاء المحاسن : جمع الحسن (يضم فسكون) على غير القياس .
والحسن : الجمال ، وكل مبهج مرغوب فيه .

(١١) حسبت (ع) : ظننت . المثل (الكسر ففتح) : اسم من مائله بمعنى شابهه .
وذلك لان الشاعر كان يرى السماء مرتسمة على وجه الماء .

(١٢) ذلك لان ماء دجلة لما كان ، بصفائه يمثل للنظر اليه السماء بزرقتها ،
ولحان نجوعها كان الشاعر ، وهو على الجسر ، اذا نظر الى ماء دجلة رأى
السماء تحته بعين خياله كما كان يرى السماء فوقه بعين الحقيقة .

فكأنما الجبر الذي أنا فوقه قد مدّ فسي حوّ السماء مثالا (١٣)
وكأنما أنا فسي السماء مطلقاً طوراً أسفّ وتارة أتمالى (١٤)
له ما شاهدته من منظر يدع الكتيب كشارب جريالا (١٥)
حفت جوانبه بكلّ بديعة فزها جمالا واستقلّ جلّالا (١٦)
حتى نخيل الجانبين جميعهما قامت له بحفاوة اجلالا (١٧)

(١٣) المشال (بصيغة المفعول) : المرفوع • تقول : أشال فلان الشيء : رفعه •
هنا صار شاعرنا يتصوّر السماء الخيالية ، التي كان يراها تحته ، امتدادا
للسماء الحقيقية فوقه ، فصار يتخيّل الجبر ممدودا في جوّ السماء ويرى
نفسه طائرا مرتفعا في السماء • وهو خيال شعري قريب من الحقيقة ؛ فكان
الشاعر قد انتهز الوقوف هذا الموقف ليجمع بين الحقيقة والخيال حتى اشرك
معه في ذلك التخيل في جانبي دجلة فتخيّلها قائمة بحفاوة اجلال لهذا
المشهد الرائع •

(١٤) محلق (بصيغة الفاعل) : مرتفع وحلّق الطائر : ارتفع في طيرانه واستدار
حتى صار يرى كالحلقة • "سبح" : مضارع أسفّ الطائر : دنا من الارض
في طيرانه ، أو مرّ على وجه الارض في طيرانه • أتمالى : ارتفع • والطور
(يفتح فسكون) والثارة كلاهما بمعنى المرة والعين •

(١٥) لله : اللام للقسمة والتعجب معاً • الجريال (بكسر فسكون) : الخمر • أراد
ان هذا المشهد الجميل الرائع يجعل الحزين طرباً مسروراً •

(١٦) حفت (بالبناء للمجهول) • وحفّ الشيء بالشيء (ن) : أطاف به ، وأحرق ،
واستدار • الجوانب : جمع الجانب وهو شق الانسان وغيره • البديعة (بفتح
فكسر) • مؤنث البديع • وهو غصيل يأتي بمعنى فاعل وبمعنى مفعول • فقله :
الله بديع السموات والارض أي موجدتها وخالقها • وقولك : هذا بديع أي
لامثيل له • زها (ن) اشرق وصفا • استقل : ارتفع وأناف • يقال : استقل
الطائر في طيرانه ، واستقل النبات ، واستقلت الشمس • الجلال (بفتح تنين) :
عظم القدر • مصدر : جلّ فلان في عيني (ض) : عظم قدره •

(١٧) الحفاوة (بفتح تنين) ، وتكسر الحاء ، العناية بأمر الرجل ، والاحتفال به •
الاجلال : مصدر اجلّته : عظّمه ونزهه •

تأثير التربية

اليك ما شاهدت عيني من العجب في مسرح ما بين الجد واللب (١)
خافوا به أن تقوم الأسد وائبة حتى بنوا حاجزاً فيه من الخشب (٢)
وحصنوه من الأعلى بمشبتك من الجبال جديل غير منقضب (٣)
به الاسود تمطى في مراضها والنمر يخطر بين الخوف والغضب
والذئب يصير جدي المعز مقترباً منه فيرجع عنه غير مقترب (٤)

(١) قالها في بيروت سنة ١٩٠٨ بعدما شاهد مسرح الحيوانات .

(٢) اليك : اسم فعل بمعنى خذ ، و « ما » مفعول به . شاهدت : عاينت ،
ورأت . العجب (يفتحنين) : روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . ما
البحر (ن) : هاج وارتفع ماؤه واضطرب . وماج الناس : اختلفت امورهم
واضطربت ، ودخل بعضهم في بعض . الجد (يكسر الجيم وتشديد الدال) :
ضد الهزل والمزح . اللب (يفتح فكسر) : مصدر لعب (ع) : مزح ، وهزل .
ضد جد .

(٣) الباء في « به » ظرفية بمعنى في ، وهي حرف جر متعلق بـ « تقوم » . وثب
الاسد (ض) : قفز وطفز . الحاجز : الفاصل والمانع وزناً ومعنى . والضميران
في « به » و « فيه » يعودان الى المسرح .

(٤) حصنوه : جعلوه حصيناً (يفتح فكسر) : منيعاً وزناً ومعنى . الجديل :
المجذول . فعيل بمعنى مفعول : المقتول قتلاً محكماً .
و « جديل » صفة لمشتبك . منقضب : منقطع وزناً ومعنى ، أي انهم بعد ما بنوا
فيه حاجزاً من الخشب وضعوا فوقه شبكة من الجبال المتينة لئلا تخرج
الاسود من الحاجز بوثوبها عليه .

(٥) تمطى : مضارع حذفت منه إحدى التاءين . والاصل تتمطى أي تتمدد
وتتبخر . المراض : جمع المريض (اسم مكان) . وربض الاسد (ض) :
برك . النمر (يفتح فكسر) وبأسكان الميم مع فتح النون وكسرها كما هو في
هذا البيت) . خطر الرجل في مشيته (ض) : اهتز وتبخر ، ورفع يديه
ووضعهما ، أوردتهما في مشيه الى الامام والوراء .

(٥) الجدلي (يفتح فسكون) : الذكر من اولاد المعز في سنته الاولى . ومن عادة
الذئب أن يفترس الضأن والمعز .

أما الكلاب فجاءت وهي كاسية^(٦) يرقصن منتصباً في اثر منتصب^(٧)
قامت على أرجلٍ تنشي معلمة^(٨) مشي المليحة في إيرادها القنب^(٩)
تخشي مؤدبها ، والصولجان له في الكف فرقة^(١٠) كالرعد في السحب^(١١)
ترنو اليه بين الخوف فاعلة^(١٢) ما كان يصدر من أمر ومن طلب^(١٣)
خضن للوسط حتى أن أعقدها لو يأمر السوط يندو مرسل الذنب^(١٤)
وكانت الأسد تجري فسي اطاعتها مجرى الكلاب بحكم الخوف والرهب^(١٥)
كانما اللبث لم يخلق أحاطفر مجدّد الثاب قدافاً الى العطب^(١٦)

(٦) كاسية : لايسة كسوة * والكسوة (بضم الكاف وكسرهما وسكون السين) :
اللباس * منتصباً (بصيغة الفاعل) * وانتصب : قام * أي إن الكلاب كانت
ترقص واقفة على أرجلها بملابسها وكسائها *

(٧) معلمة (بصيغة المفعول) : حال من الضمير فاعل تنشي * القنشب (بضمثين) :
جمع القشيب : الجديد وزناً ومعنى : صفة الإبراد (يفتح فسكون) جمع البرد
(بضم فسكون) : كساء مخطط يلتحف به * وقد أراد به مطلق الثياب *

(٨) تخشي (ع) : تخاف * الصولجان (يفتح فسكون ففتح) : عصا معقوفة
الرأس ، وقد أراد به السوط بدليل فرقته * والفرقة (يفتح فسكون
ففتح) : الصوت * وفرق الرجل أصابعه : ضغط عليها حتى سمع لها
صوت *

(٩) ترنو (ن) : تديم النظر بسكون طرف * والضمير في « اليه » يعود الى
الصولجان في البيت السابق * أصدر الامر : أمره ، وانقلبه واذاعه : وفاعل
يصدر ضمير يعود الى الصولجان : لان المؤدب كان يشير بالصولجان الى ما
يريد أن تصنع الكلاب كما عودها *

(١٠) السوط (يفتح فسكون) : ما يضرب به من جلد سواء أكان مضفوراً أم لم
يكن *

الاعقد (يفتح فسكون ففتح) : الملتوي الذنب كان فيه عقدة * يغدو : يصبر *
وخضع للوسط (ف) : انقاد ، وذل ، واستكان * أراد أن هذه الكلاب انقادت
للسوط تفعل كل ما يأمرها به : حتى ان الأعقد منها يرسل ذنبه اذا أمره
السوط بذلك *

(١١) الرهب (بفتحين) : الخوف *

(١٢) اللبث : الأسد * لم يخلق (بالبناء للمجهول) * ونائب الفاعل ضمير يعود
الى اللبث * و « أحاط » مفعول به * الظفر (بضمثين) * و « أحاطفر » : ذا ظفر *

←

شاهدته مشهداً بدءاً علمت به أن الفرائز لم تطع على الشغب (١٢)
 وأن خبت البرايا فسي طائهما لابد في سوى الاطباع من سبب (١٣)
 وأن ليت الثرى ماصع مفترساً لكن أحواله فزاسماً يد السبب (١٤)
 وكمن من الناس من قد راح مندفعاً يدافع الجوع نحو القتل والسلب

محدد (بصيغة المفعول) • واطفار الليث وأتياه مي التي يفترس بها
 فريسته • و • محدّد • و قدافاء صفتان لـ «أخا» • والقذاف : مبالغة
 القاذف • وقذف الحجارة (ض) وقذف بها : رماها ، ورمى بها بقوة • العطب
 (بفتحين) : الهلاك ، والموت •

(١٣) البدع (يكسر فسكون) : الامر يفعل أولاً ، وفلان يدع في هذا الامر : اول
 من فعله • وهو بدع من الرجال اذا كان عالماً أو شجاعاً أو شريفاً • الفرائز :
 جمع الفريزة : الطليعة وزناً ومعنى • تطبع (بالبناء للمجهول) : تخلق ، وتصوّر •
 الشغب (هنا بفتحين) : تهيج الشر ، وكثرة الجلبة واللفظ المؤذي إلى
 الشر •

(١٤) الخبت (ضم فسكون) : مصدر خبت الشيء (ك) : صار فاسداً وديساً
 مكروهاً ، وخلاف طاب • البرايا (بفتحين) : جمع البرية (بفتح فكسر
 وتشديد الياء) : الخلق • الطبائع : جمع الطليعة • الاطباع : جمع الطبع
 (كلاهما بفتح فسكون) • والطليعة والطبع هما بمعنى السجينة التي طبع
 عليها الانسان وغيره : أي خلق عليها وجبل • أواد ان السجايأ لم تخلق
 خبيثة ، وانما جاءها الخبت من أسباب أخرى • ثم استوفى شرح رأيه في
 الابيات الثلاثة التالية •

(١٥) الشرى (بفتحين) : مأسدة في جانب الفرات يضرب بأسودها المثل •
 والمأسدة (بفتح فسكون ففتح) : الموضع الذي تآوى إليه الاسود • المقترس
 (بصيغة الفاعل) • واقترس الاسد فريسته : اصطادها وقتلها • أحواله :
 حوّلته من حال إلى حال • الفراس (للمبالغة) • وفرّس الاسد الفهم • أكثر
 فيها الفرس • السغب (بفتحين) : الجوع مع تعب •

ان الشاعر بعد ما ذكر في الابيات الثلاثة الأخيرة ان الشر ليس بطبع طبع
 عليه البرايا • بل له أسباب غير الطبع بين ان الجوع هو الذي جعل الاسد
 مفترساً : كما أوضح في البيت التالي أن الجوع قد جعل من الانسان مفترساً
 أيضاً فكم قتل ونهب وسلب يدافع من الجوع •

- وان تربية الانسان بمرجه
هذا اذا حسنت أما اذا فبحت
فكل ما هو فسي الانسان مكتسب
اني أرى أسوأ الأبساء تربية
والمرء كالتب ينمو حسب تربته
من عاش في الوسط الزاكي زكا خلفاً
فاحرص على أدب تحيا النفوس به
- أكبر هاهو من ترب الى الذنب^(١٦)
فالتدلي بها يسي من الحطب^(١٧)
فلا قل فيه شيء غير مكتسب^(١٨)
للأبن أخرى بأن يدعى أعق أب^(١٩)
وليس ينبت نبع منبت الغرب^(٢٠)
حتى علا في المعالي أرفع الرتب^(٢١)
فانما قيمة الانسان بالأدب^(٢٢)

(١٦) الأكسير (بكسر فسكون فكسر) : مائة كان الاقدمون يتصورون انها اذا التقت على المعادن اترخيصاً تحولها الى ذهب خالص . وأراد باكسير التربية اثرها وفعلها . الترب (بضم فسكون) : التراب .

(١٧) حسنت (ك) : جملت . وقبحت (ك) : خلاف حسنت . المتدل (بفتح فسكون ففتح) : أجود أنواع العود الطيب الرائحة . منسوب الى متدل وهو بلد في الهند .

(١٨) مكتسب (بصيغة المفعول) . واكتسب المال : ربحه . أراد ان اخلاق الانسان وليدة الحاجة والبيئة والتربية .

(١٩) الأخرى (اسم تفضيل) : الأولى . والإجدر . أعق (اسم تفضيل) . وعق الولد أباه . (ن) : استخف به وعصاه وترك الاحسان اليه والشفقة عليه . فالعقوق من الأبناء لكن شاعرنا في بيته هذا جعل العقوق من الآباء اذا ما أساموا تربية أولادهم .

(٢٠) النبع (بفتح فسكون) : شجر تتخذ منه القسي والسهام ، صعب المكسر ، ينبت في قلال الجبال . الغرب (بفتحتن) : شجر غير صلب من الفصيلة الصنصافية ينبت على ضفاف الأنهر ، ويذكرونه دائماً ضد النبع مثلاً في الرعاة .

(٢١) زكا الرجل (ن) : صلب . والزاكي : الصالح خلفاً (بضمتن) : تمييز . علا (ن) : ارتقى ، وصعد ، وارتفع . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) ، الرفعة والشرف . الرتب (بضم ففتح) : جمع الرتبة (بضم فسكون) ، المنزلة .

(٢٢) احرص : فعل أمر . وحرص على الشيء (ض) : اشتدت رغبته فيه .

يقظة الشرق

أرى - بعد نوم طال - في الشرق يقظة نهوضية فيها طموح الى المجد^(١)
ففي مصر شيدت للعلوم معاهد على اسس التحليل، والبحث، والتقد^(٢)
فلم تتخذ غير التجارب منهجاً لتحقيقها من جوهر العلم ما يجدى^(٣)
وفي الافق التركي، سارت الى الملا جيوش بأعلام التجدد تستهدى^(٤)
وفي الهند، قامت للتحرك نورة سياسية عزلاء قائدها غندي^(٥)
و فارس، حلت عقدة من جمودها وحتت بمساعها الى سالف العهد^(٦)

(١) أنشدها الشاعر في مادبة «نادي المعلمين» التي أقامها مساء ٩ شباط سنة ١٩٣١ في اوتيل «كارلتون» لتكريم بعثة الجامعة المصرية .

(١) اليقظة : الانتباه ، وخلاف النوم . وهي بفتحين وقد سكن الشاعر القاف لضرورة الوزن . النهوض (بضمين) : مصدر نهض عن مكانه (ف) : ارتفع عنه . ونهوضية صفة ليقظة منسوبة الى النهوض وهو هنا بمعنى القيام لمعالي الامور . و « يقظة نهوضية » عبارة مبتكرة لم يسبق الشاعر اليها احد . الطموح (بضمين) : مصدر طمح الماء ونحوه (ف) : ارتفع . وطمح بصره اليه : ارتفع ونظر شديداً . المجد (بفتح فسكون) : العز ، والشرف ، وكرم الآباء خاصة .

(٢) شيدت (بالبناء للمجهول) . وشاد المعهد (ض) : بنى ورفعه . المعاهد (بفتحين) : جمع المعهد (بفتح فسكون ففتح) : المكان الذي يؤسس للتعليم أو البحث .

(٣) أجدى الشيء : أغنى ، ونفع .

(٤) الاق (بضمين وبضم فسكون) : الناحية . الملا (بضم ففتح) : الرتبة والشرف . تستهدى : تطلب الهدى (بضم ففتح) : وهو الرشاد ، وضد الضلال .

(٥) عزلاء (بفتح فسكون) : لاسلح لها . وغاندي زعيم الهند الذي كان يقود هذه الثورة ضد الاستعمار الانكليزي .

(٦) حن (ض) : اشتاق . وأصل معنى حن : صوت . وحن الرجل : صوت طرباً . وحنن الناقة : مدت صوتها شوقاً الى ولدها . العهد (بفتح فسكون) :

وفي « الصين » حرب غارما وطنية تزيد برّ الدهر وقدأ على وقد^(٧)
 و « بغداد » بين الأجنبي وبينها مزيد صراع في السياسة مشد^(٨)
 على أن حول « النيل » مثل صراعنا ولكن بين الحكومة و « الوفد »^(٩)
 ولم تخل من أعضائها بتجدد على جديها أرض « الحجاز » ولا نجد^(١٠)
 زمان أتى من كل قوم نهضة سياسية حتى أتت نهضة « الكرد »^(١١)
 تبشير صبح لاج بعد نحوسة مشيراً الى ما نرتجيه من السعد^(١٢)
 فيا وفد « مصر » أتم خير شاهد على يقظة في الشرق وارية الزند^(١٣)
 لقد جثم رواد علم وحكمة فحيثمو أركى التحيات من وفد^(١٤)

الزمان • وأراد به الشاعر تاريخهم القومي القديم • والسالف : الماضي وزنا ومعنى • وهو صفة اضيفت الى موصوفها أي العهد السالف •

(٧) الوفد (بفتح فسكون) : مصدر وقدت النار (ض) : اشتعلت •

(٨) الصراع (بكسر ففتح) : مصدر صارعه : غالبه في المصارعة ، وصرعه (ف) : طرحه على الأرض •

(٩) على للمصاحبة بمعنى مع • الوفد (بفتح فسكون) : الحزب السياسي الذي كان يقوده سعد زغلول ، ثم قاده مصطفى النحاس •

(١٠) الجذب (بفتح فسكون) : المحل وهو يبس الأرض لاحتباس المطر عنها •

(١١) زمان : خبر لمبتدأ محذوف أي هذا زمان • أراد أن هذا الزمان هو زمان النهضة السياسية والتحرر من ظلم الاستعمار المنيع بكله على الشرق •

(١٢) التبشير (بفتح تين) • وتبشير كل شيء أوائله كتبشير الصبح والزهر • النحوسة (بضم نين) : مصدر نحس طالعه (ك) : خد سعد • ويوم نحس لم يصادف فيه خير • والسعد (بفتح فسكون) : اليمن ، ونقيض النحس •

(١٣) الزند (بفتح فسكون) : الذي يقدم به النار وارية صفة ليقظة • ووري الزند (ض) : أخرج ناره •

(١٤) الرواد (بضم ففتح والواو مشددة) : جمع الرائد • وهو من يرسله القوم لينظر لهم الكلا ومساقط الفيت • ومنه قولهم « الرائد لا يكذب أهله » أي لا يكذب عليهم في صفة المكان الذي يصفه لهم لان المصلحة مشتركة بينه وبينهم • الحكمة (بكسر فسكون) : صواب الامر وسداده • وكل كلام يوافق الحق ، ومعرفة افضل الاشياء بافضل العلوم •

ترودون أهل العلم مرعى ومنزلاً
 وقد زرتمو دار السلام زيارة
 ومن ذكرها في كل عصر وموطن
 وتمتد بين النيل منها و دجلة
 سلام على مصر التي أرسلت بكم
 لكم عند أهل الرافدين تجلّة
 وتجتبون الهزل في معرض الجدة^(١٥)
 ستذكرها الأقلام بالشكر والحمد^(١٦)
 تستشق الأيام أطيب من ورد^(١٧)
 مدى الدهر أسباب التعارف والود^(١٨)
 فطاحل علم لا تجيد عن القصد^(١٩)
 على قدر ما للرافدين من الرفد^(٢٠)

(١٥) راد الشيء (ن) : طلبه . المرعى (يفتح فسكون) : موضع الرعي . ومصدر
 رعت الماشية الكلا (ف) : سرحت فيه ، وأكلته . وقد استعير لكان العلم
 وهو المدارس والمعاهد . الهزل : المزح وزنا ومعنى . الجدة (بكسر الجيم
 وتشديد الدال) : ضد الهزل . المعرض (يفتح فسكون فكسر) : اسم مكان
 أي موضع عرض الشيء ، وهو ذكره وإظهاره . وقوله في معرض الجدة أي
 موضع ظهوره وذكره .

(١٦) دار السلام : أي بغداد مدينة السلام . الشكر (يضم فسكون) : الثناء
 الجميل . والحمد (يفتح فسكون) : الثناء والمدح ، وفيه معنى التعظيم ،
 وخضوع المادح . والفرق بينهما أن الشكر عرفان النعمة ولا يكون إلا ثناء
 وإظهاراً لها والحمد يكون شكراً للصنيع ، ويكون ابتداء للثناء والمدح .

(١٧) تستشقق : تشتم .

(١٨) الأسباب (يفتح فسكون) جمع السبب (يفتحين) : أصل معناه الحبل ، وهو
 ما يتوصل به إلى الاستعلاء ، ثم استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور .
 فقيل : هذا سبب هذا . وهذا مسبب عن هذا . التعارف : مصدر تعارفوا
 أي عرف بعضهم بعضاً الود (بتشديد الواو ، وتشديد الدال) : مصدر وده
 (ع) : أحبه .

(١٩) الفطاحل : جمع الفطاحل (بكسر ففتح فسكون) : الضخم من الأيل . والمراد
 به هنا العظيم من العلماء . القصد (يفتح فسكون) : الرشد ، وطريق قصد :
 سهل مستقيم . وحاد عن القصد (ض) : بعد عنه ، وعال ، وعدل .

(٢٠) التجلّة (يفتح فكسر ، وتشديد اللام) : الأجلال . أي التعظيم والرافدان :
 دجلة والفرات . الرفد (بكسر فسكون) : العطاء ، والصلة .

يادارقطنطين

- يا • دار قسططين • أنت فريدة في الحسن لولا جوك المتقلب^(١)
لقد اجتوىتك لا لفقد محاسن لكن هواؤك عارم متذبذب^(٢)
أبدأ ساؤك وجهها متلون فأراه يسسم تارة ويقطب^(٣)
وأرى هواك ناضحاً برطوبة هم الرجال بها تجف وتضب^(٤)
نسري الرطوبة منه بين عروقهم فكاد من أعصابهم تحلب^(٥)

(١) دار قسططين هي الاستانة ، وسميت باسم بانيتها الملك الروماني قسطنطين (بضم فسكون ففتح فسكون فكس) • فريدة (يفتح فكس) : متفردة • وفريدة في الحسن : لا نظير لها فيه ولا منيل المتقلب (بصيغة الفاعل) • وتقلب الشيء : تحول عن وجهه • وتقلب على فراشه : تحول من جانب إلى آخر •

(٢) اجتويتك : كرهت المقام بك ، يقال : اجتوى البلد : كره المقام به وإن كان في نعمة • الهواء (يفتحين) : الجو • ويطلق على الغلاف الغازي الذي يحيط بالكرة الأرضية ، ونستشفقه • عارم : شرس مؤذ • متذبذب (بصيغة الفاعل) : متحرك • والمراد أنه متغير لا يدوم على حالة واحدة •

(٣) متلون (بصيغة الفاعل) • وتلون الشيء : اختلفت ألوانه ، واكتسب لونا غير الذي كان له • يسسم (ض) : يضحك قليلا من غير صوت • يقطب : يزوي ما بين عينيه ويضم حاجبيه ويعبس ، وأراد بالتبسم الصحو ، وبالتقطيب الغم •

(٤) نضج العرق (ض ، ف) : خرج • ونضجت القربة : وشحت • الرطوبة (بضمين) : مصدر رطب الشيء (ع ، ك) : ندي وابتل • خلاف يبس • الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي • وأراد بالهمم قواهم الحيوية (الجنسية) • تجف (ض) : تيبس • تنضب : تقل • ونضب الماء : غار في الأرض ، ونشف ، وقل •

(٥) تتحلب : تسيل •

فتلين شرهم وليس بهم ضئى
وترى الفتى منهم يمود محوقلاً
ريحان تندفغان فيك فارة
أما الشمال فعرب لساعة
لا كانا من ضربين على السورى
وأرى بك الأخلاق ذات تلون
وطباع كل معانير كهوانهم
امسى التصنع في بئس صناعة
وتشيب أرؤسهم وماعم شيب^(٦)
حتى يروح لنة ينطب^(٧)
صراً تهب وتارة تلهب^(٨)
وعن الجنوب وذكرها أجنب^(٩)
هذي تجدهم وتملك نفوس
كهوانك القلاب بل هي أصعب^(١٠)
سبب الطباع من الهواء مسبب
من كان يحسنها فذاك مهذب^(١١)

(٦) الشرة (يكسر ففتح ، والراء مشددة) : الحدة ، والنشاط ، الضئى (بفتحتنين)
المرض الملازم والهزال ، وسوء الحال • شيب (بضم ففتح ، والياء مشددة) :
جعب أشيب على خلاف القياس • والاشيب (بفتح فسكون ففتح) : الذى
ابيض شعره •

(٧) محوقلاً (بصيغة الفاعل) • أي ضعيفا عاجزا • العبة (بضم ففتح والنون
مشددة) : عجز يصيب الرجل فلا يقدر على الجماع ، وهو العجز
الجنسى •

(٨) تندفغان : ترعان • وأندفع السيل : دفع بعضه بعضاً • التارة : المرة ،
والحين • الصر • (يكسر الصاد وتشديد الراء) : شدة البرد • وريح صر :
شديدة الصوت والبرد • تهب (ن) : تهيج • تلهب : تنقد ، وتشتعل • وتلهبت النار
اشتعلت خالصة من الدخان ، حتى صار لها لهب : وأراد بتلهب ريح
الجنوب شدة حرها •

(٩) الشمال (بفتحتنين) : ريح تهب من جهة الشمال ، وتقابلها الجنوب (بفتح
فضم) التي تهب من جهة الجنوب • وهما ريحان تتعاقبان على الأستانة ،
وقد ذكرهما الشاعر في البيت السابق •
تجنب الشيء : ابتعد عنه •

(١٠) القلاب (بضم القاف وتشديد اللام) : وقتل الشيء بمعنى قلبه • وشدد
للمبالغة والتكثير •

(١١) التصنع : مصدر تصنع الرجل : أظهر عن نفسه فعلاً ليس فيه •

فَإِذَا تَلَّالَاتِ النَّصُورُ بَيْسًا فَالْبَرْقُ فِي تِلْكَ الْمِبَاسِ خَلْبٌ^(١٢)
 وَلَرَبَّمَا احْتَرَمَ الْبَيْضُ بَغِيضَهُ كَيْمَا يُقَالُ بِأَنَّهُ مُتَادِبٌ
 عَجِيبًا فَكَمْ حَمَلٌ رَأَيْتَ وَمَذْضًا ثَوْبِي نَحْنُهُ إِذَا هُوَ مُتَلَبٌ^(١٣)
 حَلَمْتُ نَمُورَكَ خَدْعَةً وَتَظَاهَرْتُ بِصَدَاقَةِ الْخُرُوفِ فِيكَ الْأَذُوبُ^(١٤)
 لَمْ أَلْقِ شَيْئًا فِيكَ غَيْرَ مُفْتَنٍّ حَتَّى الْمِيَاهُ تَمُشُّ فِيكَ وَتَكْذِبُ^(١٥)
 هَذِي صِفَاتُكَ يَا «فُرُوقُ» بَرِّغَمٍ مِنْ أَتَوْا عَلَيْكَ بِتَغْيِيرِ ذَلِكَ وَأَطْنَبُوا^(١٦)

(١٢) تَلَّالَاتُ : أَسْرَقَتْ وَاسْتَنَارَتْ • وَتَلَّالَا النِّجْمُ : لَمَعَ • النَّصُورُ (بَضْمَتَيْنِ) : جَمْعُ النَّعْرِ الْفَمِ ، وَالْأَسْتَانُ مَا دَامَتْ فِي مَنَابِتِهَا • خَلْبٌ (بَضْمُ فَتْحٍ ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ) : السَّحَابُ لَا مَطَرُ فِيهِ • وَالْبَرْقُ الْخَلْبُ أَمْسَلُهُ بَرْقُ السَّحَابِ الْخَلْبُ ، وَهُوَ الَّذِي يَوْمِضُ بِرَقِّهِ حَتَّى يَرِجِي مَطَرُهُ ثُمَّ يَخَافُ وَيَنْقُشِعُ •
 (١٣) الْحَمَلُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الصَّغِيرُ مِنَ الضَّئَانِ • يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ بِالْوَدَاعَةِ • نَحْضًا الثَّوْبُ (نَ) : خَلْعُهُ ، نَزْعُهُ • الْمُتَلَبُّ : حَيَوَانٌ مَشْهُورٌ بِالِاحْتِيَالِ وَالرُّوْعَانِ •

(١٤) حَلَمَ (كَ) : صَارَ حَلِيمًا • وَالْحَلْمُ (بِكسْرِ فَسْكَوْنٍ) : السَّكُونُ عِنْدَ غَضَبٍ أَوْ مَكْرُوهِ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ • النَّمُورُ (بَضْمَتَيْنِ) : جَمْعُ النَّمْرِ (بِفَتْحٍ فَكسْرٍ) : حَيَوَانٌ مُفْتَرَسٌ يُوصَفُ بِالْجَرَاءَةِ وَالْخَيْثِ وَالشَّرَاسَةِ • الْخَدْعَةُ (بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ) : مَا يَخْدَعُ بِهِ الْإِنْسَانُ • وَخَدْعَةٌ هُنَا مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ • تَظَاهَرَ بِالشَّيْءِ : أَظْهَرَهُ • الْخُرُوفَانُ (بِكسْرِ فَسْكَوْنٍ) : جَمْعُ الْخُرُوفِ • الْأَذُوبُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ فَضْمٍ) : جَمْعُ الذُّئْبِ • وَاسْمِي ذُئْبًا لِأَنَّهُ إِذَا طَرَدَ مِنْ وَجْهِ جَاءَ مِنْ آخِرٍ • وَيُسَمَّى كَلْبُ الْبَرِّ • وَالذُّئْبُ مَعْرُوفٌ بِاقْتِرَاسِهِ الْخُرُوفَانِ •

(١٥) مُفْتَنَّتَشٍ (بِضِيغَةِ الْمَفْعُولِ) • وَغَشَّشْتُهُ بِمَعْنَى غَشَّاهُ أَوْ بِالْخِشِّ فِي غَشَّاهُ • وَغَشَّاهُ (نَ) : أَظْهَرَ لَهُ خِلَافَ مَا أَضْمَرَهُ •

(١٦) «فُرُوقُ» (بِفَتْحٍ فَضْمٍ) : لَقَبُ الْأَسْتَانَةِ • الرَّغَمُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا) وَسَكُونُ الْغَيْنِ : الْكِرَامُ • أَتَوْا عَلَيْكَ : مَدْحُوكٌ • أَطْنَبُوا : بِالْفَوَا ، وَكَثَرُوا •

حول البسفور

- خليلي قوما بي لشهد للربا بجانيّ « البسفور » مشهد اسرار^(١)
 أجيلا ممي الأفكار فيها فاتها مجال عقول للأفانم ، وأفكسار^(٢)
 خليلي أن العيش في ماء « شرشر » اذا الشمس تستعلي وفي ماء « خنكار »^(٣)
 سفوح جبال بعضها فوق بعضها مكلّلة حافاتهنّ بأشجار^(٤)
 يروق بجنيها خرير مياهها ويشجي بقطرٍها ترثم أطيّار^(٥)

(٣) نظّمها الشاعر سنة ١٩٠٨ ، في زيارته الأولى للآستانة .

(١) خليلي : مثني الخليل : الصديق الخالص . شهد المجلس (ع) : حضره ، وعائنه . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة (بتثنية الراء وسكون الباء) : ما ارتفع من الأرض . وسميت ربوة لأنها ربت فقلت وارتفعت . البسفور : هو المضيق بين بحر مرمرية والبحر الأسود . المشهد (بفتح فسكون ففتح) : محضر الناس ومجتمعهم . الاسرار : مصدر أسرّه أي أفرجه .

(٢) أجيلا : أديرا . وأجال الطرف أداره ، وجعله يجول . وجبال القرس في الميدان (ن) : قطع أجواله أي جوانبه . مفردا جول (بفتح فسكون) بمعنى جانب وناحية . الأنام (بفتح تين) : الخلق (الناس) .

(٣) ماء شرشر (بكسر فسكون فكسر) . وماء خنكار (بضم فسكون) : منبعان في حضاب البسفور ، قرب المحلّ المسمى « بويوك دره » . اذ : ظرف للزمان الماضي . تستعل : ترتفع ، وتصعد في الجو .

(٤) السفوح (بضم تين) : جمع السفح (بفتح فسكون) . وسفح الجبيل أصله ، وأسفله حيث يغلف ويسفح فيه الماء . مكلّلة (بصيغة المفعول) : محاطة . يقال : كلل السحاب السماء أي أحاط بها من كل جانب . وكلل فلاناً بالبسه الأكليل (بكسر فسكون فكسر) وهو التاج ، وشبهه عصاية تزين بالجواهر . الحافات : جمع الحافة : الطرف ، والجانب ، والناحية .

(٥) يروق (ن) : يعجب . وراقني الشيء : أعجبنى . الخرير (بفتح فكسر) : وخرير المياه : صوتها . شجي الرجل (ع) : حزن . وشجاء الأمر (ن) وأشجاء : كلاهما بمعنى أحزنه وأفرجه . ضد . والفرح هو المراد وبجنيها يقطر بها كلاهما بمعنى بناحيتهما .

ويجري النسيم الرطب فيها كأنه تبخر يضاء التراب مطار^(٦)
 معاهد زرها فسي الهواجر تلقها موشحة فيها برقـة أسحر^(٧)
 نزلنا بها والشمس من فوق أرسلت على منحى الوادى ذوائب أنوار^(٨)
 وقد ظل من بين الفصون شعاعها يوقع ديناراً لنا جنب دينار^(٩)

(٦) التبخر : مصدر تبخرت المرأة : تمايلت وتنتفت ، ومشت مشية حسنة .
 وتبخر الرجل : مشى مشية المعجب بنفسه . التراب جمع التربة (يفتح
 فكسر) : موضع القلادة من الصدر . المطار (بكسر فسكون) من النساء
 والرجال : من يتعهد نفسه بالطيب ويكثر منه . وبيضاء صفة لموصوف
 محنوف أي فتاة يضاء التراب .

(٧) الهواجر : جمع الهاجرة (بكسر الجيم) شدة الحر ، ونصف النهار في
 القبط خاصة . وسُميت هاجرة لأن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد
 تهاجروا . موشحة (بصيغة المفعول) . ووشح المرأة : ألبسها الوشاح
 (بكسر الواو وضما) : شبه قلادة ينسج من أديم عريض ، يرصع بالجواهر
 تشده المرأة بين عاتقها وكشعها . وتوشح الرجل بثوبه : أدخله تحت إبطه
 الأيمن والقاه على منكبيه الأيسر . الرقة : مصدر رق الشيء (ض) : لطف
 خلاف غلظ ، وثخن . الأسحار (يفتح فسكون) : جمع السحر (يفتحين) :
 آخر الليل قبيل الفجر . وهو معروف ببرد نسيمه وطيبه .

(٨) فوق (يفتح فسكون) : ظرف مكان يفيد العلو والارتفاع . وهو معرب
 إلا أنه هنا مبني على الضم ؛ لأن ما أضيف إليه حذف لفظه ونوي معناه .
 أي من فوقنا أو من فوق المعاهد . والمعاهد : المنازل المهيّدة بها الشيء جمع
 المعهد (يفتح فسكون ففتح) . المنحى (بصيغة المفعول) : المنعطف .
 الوادى : كل منفرج بين جبال أو تلال أو أكام يكون مسلكاً للسيل ، ومنقلاً .
 الذوائب جمع الذؤابة (بضم ففتح) : الضفيرة من الشعر ؛ وهي مراد
 الشاعر . والذؤابة من كل شيء أعلاه .

(٩) حول هذا البيت قال شاعرنا :
 « إذا جلس المرء في منتصف النهار تحت شجرة ذات ظل ظليل رأى حوله
 من نور الشمس قطعاً صغيرة وكبيرة ، وقد يكون بعضها مستديراً يشبه
 الدينار . فهذا هو الذي أردت تصويره في هذا البيت » . والدينار الذي
 يعنيه هو قطعة من النقود ذهبية مستديرة .

كَانَ أَتْنَف الدوح والنور بينها
 نيل إذا حبّ النسيم غصونها
 تراها إذا ما الطير في الدوح غردت
 رياض تنسنا بها الريح ضحوة
 يلوح بها ثمر الطبيعة باسمًا
 مشاهد فسي تلك الريا ومناظر
 جيوب من الأنوار زدت بأزوار (١٠)
 فتأتي بظلّ في الجواب موار (١١)
 نيل بأسماع إليها وأبصار
 فتمت لنا من طيهن بأسرار (١٢)
 يفتر منها عن منابت أزهار (١٣)
 تجلّت على أطرافها قدرة الباري (١٤)

(١٠) الدوح (يفتح فسكون) : جمع الدوحة * وهي الشجرة العظيمة المتسعة ، ذات الفروع الممتدة من أي شجر كانت * والتفاف الدوح اختلاطها ، واشتباك أغصانها بعضها ببعض * الجيوب (بضمّتين) : جمع الجيب (يفتح فسكون) * وجيب القميص ما يدخل فيه الرأس عند لبسه ، ويفتح على النحر * الأزوار (يفتح فسكون) : جمع الزر * بكسر الزاي وتشديد الراء * وزر الرجل قميصه (ن) : شدّ أزراره ، وأدخلها في عراها * والنور معطوف على النصف * ففي البيت تشبيهان ، شبه الشاعر الأعصان المتشابكة بالجيوب وما يتراءى خلالها من أنوار الشمس بالأزوار قد زرت بها تلك الجيوب * والجار والمجرور في قوله « من الأنوار » متعلّق بالفعل زرت في قوله « زرت بأزوار » * ومن بيانية لبيان الجنس : أي زرت بأزوار من النور .

(١١) موار : فعال للمبالغة * ومار الشيء (ن) : تحرك بسرعة وتدافع * ومار البحر : هاج واضطرب .

(١٢) تنسّم الريح : تشتمّها وشعر بالسرور * الضحوة (يفتح فسكون) : ارتفاع النهار وامتداده * وضحوة مفعول فيه نمّ الشيء (ن،ض،) سطعت راحته * الأسرار (يفتح فسكون) : جمع السرّ * بكسر السين وتشديد الراء : ما يكتمه الإنسان ويخفيه .

(١٣) يلوح : يظهر ويبدو * الثغر (يفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها * وأراد بثغر الطبيعة المحل الذي جرت مياهه ، والتفت أشجاره * شبه بثغر الحبيب إذا ابتسم * يفتر أي ينكشف عن شئب كذلك هذا المحلّ يبتسم فينكشف عن منابت أزهار .

(١٤) تجلّت : ظهرت : وبدت * الباري : الخالق وهو مهووز ، وقد خفف الهمزة لضرورة الوزن .

على البسفور

ونفت على البسفور ، والرياح عاصف وللدوح ظلّ دونه متقلّص^(١)
وفي البحر تجري موجة ، اثر موجة كجري طموح الخيل اذ يتوقّص^(٢)
ويزيد أعلى الموج حتى كأنه مضاب الى أطرافها الثلج يخلص^(٣)
كأن رياح الجو عند هبوبها تنفّس ، وهذا الموج في البحر يرقص^(٤)
كنا حادّات الدهر تمضي رواقصاً بها الميثن يصفو أو به يتغنّص^(٥)

(١) البسفور مضيق يوصل بحر مرمرة بالبحر الأسود ، وفيه من محاسن الطبيعة ما يقف المرء أمامه مسروراً مسحوراً ، فالشاعر في هذه الأبيات يصف منظراً لهذا المضيق .

(٢) عصفت الريح (ض) : اشتدت هبوبها فيبي عاصف وعاصفة . الدوح : جمع الدوحة (يفتح فسكون) : الشجرة أنمالية العظيمة المتسعة أية شجرة كانت . متقلّص (بصيغة انفعال) : وذلّ متقلّص : منقبض : غير ممتد . وذلك يكون قبل الزوال .

(٣) الموجة : واحدة الموج وهو ما ارتفع من ماء البحر ونحوه على سطحه وتتابع الطموح (يفتح فضم) من الخيل هو الذي يرفع رأسه عند الجري . يتوقّص يطلّ الأرض بشدة عند جريه كأنه يقص ما تحته أي يكسره . يقال : مر فلان يتوقّص به فرسه . اذا نزا نزواً يقارب الخطو . فالشاعر يشبه الموجة في جريها وتلاطمها بهذا الفرس .

(٤) أزيد الموج : كفف بالزيد ، ودفعه . مضاب (بكسر ففتح) : جمع مضبة (يفتح فسكون) : ما ارتفع من الأرض ، والجبل المنبسط على وجه الأرض . أطرافها : نواحيها وجوانبها . وخلص اليه (ن) : وصل اليه . فالشاعر يشبه زيد البحر بثلج يصل الى جوانب الموج .

(٥) الهبوب (بضمين) : مصدر هبت الريح ثارت وهاجت ، رقص (ن) : اهتز وتحرك ، وارتفع ، وانخفض في اللعب .

(٥) حادّات الدهر نوابه ونوازل له وأراد كل ما يجد ويحدث مطلقاً . يصفو : يخلص من الكدر . وصفا الماء (ن) : راقى . يتغنّص : يتكدر .

وفي كل يوم للزمان عجائب بها الناس تفعلوا أو بها الناس ترخص
واعجب ما مي الدهر أن هباته تزيد لمن فيه المروءة تنقص (٨)
وربّ أفك جاء يمدق وده ويظهر اخلاصاً وما هو مخلص (٧)
ونكته في وده التعلب الذي يروغ أو الكلب الذي يتبصص (٨)
تعاليت عن تبيته اذ رأيت جهولاً على علاقته يتنقص (٩)
وفلت له : لا تدن مني فاني بغض الي الكاذب المتخرص (١٠)
وانك عار من سوى العار فابتد فاني بأثواب العلا متقمص (١١)

(٦) هبات (بكسر ففتح) : جمع هبة وهي العطية بلا عوض . وتطلق الهبة على الموهوب وهذا ما أراده الشاعر . تزيد (ض) وتنقص (ن) : الفعلان كلاهما يستعملان لازمين ومتعديين . وتنقص يتعدى بنفسه الى مفعولين أيضاً . تقول نقص فلان زيداً حقه . المروءة (بضم تين) : كمال الرجولية . وقالوا في تعريفها : انها ذات نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق ، وجميل العادات .

(٧) أفك الرجل (ض ، ع) : كذب ، وحدث بالباطل . مدق (ن) والسود (بتثنية الواو ، وتشديد الدال) . الحب . ويمدق وده : يشوبه بكدر ولم يخلصه . من قولهم مدق اللبن بالماء مزجه به .

(٨) يروغ (ن) : يحيد عن الطريق ذاهباً يمنة ويسرة في سرعة خديعة ومكراً . ويتبصص الكلب : يحرك ذنبه طمعاً أو ملقاً .

(٩) تعاليت : ترفعت . التبيكيت : مصدر بكته : غيرته ، وقبح فعله : وقرعته . وعنقه ، ووبخه . العلا (بكسر العين وتشديد اللام) : الحالات المختلفة . وقولهم : « على علاقته » أي على كل حال ، أو أنه قبل على ما فيه من الأحوال والشؤون . يتعنص : يدعي بما ليس فيه ، ويكون ذا صلف ، وخفة وخيلاء ، وزهو .

(١٠) دنا منه (ن) : قرب . بغض : مبعوض أي مقبوض ، مكروه . وهو فعيل بمعنى مفعول . المتخرص (بصيغة الفاعل) . وتخرص عليه : افترى وكتب .

(١١) عري الرجل من ثيابه (ع) : تجرد منها . العار : كل ما يعير به الانسان من قول أو فعل . متقمص (بصيغة الفاعل) . وتقمص القميص : لبسه . وفي البيت جناس بين عار والعار .

حرصت على تكريم محضر صاحبي واني على ذا في المنيب لأحرص (١٢)
 وما غرتني ذو ظاهر متودد اذا كان فيه باطن متلصص (١٣)
 وبأرنب وجه لم يرقني بياضه فلما دنا مني اذا هو أبرص (١٤)
 يا سمره القوم كفوا وغاكم فشرح العلافني بعض شعري ملخص (١٥)
 دعوا كشف مكنون الصدور لفظتي فاني بذنا من دونكم متخصص (١٦)

- (١٢) حرص على الشيء (ض) : اشتدت رغبته فيه • التكريم مصدر كرمه :
 اكرمه ، وعظمه ونزهه • المحضر (بفتح فسكون ففتح) والمغيب (بفتح
 فكسر) مصدران مميان بمعنى الحضور والبعث • أحرص : اسم تفضيل •
- (١٣) غره (ن) : خدعه • واطمعه بالباطل • متودد (بصيغة الفاعل) : وتودد
 اليه : تحبب ، ودالسب مردته • متلصص (بصيغة الفاعل) •
 وتلصص الرجل : صار لئسًا • وتخلق بإخلاق اللصوص •
- (١٤) يا : حرف نداء والمنادى مذكوف • وب حرف جر للتقليل على المشهور •
 يروق : (ن) يمجب • ولم يرقني : لم يمجبنني • الأبرص (بفتح فسكون
 ففتح) : المصاب بمرض البرص (بفتح حين) : وهو بياض يقع في
 الجسم •
- (١٥) الوغى (بفتح حين) : أصل المعنى : الأصوات والجلبة • وسميت الحرب
 وغى لما فيها من الأصوات والجلبة • إلصلا (بضم ففتح) : الرفعة
 والشرف • ملخص (بصيغة المفعول) : ولخص الكلام : أخذ خلاصته ،
 وقربه ، واختصره •
- (١٦) المكنون (بصيغة المفعول) المستور المخفي • واراد بمكنون الصدور
 أسرار النفوس • الفطنة (بكسر فسكون) : الحنق ، والنهم ، والمهارة
 متخصص (بصيغة الفاعل) • وتخصص بالشيء : انفرد به وصار
 خاصًا به •

ذكاه لو اجتزت الجدار بنوره لشفّ لعينيّ الجدار المجصص^(١٧)
 ولست على الأعقاب في الرأي ناكهاً اذا كان للمستضعف الرأي منكس
 على أن لي في معرض الشك ربةً وربّ يقين ناله المتربص^(١٨)
 اذا أنا لم انكر على الدهر جوره فلاولت بي موطن الغز أخمص^(١٩)

الاييات السابقة • اجتزت : سلكت • واجتاز من مكان الى آخر : عبر •
 واجتاز بالمكان : مر • شفّ (ش) : رقّ حتى صار يرى ما تحته • الجدار
 (يكسر ففتح) : الحائط • المجصص (بصيغة المفعول) : المطلي بالجنس
 (يكسر الجيم وفتحها ، وتشديد الصاد) • وهو معرب لأن الجيم والصاد
 لا يجتمعان في كلمة عربية •

(١٨) الاعقاب (يفتح فسكون) : جمع العقب (يفتح فكسر) : مؤخر القدم • ونكص
 عن الامر (ن) ونكص على عقبيه : رجع عما كان عليه المستضعف (بصيغة
 المفعول) : الضعيف والذليل • منكس (يفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي،
 أي تكوص • والتكوص (بضمّتين) : الاحجام • ومنكص اسم كان • أي اذا
 كان تكوص لمستضعف الرأي •

(١٩) على للمصاحبة بمعنى مع • المعرض (يفتح فسكون فكسر) : موضع عرض
 الشيء أي ذكره واطهاره • ربة (بضم فسكون) : اسم من تربصت الامر
 انتظرته • والتربص : التريث والانتظار • المتربص (بصيغة الفاعل) :
 المنتظر • واراد به هنا المتوقف الثاني ، اليقين (يفتح فكسر) : العلم الذي
 لا شك معه ، والعلم الحاصل عن نظر واستدلال •

(٢٠) الجور (يفتح فسكون) : الظلم • وانكر على الدهر جوره : عابه ، ونهاه •
 وطئه برجله (ع) : علاه بها وداسه • الموطئ (يفتح فسكون فكسر) : موضع
 القدم • الاخمص (يفتح فسكون ففتح) : مالا يصيب الأرض من باطن
 القدم • والمراد به هنا القدم كلها •

شهر أيار في العراق

يا شهر « أيار » ما ان أنت أيار
قالوا بك الورد • والأيام شاعرة
تهب ريحك هيفاً وهي عارمة
فتارة في ركود وهي واغرة
وتارة تغاضى تحت غبرتها
كأنما هي في الأبصار عوار^(١)

(٢) قيلت في أيار ١٩٤٠ عندما فاض الفرات فاحرق الزروع واحاطت سيوله
بجانب الكرخ من بغداد •

(١) ما ان : نافيتان • و «ان» زائدة جيء بها لتوكيد النفي • في وقتيك : منى
الوقت • وأراد بوقتيه ليله ونهاره • العيار (يفتح العين وتشديد الياء) من
الرجال هو الذي يخلّي نفسه وهووا ، لا يردعها ولا يزعجها • والعيار
كثير الحركة ، كثير التطواف أي كثير التقلب والتغير ، وكلا المعنيين يناسب
معرض الشاعر •

(٢) المطار (بكسر فسكون) : أراد به شديد العطر • واصل معناه : من يتعهد
نفسه بالطيب ويكثر منه من الرجال والنساء •

(٣) هبت الريح (ن) : هاجت ، وثارت • الهيف (يفتح فسكون) : ريح حادة
تبيس النباتات ، وتعطش الحيوان ، وتششف الماء • العارمة : الشديدة ،
المؤذية ، الشرسة • الايفار : مصدر أوغر صدره : أحماه من القيل ،
وأوقده ، وسعّره •

(٤) النارة : المرة ، والحين • الركود (بضمّتين) : مصدر ركذ (ن) : سكن ،
وهذا ، وثبت • وغر صدره (ع) : امتلا حقداً وغيظاً فهو واغر وهي واغرة •
ووغرت الهاجرة (ض) : رمضت ، واشتدّ حرها • وكلا المعنيين يوافق
مقصد الشاعر • العصوف (بضمّتين) : مصدر عصفت الريح (ض) : أشتدّ
هبوبها • الأعصار (بكسر فسكون) : ريح شديدة ترتفع بتراب ، وتستدير
كأنها عمود •

(٥) تغاضى الرجل ضَمَّ أحد جفنيه على الآخر حتى لا يرى شيئاً • الغبرة
(بضم فسكون) : الغبار ، والتراب • العوار (بضم العين وتشديد الواو) :
كل ما أعلّ العين من رعد ، وقذى ، وعمص •

ففي الجو من طخاير مبددة
 وفي غيومك عقم أو بها صلب
 ومغوس الثريا فيك منحسة
 في كل عام توافينا بجائحة

كأنما هي أسمال وأطار (١)
 ومالها عند مري الرياح ادرار (٢)
 دامت بها فيك عاهات وأوضار (٣)
 تحل منها بأهل الريف أنرار (٤)

* * *

في « الرافدين » على « أيار » موجدة
 تذكو بعبريهما من حرها النار (٥)

- الطخور (يضم فسكون فضم) • مبددة (بصفة المفعول) : وبدد الشيء : فرقه • الاسمال (يفتح فسكون) : جمع السمل (بضمين) • والأطار (يفتح فسكون) : جمع الطمر (يكسر فسكون) : والسمل والطمر كلاهما بمعنى الثوب الخلق البالي •
- (٧) العقم (يضم فسكون) : الاسم من عقت المرأة (ع ، ن ، ك) وعقت (بالبناء للمجهول) : لم تحمل • وعقم الرجل : لم يولد له ولد • وأراد بعقم الغيوم أنها لا تمطر • الصلف (يفتحين) : مصدر صلف السحاب (ع) : كثر رعد وقيل مأوه • المري (يفتح فسكون) : مصدر مري الناقة (ض) : مسح
- (٦) الطخاير : القطع المستدقة الرقاق من السحاب • والسحاب المنفرق • جمع شرعها لتدر • ومرت الرياح السحاب أنزلت منه المطر • الأدرار : مصدر أدر الشاة : حلبها • وأدرت الرياح السحاب استحلته •
- (٨) الغموس (بضمين) : مصدر غمس النجم (ض) : غاب • الثريا : تصغير الثروي (يفتح فسكون ففتح) مؤنث الأثرى • وامرأة ثروى : غنيصة والثريا كواكب مجتمعة سميت بذلك لثروتها في عدد نجومها مع صفر منظرها ، وهي تغمس في شهر أيار ، ويمرر الناس ما يحدث فيه من نحوس إلى غموسها ، حتى إذا طلعت في حزيران استبشروا باعتدال الجو • وزوال النحس • العاهات : الآفات وزنا ومعنى • الأوضار : الأوساخ وزنا ومعنى ،
- (٩) توافينا : تاتينا ، وتفاجئنا • الجائحة : المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله أي تهلكه • الريف (يكسر فسكون) : حيث يكون الزرع والخصب وحيث الخضار والمياه ، ويطلق على ما عدا المدن من القرى والكفور •
- (١٠) الموجدة (يفتح فسكون فكسر) : الغضب • ذكت النار (ن) اشتد ليها ، واشتعلت • العبر (يفتح فسكون) • وعبر النهر : شاطئه وناحيته • والنار فاعل تذكو • والضمير في « حرها » يعود إلى الموجدة •

فكم جرى السيل في أيامه مندفعاً به السدود على النطين تنهار^(١١)
وأصبحت منه فسي الأرياف مفرقة به زروع ، وأملاك ، وأدوار^(١٢)
وأصبح الناس في بأساء تزعجهم مستقعات ، وأوساخ ، وأقذار^(١٣)
والأرض للحشرات الهائجت بها على المساكن أقبال وادبار^(١٤)
وللبعوض انتشار لا انتهاء له كأنه فسي وجوه القوم تيار^(١٥)
وللذباب طنين عند سامعه يحكيه في فزج العريان مزمار^(١٦)

(١١) كم: خبرية بمعنى كثير . السيل: (يفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . مصدر
سال الماء (ض) طفى وجرى . مندفعاً (بصيغة الفاعل) . واندفع الماء . مطاوع
دفعه (ن) : صبه صباً فيه دفع وشدة . الشط : (يفتح الشين) .
وتشديد الطاء : جانب النهر ، وجانب الوادي . تنهار : تسقط . ومار
الحرف (ن) : انصدع ولم يسقط فإذا سقط فقد انهار .

(١٢) مفرقة (بصيغة المفعول) . الادوار (يفتح فسكون) : جمع الدار .
جمع المستنقع (بصيغة المفعول) : المكان يستنقع فيه الماء أي يجتمع ويمكث
طويلاً .

الاساخ : جمع الوسخ : ما يعلو الاشياء من الدرن من قلة التعهد بالماء .
الاقذار : جمع القذر (يفتحين) . مصدر قدر الشيء (ع) : اتسخ .
(١٤) الهائجت : النائسرات وزنا ومعنى ، وهاجت الحشرات (ض) ثارت ،
وتحركت ، وانبعثت .

(١٥) البعوض : حشرات عضوة مضرّة ، الواحدة بعوضة . الانتشار : مصدر
انتشر الشيء : تفرق ، وانتشر الخبز : ذاع وفشا . مطاوع نشر (ن) ،
التيار (يفتح التاء ، وتشديد الياء) : شدة جريان الماء . موج البحر الذي
ينضج .

(١٦) الذباب . واحدته ذبابة : الحشرة المعروفة . وقد يطلق على كل حشرة
(١٣) البأساء (يفتح فسكون) : الشدة ، والداهية ، والمسقة . المستنقعات :
طائرة . وجمع الذباب ذبان (يكسر الذال وتشديد الياء) . الطنين (يفتح فكسر) :
مصدر طن الذباب وغيره (ض) : صوت . يحكيه (ض) : يشابهه . الفزج
(يفتح فسكون ففتح) : رقص جماعي ، يأخذ الراقصون بعضهم بيد بعض .
وهو الذي نسميه « الدبكة » . المزمار (يكسر فسكون) : الآلة التي
يزمر بها .

مصر.. وتعصبها للأدب المصري

من جور « مصر » على « العروبة » أنها
وتحيد عن آداب كل قيلة
فترى « بمصر » تعصباً لأدبها
فاذكر اولي الآداب من غير الألى
وأشد بمن في غير « مصر » متوها
تحفى بمشدها القريب وتدعى
أن لن يكون له البعيد مشابهاً

(*) نظمتها في ١٥ آذار ١٩٤٣

- (١) الجور (يفتح فسكون) : الظلم • تتعمد : تقصد • التمسير • مصدر
مصر الشيء : جعله مصرياً
- (٢) حاد عن الشيء (ض) : تنحى ، ومال ، وعدل • تنتحلها : تدعيها • يقال :
اتحل الشيء : ادعاه لنفسه وهو لغيره •
- (٣) التعصب : التشدد وزنا ومعنى • وتعصب فلان : مال اليه ، وذب عنه
ونصره • متحكم (بصيغة الفاعل) • وتحكم في الامر : تصرف فيه كما
يشاء ، وتحكم في المسألة : حكم فيها برأيه من غير أن يبرز فيها وجهاً
للتحكم • النزغات (بثلاث فتحات) : جمع النزغة (يفتح فسكون) • ونزغ
بين القوم (ف ، ض) : أغرى فافسد ، وحمل بعضهم على بعض •
- (٤) اولو الآداب : ذووها وأصحابها • وهو جمع لا واحد له • اللى (بضم
ففتح) : اسم موصول لجمع المذكور • الجناب (بفتحتين) : الجانب والناحية •
أي أهلها •
- (٥) أشد : فعل أمر • وأشاد بذكر فلان : أثنى عليه • متوها (بصيغة الفاعل) :
حال من الضمير فاعل أشد ونوّه به : رفع ذكره وعظمه ومدحه • ما ان :
نافيتان • وإن زائدة جيء بها لتوكيد النفي • الآبه (بصيغة الفاعل) •
وأبه للامر (ف) فعلن له وتنبه • يقال : هذا شيء لا يؤبه له أي لا يحتفل
به ، ولا يلتفت اليه لخموله وحقارته •
- (٦) تحفى بالأديب (ع) : تتلطف به وتحثفل ، وتبالغ في اكرامه •

فالشاعر المصري فيها فاضل وسواء مفضول وإن يك نابها^(٧)
وكأنما أمت مواهب ربنا مقصورة فيها على كتابها^(٨)
هذا لعمر الله جور عدو من فرط ضلّتها أولو ألبابها^(٩)
آداب كل معاصر كلومهم جلت عن الأوطان في استنابها^(١٠)
للعلم والآداب في كل الوري دار محرمة اجافة بابها^(١١)
من أين كانت مصر في أقباطها كمواطن الأعراب في اعرابها^(١٢)
أبت الجزيرة أن يفوق هزارها صرد زقي في مصر زقي غرابها^(١٣)

- (٧) النابه (بصيغة الفاعل) • ونبه الشاعر (ن ، ع ، هـ) : شرف واشتهر •
(٨) المواهب : جمع الموهبة (يفتح فسكون فكسر) : اسم من وهب له مالا : اعطاء اياه بلا عوض • واراد بالمواهب : الصفات الحسنة ، والمزايا الرفيعة • مقصورة (بصيغة المفعول) : محبوسة عليهم • وقصره على الامر (ن) : لم يتجاوز به الى غيره • اراد أنها خاصة بهم •
(٩) لعمر الله : اللام للقسم ، والعمر (يفتح فسكون) : هنا بمعنى الدين • فهو يقسم بدين الله • الفرط (يفتح فسكون) : الاسراف • وفرط في الامر (ن) : تجاوز الحد • فيه • الضلّة (يكسر الضاد وتشديد اللام) : ضد الهدى • الالباب (يفتح فسكون) : جمع الباب (بضم اللام وتشديد الباء) : العقل • أي ان العقل يعدون جور مصر هذا فاتجا عن شدة اسرافها في الفضال •
(١٠) المعاصر جمع المعشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة ومعشر الرجل : اهله • واراد بالمعاصر الامم والشعوب جلت (ض) : عظمت وتزهت • الاستناب : مصدر استنسب فلانا : ذكر نسبه • اراد ان آداب العرب عامة شاملة لا تخص للانتساب الى قطر واحد من اقطارها •
(١١) الوري (بفتحين) ، الخلق ، (الناس) آجاف الباب : رده • أي ان باب العلم والادب مفتوح ، محرم رده في وجوه الطالبين •
(١٢) الاعراب (يفتح فسكون) : سكان البادية من العرب • والاعراب (بكسر فسكون) : الفصاحة والبيان ، وقد جانس بين الاعراب والاعراب •
(١٣) ابت الشيء (ف) : كرهته ولم ترشه ، وامتنعت عنه ، وترفعت • الهزار (بفتحين) : البلبل ، والعندليب ، وهزارها مفعول به • الصرد (بضم ففتح) : طائر يتشامد به وهو فاعل يفوق الزقي (يفتح فسكون) : مصدر زقي الصرد (ض) : صاح •

أيتها الكهاب

فتت الملائك قبل البشر وهامت بك الشمس قبل القمر^(١)
وسر بك السمع قبل البصر وغشى بك الشعر قبل الوتر^(٢)
فأنت جحشك بنت العبر^(٣)
ترف لمرآك روح النمرام ويهوى طلوعك بدر التمام^(٤)
ليطلع منك بالاحتشام ويرقب خطرة هذا القوام^(٥)
لكيما يهب سيم السحر^(٦)

- (١) الكهاب (يفتحين) : الفتاة الناهد • وكعبت (ن ، ض) : بدا ثديها وارفع .
(٢) فتن الحسن (ض) : أعجب • واستمال • وفنت المرأة الرجل ولتهته •
والفتنة : المحنة والابتلاء • الملائك : جمع الملك (كلاهما يفتحين) • هام
(ض) : أحب • وهام على وجهه من العشق أو غيره : لا يبري أين يتوجه •
وهام بها : شغف بها حباً •
(٣) سر* (بالبناء للمجهول) • وسره (ن) : أفرحه • الوتر (يفتحين) : واحد
الأوتار في آلات الطرب كالعود ونحوه • وقد كنى به عن العزف والموسيقا •
(٤) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة (بكسر فسكون) : العجب •
(٥) ترف* (ض) : تهتز ، وتهش ، وترتاح • روح الغرام (يفتحين) : أي روح ذوي
الغرام • وهو من اللجاز • والغرام : الولوع ، والحب المذهب • يهواه (ع) :
يحبّه ، ويشتهيّه ، ويلقى به • التمام (بكسر التاء وفتحها) : وليلة تمام
القمر : ليلة بدره •
(٦) يطلع (ن) : يظهر ويبدو • الاحتشام : مصدر احتشم الرجل • استحيا
وسلك سلوكاً محموداً • يرقب (ن) : ينتظر ، ويلاحظ • الخطرة : المشية
وزناً ومعنى وخطرت الفتاة (ض) : اهتزت وتبخترت ، ومشت مشية المعجبة
بنفسها • القوام (يفتحين) : القامة ، وحسن الطول •
(٧) لكيما : د ما • مصدريه دخلت عليها «كي» أي لان يهب • وقيل انها كافة
كفتت كي عن العمل • النسيم : الريح لدى أول هبوبها • وهي اللينة التي
لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً • وهب* النسيم (ن) : يثور ويهيج • أراد
يبدأ بحركته • السحر (يفتحين) : آخر الليل ، قبيل الفجر •

تميل بقدرك خمر الدلال فيضحك فسي يله الاعتدال^(٨)
 وفيه ارتقى الحسن عرش الجلال ومنه العقول غدت في عقال^(٩)
 وكلم قد نهاها وكم قد أمر
 اذا الوجه منك بدا للبيان له سجد العشق يرجو الأمان^(١٠)
 ويخجل من نوره الثيران ويعنو له جبروت الزمان^(١١)
 ويخضع حتى انقضا والقدر

(٨) القد (يفتح القاف وتشديد الدال) : القوام ، والقامة ، الدلال (يفتحين) :

من الحسناء ان تظهر جراحة في تفتح وتكسر كأنها تغالف وليس بها خلاف .
 أراد أن الدلال يرنجها كما ترنج الخمرة شاربها : ولهذا أضاف الخمر الى
 الدلال . الميل (يفتح فسكون) : مصدر مال الشيء (ض) : زال عن استوائه .
 ومالت الشمس : زالت عن كيد السماء . والاعتدال ، القامة . يقال : فتاة
 حسنة الاعتدال ، وجسم معتدل : بين الطول والنصر ، او بين البداية
 والنحافة . والضمير في « ميله » يعود الى القد . والاعتدال فاعل يضحك .
 وقوله : « يضحك في ميله الاعتدال » أراد به أن الاعتدال يزدان ويستهج : لأن
 ميلان القد المعتدل يزيد اعتداله حسناً في نظر المحب .

(٩) ارتقى : صعد . الجلال (يفتحين) : التناهي في عظم القدر . العقال (يكسر
 ففتح) : اصل معناه الجبل الذي يعقل به البعير أي يشد ، وليفه مع ذراعه .
 أراد أن العقول حين رأت حسننها وقفت وتعطلت اعجاباً به وشغفاً : وظلت
 مطيعة لأمره ونهيه .

(١٠) العيان (يكسر ففتح) : مصدر عاينه أي رآه بعينه . العشق (يكسر فسكون) .
 وقوله « سجد له العشق » أي ذو العشق . فهو من الجاز . والعشق :
 مصدر عشقها (ع) : أحبا أشد الحب .

(١١) خجل (ع) : استحي ، وتحي ، واضطرب من الحياة . الذير (يفتح النون ،
 وكسر الياء المشددة) : المنير ، المضيء . والثيران : الشمس والقمر . يعنو
 (ن) : يخضع ويذل . الجبروت (يفتحين فضم) : الكبر ، والعظمة ،
 والقدرة ، والتهر .

يسك الحسن ألبس نوب الكمال فأنت الحقيقة وهو الخيال
 وأنت ملكة ملك الجمال ولو صورتك بلسوح المثال
 لكنت ملكة كل الصور
 يروح الشتاء وتصحو السما ويأتي الربيع بما ننما^(١٢)
 فيطلع فوق الثرى أنجمها ويتسم الزهر بمد النما^(١٣)
 فأنت ابتسامة ذاك الزهر
 فطرفك بالفرم قد روى تشيد غرام يهد القوى^(١٤)
 وما أنت شاعرة في الهوى ولكنما الشعر فيك انطوى^(١٥)
 فأية حسنك احدي الكبير^(١٦)

-
- (١٢) نمن ، زخرف ، ونقش ، وزين .
 (١٣) الثرى (بفتحين) : الأرض ، والفراب القدي . الانجم (بفتح فسكون فضم) :
 جمع النجم وهو من النبات ما لسانق له ، ويمتد على الأرض . النما
 (بفتحين) : الزيادة - وهو عمود قصره لضرورة القافية .
 واطلع الربيع النجم : جملة يطلع أي يخرج ويظهر (يفتح) .
 (١٤) الطرف : العين وزناً ومعنى . الفتر (بفتح فسكون) : الضعف . روى
 الشعر (ض) : حملة ونقله . القوى (بضم الاول وكسره ففتح) : جمع
 القوة ويهد القوى (ن) : يهدمها . وعد البناء : حدمه بشدة صوت .
 (١٥) الهوى (بفتحين) : الحب والعشق . انطوى : مطاوع طوى الشيء (ض) :
 ضم بعضه على بعض . وطوى السر : كتمه ، وأخفاه . وانطوت على
 الشعر : اشتملت عليه واحتوته .
 (١٦) الآية : العلامة ، والامارة ، والمعجزة . الكبير (بضم ففتح) : صفة لموصوف
 محنوف أي الآيات . الكبير : جمع الكبرى .

لأنك يسحر في ظرفه وجفك يثن في ضعفه^(١٧)
وقدك يخطر في لطفه فطنب ردفك في وصفه^(١٨)
ويوزره خصره المختصر^(١٩)
سقتك الكعابة صفو الشباب وغطى مجيئك منها نقاب^(٢٠)
فأنت اذا قممت للانساياب تبخرت في خفر والكعاب^(٢١)
تضيء كآبته بالخفسر

(١٧) الظرف (يفتح فسكون) : مصدر ظرف الفتي (ك) : صار كيساً ، ذكياً ،
حاذقاً ، أدبياً . وقد قيل : الظرف في اللسان البلاغة ، وفي الوجه الحسن ،
وفي القلب الذكاء ، الجفن (يفتح فسكون) . وجفن العين غطاؤها من أعلاها
وأسفلها .

(١٨) اللطف : الرفق . مصدر لطف به (ن) : رفق وراق . اطنب : أكثر وبالغ .
الردف (يكسر فسكون) : الكفل والعجز ، ومؤخر كل شيء . والضمير في
«وصفه» يعود الى القدر .

(١٩) يوزره : يختصره ويقلله . الخصر (يفتح فسكون) من الانسان وسطه :
وهو المستدق فوق الوركين . جعل الشاعر الاطناب للردف لضخامته ،
والاختصار للخصر لتحاقتة . والضمير في «يوزره» يعود الى الوصف .

(٢٠) الكعابة (يفتحين) : مصدر كعبت الفتاة . الصفو (يفتح فسكون) : مصدر
صفاء الماء (ن) : راق ، وخلص من الكدر . النقاب : القناع وزنا ومعنى :
وهو ما تغطي به المرأة وجهها .

(٢١) الانسياب : المشي بسرعة . مصدر انسأب الماء : جرى بنفسه . الخفر
(يفتحين) : الحياء مع الوقار .

الى جميع الغواني

وقفت عليك قلبى الذى يمر به الحب مر السحاب^(١)
وممكن أحييت هاتى وذى وألفت عذبا بكن العذاب^(٢)

* * *

فنكن بضاء ما مثلها - عدا حمرة الخد - الا القمر
فلك التى طاب لى وصلها كما ليلة البدر طاب السمر^(٣)

* * *

وممكن حمراء جذابة حكى وجهها الشمس عند الطلوع^(٤)
أرى عنها ، وهى خلابة ، فامسك بالكف منى الضلوع^(٥)

* * *

(١) الغواني (بفتحتين) : جمع الغانية وهى الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

(١) وقت قلبه (ض) : حبسه .

(٢) تى وذى من أسماء الاشارة للمؤنث القريب ، و « ها » فى هاتى للتنبيه .
القيت : وجدت صادفت . العذب (بفتح فسكون) : المستساغ من الشراب
والطعام . العذاب (بفتحتين) : اصل معناه الضرب ، ثم استعمل فى العقاب
والتكال ، واستعير لكل ما شق على الانسان ..

(٣) السمر (بفتحتين) : الحديث فى الليل وسمر فلان : لم يتم ، وتحدث مع
جليسه ليلا .

(٤) جذب فلان الشيء اليه (ض) : ضد دفعه ، وحواله عن موضعه . والجاذبية
هى الحالة التى يجذب بها صاحبها غيره ويستميله اليه . حكى (ض) :
شابه .

(٥) خلب فلان غيره : امال قلبه بالطرف القول ، وفتنه . فهو خالِبٌ وخالِبٌ
وهى خالِبةٌ وخالِبةٌ .. امسك الشيء : قبض عليه بيده ، الضلوع
(بضمين) . عظام الجنب . جمع الضلع (بكسر فسكون) وهو المشهور
والضلع (بكسر ففتح) ، ومسك الشاعر ضلوعه كناية عن المحافظة على
قلبه لئلا تخلبه عينها .

ومنكن صفراء فسي لونها كأن قد تردت شعاع الأصيل^(٦)
إذا ما تمشت على هونها أصبحت هبوب النسيم العليل^(٧)

* * *

ومنكن سمراء تحكي الدمى وتبعث في القلب ميت الهوى^(٨)
على شفتيها يلوح اللوى فيضرم في الصب نار الجوى^(٩)

* * *

ومنكن من هي مثل الرياح لها في ذرى كل قلب هبوب^(١٠)

(٦) كأن : مخففة عن كان الثقيلة . الاصيل (يفتح لكسر) : ما بعد العصر الى الغروب عندما تصفر الشمس لغريها ، وترد شعاع الاصيل : لبسته رداء .

(٧) الهوى (يفتح فسكون) : التؤدة والرفق . مصدر هان (ن) : لان وسهل . يقال : امش على هونك أي على رسلك . اصبح الشيء : جملة صحيحاً ، وأزال ما كان به من مرض ونحوه . النسيم (يفتح فكسر) : ابتداء كل ريح وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفى أثراً . العليل : المريض وزناً ومعنى . والنسيم يوصف بالعليل إذا كان ضعيف الهبوب تشبيهاً له بالمريض الذي لا يستطيع الاسراع في مشيه .

(٨) الدمى (يضم ففتح) : جمع الدمية (يضم فسكون) : الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم ، وتصنع من الرخام أو العاج تضرب مثلاً في الحسن الهوى . (يفتحين) : الميل ، والعشق .

(٩) يلوح (ن) : يظهر ويبدد . اللوى (مثلثة اللام ، والفتح أشهر) : سمرة في باطن الشفة ؛ وذلك مما يستحسن عند العرب . اضرم النار : أشعلها ، وأوقدها ، والهبا . الصب (يفتح الصاد وتشديد الباء) : ذو الصبابة ، العاشق المشتاق . والصبابة (يفتحين) : الشوق أوردته وحرارته . الجوى (يفتحين) : الحرقه ، وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(١٠) الذرى (يفتحين) : فناء الدار ونواحيها ، وكل ما يستتر به الشخص ، يقال : أنا في ذراك أي في كنفك .

نريد غلاب جميع الملاح وتبني عذاب جميع القلوب (١١)

* * *

ومنكن من هي مثل التجوم من البعد ناظرة تبسم
فلنك عليها فؤادي يحوم وتلك اليها الردى اقتحم (١٢)

* * *

ففيكن طرأ بوادي الهوى أهي وان لم تعد غائده (١٣)
ألا ان حباً بقلبي انطوى كثير فلم تكفه واحده (١٤)

* * *

(١١) الغلاب (يكسر ففتح) : مصدر غالبه أي قاهره . وحاول كل منهما أن يغلب الآخر . الملاح (بكسر ففتح) : جمع الملاح والمليحة . ومراد الشاعر للمليحة وهي البهيجة ، الحسنه المنظر .

(١٢) حام الطائر حول الماء وعليه (ن) : دار به . الردى (بفتح) : الهلاك ، والموت . اقتحم فلان عقبة او وعنة : رمى نفسه فيها بشدة ومشقة يريده اجتيازها وتخطيها . واقتحم المكان : دخله علوة . واقتحم الامر العظيم : رمى نفسه فيه بغير روية .

(١٣) طرأ (يضم الطاء وتشديد الراء) وجاء القوم طرأ أي جميعاً من دون أن يتخلّف منهم أحد . الوادي : كل منفرج بين جبال او تلال او آكام يكون منفذا للسيل . مشتق من ودى الشيء (ض) اذا سال . العائده : المعروف والصلة . اسم من عاد بمعروفه (ن) : بمعنى افضل واقبل ، وهام (ض) اصل معناه خرج على وجهه في الارض لا يدري أين يتوجه . وهام بقلانة : احبها .

(١٤) انطوى : مطاوع طوى الشيء (ض) : ضم بعضه على بعض ، واطوى الصحيفة نقيض نشرها . وانطوى الحب في قلبه : اختفى فيه وانطوى قلبه على كذا : اشتمل عليه واحتواه .

الغيوم في الأصل

- أقول لصاحبي والشمس تدنو لتقرب حيث تغشاها الغواشي (١)
 ترى مصفرةً وبها ارتجاف كاشقة تملل في الفراش (٢)
 وقد لاحت مبرقة الحيا من الغيم الرقيق ثوب شاش (٣)
 ولاحت كالسراج لنا فطافت بها قطع السحاب كالغراش (٤)
 أنتظر في الأصل الى غيوم بأقصى الأفق مذهبة الحواشي (٥)

- (١) الأصل (يفتح فسر) : ما بعد العصر الى الغروب حين تصفر الشمس .
 (٢) تدنو (ن) : تقرب . غريت الشمس (ن) : توارت في غيبتها . حيث : طرف
 مكان مبني على الضم ، يضاهي الى الجدة . تغشاها (ع) : تغطيها .
 الغواشي (يفتحتن) : جمع الغاشية أي الغطاء .
 (٣) ترى (بالبناء للمجهول) : تملل : مضارع حذلت احلى تأديه . اصله
 تملل . وتمللت على الفراش تقلبت عليه متألة من مرض أو غم أو
 نوحها ، كأنها على ملة . والملة (يفتحتن) وتشديد اللام : الزماد الحار ،
 والجمر .
 (٤) مبرقة (بصيغة المفعول) . الحيا (يضم ففتح وتشديد الياء) : الوجه .
 الشاش : نسيج رقيق من القطن . ومن في قوله : « من الغيم » ، لبيان
 الجنس .
 (٥) لاحت (ن) : بدت ، ظهرت . طافت بها (ن) : دارت حولها ، وحامت .
 السحاب : جمع السحابة . الفراش : جمع الفراشة .
 (٥) الأفق (يضم فسكون ، ويضمتين) : منتهى ما تراه العين من الأرض ،
 كأنها التقت عنده بالسماء . وأقصى الأفق : أبعد . مذهبة (بصيغة
 المفعول) . وأذهب الشيء : موهه بالذهب . الحواشي : جمع الحاشية :
 جانب الثوب .

فان الشمس قد ضحت ذراها • من النور الرقيق بكالرشاش^(٦)
 فأونة تفرق باسقاط • وأونة تجمع بانكماش^(٧)
 بدت ألوانها في العين شتى • ترد أخا القصور الى امتعاش^(٨)
 وقد شر الضياء بها تشاراً • يحاكي الوشي في طرد الرياش^(٩)
 لمن قطع قد انتشرت صفاراً • فكانت كالمهون لدى انقباض^(١٠)

(٦) نضح الشيء (ض ، ف) : دوشته بالماء وبله • وفاعل نضحت ضمير
 مستتر يعود الى الشمس • وذراها مفعول به • والذرى (بضم ففتح) :
 جمع الذرة (بضم الذال وكسر ها ، وسكون الراء) : المكان المرتفع • وذروة
 كل شيء : أعلاه • الرشاش (بفتحين) : ما يتناثر ويترشش من السوائل
 كالماء ونحوه والكاف : اسمية بمعنى مثل فغوله : بكالرشاش أي
 بمثل الرشاش •

(٧) الأونة (بكسر الواو) : جمع الأوان (بفتحين) : الوقت • والحين
 تفرق وتجمع مضارعان حذفتهما أحدى التامين • والأصل تنفرق
 وتجتمع • الانكماش : مصدر انكمش : انقبض ، وتجمع •

(٨) شتى (بفتحين ، وتشديد التاء) : مختلفة متفرقة • القصور (بضمعين) :
 مصدر قتر عن العمل (ن ، ض) : سكن بعد حدثه • ولأن بعينه شدته •
 الانقباض : مصدر انقبض : انقبض ونهض •

(٩) الثائر (بكسر ففتح) : مصدر نشر الحب (ن ، ض) : رمى به متفرقاً •
 الوشي (يفتح فتحة) : مصدر وشى الثوب (ش) : راقمه ونقشه وحسنه •
 الطرد (بضم ففتح) : جمع الطرة (بضم الطاء وتشديد الراء) : جانب
 الثوب الذي لا عذب له • الرياش (بكسر ففتح) : المال ، والحالة الجميلة ،
 واللباس الفاخر • يقال : له ريش • أي لباس فاخر كريش الطائر في
 نعمته •

(١٠) المهون (بضمين) : جمع المهن (بكسر فسكون) : الصوف ، أو
 الصبوغ منه ألواناً • الانتفاش : مصدر انتفش مطاوع نفسه أي شعته وفرقه
 بأصابعه أو بألة حتى ينتشر بعد تليده •

ومن قطع قد اجتمعت كباراً
وذروة جَوْنَهَا لما استتارت
فكانت كالنطيع من المواشي (١١)
حكّت ناجياً هل رأس النجاشي (١٢)
وردب* محابة دكناء قامت
لخدمته كما قام الطواشي (١٣)

ألا إن الطبيعة ذات حسن
نلك حيية لا بد* منها
يجلّ عن التفاضي والتعاشي (١٤)
وان غزل الرقيب ، ولام واش (١٥)
تلّ جمالها ، وانظر إليها
والآ عشّت في صدأ الماش (١٦)

(١١) المواشي : جمع الماشية : الغنم ، والبقر ، والأبل التي تكون للنسل والخدمة والقطيع (بفتح فكسر) : الطائفة منها .

(١٢) الجون (بفتح فسكون) : من الأضداد بمعنى الأسود والأبيض . والأسود هو مراد الشاعر . استتارت : أغطت . حكّت (ض) : شابهت . النجاشي (بفتححتين) : ملك الحبشة .

(١٣) الدكناء (بفتح فسكون) : المائلة إلى السواد . الطواشي (بفتححتين) : أصل معناه الخصى ، وأراد به الخادم .

(١٤) ألا : للتنبيه ، يفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده . يجلّ (ض) : يعظم . ويتنزّه . التفاضي : التفاؤل والتفاهي . مصدر تفاضى الرجل : فحم . أحد جفنيه على الآخر حتى لا يرى شيئاً . التعاشي : التعامي ، والتجاهل . مصدر تعاشى : أرى من نفسه أنه أعشى .

(١٥) غزل (ض ، ن) لام . الرقيب (بفتح فكسر) أصل معناه : الحفيظ ، والحارس ، والمنظر ، ومن يلاحظ أمراً ما . وقد أريد به من يتبع ويتقصى أمور المحبين . الواشي : النعام .

(١٦) تلّ : فعل أمر . وتلّنى فلان المنظر : استمتع منه . الماش (بفتححتين) : الميئى . مصدر عاش (ض) : حيى أي صار ذا حياة . والصدأ (بفتححتين) : الطبيعة الهشة التي تغلظ المعادن كالحديد والنحاس ونحوهما . وأراد بصدأ الماش تكده وتعاسته .

- تصدوا الرياضة لاعين وينهم
وقضوا لها مشتمرين فالقيت
يتراكضون وراهما في ساحة
ويرفس أرجلهم تساق وضربها
- كرة تراض بلمبها الأجسام^(١)
فتعاورتها منهم الأقدام^(٢)
للسوق معترك بها وصدام^(٣)
بالكف عند اللاعين حرام^(٤)

(١) كان الشاعر سنة ١٩٢٠ مدرسا للادب العربي بدار المعلمين في القدس ، وقد شاهد طلاب تلك المدرسة يلعبون كرة القدم فنظم هذه القصيدة يصف بها ذلك النوع من الرياضة .

(١) قصد الشيء ، وقصد له ، وقصد اليه (ض) طلبه ، واعتزم عليه ، وتوجه اليه . الرياضة : المراد بها الرياضة البدنية . وقد قالوا في تعريفها : انها القيام بحركات خاصة تكسب البدن قوة ومرونة . تراض (بالبناء للمجهول) . وراض المهر (ن) : ذلله ، وجعله مسخرأ مطيعاً .

(٢) متشتمرين (بصيغة الفاعل) . وتشمر للأمر : أرادته ، ونهضاً له ، وخف ، ونهض . والتشمر في الأمر : السرعة فيه والخفة . وتشمر ثوبه : رفعه . القيت (بالبناء للمجهول) : طرحت ، ووضعت . تعاورتها الأقدام : تداولتها . وتعاولتها فيما بينها .

(٣) يتراكضون : يركضون معاً . السوق (بضم فسكون) : جمع الساق . المعترك (بصيغة المفعول) : واعترك القوم : ازدحموا - الصدام : مصدر صادمه : دافعه ، وضربه بجسده . وانما تعترك السوق وتتصادم في تلك الساحة لان الكرة تساق بالأرجل لا بالأيدي كما ذكره في البيت التالي .

(٤) الرفس (بفتح فسكون) مصدر رفسه (ن ، ض) : ضربه برجله .

- ولقد تحلق في الهواء وإن هوت
وتخالها حيناً قديفة مدفع
ولربما سقطت فقام حيالها
فتخالها وتخاله كترية
لا تستقر بحالة فكأنها
شرعوا الروس ناطحتها الهام^(٥)
قمر صيائة لها أرزام^(٦)
للضرب عبل الساعدين همام^(٧)
سقطت فزجر دونها الضرغام^(٨)
أمل به تقاذف الأوهام^(٩)

(٥) تحلق : ترتفع . وحلق الطائر : ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار يرى كالحلقة . هوت (ض) : سقطت من أعلى إلى أسفل . شرعوا الروس (ف) : رفعوها ، وأعلوها . ناطحتها : نطحت كل منهما الأخرى . أراد تلقوها ، وضربوها برؤوسهم . والمعنى مستعار من قولهم نطحه الثور ونحوه (ض) ، ف : أصابه بقرته . الهام : جمع الهامة : بمعنى الراس ، أو أعلاه ووسطه .

(٦) تخالها (ع) : تظنها . القذيفة فعيلة بمعنى مفعولة (ع) : كل ما يرمى به . وقذف بالحجارة (ض) : رمى بها . الصائنة : أي ذات الصوت ، والصائحة . الأرزام (بكسر فسكون) : الصوت الشديد . وأرزم الرعد : اشتد صوته . وأرزمت الناقة : حنت على ولدها .

(٧) حيالها (بكسر ففتح) : قبالتها . يقال : قعد حياله وبحياله أي ازاده . المعبل : الضخم وزناً ومعنى . الساعد (بكسر العين) من الإنسان مابين المرفق والكف . وعبل الساعدين : ضخم الدراعين . يقال : فرس عبل الشوى أي غليظ القوائم . الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع الشخي .

(٨) الفريسة (فعيلة بمعنى مفعولة) . وفرس الأسد فريسته (ض) : كسرها ودق عناقها . وهو أصل المعنى ، ثم أطلق على كل قتل . زمجر : رد الزئير وهو صوت الأسد . الضرغام (بكسر فسكون) : الأسد .

(٩) تستقر بحالة : تثبت ، وتمكن ، وتسكن . الأمل (بفتحين) : مصدر أملته (ن) : ترقبته ، ورجوته . وأكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله . تقاذف : تترامى . يقال : تقاذفوا بالحجارة أي رمى بعضهم بعضاً بها . الأوهام : جمع الوهم (كلاهما بفتح فسكون) : ما يقع في الذهن من الخاطر .

تحو الشمال بضربة فرددتها
وتمر واثبة على وجه الثرى
وتدور بين اللاعبين فمحجم
وكانها والتقوم يحترشونها
راضوا بها الأبدان بعد طلابهم
أبناء مدرسة أولاء وكلهم

* * *

(١٠) الشمال (بفتحين) : الجهة التي تقابل الجنوب (بفتح فضم) من الجهات الأربع • الملاعب (بصيغة الفاعل) ولأعبه : لعب معه • لتمام (بفتحين) ، والطاء مشددة : مبالغة لاطم • ولطمه (ض) : شرب خده ، أو صفحة جسده بالكف مفتوحة أو يباطن كفه • وأراد بالتمام شديد الضرب مطلقاً وهو هنا بالرجل لا باليد لأن الكرة تساق بالرجل •

(١١) واثبة : قافزة وظافرة وزناً ومعنى • الثرى (بفتحين) : التراب الندي ، والأرض وهي المراد هنا • الأرام : جمع الرثم (بكسر فسكون) وهو الظبي الخالص البياض • والأصل في آرام و آرام ، فجرى فيها القلب •

(١٢) محجم (بصيغة الفاعل) : متأخر • وأحجم فلان عن الشيء : كف ، أو نكس هيبة • التقدم (بكسر فسكون) : الجري ، الكثير الاقدام على عدوه •

(١٣) يحترشونها : يحيطون بها ، ويجعلونها في وسطهم فيضربونها • يقال : احتوش القوم الصيد إذا أنفروا بعضهم على بعض • تهاجم أي تهاجم • وهو مضارع حذف أحدى تأديه •

(١٤) الدلاب (بكسر ففتح) : مصدر طالبه بحقه بمعنى طلبه • الأفهام : جمع الفهم (كلاهما بفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : علمه ، وعرفه بقلبه •

(١٥) أولاء : اسم إشارة • اليفع (بفتحين) : المترعرع • وترعرع الصبي : تحرّك ، ونشأ • وشتب • الرير (بفتح فكسر) والمرفق (فيه لفتان كبير وكجلس) : موصل الذراع من العضد • ومرير المرفقين مفتولهما وقويهما • الغلام (بضم ففتح) : الطائر الشارب : أو الابن من حين يولد إلى أن يشب • ويطلق الغلام على الرجل مجازاً •

لا بد من مزل النفوس فجدها • تعب وبض مزاحها استجمام^(١٦)
 فإذا شغلت العقل فاله سوية • فلهو للعقل الطليح جمام^(١٧)
 والفكر منهكة فبأس استمراره • تهمن العقول وتهزل الأجسام^(١٨)
 ورياضة الأبدان ملعبة بها • خففت نشاط جسامها الأقوام^(١٩)
 ان الجسوم اذا تكون نشيطة • تقوى بفضل نشاطها الأحلام^(٢٠)
 هذي ملاعبهم فجسمك رض بها • وأمسك مسالكهم عداك الذام^(٢١)

(١٦) لابد من كذا : لا محيد عنه ، ولا محالة من حصوله • الهزل (يفتح فسكون) :

المزح ، والاسترخاء في الكلام • الجد (بكسر الجيم ، وتشديد الدال) : تحذير
 الهزل ، ويأتي بمعنى الاجتهاد والمزاح (يضم لفتح) : اسم من مزح الرجل
 (ف) : دعب ، وهزل مبالغة مطلقة ، وضد جد • الاستجمام : ميسر
 استجم أي استراح •

(١٧) فآله : فعل أمر من لها (ن) : لعب • سوية : تصغير ساعة وهي الوقت
 من ليل أو نهار والمراد بها الحين • الطليح (يفتح فكسر) : المهزول ،
 المجهود • فعيل بمعنى مفعول • الجمام (يفتحين) : الراحة •

(١٨) الفكر (بكسر فسكون) : المراد به هنا الاجتهاد والتفكير والعمل العقلي •
 منهكة (يفتح فسكون ففتح) : ما يثقل على النهك (يفتح فسكون) :
 مصدر نهكته الحمى (ف ، ع) : أضفته وهزلته • ويأتي النهك بمعنى
 المبالغة في كل شيء • تهن (ض ، وهو الأفتح) • وتهزل (ن) : كلاًهما
 بمعنى تضعف •

(١٩) النشاط (يفتحين) : مصدر نشط في عمله (ع) : خف • وأفرغ : وكأبت
 نفسه له •

(٢٠) الأحلام (يفتح فسكون) : جمع الحلم (بكسر فسكون) : أي العقل •

(٢١) جسمك : مفعول به معصم • وأصل الكلام رض بها جسمك • عداك (ن) :
 جاوزك ، وتركك • أراد بعد عداك • الذام : العيب ، والذم • يدعوه له بأن
 يكون بعيداً عن العيب والذم •

الببليل والورد

ان بلبلا من نسيم السحر لما جرى في المربع المخمل^(١)
أخبر ريتاه أصبح الخبر عما جرى في الروض للبلبل^(٢)

* * *

اذ هو مذ ألقى به ناظره من بعد ما ثمر الصباح ابتسم^(٣)
صادف فيه وردة زاهرة والطل كالألؤلؤ فيها انتظم^(٤)
مضمومة أوراقها الناضرة مثل فم يطلب تقييل فم^(٥)

(١) البلبيل (يضم فسكون فضم) : من الطيور المفردة - معروف بشدة عشقه للورد - ويضرب به المثل بطلاقة اللسان .

(٢) البلبيل (يفتح فكسر) : المبلول بالماء . فعيل بمعنى مفعول . النسيم (يفتح فكسر) : ابتداء كل ريح . وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعف اثراً والنسيم البلبيل : الباردمع ندى ، المربع (يفتح فسكون ففتح) : المحل الذي يقام فيه زمن الربيع . والسحر (يفتححتين) : آخر الليل ، قبيل الفجر . المخمل (بصيغة الفاعل) : الكثير النبات . وأخملت الأرض : كثرت خماثلها : جمع خميلة (يفتح فكسر) وهي الشجر الكثير اللتف .

(٣) الريتا (يفتححتين ، والياء مشددة) : الريح الطيبة .

(٤) اذ (بكسر فسكون) : ظرف للزمان الماضي . مذ (يضم فسكون) : ظرف مضاف الى جملة فعلية . الثغر (يفتح فسكون) : الفم ، والأسمان ما زالت في منابتها .

(٥) صادف وردة : لاقاها ، وقابلها . يقال : صادف فلاناً أي لاقاه ووجده من غير موعد . ولا توقع . زاهرة متألثة مشرقة . الطل (يفتح الطاء ، وتشديد اللام) : المطر الخفيف ، والندى .

(٥) الناضرة : الناعمة الحسنة المشرقة . ولون ناخر : له يريق في الصفاء .

فعل يرنو مستديم النظر رنو ظمآن إلى منهل^(٦)
وهي غدت مما بها من خفر محمرة من نظر مخجل^(٧)

* * *

ثم تماذى غرداً صادحا يعلن للمودة أنشواقه^(٨)
ينطق بالحب لها باثحا وهي التي تفعل انطاقه^(٩)
وتشر الطيب له نافحا كأنها تقصد انشاقه^(١٠)
حتى غدا البلبيل منذ الصفر في جنبها منطلق القول^(١١)
ينشد فيها شمره المبكر ولا يني فيه ولا يأتلي^(١٢)

* * *

(٦) الرنو (بضمين ، وتشديد الواو) مصدر رنا (ن) : أدام النظر في سكون طرف الظمان : العطشان وزناً ومعنى ، أو الشديد العطش . المنهل (يفتح فسكون ففتح) : المورد . وهو الموضع الذي فيه للشرب .

(٧) غدت (ن) : صارت . الخفر (بفتحين) : الحياء ، والوقار ، مخجل (بصيغة الفاعل) . وأخجله : جعله يخجل (ع) : يستحي ، ويحير ويضطرب من الحياء .

(٨) تماذى : دام وامتد . غرداً (بفتح فكسر) ، وصادحا كلاهما بمعنى رفع صوته بالفناء وطرب به .

(٩) الانطاق (بكسر فسكون) : مصدر أطلقه : جعله ينطق (ض) . أي إن المودة هي التي تنطقه . وقد قال الشاعر عن قوله : وهي التي تفعل انطاقه : في العبارة اثناب دعت إليه ضرورة الوزن والقافية .

(١٠) 'فجح الطيب (ف) : انتشرت رائحته . تقصد (ض) : تطلب ، وتريد ، وتعزم . انشاقه : مصدر أنشقه الطيب : أشمته أي جعله يشمه .

(١١) غدا (ن) : صار . منذ (بضم فسكون) : هنا حرف جر بمعنى « من » . القول (بكسر فسكون ففتح) : اللسان .

(١٢) المبكر (بصيغة المفعول) . وابتكر الشيء : ابتدعه غير مسبوق إليه . لا يني فيه : لا يفتقر ولا يكل . ولا يأتلي : لا يقصر ولا يبلى . وهو الفتعل من لا (ن) : قصر وأبطأ .

أما ترى الأزهار كيف اغتدت فراشة الروض عليها تطير^(١٣)
لها جناح هي منه ارتدت ملاءة موشية من حرير^(١٤)
فهي الى الروضة مذ وردت أرسلها الببل نحو الأمير^(١٥)
تحمل للورد أمير الزهر رسائل الشوق من الببل
فشاع في الأزهار هذا الخبر واستوجب العطف على المرسل^(١٦)

* * *

حتى اذا الورد مضى وانقضى وعادت الروضة كالبلقع^(١٧)
مست حشا الببل نار النضا من حرقة البين الذي أوجه^(١٨)
لا تسأل الببل عما مضى في زمن الورد له من دعه^(١٩)
ولكن اسأل في السماء القدر عن خبر الورد مع الببل

* * *

(١٣) اغتدت : ذهبت غدوة (بضم فسكون ففتح) : أي ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(١٤) الملاءة (بضم ففتح) : الملحفة التي تلتحف بها المرأة . موشية (بصيغة المفعول) : منقوشة ، ومنمنمة ومحسنة .

(١٥) مذ : ظرف . أي حين وردت .

(١٦) العطف (بفتح فسكون) : الرحمة ، والشفقة .

(١٧) البلقعة (بفتح فسكون ففتح) : الأرض القفر التي لا شيء فيها .

(١٨) مست (ع) : أصابت . الحشا (بفتححتين) : ما انضمت عليه الضلوع من أعضاء الجسم الباطنية الفضا (بفتححتين) : شجر خشبه اصلب الخشب ، حسن النار ، جمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ . البين (بفتح فسكون) : الفرقة . وهو من الاضداد اذ يطلق على الوصل أيضا .

(١٩) الدعة (بفتححتين) : الراحة ، والخفض والسعة في العيش .

اذ كان يصغي منهما للسمر وهو مطلق ناظر من عل (٢٠)
 فرائضة الروضة ظلت لذا تحوم والأزهار من تحتها (٢١)
 تقبل الزهرة ذات الشذا طائفة منها الى احتها (٢٢)
 وتسال الأزهار عما اذا مر فريد الورد من سمتا (٢٣)
 لتخبر الببل بعض الخبر لعله غمته تنجلي (٢٤)
 فانه بات حليف السهر منذ نزع الورد عن المنزل (٢٥)

(٢٠) أصغى : أحسن الاستماع • السمر (بفتح الحاء) : حديث الليل • وسمر
 فلان (ن) : لم يتم وتحدث ليلاً مع جلسه • مطلق (بصيغة الفاعل) : مشرف •
 عل (بفتح العين) : اسم بمعنى فوق •

(٢١) تحوم (ن) : تدور •

(٢٢) الشذا (بفتح الحاء) : قوة ذكاء الرائحة •

(٢٣) الفقيده : المفقود • فعيل بمعنى مفعول • وفقيده صفة اضيفت الى موصوفها
 أي الورد الفقيده • السميت (بفتح السين) : الطريق الواضح •

(٢٤) الغمة (بضم الغيم) : وتشديد الميم) : الكربة والحزن يحصل للقلب • تنجلي
 • تنكشف •

(٢٥) كال شيء لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه • يقال : فلان حليف الكرم ،
 وحليف الفصاحة • السهر (بفتح السين) : عدم النوم في الليل كله أو في بعضه •
 نزع (ف ، ض) : بعد •

اغرودة الغنديل

سمعت نمرأ للغنديل تلاه غنوق النصن الرطيب^(١)
اذ قال نفسي نفس رقيبته لم تهو الا حسن الطيبة^(٢)
عشقت منها حسن الريح أحسن بذلك الحسن البديع^(٣)

* * *

فالعيش عندي فوق النصون لا في قصور ولا حصون^(٤)
أطير فيها لفرط وجدي من غصن ورد لنصن ورد^(٥)

(*) نظمت في القدس لتكون تشييداً لطلاب المدارس • والاغرودة (بضم فسكون
قضم) : غناء الطائر والانسان •

(١) الغنديل (بفتح فسكون ففتح فكسر) : البليل من الطيور المغردة ، تلاه (ن)
قراه • الرطيب (بفتح فكسر) • والغصن الرطيب : الرخص اللين العجم

(٢) اذ (بكسر فسكون) : ظرف للزمان الماضي • هوي الشيء (ع) : احبه ،
وعلق به ، واشتهاه •

(٣) عشقه (ع) : تعلق به قلبه واحبه أشد الحب • أحسن به : صيفة تعجب •
البديع هنا فعل بمعنى مفعول • يقال : متداً بديع أي بلغ الغاية في بابته ،
وأنة منفرد بين نظائره ، ولا مثيل له •

(٤) الحصون (بضمتين) : جمع الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع الذي
لا يوصل إلى جوفه ، ولا يتقدم عليه لارتفاعه •

(٥) الفرط (بفتح فسكون) : مجاوزة الحد • وهو اسم من الافراط • مصدر
أفرط الرجل أي تجاوز الحد • والفرق بين الافراط والتفريط هو أن
الافراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة والتفريط في تجاوز
الحد من جانب النقصان • الوجد (بفتح فسكون) : الحب •

وفي فروع الأنسجار بيتي فأظلل فوقي والزهر نخي

* * *

فل نسيم الأسحار عني كم هز عطف الأنصان لخي^(٦)
وسل بشدوي زهر الرياض اني بحكم الأرماز راض^(٧)
فكم زهور لما أفوه أصفت وقالت : لا فض فوه^(٨)

* * *

يا قوم اني خلقت حراً لم أرض الا الفضاً مقراً^(٩)
فإن أردتم أن تؤنسوني فني الباني لا تجبوني
وان أردتم أن تنطقوني فأطلقوني فأطلقوني^(١٠)

(٦) الأسحار (يفتح فسكون) : جمع السحر (يفتحتن) : آخر الليل ، قبيل الفجر . كم خبرية بمعنى كثير . هز (ن) : حركة العطف (يكسر فسكون) : من كل شيء جانبه . اللحن (يفتح فسكون) : في الموسيقى هو الصوت الموسيقي الموضوع والمصوغ للأغنية . يقال : هذا لحن فلان أي هو الذي وضعه وصاغه . وهز عطف الأنصان أي حركها من شدة الطرب .

(٧) الشدو (يفتح فسكون) : الغناء مصدر شد الشد (ن) : غنى به ، وترنم .
(٨) أفوه (ن) : اتلفظ وأطلق . وفاه الرجل بكذا : تلفظ به ، ونطق به .
أصفت : سمعت ، وأحسنست الاستماع . فض (بالياء للمجهول) . وفوه (نائب الفاعل) فمه . و « لا فض فوه » : دعاء . أي لا ثرت استنائه ، ولا انكسرت .

(٩) المقر (يفتحتن) ، والراء مشددة) : موضح الاستقرار والإقامة .

(١٠) أنطقه : جعله ينطق ونطق العندليب شدوه وتقريره .

الصيف

- جاء الصيف فجئت الأنداء وشكت يبوستها به الأنبياء^(١)
وتوقدت عند الهجيرة شمسها فتلملت بلعابها الصحراء^(٢)
وعلى الديار تراكت من شمسها ملء الفضاء حرارة وضياء^(٣)
فعل من الشمس النيرة أصبحت غضبي تجيش بصدورها الشحاء^(٤)
مدت اليها في الهجير أشعة كالكهرباء نارها يفضاء
فحك أشعتها حراباً أشرعت يفضاً فما يحددها أصداء^(٥)

(١) الصيف (يفتح فكسر) : الصيف • الأنداء (يفتح فسكون) : جمع الندى (يفتحين) : قطرات الماء التي تسقط من الجو في آخر الليل •

(٢) أصل معنى «توقد» : اشتعل • وإراد يتوقد الشمس شدة حرارتها • الهجيرة (يفتح فكسر) : نصف النهار في القيظ خاصة عند زوال الشمس واشتداد الحر • تلملت الرجل : أخرج لسانه بعد الأكل فمسح به شفثيه، وتتبع الطعام وتذوق • والضمر في قوله «بلعابها» يعود إلى الشمس، ولعاب الشمس شيء مثل نسيج العنكبوت تراه كأنه ينحدر من السماء إذا قام قائم الظهيرة • ومن المجاز قوله «فتلملت بلعابها الصحراء» •

(٣) تراكم الشيء : اجتمع مع ازدحام وكثرة •

(٤) من : استفهامية • غضبي (يفتح فسكون ففتح) : مؤنث غضبان • والغضب (يفتحين) : السخط وإرادة الانتقام • تجيش : (ض) تهيج • وجاشت القدر : غلت • الشحاء (يفتح فسكون) : الحقد والمداوة والبغضاء •

(٥) حكمت : شابهت • الحراب (يكسر ففتح) : جمع الحربة (يفتح فسكون) : آلة للحرب من الحديد قصيرة معدة الرأس • أشرعت (بالبناء للمجهول) : مدت وسدت • يقال : أشرع عليه الرمح إذا سدده إليه • الأصداء : جمع الصدا كسبب وأسباب • وصدا الحديد ونحوه من المعادن هو الطبقة التي تتكون عليه • أي وسخه • أراد أن أشعة الشمس الممتدة تشبه حراباً بيضا قد أشرعت • وفسر بياضها بأنها مجلوة لا صدأ فيها •

حتى استجار الليل من لُحاحتها ركبُ سرّوا فهدتهم الجوّزاء^(٦)

أنظر الى الحسناء في رَأْد الضحا تمشي فتلفح وجهها الرمضاء^(٧)

وتمرّ لأغبة وفوق جبينها عرق ، ووجهة خدّها حمراء^(٨)

ان كان حرّ الشمس لوّح وجهها فكذلك تؤذي الضّرة الورهاء^(٩)

اني لأغفر للمصّيف ذنوبه ولو ان غارة مَبَفه سماء^(١٠)

فالمصّيف أَرَأف بالفقير من الشّتا ولذا تحبّ قدميه الفقراء^(١١)

قلّت به الحاجات فالفقراء في أيامه والأغنياء سوا

من كان أعوزَه كساءٌ منهم فالمصّيف ملحفه له وكساء^(١٢)

- (٦) استجار : استعان واستغاث • واستجار فلانا : سألَه أن يؤمّنه ويحفظه ، واستجار الليل : التجأ إليه • والضمير في لُحاحتها • يعود الى أشعثها : او الى الشمس المنيرة واللّفحات (بثلاث فتحات) جمع اللّحة (بفتح فسكون) • ولحفته السموم (ف) : أصابت وجهه وأحرقت • واللّح لكل حار ، والنّفح لكل بارد • الركب (بفتح فسكون) : جمع راكب الدابة • سرى الليل وسرى به (ض) قطعته بالسّير أو سرى عامته • هداه (ض) : أرشده ، ودله • الجوّزاء (بفتح فسكون) : برج في السماء •
- (٧) الرّاد (بفتح فسكون) الشّباب والضحا (بضم ففتح) : جمع الضحوة (بفتح فسكون) ثم استعمل الجمع استعمال المفرد • وراد الضحا وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء • وهو شباب النهار • الرمضاء (بفتح فسكون) : الأرض أو الحجارة الحارة الحامية من شدة حرّ الشمس •
- (٨) لأغبة : تعب ومعيبة أشدّ • الأعياء • الوجنة (بفتح فسكون) : ما ارتفع من الخدين •
- (٩) لوّح وجهها : غيّر • وسفغه • الورهاء : الحمقاء وزنا ومعنى •

- (١٠) الهيف (بفتح فسكون) : ربيع حارة تبيّس النبات ، وتمطّش الحيوان ، وتنشف المياه • الشمعوا (بفتح فسكون) : المنتشرة ، المتفرقة ، الفاشية •
- (١١) أراف (اسم تفضيل) • والرموف الشديد الرحمة والعطف •
- (١٢) أعوز الشيء فلانا : قلّ عنده واحتاج إليه • الملحفة (بكر فسكون) : بللّاءة التي تلتحف بها المرأة • الكساء (بكر ففتح) : اللباس •

والأرض ان طلبوا الرقاد وطأهم
ولئن يكن كدر النهار فليله
ولئن قسا عند الهجير فريحه
أضحى فطابت في ضحاها ظلاله
والصيف أحسن ما به لمشاهد
وأجل ما يرتاد فيه جنيته
فليك فيه بسرحة في منبع
من دون من^{١٢} والسما غطاء^(١٣)
طلق ، وفي وجه السماء صفاء
هبت بحاشيته وهي رخاء^(١٤)
وأنى الأصيل فطابت الأفياء^(١٥)
صبح أغر^(١٦) وليسلة قمره^(١٧)
نرف الظلال بها ويجري الماء^(١٨)
تحنو عليك غصونها الخضراء^(١٩)

(١٣) الوطاء (يكسر ففتح) : المهاد الوطني . الذي ينام عليه الانسان . خلاص
الغطاء . من دون : من غير . المن (يفتح الميم وتشديد النون) : مصدر من
عليه : عدد له ما فعل له من الصنائع والفضل ، مثل أن يقول له :
اعطيتك ، وفعلت لك . وهو تكدير وتمييز تنكسر منه القلوب .

(١٤) اسم ويكن ، ضمير يعود الى الصيف . الكدر (يفتح فكسر) : تقيض الصافي .
الطاق (يفتح فسكون) : المشرق الخالي من الحر ، والبرد ، والمطر ، والريح ،
وكل أذى .

(١٥) قسا (ن) : اشتد . العاشية (يكسر الشين) : الناحية والجانب . الرخاء
(يضم ففتح) : الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً .

(١٦) أضحى : صار في الضحا . الأصيل (يفتح فكسر) : ما بعد العصر الى
الغروب حين تصغر الشمس لمغربها . الظلال (يكسر ففتح) : جمع الظل
والأفياء (يفتح فسكون) : جمع الفيء (يفتح فسكون ، وآخره همزة) .
والظل والفيء كلاهما بمعنى ستر ضوء الشمس بحاجز . ولكن الظل يكون
بالمنع ، أي من طلوع الشمس الى زوالها . والفيء بالمشي أي بعد زوال
الشمس .

(١٧) الأغر (يفتحين والراء مشددة) : الأبيض . والأغر من الخيل ما كان فسي
جبهته غرة (يضم الفين وفتح الراء المشددة) أي بياض .

(١٨) أجل أعظم . يرتاد (بالبناء للمجهول) . وارتاد الرجل الشيء :
طلبه الجنيته (تصغير الجنة) : الحديقة ذات الشجر . ورف الظل (ض) :
اتسع وطال وامتد .

(١٩) عليك : اسم فعل بمعنى ألزم ولا تفارق . واستمسك . السرحة (يفتح
فسكون) : الشجرة العظيمة الطويلة . تحنو (ن) : تعطف وتشفق .

الشتاء

قد كانت الأنعام مخررة^(١) وكانت الطير بها تسجع^(٢)
فصارت الأوراق مخررة^(٣) تسقطها الرادة والزعرع^(٤)
ثم غمدت جرداء مزورة^(٥) والنجم أمست عنه تدسج^(٦)

من أجل هذا المشهد الحزين

والليل قد طال على من شتا وصار ليلاً بارداً مظلماً^(٧)
لمل هذا الرعد مذبذباً هرب منه تفكك الأنجم^(٨)
سلام قد غيم ليل الشتا فارتفعت الأنجم مذ غيماً^(٩)
واحتجبت فيه عن الأعين

(١) الطير (يفتح فسكون) : جمع الطائر • وسجعت الحمامة (ف) : عذرت
ورددت صوتها على طريقة واحدة •

(٢) الرادة : الريح اللينة الهبوب • الزعرع (يفتح فسكون ففتح) : الريح
الشديدة الهبوب التي تزعزع الأشياء •

(٣) جرداء (يفتح فسكون) : عارية من الأوراق • مزورة : مائلة ، منحرفة •

(٤) شتا (ن) : دخل في الشتاء •

(٥) هرب به : جعله يهرب • الانجم (يفتح فسكون فضم) : الكواكب • جمع
النجم •

(٦) ارتفعت : فرغت وخافت

والريح من برد الشتاء صرصر والجو يبدو عابساً مطرقة (٧)
 قد حار فيه التراب المصمر اذ لم يجد فيه له مرفقاً (٨)
 يا أيها الناس ألا فاذكروا من كان منكم في الشتاء مملقاً (٩)
 وأحسنوا فالغوز للمحسن

ان الشتاء أرحم للمعدم منكم وان أوجعه برده (١٠)
 لأنه بالعارض المسجم ينبت زرعاً يرتجى حصده (١١)
 حتى تغوز الناس بالأنعم ما لهم أثبتة جوده (١٢)
 ويشبع المعدم والمقتي

(٧) الصرصر (يفتح فسكون ففتح) : توصف الريح بالصرصر اذا كانت شديدة
 البرد ، او شديدة الهبوب * يبدو (ن) : يظهر * عبس الرجل (ض) :
 قطب وجهه ؛ بان جمع جلد ما بين عينيه وجلده وجهه وتجهت فهو عابس *
 المطرق (بصيغة الفاعل) * وأطرق فلان : أمال رأسه الى صدره وسكت
 فلم يتكلم ،

(٨) حار (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله ، وجهل وجه الصواب * التراب
 (يفتح فكسر) : الفقير كانه لصق بالتراب * المعسر (بصيغة الفاعل) * وأعسر
 الرجل ، افتقر ، المرفق (فيه لفتان بكسر فسكون ففتح ، ويفتح فسكون
 فكسر) * ولم يجد مرفقا اي شيئاً ينتفع به *

(٩) الملقى (بصيغة الفاعل) * وأملق الرجل : انفق ماله حتى افتقر واحتاج *
 (١٠) المعدم (بصيغة الفاعل) * وأعدم الرجل : افتقر *

(١١) العارض (بكسر الراء) : السحاب الذي يعتري الاقوى فسدده * المسجم
 (بصيغة الفاعل) * وأسجمت السحابة : دام مطرها * يرتجى (بالبناء،
 للمجهول) * يؤمل *

(١٢) تغوز (ن) : تنظفر * الانعم (يفتح فسكون فضم) : جمع النعمة (بكسر
 فسكون) : الحال الجيدة ، وما أنعم به عليك من رزق ومال وغيره * الجود
 (يفتح فسكون) : المطر الغزير *

التلغراف أو الاسلاك البرقية

- للبرق أسلاك تؤدي الأخبار فوق الترى مدّت وتحت الأبحار ما بين كل عشرات الأمصار شاحسة أنسباحها للأقطار للكهربائية فيها تيار جواثب الأنباء نحو الأمصار
- دقيقة مثل دقاق الأوتار (١)
 في عمد قد ركزت كالأنشجر (٢)
 تحسبها في القفر جنّ البقار (٣)
 ممتدة نحو جميع الأقطار (٤)
 تنقل في آن كلمح الأبحار (٥)
 لله من سلك دقيق قد صار (٦)

(١) الاسلاك : جمع السلك : أصل معناه الخيط ينظم فيه الخرز . وأراد الخيوط المعدنية التي تنقل التيار الكهربائي . تؤدي : توصل . دقيقة خلاف غليظة . دقاق (بكسر ففتح) : جمع دقيق (بفتح فكسر) . صفة أضيفت الى موصوفها أي الاوتار الدقاق .

(٢) الترى (بفتح تين) : الارض . عمد (بفتح تين وبضم تين) : جمع عمود (بفتح فضم) . ركزت (بالبناء للمجهول) : غرزت وثبتت بالارض .

(٣) التنوين في «كل» عوض من المضاف اليه ، وتقديره كل عمود . تحسبها (ع) : تظنها . القفر (بفتح فسكون) : الارض الخالية من الماء والنبات والناس . البقار (بفتح تين وتشديد القاف) : موضع برمل عالج تزعم العرب أنه كثير الجن .

(٤) شخص الشيء (ف) : ارتفع وبدا من بعيد . الانشباع : جمع الشبيح الشخص ، وما بدا لك شخصه غير جلي من بعيد . الاقطار (بفتح فسكون) : جمع القطر (بضم فسكون) : الجانب والناحية . وأقطار الدنيا جهاتها .

(٥) التيار (بفتح التاء وتشديد الياء) : موج البحر ، وسرعة الجريان . للمح (بفتح فسكون) : النظر الخفيف ، والنظر باختلاس . الابصار : جمع البصر : العين . وأراد بلمح الابصار : السرعة .

(٦) الجواثب : الاخبار الطارئة . جمع الجاثبة . من جاب البلاد (ن) : قطعها . يقال : هل عندك من جاثبة خير ؟ أي خير يقطع البلاد من بلد الى بلد . الانباء : جمع النبا : الخبر وزنا ومعنى . الامصار : جمع المصّر (بكسر فسكون) : المدينة ، البلد . اللام في «لله» للتقسيم والتعجب .

في الأرض مجرىً لجليل الأخبار والكهربائية شيء قد حار^(٧)
 في كنهه أهل النهى والأفكار أسفر منها الوجه بعض الأسفار^(٨)
 ولم يزل محتجياً بالأسفار في طيها نور مفادٍ من نار^(٩)
 وكم لها بين السورى من آثار تطوي المسافات بهم في الأسفار^(١٠)
 وتقل الأخبار ذات الأخطار ثم تضيء ليلهم بالأنوار^(١١)
 فتجمل الأمسال مثل الأبيكار مشرقةً مبهجةً للأظفار^(١٢)
 وقد تداوى كل داءٍ ضرار فالسقم تشفيه بغير عقار^(١٣)

(٧) جليل : عظيم وزناً ومعنى • حار (ج) : ضل الطريق ولم يهتد لمبيله •
 وجهل وجه الصواب •

(٨) الكنه (بضم فسكون) : جوهر الشيء وقدره • ولكنه الأمر حقيقته • النهى
 (بضم ففتح) : العقل • وسمى العقل نهى لانه ينهى عن القبيح • الأسفار
 مصدر أسفر : أضاء واشرق ، ووضح وانكشف •

(٩) محتجياً : مستقراً وزناً ومعنى الاستقرار : جمع الستر (بكسر فسكون) : وهو
 ما يستتر به أي يغطي • عليها (بفتح الطاء) : ضمتها وداخنها • مفاد
 (بصيغة المفعول) وأفاد فلان المال : حصله •

(١٠) كم : خيرية بمعنى كثير • السورى (بفتح تين) : الخلق الناس • تطوي (ض)
 تقطع • المسافات (بفتح تين) : الأبعاد جمع المسافة •

(١١) الأخطار (بفتح فسكون) : جمع الخطر (بفتح تين) : القدر والمنزلة • أراد
 الأخبار المهمة •

(١٢) الأمسال : جمع الأمصيل (بفتح فكس) : وقت ما بعد العصر الى المغرب حين
 تصفر الشمس لغروبها • الأبيكار (بكسر فسكون) : اسم للبكرة (بضم
 فسكون) : وهي أول النهار الى طلوع الشمس • مشرقة (بصيغة الفاعل) •
 وأشرقت الشمس أضأت وصفاً شعاعها • مبهجة (بصيغة الفاعل) •
 وأبهجه : سره وأفرجه •

(١٣) ضرار (بفتح الضاد وتشديد الراء) : مبالغة ضرر • وضره (ن) : الحق
 به مكروها • ضده نفعه • العقار (بفتح العين وتشديد القاف) : الدواء •
 أو ما يتداوى به من النبات ، جمعه عقاقير •

والجرح تأسوه بنير سبار وهي لمري ذات لفتح سبار^(١٤)
لها نفوذ في جميع الأفطار في الحيوان والثرى والأنسجار
وفي رياح الجو ذات الأعصار وفي بحار الأرض ذات التبار^(١٥)
وقد سرت في كل غيم مدوار بها تسحح عاطلات الأمطار^(١٦)
فهى بهذا الكون سر الأسرار

-
- (١٤) تأسوه : تدأويه وتصلحه • المسبار اسم آلة • وهو الذى يعرف به غور الجرح • من سير الجرح (ن) : اذا امتحن عمقه • الفتح (يفتح فسكون) : مصغر لفتحته الثار أو السموم (ف) : أصابت وجهه وأحرقتة • والفتح لكل حار ، والنفع لكل بارد •
- (١٥) الأعصار (يكسر فسكون) : ربح شديدة ترتفع بتراب بين السماء والأرض ، وتستدير كأنها عمود •
- (١٦) غيم مدوار (يكسر فسكون) : يدور بمطر غزير ، عاطلات : جمع عاطلة • وعطل المطر (ض) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر •

نخن والذباب

(من صور الحياة عندنا)

يدلّ على لؤم النزالة أنها إذا طلعت حاج الذباب طلوعها^(١)
فكم راع نومي عند كل صيحة طنين ذبابات توالى وقوعها^(٢)
لقد غافني عند الشروق هاجها كما سرّني عند الغروب هجوعها^(٣)
إذا وقعت فوق الجبين أذبتها فيزعجني نحو الجبين رجوعها^(٤)
بوحدة منها يطول تضجّري فكيف إذا انهالت عليّ جموعها^(٥)

(١) الذباب (يضم ففتح) : واحدته ذبابة • وجمع الذباب ذبان (يكسر الفال وتشديد الباء) •

(١) يدلّ (ن) : يرشد • اللؤم (يضم فسكون) : ضد الكرم • مصدر لؤم الرجل (ك) إذا كان دنيء الإصل ، شحيح النفس ، مهيناً • الغزالة (يفتحين) : الشمس عند ارتفاعها • لأنها تمتد حبالاً من أشعتها كأنها تغزل • طلعت (ن) : ظهرت • حاج الذباب (ض) : آثاره ، وحركه ، وبعثه ، وفعل حاج لازم متعد ، تقول : حاج الشيء بمعنى ثار ، وتحرك ، وابتعث • وهجته : أثره ، وحركته ، وبعثته •

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير • راعه (ن) : أفزع • الطنين (يفتح فكسر) : صوت الذباب • توالى : تتابع •

(٣) غافه (ض) : أغضب أشد الغضب • الهياج (يكسر ففتح) : مصدر حاج • الهجوع (يضمّتين) : مصدر هجع (ف) : نام ليلاً •

(٤) الجبين (يفتح فكسر) : ما فوق الصدغ • وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها • وقد أراد الجبهة والجبينين • أذّبتها (ن) : أذفمها • واتحيا وأطردھا • أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه •

(٥) التضجر : التبرم ، والقلق ، والضيق • انهالت ، تتابعت • الجموع (يضمّتين) : مفردھا الجمع (يفتح فسكون) أي الجماعة •

تَهاوى على الأقدار مولعة بها وماضرها - لكن سواها - ولوعها^(٦)
تصوم علينا بالجرائم فالردى إذا هي حامت تلوها وتيمها^(٧)
فيزعجنا بالخاز يثار طينها وتحذف أوساخاً علينا فروعها^(٨)
بها شره نحو المقاذر قادهما وما قادهما نحو المقاذر جوعها^(٩)
وفبها ، على ضعف الجوارح ، جرأة يزيد بها فوق الوجوه طلوعها^(١٠)
فما وجه حرّ بالياض يخفيها ولا وجه عبد بالسواد يروعها
كذاك رعا ع الناس باد عوارها ، كبير أذاها ، مستمر فتوعها^(١١)

- (٦) تهاوى : مضارع حذفت إحدى تاءيه • أصله تنهاوى : تساقط • الأقدار (يفتح فسكون) : جمع القدر الوسخ وزناً ومعنى • مولعة (بصيغة المفعول) • واولع بالشيء (بالبناء للمجهول) : علق به شديداً • والولوع (يفتح فصح) : مصدر ولع به (ع) : علق به شديداً • وولع فلان بفلان : لج في أمره • وحرص على ايذائه • ضرها (ن) : الحق بها مكروها أو أذى • أراد أن ولوعها بالأقدار لا يضرها ، بل يضر غيرها •
- (٧) تحوم (ن) : تمور • الجرائم : الميكروبات الضارة • الردى (يفتح تين) : الهلاك ، والموت • التلو (بكسر فسكون) : وتلو كل شيء ما يتلوه ويتبعه • التميع (يفتح فكسر) : التابع ، والتالي •
- (٨) الخاز ياز (ببناء الجزاين على الكسر) : حكاية أصوات الذباب • قذف الشيء وقذف به (ض) : رمى به • الفروع (بضم تين) : جمع الفرع (يفتح فسكون) • ما تفرع من غيره • وأرد بالفروع أرجلها •
- (٩) التره (يفتح تين) : شدة الحرص • مصدر شره على الطعام (ع) : اشتد حرصه عليه واستهازه له • المقاذر : الأقدار • وهو جمع القدر على غير قياس •
- (١٠) على للمصاحبة بمعنى مع • الجوارح : الأعضاء العاملة في الجسد كاليدين والرجلين • الجرأة (بضم فسكون) : مصدر حرؤ عليه (ك) : أقدم عليه • الطلوع (بضم تين) : مصدر طلع الشيء (ن) : علاه •
- (١١) الرعاع (يفتح الراء وضمها) • اختلاط الناس ونحوهاؤهم • الواحد رعاعة • الموادر (يفتح تين ، وضم العين لفة فيه) : العيب • القنوع (بضم تين) • الطمع والسؤال والتذلل • وهو من الاضداد إذ يأتي بمعنى الرضى والقناعة •

لمن الديار

لمن الديار يلحن في الصحاح لعبت بهن رواس الأرواح^(١)
عبت بها أيدي البلى فتركها في العين أخفى من دريس ناصح^(٢)
ولقد وقفت بها المطي مائلا شجرات واديبها وهن ضواح^(٣)
تختاف آثرا لهن دوارسا كانت إليها غد وتي ورواحي^(٤)

(١) قال الشاعر عن هذه القصيدة : انها من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها .

(١) لاح الشيء (ن) : بدا ، وظهر . الصحاح (بفتح فسكون) : ما استوى من الارض وجرى . الرواس . جمع الرامسة . ورمست الريح آثار الديار (ض ن) : دفنتها وغطتها بما تثير بهيوبها . الأرواح (بفتح فسكون) : جمع الريح باعتبار الاصل . لان أصل الكلمة روح (بكسر فسكون) قلبت واوها ياء لوقوعها ساكنة بعد كسر . وتجمع على أرياح ورياح باعتبار حالها . والريح : الهواء اذا تحرك . ورواس صفة أضيفت الى موصوفها أي الأرواح الرواس .

(٢) عبت (ع) : لعبت . وعبت الرجل : لعب وهزل ، وعمل ما لا فائدة فيه . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلي الشيء : خلق ورث ، وقدم ، وتقرب الى الفناء . الدريس (بفتح فكسر) : المخلق البالي . يقال : ثوب دريس . الناصح (بكسر ففتح) : الخليط والسلوك ونحوهما . ودريس ناصح صفة أضيفت الى موصوفها أي ناصح دريس .

(٣) وقف (ض) : لازم متعمد . فهو لازم في قولك : وقف الرجل : قام من جلوس ، او سكن بعد المشي . وعتعد اذا قلت : وقفته أي جعلته يقف كما استعمله الشاعر ، المطي (بفتح فكسر) : جمع النطية . فطيلة بمعنى مفعولة . تطلق على الذكر والانثى لانه يركب مطاها . والمطا (بفتح حين) : الظهر . والمطي مفعول وقفت . الضواحي (بفتح حين) : جمع الضاحية وهي البازرة للشمس . وكنى بكونها ضواحي عن انجرادها وسقوط اوراقها .

(٤) اقتاف : أتبع . الدوارس : جمع الدارس . ودرس الاثر (ن) : عفا وذهب أثره ، وتقادم عهده . الغدوة : البكرة وزناً ومعنى . وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . الرواح (بفتح حين) : السير في العشي . اراد زيارتها في الصباح والمساء .

لما تبينت المعالم هتداً عطلت مدامح طرفي السفاح^(٥)
فسلك مرتكز الغمام صوبه غدقاً بكلّ عشية وصباح^(٦)
حيّ الديار وإن تحمّل أهلها عنها وأصت موحشات بطاح^(٧)
عهدي بها والعيش أخضر ناعم والشمل تجمعه يد الأفراح^(٨)

(٥) تبين الشيء : ظهر واتضح . وتبينته وتأمّنته وفهمته . المعالم : جمع المعلم (يفتح فسكون ففتح) : ما يستدلّ به على الطريق ، وما دلّ على الدار من أثر ونحوه . همد : يضم الهاء ، وفتح الميم المشددة) : جمع هامد وهو البالي . يقال أرض هامدة إذا لم يكن فيها حياة ، ولا نبات ، ولا مطر . عطلت : نزلت . وعطل المطر (ض) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر . المدامح : جمع المدمع (يفتح فسكون ففتح) : موضع الدمع ومسيله . وقد يستعار للمدمع كما هو في قول الشاعر هنا . الطرف : العين وزناً ومعنى . السفاح : مبالغة السافح . وسفح الدمع (فه) : انصب وسفحه : صبّه وأرسله . فالفعل لازم متعدّ .

(٦) المرتكز (بصيغة الفاعل) . وارتكز الشيء : ثبت في محلة واستقر . وهو فاعل سفاك . الغمام : جمع الغمامة : السحابة وزناً ومعنى . وسميت غمامة لأنها تغمّ السماء أي تسترها . الصوب (يفتح فسكون) : المطر سمي بالمصدر . وصاب المطر صوباً (ن) : انصب ونزل بقدر ما ينفع . وصوبه مفعول سفاك . الغدق (بفتحين) : الماء الكثير الغامر . والعشية (بفتح فكسر فياء مشددة) : آخر النهار وهو الوقت من زوال الشمس إلى المغرب .

(٧) تحمّل أهلها : رحلوا . اوحش المكان : خلا من الناس . البطاح (بكسر ففتح) : جمع البطحاء (يفتح فسكون) : المكان المتسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصفار . وموحشات بطاح : صفة أخيفت إلى موصوفها أي بطاح موحشات .

(٨) العهد (يفتح فسكون) . وعهدي بها أي لقائي بها . الشمل (يفتح فسكون) : ما اجتمع من الأمر وتفرّق ، فهو من الأشداد . وشمل القوم : مجتمعهم .

مفنى أنيقاً للحصان وروضة نبت بكل عرادة وأفساح^(٩)
 كم قد لثمت بها المرائش آخذاً بهضم خصر جال تحت ونشاح^(١٠)
 ولكم لهوت من الحصان بغادة لياه تر شفني شمول الراح^(١١)
 هل عائد زمن أتيت مع المها ما شئت من لعب به ومزاح^(١٢)

(٩) المفنى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به أهله أي أقاموا فيه
 وسكنوه . الأنيق العجيب وزناً ومعنى . وأنق الشيء (ع) : راع حسنه
 وأعجب . العرادة (يفتح) : واحدة العرار وهو زهر ناعم اصفر طيب
 الرائحة . الأفاض (يفتح) : زهر البابونج ؛ وهو أبيض في وسطه
 كتلة صغيرة صفراء ، وأوراقه مفلاجة صغيرة تشبه بها الأسنان .

(١٠) كم : خبرية بمعنى كثير . لثم (ض ، ع) قبل . المرائش : الشفاه .
 الهضم : فعل بمعنى مفعول . وهضم الغلام (ع) : خصص بطنه ، ولفظ
 كشحه . الخصر (يفتح فسكون) : من الإنسان وسطه . وهو المستنق
 فوق الوركين . جال (ن) دار ، وتحرك واضطرب . الوشاح (بكسر
 الواو وضمة) : شبه قلادة ، ينسج من اديم ويرصع بالجواهر ، تلبسه
 المرأة بين عاتقها وكشحتها . والكشع (يفتح فسكون) : ما بين الخاصرة
 والضلوع . والعائق (بكسر التاء) : ما بين المنكب والعنق .

(١١) لها بالشيء (ن) : أولع به ، ولعب به واللهو (يفتح فسكون) : أصل
 معناه الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة . اللياه (يفتح فسكون) :
 ذات اللى (بثلاث اللام ، والفتح أشهر) وهو سمرة في الشفة تستحسن .
 ترشفتني : أراد تجعلني أرشف أي تسقيني . الشمول (يفتح فضم)
 والراح : اسمان للخمر . وأراد بالشمول : الخمر التي برزت لريح
 الشمال فبردت . وشمول الراح صفة اضيفت الى موصوفها أي الراح
 الشمول .

(١٢) المها (يفتح) : جمع المهاة : نوع من البقر الوحشي معروفة بجسمال
 العيون . أراد فتيات عيونهن جميلة كعيون المها . اللعب (يفتح اللام وكسر
 العين وسكونها) : اللهو ، وضد الجد . المزاح (بضم ففتح) : مصدر
 مزح (ف) : دعب وهزل مباسطاً متلطفاً .

قد بتّ فيه ضجيج كل غريرة رَوْد الثياب من الخراد رداح^(١٣)
أدام تحضر بي بمضمار الصبا فرس الشبية وهي ذات جماح^(١٤)
ومنها في وصف بعضهم :
ركضوا بميدان التحاسد خيلهم وسبّوا من الأعراض غير مباح^(١٥)
لبسوا النفاق لهم دروعاً واعتدوا يتطاعنون من الخنى برماح^(١٦)

(١٣) الضجيج : فعليل بمعنى فاعل وهو الذي يضاجع غيره أي يضطجع معه .
وضجع الرجل (ف) : وضع جنبه على الأرض ونحوها . الغريرة (يفتح فسكون)
فكسر) : الشابة لا تجرّ لها ، والحسنة الخلفة ، الرود (يفتح فسكون) :
اللين ، الخراد (بكسر ففتح) : أراد جمع الخريدة (يفتح فكسر) : المرأة
الحبيّة الخفرة ، والفتاة البكر . وأصل معنى الخريدة اللؤلؤة التي
لم تنقب . وكل عدوا خريدة . الرداح (يفتحسين) : المرأة الثقيلة
الأوراك ، الضخمة الردف .

(١٤) أحضر الفرس : ركض ، وعدا بوئب . والحضر (يضم فسكون) : ارتفاع
الفرس في عدوه ذي الوئب . المضمار (بكسر فسكون) : المحل الذي
تضمر فيه الخيل أي تعدّ للسباق . وضمر الفرس (ن ، ك) : دقّ وقل
لحمه . وضمره : جعله ضامراً . الصبا (بكسر ففتح) : الصفر ،
والحدأة . أراد بمضمار الصبا زمانه وعهده . الفرس (يفتحسين) : يقع
على الذكر والانثى . الجماح (بكسر ففتح) : مصدر جمع الفرس براكبه (ف) :
استعصى عليه حتى غلبه .

(١٥) ركض (ن) لازم متعد . تقول : ركض الرجل أي ضرب رجله بالأرض .
وركضوا الخيل : استحثوها على السير . التحاسد : مصدر تحاسدوا
حسد بعضهم بعضاً . من أفعال المشاركة . والحدس (يفتحسين) : تمنى
زوال نعمة المحسود إلى الحاسد . سبى العدو (ف) : أسره . الأعراض (يفتح
فسكون) : جمع العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الرجل ،
وما يفخر به من حسب وشرف . وقولهم : هو تقى العرض أي يري من
العيب . المباح (بصيغة المفعول) : وأباح الشيء : أحله وأطلقه . وأباحه
له : أجاز له تناوله أو فعله أو تملكه .

(١٦) النفاق : مصدر نافق الرجل : أظهر خلاف ما يضمر . اعتدوا (يفتح
المدال) : صاروا . الخنى (يفتحسين) : الفحش في الكلام .

أضحوا كلمة وشاية وسعاية وعن الضغائن هم شكاة سلاح^(١٧)
 كالجاهلية غير أن منارهم في نهب كل خطيئة وجناح^(١٨)
 اصلاحيهم أعياء العقول لأنهم خلقت مفاسدهم لتفجير صلاح^(١٩)

(١٧) أضحوا (بفتح الحاء) : صاروا • وأصل معنى أضحى : صار وقت الضحا،
 ثم استعمل بمعنى صار • الكلمة (بضم ففتح) : جمع الكمي (بفتح فكسر
 فتشديد الياء) : الشجاع ، ولايس السلاح • سمي به لأنه كمي نفسه أي
 سترها • الوشاية والسعاية (كلتاها بكسر ففتح) : التهمة • ونسب
 الكلام (ن ، ض) : زينه بالكذب على وجه الاشاعة والافساد • ونسب
 الحديث : سعى به ليوقع فتنة بين الناس • الضغائن جمع الضغينة (بفتح
 فكسر) : التحقد الشديد • الشكاة (بضم ففتح) : جمع الشاكي • ورجل
 شاكي السلاح : تام السلاح كامل الاستعداد ، وذو شوكة وحدة في
 سلاحه • والشاكي مقلوب شائك •

(١٨) كالجاهلية : بحذف المضاف • أي كاهل الجاهلية • المغار (بفتح حين) :
 مصدر المغار الرجل على القوم، أي دفع الخيل عليهم وأوقع بهم • الخطيئة
 (بفتح فكسر) : الذنب ، أو المتعمد منه • الجناح (بضم ففتح) : الأثم ،
 والجورم •

بهذا البيت والأبيات المتقدمة يصف الشاعر من أراد وصفهم • يقول
 انهم كاهل الجاهلية الا أن الفرق بينهم هو أن الجاهليين كانوا يتطاعنون
 بالرماح وهؤلاء بالفحش في الكلام ، واولئك كانوا ابطالاً في الحروب
 وهؤلاء ابطال في النماذج ، واولئك كانوا لهم سلاح ماض وهؤلاء سلاحهم
 الأحقاد الشديدة ، واولئك كانوا ينهبون الأموال وهؤلاء ينهبون الخطايا
 والذنوب •

(١٩) الإصلاح : مصدر أصلح الشيء : أزال فساد • وأصلحه يعد فساد •
 أقامه • أعياء العقول : تعبها ، وأعجزها • المفاسد : جمع المفسدة (بفتح
 فسكون ففتح) : الضرر ، وما يؤدي إلى الفساد • الصلاح (بفتح حين) :
 مصدر صلح الشيء (ن ، ف) : خلاف فسد ، وكان نافعا ومناسباً •

من كل مرتكب الشنيع ولم يكذب عنه اذا لحاه اللاحي^(٢٠)
أهدى بطرق المخزيات من القطا وأضل ممن آمنوا بسجاح^(٢١)

(٢٠) مرتكب (بصيغة الفاعل) • وإرتكب الذنب : اقترفه • وإرتكب الأمر : اقتحمه متهوراً : الشنيع : القبيح : والكريه وزناً ومعنى • يشفيه عن الشيء (ض) : يصرفه عنه • لحاه (ن ، ض ، ف) لاهه ، وعذله •

(٢١) أهدى (اسم تفصيل) • وهدهد (ض) : أرشده ، ودلّه • المخزيات (بضم فسكون) : جمع المخزية وهي الخصلة القبيحة • وخزي فلان (ع) : ذلّ • وهان • القطا (بفتحتنين) : جمع القطة • والقطا معروف بالاعتداء • أضلّ (اسم تفصيل) • وضل الرجل الطريق وعن الطريق (ض ، ع) : ذل عنه فلم يهتد إليه • وجار عن دين ، أو حق ، أو طريق • سجاح (بفتحتنين) : اسم مبني على الكسر • وسجاح امرأة تميمية ادعت النبوة ، وتزوجت مسيلمة وقد آمن بها من آمن •

السمعي في كلاماً

اسمي لي قبل الرجل كلاماً ودعيني أموت فيك غراماً^(١)
 هالك صبرى خذبه تذكرة لي وامنحي جسمي الضنى والسقام^(٢)
 لست ممن يرجو الحياة اذا فا رق أحبابه ويخشى الحماما^(٣)
 لك يا ثلثة الصريمة طرف شدّ ما أوسع القلوب غراماً^(٤)
 حبّ ماء الحياة منك بتغر طائر القلب حول سمطيه حاماً^(٥)
 شغل الكاتين وصفك حتى لا دويّاً أبقوا ، ولا أفلاماً^(٦)
 كلما زاد عاذلي فيك عذلاً زدت في حسنك البديع هياماً^(٧)

(١) الرحيل (يفتح فكسر) : مصدر رحل عن البلد (ف) : تركه وسار عنه
 الغرام (يفتحين) : الحب بالمعذب للقلب ،

(٢) ها : اسم فعل بمعنى خذ • والكاف لخطاب المؤنث ، امنحي ، اعطي • الضنى
 (يفتحين) : المرض ، الهزال الشديد • السقام (يفتحين) : المرض •

(٣) يرجو (ن) : يؤمل الحمام (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره •

(٤) الصريمة (يفتح فكسر) : الرملة المنصرمة أي المنعزلة ، من الرمال ذات
 الشجر • الطرف : العين وزناً ومعنى • شدّ ما : بمعنى التعجب • أوسع : أكثر

(٥) حب (بالبناء للمجهول) • وحبه (ض) : ودّه • النغر (يفتح فسكون) : الفم
 والاسنان ما دامت في منابتها • السمط (بكسر فسكون) : القفلة شبه بها
 الاسنان • واصل معنى السمط : خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ • وحام
 الطائر حول الماء (ج) : دار به •

(٦) الدوي (بضم الدال وكسرها ، فكسر الواو • والياء مشددة) : جمع الدواة
 أي المحبرة •

أناحفظى بزُورَة منك تشفى صدع قلبي ، ولو تكون مناماً^(٨)
 ربّ ليل بالوصل كان ضياءً ونهارٍ بالهجر كان ظلاماً
 قد شربت السهاد فيه مداً وتخذت النجوم فيه ندامى^(٩)
 ما لقلبي اذا ذكرتك يهفو ولعيني تُندري الدموع سجاماً^(١٠)
 ان شكوت الهوى تلغمت حتى خلّشتي فسي تكلّمي تناماً^(١١)

-
- (٧) العذل (يفتح فسكون) : مصدر عذله (ض ، ن) : لامة فهو عاذل • البديع :
 هنا فاعيل بمعنى مفعول : أي الذي بلغ الغاية في الحسن ، والذي لا مثيل له •
 الهيام (يضم ففتح) : الجنون من العشق •
- (٨) الزورة (يفتح فسكون) : المرة من الزيارة • وزاره (ن) : قصده • وأتاه
 للانس به ، أو الحاجة اليه • واحتلّى بالزورة أنال منها حظاً أي نصيباً •
 الصدع (يفتح فسكون) : الشق •
- (٩) السهاد (يضم ففتح) : الأرق • وهو امتناع النوم بالليل • المدام (يضم
 ففتح) : الخمر • الندامي (ثلاث فتحات) : جمع النديم (يفتح فكسر) :
 المصاحب على الشراب ، والمسامر •
- (١٠) يهفو (ن) : يخفق • وأذرت العين الدمع : صبّته وأجرته • السجام (يكسر
 ففتح) : مصدر سجم الدمع (ن) : سال •
- (١١) تلغمت : تمكث ، وتوقف ، وتأنى • خلّشتي : طنّنتي • التمام (يفتح
 فسكون) : الذي يتمم الكلام أي يرده الى الناء والميم ، والذي يجعل بالكلام
 فلا يفهمك •

ليالي الأُنس

ذكرت ولست في الذكرى بناس ليالي بتهن ميت حاس^(١)
بنادٍ تردهيك به انتظاماً مقابلة الأسرة بالكراسي^(٢)
به اجتمعت غطارفة كرام أبواشيم التخالف والشماس^(٣)
يطوف عليهم رشاً رخيماً ينازل مقلتيه قم النعاس^(٤)

(٣) قال شاعرنا : ان هذه القصيدة من شعره القديم ؛ ولا يتذكر متى نظمها .

(١) ذكر الشيء (ن) حفظه في ذهنه واستحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيان ،
الذكرى (بكسر فسكون لفتح) : الذكر باللسان أو بالقلب ، واسم للذكر
والتذكير . حسا الرجل الماء ونحوه (ن) : تناوله جرعة جرعة : فهو حاس .
أراد حسوه الخمر .

(٢) النادي : مجلس القوم ومحدثهم ما داموا مجتمعين فيه . تردهيك : تعجيك
وتستفزك . وأزدهي الشيء فلانا : استخفقه . ومنه : قولهم وفلان لايزدهي
بخديمة ، والباء في « بناد » وبه « ظرفية بمعنى في » الأسرة (يفتح فكسر فراء
مشددة) : جمع السرير : التخت الذي يجلس عليه .

(٣) الغطارفة . (يفتحين وكسر الراء) : جمع الغطريف (بكسر فسكون فكسر) :
السيد ، السخي ، السري ، الكريم ، أبوا (يفتح الباء) : امتنعوا ، وترفعوا .
الشييم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ،
والعادة . التخالف : مصدر تخالفوا : تضادوا ، وخلاف توافقوا . الشماس
(بكسر ففتح) : مصدر شمس الرجل (ن) : امتنع وأبى .

(٤) يطوف : يدور ، ويحوم . الرشاً (يفتحين) أصل معناه ولد الطيبة اذا
تحرك ومشى . أراد به الشاب الحدث . الرخييم (يفتح فكسر) : اللين
السهل . غازل المرأة . حادثها وتوددت اليها . أراد بالمغازلة ملابسة النعاس
لعيني الغلام .

براح فيك تبث ارتياحاً وتسف طود همك وهو راس^(٥)
 يشب لزجها بالماء وقد تكاد تهم منه الى اقتباس^(٦)
 تبيت هموم شاربها سروراً قد دفنهم في حفر التناسي^(٧)
 وصاح وجه الندماء كأنها اليه فقال لست لها بحاس^(٨)
 وغالى في الابهاء فمارسوه فلان أيته بعد المراس^(٩)

(٥) الراح : الخمر • تبثت : تثير ، وتهيج ، وتوقظ ، الارتياح : السرور ،
 والنشاط ؛ مصدر ارتاح للامر : سر به ونشط ، تنسف (ض) : تزيل ،
 وتذهب • ونسف البناء : قلعه من أصله • ونسف الجبال : دكها •
 ونسفت الريح التراب : فرقته ، وأذرته • الطود (يفتح فسكون) : الجبل
 العظيم • وقد استعاره للهم الشديد • ورسا الجبل (ن) : ثبت ورسخ •

(٦) شبت النار (ن) : اشتدت • الوقود (يفتح فمكسكون) : فاعل
 يشب ، وهو مصدر وقدت النار (ن) : اشتعلت • هم (ن) : نوى ، وأراد ،
 وعزم • وفاعل تهم ضمير المخاطب (أنت) • الاقتباس : مصدر اقتبس النار :
 أخذها شعلة •

(٧) الهموم (بضمين) : الاحزان • جمع الهم • وامامت الهموم : قضت عليها
 وجعلتها تموت • أراد محنتها وأزالتها • وفاعل تبيت ضمير يعود الى الراح •
 ودفن الميت (ض) : أخفاه تحت التراب • الحفر (بضم ففتح) : جمع الحفرة ؛
 ما يخفر في الارض • وقوله « في حفر التناسي » من للجازم والتناسي : مصدر
 تناسى الشيء : تظاهر انه نسيه • أراد به النسيان •

(٨) الواو في «صاح» واو رب ، الصاحي : خلاف السكران • الندماء (بضم
 ففتح) : جمع النديم : المصاحب على الشراب •

(٩) غالى في الامر : بالغ فيه • الابهاء (يكسر ففتح) : مصدر أبى • مارسوه :
 عالجوه ، وزاولوه • لان (ض) : سهل • المراس (يكسر ففتح) : مصدر
 مارسه •

فقال وقد مننت فيه ودبت ديب الماء في ورق الفراس (١٠)
لعمرك ان في الصهباء معنى دقيقاً ليس بمعرف بالقياس (١١)

(١٠) ديب (ض) : سار سيرا ويبدأ كسير الطفل والضعيف . ودبت الخمر في شاربها : سرت في جسمه ، الفراس (بكسر ففتح) : ما يفرس من الشجر فعال بمعنى مفعول .

(١١) لعمرك . اللام للقسم والعمر (يفتح فسكون) : الحياة . اي اقسم بحياتك وبقائك . الصهباء (يفتح فسكون) : الخمر ذات اللون الاصهب ؛ وهو الاصفر الضارب الى الحمرة، اراد مطلق الخمر . القياس (بكسر ففتح) مصدر قاس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) . قدره على مثاله .

الجمال والعذال

- رقت يوسف جمالك الأقوال ورأيتك فافتت بك العذال^(١)
 وهب الآله بك الجمال تجملاً حتى كأنك للجمال جمال^(٢)
 كل الميون اذا برزت شواخص كما تراك وفضهن محل^(٣)
 واذا الخلي رأك عاد بمهجة للوجد مخترق بها ومجال^(٤)
 كم قد سمرت ففي القلوب توله لما رأوك وفي العقول خيال^(٥)

- (١) قال شاعرنا : ان هذه القصيدة من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها
 افتتنت بك : تولعت ، ووقعت في الفتنة (بكسر فسكون) : أي المحبة
 والابتلاء . وأصل معنى الفتنة من قولهم : فتنت الذهب والفضة (ض) :
 اذا صهرتهما بالنار لتختبرهما . العذال (بضم العين وتشديد الذال) : جمع
 العاذل : اللائم وزناً ومعنى .
- (٢) التجميل مصدر تجميل : تزين وتحسن .
 (٣) برز (ن) : خرج ، وظهر بعد خفاء . شواخص : هنا جمع شاخصة .
 وشخص الرجل بصره وببصره (ف) : اذا فتح عينيه لا يطرف بهما متاملاً
 أو منزعاً . كي : حرف نصب معناه التعليل . وما مصدرية وكافة كفت
 كي عن عملها . الغض (يفتح الغين وتشديد الضاد) : مصدر لغض الرجل
 بصره (ن) : خفضه وكفّه . المحال (بضم ففتح) : الباطل من الكلام . وعن
 الشيء ما لا يمكن وجوده .
- (٤) الخلي (يفتح فكسر فياء مشددة) من الرجال : الفارغ البال من الهم .
 وأراد به الخالي من الحب والهوى . المهجة (بضم فسكون) : الروح ،
 والنفس . ومهجة كل شيء : خالسه . الوجد (يفتح فسكون) : المحبة .
 مخترق (بصيغة المفعول) اسم مكان : مرّ وطريق . واخترق القوم : مضى
 وسطهم . مجال (اسم مكان) . وجال في البلاد : طاف غير مستقر فيها .
 وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه .
- (٥) كم : خبرية بمعنى كثير . سمرت المرأة (ض) : كشفت عن وجهها . التوله
 مصدر توله . مطاوع ولته فتولّه : ذهب عقله وتجرّ من شدة الوجد .
 الخبال (يفتحين) : النقصان ، والجنون . أو هو فساد يكون في الافعال
 والابدان والعقول .

فَرَمَوْكَ بِالْأَبْصَارِ وَهِيَ كَلِيلَةٌ من نور وجهك نورهنّ مَذَالُ (٦)
 رَبطُوا الْأَكْفَ عَلَى ضُلُوعِ تَحْتِهَا بين التواظر والقلوب جَدَالُ (٧)
 لَوْ كُنْتَ فِي أَيَّامِ يَوْسُفَ ، لَمْ تَكُنْ بجمال « يوسف » تضرب الأمثال
 وَلَقَطَمْتَ دُونَ الْأَكْفِ قُلُوبَهَا شوقاً إليك مع النساء رجال (٨)
 كَمْ قَدْ يَجُورُ عَلَى يَجْفُونِكَ سَمْعُهَا كسراً وتجهد خصرك الأكفال (٩)
 صَبِيحاً لَطَرَفِكَ وَهُوَ أَضْفَ مَا أَرَى يرنو فترهب فتكه الأبطال (١٠)

(٦) كلّ البصر (ض) : تعب ، وإعياء ، مَذَالُ (بصيغة المفعول) • وأزال الرجل ماله : ابتذله بالانفاق ، وأزال فرسه وغلامه : أهانها •

(٧) الأكف • (يفتح فمض مشددة) : جمع الكف • التواظر أصل معناها أعصاب البصر • ولزاد الشاعر بها العيون • جمع الناظر بمعنى العين • الجدال مصدر جادل الرجل : خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب •

(٨) قطعته (بتشديد الطاء) : قطعه (ف) قطعة قطعة • وقد شدة للعبالفة والكثير •

يشير الشاعر في هذا البيت إلى حديث النسوة في سورة يوسف : « فلما رأيته أكبرته وقطعن أيديهن » - الآية ٣١ - •

(٩) يجور (ن) : يظلم • السقم (يضم فسكون) : المرض إذا طال • ومستم الجفون فتورها وبطؤها عن الحركة • وهو مما يستحسن ويحب فيها • الخصر (يفتح فسكون) : وسط الإنسان • وهو المستدق فوق الوركين •

ونصرك مفعول يجهد • الأكفال (يفتح فسكون) : جمع الكفل (يفتحين) : العجز ، والردف • والأكفال : فاعل تجهد • مضارع أجهد • وتجهد الأكفال خصر : تتعبه بأن تحمله فوق طاقته لضخامتها ورقته •

(١٠) الطرف : العين وزناً ومعنى • يرنو (ن) : يديم النظر في سكون طرف • وهبه (ع) خافه • الفتك (يفتح فسكون) : مصدر فتك به (ض) (ن) : بطش به ، وقتله على غفلة • الأبطال : جمع البطل : الشجاع • وسُمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان المظالم به • والبطلان (يضم فسكون) : مصدر بطل الشيء (ن) : سقط حكمه ، وذهب ضياعاً وخسراً •

ضاق الخناق

أقول لهم وقد جدّ الفراق رويدكم فقد ضاق الخناق^(١)
رحلتهم بالبدور ومارحمتهم مشوقاً لا يبوخ له اشتياق^(٢)
فقلبي فوق أروؤسكم مطارد ودمي تحت أرجلكم مراق^(٣)
أقال الله من قودٍ لحاظاً دماء العاشقين بها تراق^(٤)
وأبقى أعيناً للغيّد سوداً ولونبت بها اليض الرقاق^(٥)
متى يصحو الغزاد وقد أدير عليه من الهوى كأس دهاق^(٦)
وليس الناس إلا من تصابي والا من يشوق ومن يشاق^(٧)

(٤) وهذه أيضاً من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها

(١) جدّ الفراق (ض) عجل ، وحنت بعد أن لم يكن . رويدكم (بالصغير) : أمهلوا . ضاق (ض) : خلاف اتسع . الخناق (بكسر ففتح) : ما يخنق به من حبل ونحوه .

(٢) المشوق (اسم مفعول) . والشوق (يفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى . يبوخ الشوق (ن) : يسكن ويفتر : الاشتياق : مصدر اشتاقه أي نزعت نفسه إليه .

(٣) مطار ومراق (كلاهما بصيغة المفعول) . وأراق الماء : سكبته وصبه . وأطار الطائر : جعله يطير .

(٤) أقال الله عثرته : صفح عنها وتجاوز . القود (بفتحين) : القصاص . اللحاظ (بكسر ففتح) : العيون . جمع اللحظ (يفتح فسكون) . الشاعر في هذا البيت يدعو الله أن يصفح ويجاوز عن عيون العشيق التي قتلت العاشقين وسفكت دماهم ، فلا يعاقبها بالقصاص .

(٥) الغيد (بكسر فسكون) : جمع الفيداء (يفتح فسكون) : المرأة المتننية في نعمة ولين . نسيت (بالبناء للمجهول) البيض (بكسر فسكون) : السيوف . جمع الأبيض . أراد أن عيونهن أشد من السيوف فتكا .

(٦) الدهاق (بكسر ففتح) ، من الكؤوس المثلثة .

(٧) «الا» في شطري البيت أداة حصر . تصابي الرجل : مال إلى الصبوة واللهو واللعب ، والصبوة (يفتح فسكون ففتح) : جهلة الفتوة والشباب . يشوقه الحب (ن) : يهيجه .

مردًا بالمنازل موحشات
 كأن لم تُصنَّ فيها كصاب
 فمجت على الطلول بها مكبًا
 كأنني بين أطلال المغاني
 حديد بارد فسي اللوم قلبي
 ليس له إذا طرق انطراق^(١٢)
 لهوج الراسات بها اختراق^(١٣)
 ولم يضرب بساحتها وواق^(١٤)
 أسألها وقد ذهب الرفاق^(١٥)
 أسير عض ساعده الوثاق^(١٦)

(٨) موحشات (بصيغة الفاعل) • واوحش المكان : خلا من الناس ، وكثر فيه الوحش • الهوج (يضم فسكون) : جمع الهوجاء (يفتح فسكون) : الريح التي لا تستوي في هبوبها ، وتقلع البيوت • كان بها هوجا • والهوج (يفتحين) : الحق والطيش • الراسات : الرياح الدوافن للأفار • الاختراق : مصدر اخترقت الريح : مرت •

(٩) أصبى الشيء فلانا : شاقه ودعاه الى الصبا فحنّ اليه • يقال : أصبته المكارم • وبه صبوة اليها • الكعاب (يفتحين) : الفتاة التي نهت ثديها • يضرب (بالبناء للمجهول) • الرواق (يكسر ففتح) : بيت كالفسطاط ، أو سقف في مقدم البيت • ورواق نائب فاعل •

(١٠) الطلول (بضمين) والاطلال (يفتح فسكون) : جمع الطلل (يفتحين) : الشاخص من آثار الديار • وعاج على الطلول (ن) : عطف • مكبًا (بصيغة الفاعل) • واكب على الشيء : اقبل عليه ، وشغل به ، ولازمه •

(١١) المغاني : جمع المفنئ (يفتح فسكون) : المنزل الذي غنى به أهله أي أقاموا وسكنوا • عض الشيء (ع) : أصل معناه مسكه بأسنانه • الساعد من الإنسان : الذراع ؛ وهو ما بين المرفق والكف • الوثاق (يفتح الواو وكسرهما) : ما يشد به من قيد أو حبل أو نحوه • وعض الوثاق ساعد الأسير : اشتد عليه •

(١٢) طرق (بالبناء للمجهول) • وطرق الحداد الحديد (ن) : ضربه بالمطرقة ومدّده ، الانطراق : مصدر انطرق مطاوع طرقه • يقال : طرق الحداد الحديد فانطرق •

منيرة

- هل سمعت منيرة ، منذ أفاضت من بديع النساء في كل فن^(١)
 مذ أقرت برقصها كل عين واسترقت بصوتها كل اذن^(٢)
 رقصها يرقص القلوب على أن غناها عن الزمائر ينثي^(٣)
 هي ان أقبلت بثيبة عطف أقبلت بالمهفوف المطنن^(٤)
 وهي ان ادبرت بهززة ودف أدبرت بالمرجرج المرجحن^(٥)

(*) هي الخنية الراقصة الملقبة بـ « منيرة الهرزوز » .

- (١) مذ (يضم فسكون) : ظرف اضيف الى الجملة أفاضت : اندفعت ،
 واصرعت ، واكثرت . البديع فعيل بمعنى مفعول : الذي بلغ الغاية في
 الحسن ، والذي لا مثيل له . الفن : النوع والضرب .
- (٢) اقر الله عينه : أعطاه وأرضاه فلا يطمح الى من هو فوقه . وقرت العين
 (ع ض) : بردت سرورا . استرقت : ملكت . واسترقت المالك بالملوك :
 ملكه وصيره رقيقا أي عبدا .
- (٣) أرقص القلوب : جعلها ترقص . الزمائر : جمع الزمار الآلة التي يفتى فيها
 بالنفخ . يفتى عنه : يحزى ، ويجدي . مضارع أغنى .
- (٤) النثية (يفتح فسكون ففتح) : وهي مصوغة للمرة . الانعطاف . والتمايل ،
 والنيختر . المطف (يكسر فسكون) : الجانب من لدن الرأس الى الورك .
 المهفوف (بصيغة المنعول) .
- وهففت الفتاة مشق بدنها فصار كأنه غصن يبيد ملاحه . المطنن (بصيغة
 الفاعل) : الساكن . وموضع مطنن : منخفض سهل . والمهفوف المطنن
 صفتان لموصوف محذوف أي بالقوام المهفوف المطنن .
- (٥) الهزة (يفتح الهاء وتشديد الزاي) : التحريكة . وهي مصوغة للمرة .
 الردف (يكسر فسكون) : مؤخر كل شيء . أراد عجزها وكفلها . المرجرج
 (بصيغة المنعول) . ورجرج الشيء : تحرك واضطرب . المرجحن (بصيغة
 الفاعل) . وارجحن الشيء : ثقل ومال واهتز . والمرجرج المرجحن صفتان
 لموصوف محذوف أي بالكفل المرجرج المرجحن .

خلق الله صوتها المذب كما يعرف الناس كيف حسن التفتي (٦)
 وبراها مشوقة القد كما يعرف الناس كيف حسن التفتي (٧)
 بنت فن غنت لنا فسقتا من أفانين لحنها بنت دن (٨)
 سحرتمني مذ أقبلت تنني فكأنني مذ أقبلت لست مني

-
- (٦) كيما : كلمة مؤلفة من «كي» الناصبة ومعناها التعليل ، و «ما» المصدرية ،
 أو الزائدة التي كُتبت «كي» عن العمل .
- (٧) براها (ف) : خلقها . واصل الفعل مهبوز وقد سهل الهزمة لضرورة الوزن .
 مشوقة (بصيغة المفعول) ، ومُشقتُ الفناة (بالبناء للمجهول) : طالبت وقل
 لحنها ورقت أعضاؤها . القد (بفتح القاف وتشديد الدال) : القوام .
 التفتني : مصدر تفتنت في مشيها أي تمايلت وتبخترت .
- (٨) الفن (بفتح الفاء وتشديد النون) : المهارة التي يحكمها اللوق والمواهب .
 أفانين الفناء : أساليبه ، وأجناسه ، وطرقه . اللحن (بفتح فسكون) :
 الصوت الموسيقي الموضوع للاقتنية . الدن (بفتح الدال وتشديد النون) :
 وعاء ضخم للخمر كهيئة الحب لا يقعد إلا أن يحفر له . وبنت الدن :
 الخمر .

(*)

قامت تميمس

- قامت تميمس بأعطاف وأوراك رقصاً على نغمات المقلول الحاكبي (١)
 حوراء جاءت وكسل في مسرته لاه وراحت وكل طرفه باك (٢)
 شكوت من خصرها ضعفاً وقلت لها مليكة الحسن هل عطفت على الشاكبي (٣)
 قالت وقد شاهدت وجدي المبرح ما أغراك ؟ قلت لها : عيناك عيناك (٤)
 فاستضحكت وهي تجني الورد قاتلة ما أحسن الورد قلت الورد خذاك (٥)
 وقلت : أهوى • فقالت بالدلال : ومن تهوى ؟ فقلت لهسا : إياك إياك (٦)

(٣) وهذه أيضاً من شعره القديم ولا يتذكر متى نظمها •

- (١) تميمس (فـ) : تميل وتنبخر وتختال • الأعطاف : جمع العطف (بكسر فسكون) : الجانب من لدن الرأس الى الورك • والأوراك : جمع الورك (بفتح فكسر) : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد • النغمات (بثلاث فتحات) : جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : التطريب في الغناء • وجرس الكلام ، وحسن الصوت • المقلول (بكسر فسكون) : اللسان وحكي عنه الكلام (فـ) : نقله فهو حاك • أراد بالحاكي المنغراف •
- (٢) الحوراء (بفتح فسكون) • البيضاء ، ومن في عينها حور (بفتحتين) • وهو في العين اشتداد بياض بياضاً مع اشتداد سواد سوادها • الطرف : العين وزناً ومعنى •
- (٣) الخصر (بفتح فسكون) : وسط الانسان • وهو المستدق فوق الوركين • العطف (بفتح فسكون) • الحنان •
- (٤) الوجد (بفتح فسكون) : الحب • المبرح (بصيغة الفاعل) • وبرح به الوجد • جهده وآذاه أذى شديداً • أغراء بالشئ : ولعه به ، وحضه عليه •
- (٥) استضحكت : ضحككت • تجني الورد : تقطفه ، وتتناوله من شجرته • ما أحسن الورد : صيغة تمجيب •
- (٦) أهوى : أحب • الدلال (بفتحتين) : جرأة المرأة على بعليها في تكسر وتغنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف •

واستحلفتني على قلبي فقلت لها : بهواك اي وجلال الحسن بهواك^(٧)
 سحر ببينك يستهوي القلوب وما بنفك في هتك عباد ونسك
 ياربة الحسن هلا تطفين على من بات سهران مشغولاً بذكراك^(٨)
 ما أطيب العيش في الدنيا لو اتصلت أسباب دنياي مع أسباب دنياك^(٩)
 الحسن يفتن والألحاظ فانكته واحبرني بين قنّان وفنّان^(١٠)
 تهفو بقلبي أنشواني فامسكه لما أراك وهل يشفيه امساكي^(١١)
 اتي وعندي بكنه الحسن معرفة ما راقني قط من شيء كمرآك^(١٢)
 أمسى غرامك يجري في عروق دمي كالكهرباء التي تجري بأسلاك

(٧) استحلفتني : حلفتني . بهواك (ع) : يحبك . اي (يكسر فسكون) : حرف جواب بمعنى نعم . ولا يقع الا قبل القسم . «الواو» : واو القسم الجلال (يفتحين) : عظم القدر .

(٨) استهواه السحر : ذهب بهواه وعقله ، واستهامة وحيره ، وزين له هواه . الهتك (يفتح فسكون) : مصدر هتك الستر (ض) : خرقة ، وجذبه فازاله من موضعه ، أو شق جزءاً منه فبدأ ما وراءه . العباد (بضم العين وتشديد الباء) : جمع العابد : الخاضع المنقاد ، والمقيم على العبادة والتزام شرائع دينه . النساك (بوزن العباد) : جمع الناسك : المتزهد المتعبد المتقشف . ربة الحسن : صاحبه . هلا كلمة تحضيض مركبة من «هل» و «هلا» فان دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل ، وإن دخلت على المضارع - كما في قول الشاعر - كانت للحث على الفعل .

(٩) الاسباب : جمع السبب : الصلة والمودة . أراد : لو دامت بيننا الصلة والمودة في الحياة .

(١٠) يفتن (ض) : يستميل ويغيب . وفنتت المرأة فلاناً : ولهته . الإلحاظ : العيون . جمع اللحظ (يفتح فسكون) . فتك به (ض ، ن) : : يطش به ، وغدر به واغتاله . «وا» : حرف نداء مختص بالندبة . الحيرة (يفتح فسكون) : مصدر حار في امره (ع) : لم يدر وجه الصواب ، ولم يهتد إلى سبيله .

(١١) تهفو بقلبي (ن) : تحركه وتذهب به . ويهفو القلب : يخفق .

(١٢) الكنه (بضم فسكون) . وكنه الشيء : حقيقته ، وجوهره . راقني (ن) : أعجبني . قط (يفتح القاف وضم الطاء المشددة) : طرف لاستفراق ما مضى وتخص بالنفي . فقلوله : ما راقني قط أي ما أعجبني فيما مضى من عمري . المرأى (يفتح فسكون ففتح) : المنظر . يقال : هو مني همأى ومسمع . أي بحيث أراه وأسمعه .

أقبلت في علائـل

- سيوف لحاظ أم قسي حواجب تريض الى قلبي سهام المعاطب^(١)
 وربي كصاب أقبلت فسي غلالل وقد لاح لي منها حلمي التراثب^(٢)
 لها جيد ظبي ، واعتدال وشيجة وعين مهاة واتسلاق الكواكب^(٣)
 ولا عيب فيها غير أن اولي الهوى ينادونها في الحصن بنت العجائب^(٤)

(*) وهذه أيضا من قديم شعره . ولا يتذكر متى نظمها

(١) اللحاظ (بكسر ففتح) : العيون . جمع اللحظ (بفتح فسكون) :
 القسي (بكسر تين ، وتشديد الياء) جمع القوس (بفتح فسكون) . راش
 السهم (ض) : ركب عليه ليحمله في الهواء كما يحمل الريش الطائر .
 المعاطب : المهالك . جمع المعطب (بفتح فسكون ففتح) : موضع العطب
 (بفتح تين) : أي الهلاك .

(٢) الكعاب (بفتح تين) : الفتاة التي نهذ ثدياها . الغلالل : جمع الغلالة
 (بكسر ففتح) : الشعاع الرقيق يلبس تحت الثياب ويلى الجسد . هذا
 اصل المعنى وقد أراد الشاعر الثياب مطلقا . الحلـي (بضم فسكون وتشديد
 الياء) : جمع الحلـي (بفتح فسكون) : ما يزّين به من مصوغ المعدنيات
 والحجارة الكريمة . التراثب : جمع التريبة (بفتح فسكون) : عظام الصدر
 مما يلي الترقوتين ، وموضع القلادة .

(٣) الجيد (بكسر فسكون) : العنق ، أو مقدمه . الظبي (بفتح فسكون) :
 الغزال . ويطلق على الذكر والانثى . الوشيجة (بفتح فسكون) : واحدة
 الوشيج وهو شجر الرماح . المهاة (بفتح تين) : البقرة الوحشية . تشبه
 بها المرأة لسمتها ، وجمالها ، وحسن عينيها . الاتساق : مصدر اتسق
 الكوكب : لمع واضاء .

(٤) العجائب : جمع العجيب (بفتح فسكون) : وهو الأمر الذي يدعو الى
 العجب .

نضت عن محياها النقاب عشية فأسفر صبح الحسن من كل جانب (٥)
ومذ نشرت سود الذوائب أولجت نهار محياها يليل الذوائب (٦)
تناب فيها الحسن حتى رأيتها تفوق الدمى في حسن ذاك التناب (٧)
مفتراة الأجنان دمي بالحظها قلوب اسود مدييات الكتاب (٨)

(٥) نضت. النقاب (ن): نزعته ، وخلعته وألقته . المحيا
(يضم ففتح والياء مشددة) : الوجه . النقاب (بكسر ففتح) : القناع تضعه
المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها . العشية (بفتح فكسر فباء
مشددة) : آخر النهار ، الوقت من زوال الشمس الى المغرب . أسفر
الصبح : اضاء واشرق ، ووضح وانكشف .

(٦) مذ (يضم فسكون) : ظرف أضيف الى الجملة . الذوائب : جمع الذؤابة
(يضم ففتح) : الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلة . والذؤابة من كل
شيء أعلاه . وسود الذوائب صفة أضيفت الى موصوفها . أي الذوائب
السود . أولجت : أدخلت . أراد أنها سترت وجهها بشعرها الضافي .

(٧) تناب الحسن : تشاكل وتمائل وتلام أراد أن الحسن شاع فيها وشملها
فكل عضو من أعضائها يماثل غيره في الجمال ويلائه ويشاكله : حتى
تألفت منها وحدة منسجمة في الحسن لا ترى فيها نبوءاً أو نشوؤاً . الدمى
(يضم ففتح) : جمع النعمة (يضم فسكون) : الصورة المثلة من العاج
وغيره فيها حمرة كالدلم يضرب بها المثل في الحسن .

(٨) مفترية (بصيغة المفعول) . وفترت الأجنان : سكنت ولانت . ادعى
الجرح : أخرج منه الدم . وأدعى فلاناً : ضربه حتى أخرج منه الدم .
اللفظ (بفتح فسكون) : هنا مصدر لحظه (ف) : نظر اليه بمؤخر العين
عن يمين ويسار . مدييات (بصيغة الفاعل) . الكتاب : جمع الكتيبة
(بفتح فكسر) : الطائفة والقطعة من الجيش .

فلم أنسها والله يوم تعرضت لنا بين هاتيك الظباء السوارب^(٩)
وما كنت أدري ما الصباية قبلها ولاهمت يوماً في الحسان الكواعب^(١٠)
فأصبحت فيها ذا غرام ولوعة ووجد وتهيام وهم مواظب^(١١)
وما الصبر إلا غائب غير حاضر وما الشوق إلا حاضر غير غائب

(٩) تعرضت : تصدّت • الظباء (بكسر ففتح) : أراد جمع الظبية • أي
أترابها الفتيات • السوارب : أراد السائرات جمع السارية : المتوجهة
للرمي •
(١٠) الصباية (بفتحين) : رقة الشوق وحرارته • هام بالحسان (ض) : شغف حباً
بهن •

(١١) الغرام (بفتحين) : الحب • المذهب للقلب • اللوعة (بفتح فسكون) :
حرقة الحب • الوجد (بفتح فسكون) المحبة • التهيام (بفتح وسكون) :
مصدر هام بالحسان • الهمم الحزن • المواظب (بصيغة الفاعل) •
وواظب على الشيء : دأبه ، ولازمه ، وثابر عليه •

في المسرح

بدت في مسرح رجب البلاط بقضبان مشبكة محاط^(١)
فجالت من ضفائرها بتاج وماتت غير ضافية الرباط^(٢)
ولا أنسى تورّد وجتبهها وقد برزت تيمس على البساط^(٣)

(*) قال الشاعر : انه نظّمها بعد ما شاهد مسرح الحيوانات في بيروت كما
نظم قصيدة « تأثير التربية » وذلك سنة ١٩٠٨ .

(١) بدت (ن) : ظهرت . المسرح (اسم مكان) . أصل معناه مرعى السرح
(يفتح فسكون) أي الماشية ، وبه سمى مكان التمثيل . الرحب (يفتح
فسكون) : الواسع . البلاط (يفتحين) : كل شيء فرش به الدار
من حجر ونحوه . القضبان (يضم فسكون ، وكسر القاف لغة فيه) : جمع
القضيب : الفصن المقطوع . فعيل بمعنى مفعول . محاط (بصيغة
المفعول) . وأحاط القوم بالبلد : أحدقوا به ، واستداروا بجوانبه .

(٢) جال (ن) : دار ، وتحرك . الضفائر : الذوائب . جمع الضفيرة (يفتح
فكسر) : الخصلة من الشعر تضفر على حدة . الناج : ما يوضع على رأس
الملوك من الذهب والجواهر . ماست (ض) : تبيخترت، وتمايلت ، واختالت
الضافية : السابفة الواسعة وزناً ومعنى . الرباط (بكسر ففتح) : جمع
الريطة (يفتح فسكون) : كل ثوب لين رقيق . وقوله : « غير ضافية
الرباط » أي ان ثيابها كانت قصيرة .

(٣) التورّد : مصدر توردت وجنتها أي احمرت كالورد . الوجنة (يفتح
فسكون) : من الانسان ما ارتفع من لحم خده . برز (ن) : خرج ، وظهر
بعد خفاء .

- فقلنا وهي تخطر نسي وقار ملك الحسن يخطر في البلاد^(٤)
وقد سجدت لها الأنظار لنا أرتا الحسن يرقل في القباطي^(٥)
وكبرنا المهين حين راحت تصول على الضيغم بالسياط^(٦)
سقت أنصابتنا خدرأ وطارت مرفقة بأجنحة النشاط^(٧)
مئت مشي الحمامة فوق سلك تهول عليه أن تخطو الخواطي^(٨)

(٤) تخطر (ض) : تهتز وتنبخر ، أو ترفع يدها وتضعها ، أو ترددها الى
الأمام والوراء • الوقار (يفتح) : الحلم والرزانة • البلاد : المراد
به هنا قصر الملك وحاشيته •

(٥) يرقل (ن) : يجرّ الذيل متبخرأ • القباطي (بضم ففتح) : جمع القبطية
(بضم فسكون) : وهي ثياب من كتان رقيق تنسج بمصر ، منسوبة
على غير القياس الى القبط (بكسر فسكون) :

(٦) كبرنا : قلنا : الله أكبر • المهين (بصيغة الفاعل) : من أسماء الله
الحسنى ، بمعنى الرقيب المسيطر على كل شيء ، الحافظ له • ولما
بتكبير المهين تعظيمه ، ليرقبها ويحفظها من عادية هذه السباع الضارية •
الضيغم : جمع الضيفم (يفتح فسكون ففتح) : الأسد • السيات
(بكسر ففتح) : جمع السوط (يفتح فسكون) : ما يضرب به من جلد
سواه أكان مضغوراً أم لم يكن •

(٧) الخدر (يفتح) : مصدر خدر العضو (ع) : فتر واسترخى فلا
يطيق الحركة • النشاط (يفتح) : مصدر نشط في عمله (ع) : خف
له ، وطابت نفسه له ، وأسرع وجده فيه •

(٨) حاله (ن) : افزعه ، وعظم عليه • وإن والقفل « تخطو » في تأويل مصدر
فاعل تهول وقد سكن القفل بعد أن لضرورة الوزن • وتخطو (ن) :
تمشي و • عليه ، متعلق ب « تخطو » أي تخطو عليه • الخواطي : جمع
الخاطية • والخواطي فاعل تخطو •

وعن تائيث القفل « تهول » مع أن فاعله المصدر المؤنث قال شاعرنا :
ذلك باعتبار الخواطي (جمع الخاطية) • فكان العبارة تهول خطوات
الخواطي أي تخيفها وتزعجها فلا تقدم على المشي فوقه •

وبارت فوقه خفقان قلبي بحالتي ارتخاع وانحطاط^(٩)
فخلتها وقد خلبت نهانا تعلمنا الجواز على الصراط^(١٠)

(٩) باري الشيء : عارضه ، فائي بمثل فعله • الانحطاط : أراد الهبوط •
وأصل معنى الانحطاط : النزول والانحدار •

(١٠) خال الشيء (ع) : طنه • خلب (ض ، ن) : خدع بالطف القول • النهي
(بضم ففتح) : العقل • وهو جمع استعمل استعمال المفرد • لأنه
جمع نهية (بضم فسكون) : وهي بمعنى العقل لأنها تنهى عن القبيح •
وخلبت نهانا أي فتنت عقولنا • الجواز (بفتح تين) : المرور • مصدر
جاز الموضع (ن) : سار فيه ، وقطعه • الصراط (بكسر ففتح) : جسر
ممدود على متن جهنم يمر عليه الخلق يوم القيامة • قالوا فيه : أنه
أدق من الشعرة وأحد من السيف • فالشاعر يقول : إن هذه الماشية
فوق السلك كانت تعلمنا كيف يكون المشي على الصراط •

الدمع ونار البين

الى كم تصبّ الدمع عيني وتسكب وحتام نار البين في القلب نلهب^(١)
 آيت ولي وجسد يشبّ ضرامه ودمع له في عارضي تصبّب^(٢)
 وهل لمشوق خانة الصبر عنكم سوى دمه ؟ فهو الدواء المجرب^(٣)
 ألا ان يوماً جرّد البين سيفه علي به يوم شديد عصب^(٤)
 فياليت شعري هل أفوز برؤيتي مجيأ له كل المحاسن تسب^(٥)
 وعينيك لا أسلوك أو يصبح السها وشمس الضحافي ضوته تحجب^(٦)

(٤) وهذه ايضا من شعره القديم ، ولا يتذكر متى نظمها .

(١) كم (يفتح فسكون) : استفهامية بمعنى أي عدد ؟ « ما » استفهامية
 معناها أي شيء ؟ مجرورة ب « حتى » وقد حذفت ألفها وبقيت الفتحة
 دليلاً عليها . البين (يفتح فسكون) : الفراق . لهبت النار (ع) :
 اشتعلت خالصة من الدخان .

(٢) الوجد (يفتح فسكون) : المحبة . يشب (ن) : يتقد . الضرام (بكسر
 ففتح) : لهب النار . وضمت النار (ع) : : اشتعلت واتقدت . العارض
 (بصيغة الفاعل) : صفحة الخد . وعما عارضان . التصبب : مصدر
 تصبب الماء : انسكب و«جدر» .

(٣) المشوق (اسم مفعول) . وشاقه الحب (ن) : حابه .

(٤) الا : لانتبيه ، يفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده . المصصب
 (يفتح فسكون ففتح) : شديد الحر ، أو الشديد مطلقاً .

(٥) « يا » حرف نداء ، والنادي مجنوف تقديره « هذا أو هذه » . ليست
 شعري : أي ليتني أعلم . المحيّا (بضم ففتح ، والياء مشددة) : الوجه .

(٦) وعينيك : الواو للقسم . فهو يقسم بعينيهما . يصبح مضارع منصوب
 بأن مضمره بعد « أو » بمعنى حتى . السها (بضم ففتح) : كوكب
 خفي الضوء من بقايا نعل الصنرى . وقيل الكبرى يريد المستعيل .

فأني كما شاء الهوى بك مفرم وأنت كما شاء الجمال مجيب
أحنّ إلى رؤياكم كلما سرى نسيم ، وأبكي كلما لاح كوكب^(٧)
وأذكركم للشمس عند طلوعها ويعزب عني الصبر أيتان تقرب^(٨)
لقد بان صبري يوم ينك اذ قضى به صرف دهر لم يزل يتقلب^(٩)
تبصر خليلي في الزمان فهل ترى صفا فيه من وقع الشوائب مشرب^(١٠)
ومن نظر الدنيا وجرب أهلها رأى القدر من أشدائها يتحلب^(١١)

(٧) لاح الكوكب (ن) : بدا ، وأضاء وتلألأ .

(٨) يعزب (ن) : يبعد ، ويخفى ، ويغيب . أيتان (بفتح الهمزة وتشديد الياء) : شرف للزمان المستقبل بمعنى حين .

(٩) بان الصبر (ض) : بعد ، وانفصل ، الصرف (بفتح فسكون) . وصرف الدهر نوائبه وحدثاته .

(١٠) تبصر : فعل أمر . وتبصر الشيء تأمله وتعرفه . الخليل : الصديق المختص . الشوائب : الأكدار ، والأقذار ، والعيوب . جمع الشائبة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره . المشرب (بفتح فسكون ففتح) : الماء ، وموضع شربه ، وشرية النهر .

(١١) القدر (بفتح فسكون) : مصدر غدر به (ض) : نقض عهده ، وخانه ، وترك الوفاء به ، الأشدق (بفتح فسكون) : جمع الشدق (بكسر فسكون) : جانب الفم مما يلي الخد . يتحلب : يسيل .

الى الوفد الاقتصادي المصري

أهلاً بأضياف العرا ق أتوه من « مصر » العزيزة^(١)
 سروات « مصر » في الملا « لهم على السروات » يزه^(٢)
 من مثل « طلعتهم » نشاطاً في فمائله الحريزة^(٣)
 هو في النشاط كمرجل يفلي فيسمنا أزيزه^(٤)
 قد يعجز الصريح عنه اذا يحاول أن يروزه^(٥)

(*) في التاسع من نيسان ١٩٣٦ وصل الى بغداد الوفد الاقتصادي المصري الذي جاء لزيارة العراق برئاسة طلعت حرب . وفي المائدة التي اقامها رئيس الوزراء (يس الهاشمي) انشد شاعرنا هذه القصيدة :

(١) أهلاً : كلمة ترحيب . أي صادفت أهلاً فأبسط نفسك واستأنس ، ولا تستوحش . وأهل الرجل عشيرته وذوو قرياه . الأضياف : جمع الضيف . والضيف هو النزيل على غيره دعي أم لم يدع . العزيزة : القوية البرية من الدل وعز فلان على فلان (ض) : كرم عليه .

(٢) السروات (بثلاث فتحات) . جمع السراة (بفتحتين) : وهن جمع السري (بفتح فكسر فياء مشددة) . وسروات القوم ساداتهم ورؤساؤهم . الميزة (بكسر فسكون) : أي فضل يمتازون به على غيرهم . وهي الاسم من مازه (ض) ويميزه وكلاهما بمعنى عزله وفصل بعضه عن بعض .

(٣) النشاط (بفتحتين) : مصدر نشط في عمله (ع) : خف وأسرع وجده فيه . الحريزة : الحصينة المنيعه وزناً ومعنى .

(٤) الرجل (بكسر فسكون) : القدر من النحاس وقيل يطلق على كل قدر . وهو مذكر بخلاف القدر فانها مؤنثة : الأزيز (بفتح فكسر) : صوت الغليان .

(٥) عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه . الصريح (بكسرتين ، والراء مشددة) : المصارع الكثير الصرع لأقرانه . راز الشيء (ن) : حملته ليعرف ثقله ويختبره .

ذو هيئة فتالة ترك الجبال بها هزيرة^(٦)
 لوسار في شدق الهزير بها لأمكن أن يجوزة^(٧)
 كم في معادن سمية لبني الموطن من ركيزة^(٨)
 أعماله للمسلقين « بصر » قد فتحت كنوزة^(٩)
 لوسار في يس لأبدى من مواطنه نزيه^(١٠)
 لم يشه عن كل ما قد رام الا أن يحوزة^(١١)

(٦) هزيرة (بفتح فكسر) : أي متحركة • وهز الشيء (ن) : حركه • وهز
 الرعد : تردد صوته •

(٧) الشدق (بكسر أوله وفتح ه ، وسكون ثانيه) : جانب الفم مما تحت الخد •
 الهزير (بكسر ففتح فسكون) : الأسد الكاسر : سمي به لشدة وصلابته •
 وجاز الشيء (ن) : قطعه وخلفه وراه •

(٨) المعادن : جمع المعدن (بفتح فسكون فكسر) : موضع استخراج الجواهر
 من ذهب وفضة وحديد ونحوها وقد استعارها لمصادر أعماله • الركيزة
 (بفتح فكسر) : القطعة من جوهر الأرض المركوزة فيها •

(٩) المعلق (بصيغة الناعل) : وألقى الرجل : أنفق ماله حتى افتقر واحتاج •
 الكتوز (بضمتين) : جمع الكنز (بفتح فسكون) : اسم للمال إذا حرز
 في وعاء •

(١٠) اليبس (بفتحتين) ما لا بلل فيه من الأرض • وأرض ييبس : شديدة صلابة •
 النزيه (بفتح فكسر) : مصدر نزت الأرض : تحلب منها الماء •

(١١) ثناء عن الشيء (ض) : صرفه عنه • وحازة (ن) : ملكه ، وضمه أي
 نفسه •

ومهذب لم تلق في أوصاف سيرته غمزه^(١٢)
 زاده العراق ، تفضلاً والفضل من كرم الغريزه^(١٣)
 فسي زيارته تكون طويلاً ليست وجيزه^(١٤)

-
- (١٢) المهذب (بصيغة المفعول) : الرجل الذي طهر أخلاقه مما يعيبها ويشينها .
 وهذب الصبي : رباه تربية صالحة خالية من الشوائب . السيرة (بكسر
 فسكون) : الحالة التي يكون عليها الانسان . و- يرة الرجل : تاريخ
 حياته . . الغمزة (بفتح فكسر) : ما يطعن به المرء . يقال فلان ما فيه
 غمزة أي ما فيه مطعن ولا نقیصة .
 (١٣) التفضل : مصدر تفضل أي أحسن . الغريزة : الطبيعة وزناً ومعنى . من
 خير أو شر .
 (١٤) الوجيزة : القصيرة والسريعة وزناً ومعنى .

الوفد المصري

طلعت حرب وصحب

الكسرام *

أتى من « مصر » « طلعتا بن حرب » فأعلاّ بالمذلل كل صب^(١)
وأهلاّ بالذى اتخذته « مصر » لدفع ملّة ، ولقرع خطب^(٢)
هو الرجل الذى فى « مصر » قامت له هم تنفس كل كرب^(٣)
تمهّد بالمساعي الثر « مصرأ » فبدل جدب تربتها بخصب^(٤)
أحبّ بلاده فسمت منها له شكر الحبيبة للمحب

* * *

لقد شاهدت مبتهجاً يعنى له في « مصر » آثاراً كبارا

- (١) وأنشد هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها طلاب الحقوق للوفد .
(١) المذلل (بصيغة الفاعل) . الصعب (يفتح فسكون) : العسر . وصعب عليه الأمر (ك) : امتنع ، واشتدّ ، وعسر . وذلل الصعب : سهله ومهده .
(٢) الملّة (بصيغة الفاعل) : النازلة الشديدة من شدائد الدهر . القرع (يفتح فسكون) : مصدر قرعة (ف) : ضربه . الخطب (يفتح فسكون) : الأمر صغر أو عظم . والمراد هنا الأمر العظيم . وأراد بقرع الخطب مقاومته والتغلب عليه .
(٣) الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : ما همّ به من عمل ليفعل ، والعزم القوي . الكرب (يفتح فسكون) : الحزن ، والغم يأخذ بالنفس . ونفس الكرب : فرجه ، وكشفه ، ولطفه .
(٤) تمهّد الشيء : أصلحه ، وتفقده ، وتحفظ به . المساعي : جمع المسعى (يفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى السعي ، والتصرف . الفرّ (يضم الغين وتشديد الراء) : البيض جمع الاغرّ : والاغر ذو الغرة (يضم الغين وتشديد الراء) : البياض في الجبهة . أراد بالمساعي الفر أعماله المفيدة الناجحة . الجذب (يفتح فسكون) : المحلل . وهو انقطاع المطر ويبس الارض . الخصب (بكسر فسكون) : خلاف الجذب . مصدر خصب المكان : (غ ، ض) كثر فيه العشب والكلأ .

ففي « الكبرى » له متحرّكات تخلّد في البلاد له الفخار^(٥)
معامل مارست غزلاً ونسجاً فأغنت في صناعتهما الديار^(٦)
وفى « الاسكندرية » بإخرات له في البحر تبدر السفار^(٧)
وأما « بنك مصر » فذاك أمر به قد جلّ « طلعة » أن يبارى^(٨)

★ ★ ★

إذا ما « مصر » في المال استنلت فلا تخشى التأخر في السياسة
فإن المال أكبر ما يرجى به نيل السيادة والرياسة
إذا ما الشعب كن أسير فقر فما تجدى السياسة والحماة^(٩)
أصبح في سياسته طليقاً أسير أوجب الفقر احتباسه^(١٠)
ولكن من سعى سعي « ابن حرب » فقد نال السيادة بالكياسة

★ ★ ★

(٥) الكبرى : اسم قرية فيها معامل للنسوجات الوطنية وغيرها • ومتحرّكات
صفة لموصوف محنوف أي مكائن متحرّكات • الفخار (بفتح الخاء) : التمدح
بالخصال ، والمباهاة بالنواقب والكارم من حسب ونسب •

(٦) مارست : عالجت ، وزاولت •

(٧) السفار (بكسر ففتح) : مصدر سافر أي مضى ، وارتحل • وتبدر السفار •
تسارع اليه •

(٨) يبارى (بالبناء للمجهول) : يعارض ، يقال : باراه أي عارضه ، وفعل مثل
فعله •

(٩) الحماة : الشجاعة ، والشدة •

(١٠) أوجب : ألزم • احتباسه : حبسه أي سجنه •

(١١) الكياسة (بكسر ففتح) : مصدر كاس الغلام (ض) : ظرف ، وفطن وعقل
والكياسة تمكين النفوس من استنباط ما هو أنفع •

رجالاً ، النيل ، حَيِّينَ رجالاً بما للعرب فيكم من سمات^(١٢)
 بكم طرب ، الفسرات ، وقال جهراً لواءي ، النيل ، انك من لدائي^(١٣)
 كلانا جنويسان على سهول بأبناء الصروبة أهلات^(١٤)
 كلانا في الاخفاء لنا مواضع ضَمِينْ لنا التجاح بكل آت
 وتجمعا جوامع كبريات وأكبرهن سيّدة اللغات^(١٥)

* * *

لقد زرناكم قبلاً فكتنا على نثر التجلة والكرامة^(١٦)
 فمن يت يمدّ به سباط ومن وجه تضيء به ابتسامه^(١٧)

(١٢) السمات : جمع السمة (بكسر ففتح) : العلامة .

(١٣) طرب (ع) : خف واحتزن من فرح أو حزن . والمراد هنا الفرح والسرور .

(اللغات : جمع اللغة (بكسر ففتح) : ولدتك هو الذي ولد يوم ولادتك .

وأراد بها القدم ؛ فالفرات والنيل كلاهما من الأنهر القديمة .

(١٤) أهلات جمع أهل . والمكان الأهل الذي به أهله .

(١٥) ضمن الشيء (ع) : كفله والتزمه .

(١٦) سيّدة اللغات . أراد بها اللغة العربية .

(١٧) النثر (بفتح) : المكان المرتفع من الأرض . واستعماله في التجلة والكرامة

مجاز لأن المرء يعلو قدره بهما كما يعلو شخصه إذا أوفى على نثر .

والتجلة (بفتح فكسر ، واللام مشددة) : الجلال . والكرامة (بفتح) :

الاعزاز . والشاعر في قوله : « لقد زرناكم ... » يشير إلى الوفد العراقي

الذي ذهب إلى مصر في آذار ١٩٣٦ ، وكان هو من رجال ذلك الوفد .

(١٨) يمد (بالبناء للمجهول) السباط (بكسر ففتح) : ما يمد ليوضع عليه

العلام . وأصل معناه الشيء المصطلف . يقال : مشى بين سباطين مسن

الجنود أي بين صفين منهم .

وما هذا لمر الحق منكم يدع بل لكم فيه استقامه^(١٩)
وما زركم لكبير ملك ولكن للاخوة والشهامة^(٢٠)
ألا فلتحي « مصر » فنحن نرجو لكم فيها السعادة والسلامه

* * *

وكم في « مصر » من بطل همام يسير بها على خطوات « سعد »^(٢١)
وكم واقف بها في جو علم ليستهدى بأنجبه ويهدي^(٢٢)
وكم ساع لها بخطا « ابن حرب » ليعدها بما يقني ويجدي^(٢٣)
ولكن « ابن حرب » في دجاها كبر الأفق حلّ برج سعد^(٢٤)

* * *

(١٩) البدع (يكسر فسكون) : الامر الذي يفعل أولا • يقال : ما كان فلان بدعا في هذا الامر •

(٢٠) الشهامة (يفتحتن) : مصدر شهم الرجل (ك) : كان جلدا ، ذكي القواد • والشهم (يفتح فسكون) : الذكي والسيد السديد الرأي ، والصبور على القيام بما حُمِّل •

(٢١) كم : خبرية بمعنى كثير • البطل (يفتحتن) : الشجاع • سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته • الهمام (يضم ففتح) : السيد الشجاع السخي • من الرجال • خطوات (يضمتن ففتح) : جمع خطوة : وهي ما بين قدمي الماشي • وسعد هو سعد زغلول الزعيم المصري •

(٢٢) يستهدى (بالبناء للمجهول) : يطلب اليه الهدى والرشاد • ويهدي (ض) : يرشد ، ويدل • وهدي فلانا الطريق عرفه وبينه له •

(٢٣) أسعدها : جعلها سعيدة • اغنى عنه : اجزأ • واجدى ، نفع وكفى •

(٢٤) الدجى (يضم ففتح) : سواد الليل وشدة ظلمته • وحل بالمكان (ن،ض) : نزل به البرج (يضم فسكون) : واحد بروج السماء : وهي منازل القمر ينزل في كل يوم منزلا منها • والسعد (يفتح فسكون) : اليمن ، والنعمة ، والخير ، ومن تلك البروج أربعة سعود هي : سعد بلع ، وسعد الاخبية ، وسعد الدابح ، وسعد السعود •

تكيف تكون مصر في إسام وفيها اليوم من يحيى ويفدي (٢٥)

مضى تنقاد للعرب الليالي ففتر عن نوازلها النوازي (٢٦)
وترجمهم الى ما كان قبلاً لهم من دولة ومن اعتزاز (٢٧)
فيمسوا في « العراق » على اتحاد و « مصر » و « الشام » وفي « الحجاز »
هنالك يضحك المجد ابتهاجاً ويمسي الحق منصلت الجراز (٢٨)
ألا فلتسعدن « بفؤاد » « مصر » كما ينداد « قد سعدت » بخازي (٢٩)

(٢٥) الاسار (بكسر ففتح) : ما يقيد به الاسير .

- (٢٦) تنقاد : تطيع ، وتخضع ، وتذعن . ففتر (ن) : تسكن بعد حدة ، وتلين بعد شدة . والفعل منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالاستفهام . النوازل : جمع النازلة وهي المصيبة الشديدة تنزل بالناس . النوازي صفة للنوازل . النازية : الوائبة ، والناثرة ، والمتحركة .
- (٢٧) رجعه عن الشيء واليه (ض) ، وأرجعه كلاهما بمعنى رده وصرفه . الاعتزاز : مصدر اعتز فلان : صار عزيزاً أى قوياً شريفاً .
- (٢٨) منصلت (بصيغة الفاعل) : مطاوع أصلت السيف : جرده من غمده . الجراز (بضم ففتح) : السيف القطاع .
- (٢٩) سعد (ع) : خلاف شقي . وفؤاد ملك مصر - وغازي ملك العراق .

بمناسبة منتزه الهاشمي

قالوا : نخلد ذكره بحديقة غناء فيها تبت الأزهار^(١)
ونضيفها في التسميات الى اسمه حتى يكون له بها تذكـار
منا لعمـر الله جهل تضحك الـ حقلاء منه وتهزأ الأحرار^(٢)
ان الحقائق لا تخلد باسمها من لا تخلد ذكره الآثار^(٣)
ما نفع تسمية الأماكن باسم من خلت الضمائر منه والأفكار

(*) أنشأت «أمانة العاصمة» حديقة سميتها «منتزه الهاشمي» احياء للذكرى
«يس الهاشمي» فنظم شاعرنا هذه القصيدة «المنتزه» (اسم مكان):مكان التنزه.
وأصل معنى التنزه : التباعد والتصون • وتفرّجوا في الرياض اذا خرجوا
الى البساتين والخضر والرياض • أي ابتعدوا عن المنازل والبيوت ، وعن
فساد الهواء •

(١) الذكر (بكر فسكون) : الصيت والثناء • والعلاء والشرف ، والذكر
والتذكـار (بفتح فسكون) كلاهما مصدر ذكره (ن) : حفله في ذهنه ولم
يضيمه • ونخلد ذكره : نجعله خالداً أي دائماً باقياً • الغناء : الروضة
التي كثر عشبها ، والتفت أشجارها • وسميت غناء لطنين ذبابها ، أو
لحفيف الريح فيها • والغناء : ذات الغنة (بضم الفين وتشديد النون) : وهي
صوت يخرج من الخيشوم •

(٢) تهزأ (ف ، ع) : تسخر منه لعمـر الله ، اللام للقسـم ، والعمر (بفتح
فسكون) : هنا بمعنى الدين • فالشاعر يقسم بدين الله •

(٣) الآثار : جمع الاثر (يفتحين) : ما أحدثه وخلقه السابقون • وأصل معنى
الاثر ما بقي من رسم الدار •

من فاته غرّ المساعي فاته بعد المات بغيرها الانتشار^(٤)
 ان المحامي ما لهنّ مأثر مثل الليالي ما بها أقمار^(٥)
 هل تذكر الأشجار من بعد البلى الا بما انتضت بها الأثمار^(٦)
 والذكريات اذا أنت بشهودها حسن السماع وأحمد التكرار^(٧)
 من سار في دنياه مسيرة مصلح لهجت بخالد ذكره الأصمار^(٨)
 من عاش في خطط البلاد مؤثراً أحبته بعد مماته الآثار^(٩)
 « ياسين ، خلّو من خوالد سعيه أنى تخلّد ذكره الأزهار »^(١٠)

(٤) فاته الشيء (ن) : ذهب عنه فلم يدركه . الفرّ (يضم الفين وتشديد الراء) : جمع الفرّاء : البيضاء الحسنه . المساعي : جمع المساعة (يفتح فسكون) : المكرمة ، والمجد . وغرصة اضيفت الى موصوفها أي المساعي الفرّ . الانتشار : مصدر أنشره : أحياء ، وبعثه بعد الموت . والضمير في « بغيرها » يعود الى المساعي .

(٥) المحامي : جمع المحيا (يفتح فسكون) أي الحياة . المأثر : جمع المأثرة (يفتح فسكون ، وفتح الاء وضمها) : المكرمة المتوارثة . والباء في « بها » ظرفية بمعنى في .

(٦) البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلى الثوب (ع) : خلق ، ورث ، وتقرب الى الفناء . وماء مصدرية . وانتضت : اجتمعت . وبما انتضت بها أي بانتضاد الاثمار .

(٧) أحمد (بالبناء للمجهول) : صار محموداً . التكرار : مصدر كرره : اعاده مرة بعد اخرى .

(٨) لهج بالشيء (ع) : اولع به فتأثر عليه واعتاده . الاصمار (يفتح فسكون) : البلاد ، والمدن . وأراد الاوطان . وهي جمع المصر (بكسر فسكون) :

(٩) الخطط : جمع الخطّة (كلتاها بكسر ففتح) : الارض التي يخطها الرجل لنفسه بأن يعلّم عليها علامة يخطها بها إشارة الى انه اختارها للبناء .

(١٠) الخلو (بكسر فسكون) : الخالي والغالية للمؤنث والمذكر . الخوالد : جمع الخالد . أنى (يفتحين والنون مشددة) : استفهامية ، يستفهم بها عن الجهة . تقول : انى يكون هذا ؟ أي من أي وجه وطريق ؟ ...

عند لعبة البليارد

وفي الألعاب لم تر قط عيني كذلك اللعب بالأكبر الثلاث^(١)
تجول بمستطيل الشكل عالٍ لطيف صنعه حسن الأمان^(٢)
فيضا وإن تدفعان جرياً إلى حمراء بأديسة اللهاث^(٣)
ينال الضرب أحدهما فنجري لضرب الآخرين بلا لبث^(٤)
تبعث الثلاث مدحرجاتٍ وقد حصل اصطدام بأبعث^(٥)
يدرجهن أغلطة ظراف نيت بهم مغالطة الأمان^(٦)

(١) قط (يفتح القاف وضم الطاء المشددة) : ظرف زمان لاستغراق الماضي ، وتختص بالنفي . فقله : « لم تر قط عيني ، أي ما رأت فيما مضى من العمر » . الأكبر (يضم ففتح) : جمع الأكبر . لغة في الكرة وهي كل جسم مستدير .

(٢) تجول (ن) : تدور . مستطيل : صفة لموصوف محذوف أي تحت مستطيل الشكل . والمراد به المنضدة الخضراء التي يلعبون عليها بهذه اللعبة . الأمان : متاع البيت من فراش ونحوه . قيل لا مفرد له ، وقيل مفرده أمانة .

(٣) بيضاوان ، وحمراء صفتان لموصوفين محذوفين أي أكثرتان بيضاوان ، وأكثرة حمراء . اللهاث (يضم ففتح) : جمع اللهثة (يضم فسكون) : النقطة الحمراء التي ترى في الخوص إذا شققته . والمراد أن حمرتها ظاهرة .

(٤) اللبث (بضمين) : المكث ، والإقامة .

(٥) تبعث : تندفع . الاصطدام : مصدر اصطدم الفارسان : أصاب كل واحد منهما الآخر بنفسه وتلقاه ، وتزاحما . والانبعث : مصدر انبعث فلان في السير : أسرع ، وذهب ، وانقطع .

(٦) الأغلطة (يفتح فسكون فكسر) : جمع الغلام (يضم ففتح) الصبي حين يقارب سن البلوغ . الظراف (يكسر ففتح) : جمع الظريف وهو الكيس ، الذكي ، الحاذق ، الإديب وأراد بظرفهم أيضاً حسنهم وجمالهم . المغالطة : مصدر غالز المرأة : حادتها وتودد إليها .

بأيديهم عصي مشرعات مهياة لضرب واحتان^(٧)
فكان اذا انحنى للضرب منهم غلام حاج شوقي وهو جان^(٨)
وربت ضربة لما تنى ليضربها تنى بانختان^(٩)
وكانت توبة لي عن مجون فمادت من هواء الى انتكان^(١٠)
فلست وقد تجدد لي غرام ابالي لوم ألسنة رثان^(١١)

(٧) العصي (بكسرتين ، وتشديد الياء) : جمع العصا ، مشرعات (بصيغة المفعول) . صفة للعصي واشرع الشيء : رفعه جسدا ، وأعلاه وأظهره .
وأشرع عليه الرمح : سدده اليه . مهياة (بصيغة المفعول) : وهيا الشيء .
أصلحه ، وأعده ، وكيّفه لغرض خاص . الانختان : مصدر انحنته على الأمر . حطته عليه ، وأعجله اعجالا متصلا .

(٨) حاج (ض) : ثار ، وتحرك . الشوق (يفتح فسكون) . الى الشيء : نزوع النفس اليه ، أو تعلقها به . وجنا الرجل (ن) : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه ، فهو جاث .

(٩) ربت . هي حرف الجر (رب) دخلت عليه التاء مقحمة ، وليست للتأنيث .
ورب للتقليل غالبا . الانختان : اللين والتكسر والاسترخاء . مصدر انخنت

(١٠) المجون (بضمعين) : مصدر مجن الرجل (ن) : كان لا يبالي قولا ، ولا فعلا .
الهوى (يفتحين) : الحب ، والعشق . الانتكان : مصدر انتكت العهد : انتقض . وقولهم طلب فلان حاجة ثم انتكت لاخرى : أي انصرف عنها لاخرى .

(١١) الغرام (يفتحين) : الولوج ، والحب الملعوب . اللوم (يفتح فسكون) : العذل وزنا ومعنى ، مصدر لامة على كذا وفي كذا : كدّره بالكلام لا تيانه ما ليس جائزا أو ملائما لحال اللائم ، أو حال الملوم . الألسنة (يفتح فسكون فكسر) : جمع اللسان . الرثان (بكسر ففتح) : جمع الرث (يفتح الراء وتشديد التاء) . ورث الشيء (ك) : خلق ، وبلي ، وضعف ، وهان ، و «رثان» صفة لالسة .

المكتب

- تصوّر حدائق في بهجة تروق ، وفي نضرة تعجب^(١)
تترقق فيها مياه العلو م جداول تجري ولا تنضب^(٢)
وهب عليها نسيم القن ن يروح ويندو بها يلمب^(٣)
فأضحت وأرض كمالانها بنبت الحقائق تشوشب^(٤)

(١) أي المدرسة هكذا كانت تسمى في العهد العثماني .

- (١) تصوّر : فعل أمر . وتصوّر الرجل الشيء : تخيله واستحضر صورته وشكله في ذهنه . الحدائق : جمع الحديقة : البستان يحيط به حاجز .
البهجة (يفتح فسكون) : حسن لون الشيء ونضارته ، وهو في النبات النضارة ، وفي الإنسان الفرح والسرور ، تروق : تعجب النضرة (يفتح فسكون) : الحسن ، والرونق ، واللفظ . تعجب : مضارع أعجبه الشيء : عجب منه وسر به .

- (٢) تترقق : مضارع حذفت إحدى تاءيه وتترقق : تجري جرياً سهلاً وتتلأأ أي تجري وتذهب . الجداول : جمع الجدول (يفتح فسكون) : مجرى صغير يشق في الأرض للسقي . تنضب (ن) : تغور في الأرض .

- (٣) النسيم (يفتح فكسر) : الريح اللينة لا تحرك شجراً ولا تعلي أثراً .
الفتون : جمع الفن : جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لاثارة المشاعر والعواطف ؛ وبخاصة عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقى ، والشعر . وأصل معنى الفن : الضرب من الشيء . راح (ن) : جاء في الرواح أي العشي ، وغدا (ن) : ذهب غدوة (تقيض العشي) . ثم كثر استعمال هذين الفعلين حتى استعملا لمطلق الماضي والذهاب في أي وقت كان . وهب النسيم (ن) : تحرك ، وثار وهاج .

- (٤) الكمال (يفتح تن) : يستعمل في النوات وفي الصفات . يقال : كمل الشيء (ن) : تمت أجزأؤه وثبتت فيه صفات الكمال ويراد بالكلمات ما يهذب الإنسان ويكسبه كمالاً في الأخلاق والعلوم والفنون ونحوها . تشوشب : يكثر عشبها . والعشب (بضم فسكون) : الكلا الرطب في أول الربيع

وأنت وإن ثمار الملا • لأشجار عرفاتها تسب^(٥)
وطار الفخار بأرجائها • بلايلَ تريدها مطرب^(٦)
فللمجد وجه طليق بها • وللسعد ثغر بها أشنب^(٧)
غذاء النفوس ، وطب العقر ل ، وحفظ الجسم بها يطلب
فتلك إذا ما صورتها • جلياً لمعري هي المكتب^(٨)

(٥) الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف • تنسب (بالبناء للمجهول) : تعزى •

(٦) الفخار (بفتححتين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن • الأرجاء (بفتح فسكون) : جمع الرجا (بفتححتين) : الناحية • بلايل حال من الفخار فاعل طار التفريد (بفتح فسكون) : مصدر غرّد الطائر والانسان : رفع صوته بفنائه وطرب به • مطرب (بصيغة الفاعل) • وأطربه : جعله يطرب وحمله على الطرب • وهو هنا بمعنى الفرح والسرور •

(٧) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء • الطليق (بفتح فكسر) : الضاحك المشرق • السعد (بفتح فسكون) : اليمين (بضم فسكون) • وضد النحس والشقاء الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها • الأشنب (بفتح فسكون) : ذو الشنب (بفتححتين) : جمال الثغر وصفاء الأسنان •

(٨) جلياً : واضحاً • لمعري : اللام للقسمة ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة • فالشاعر يقسم بحياته

بلودان

مذي « بلودان » ، وذا نزلها
 تلقى به الأنفس ما تهوى ^(١)
 من روضة تمش روح الفتى
 وعيشة محوّة الشكوى ^(٢)
 ومن جمال كل من راء
 يبلغ منه الغاية القصوى ^(٣)
 ومن نسيم طيّ هباته
 تسمع أذني للهوى نجوى ^(٤)

(١) بلودان : أحد مصاييف الشام . النزل (يضم فسكون ، وبضمين) : المنزل ، وما هتي ، للضيف يأكل وينام . تلقى (ع) : ترى ، وتستقبل ، وتصادف ما تهوى (ع) : ما تحب وتشتتهي

(٢) الروضة (بفتح فسكون) : البستان الحسن ، والأرض ذات العشب والماء . تمش (ف) وأنمش : رفع وأقام وأنهض . الفتى (بفتححتين) : الشاب الحدث . أراد الانسان مطلقاً : محوّة : اسم مفعول : ومعا فلان الشيء (ن) : أزاله وأذهب أثره . الشكوى (بفتح فسكون ففتح) : التوجع من ألم ونحوه . أراد عيشة راضية ليس فيها ما يشكى منه .

(٣) راء : رآه . الغاية : النهاية والآخر ، وغاية الأمر : الفائدة المقصودة . القصوى (يضم فسكون ففتح) : البعيدة ؛ وهي اسم تفضيل للمؤنث . ويبلغها (ن) : يصل إليها .

(٤) النسيم (بفتح فكرر) : الريح اللينة ؛ لا تحرك شجراً ولا تعفي أثراً الطي (بفتح فباء مشددة) ، الهبة (بفتح فباء مشددة) : لثرة من حب (ن) ، تحرك ، وثار ، وهاج ، وطى هباته : ضمنها ، وداخلها . الهوى (بفتححتين) : الميل ، والعشق . النجوى (بفتح فسكون ففتح) : الاسم من المناجاة : اسرار الحديث . يقال : أسر إليه بكذا أي حدثه به سرراً ، وافضى به إليه .

ومن علو في ذرا هضبه لن يجد الطير بها منوى (٥)
 قد عاقته سدره المنتهى وغازلته جنة الماوى (٦)
 من حل فيه وادعى خلد كان لعمرى صادق الدعوى (٧)
 يتسم الأسن بلا حشمة فيه على مرأى من التقوى (٨)
 خلاعة في ملي كمانها لا يفعل الفحش ولا ينوى (٩)

(٥) الذرا (يضم ففتح) : جمع الذروة المكان المرتفع • وذروة كل شيء
 أعلاه • الهضب : جمع الهضبة (كلاهما بفتح فسكون) : دون المرتفع من
 الجبال ، أو الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض • المتوى (بفتح
 فسكون ففتح) : المنزل •

(٦) عاقته : أدنى علقة من عنقه وضمه الى نفسه (تكون في الحبة) • السدره
 (بكسر فسكون) : شجرة التبق المنتهى (بصيغة المفعول) وسدره
 المنتهى : عن يمين العرش • غازلته : حادثته وتوددت اليه • وجنة الماوى
 (بفتح فسكون ففتح) : اسم احدى الجنان ؛ وهي عند سدره المنتهى •

(٧) حل (ن ، ض) : نزل • ادعى : زعم • الخلد (يضم فسكون) :
 العوام والبقاء ، لعمرى اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) : الحياة
 فالشاعر يقسم بحياته •

(٨) الانس (يضم فسكون) : ضد الوحشة • الحشمة (بكسر فسكون) :
 الحياء : المراءى : المنظر وزناً ومعنى : يقال هو منى بمرأى أي بحيث أراه •
 التقوى (بفتح فسكون ففتح) : الخشية ، والخوف ، والحذر •

(٩) الخلاعة (بفتحين) • التهتك والاستخفاف • الكتمان (بكسر فسكون) :
 مصدر كتم الشيء (ن) : ستره وأخفاه • يفعل (بالبناء للمجهول) :
 يعمل الفحش (يضم فسكون) : الفبيح الشنيع من قول أو فعل •
 ينوى (بالبناء للمجهول) • ونوى الشيء (ض) : قصده وعزم عليه •

بدعة لا خلاعة

مثلت في دلالها عريانه فأرتي محاسناً فثانه^(١)
حيث طارحتها القرام بيت بالمرايا قد زوقوا جدرانها^(٢)
فكأنني وقد نظرت لمعرا ها من النور مبصر ، اسطوانته^(٣)

(*) هذه القصيدة لم يضمها شاعرنا الى ديوانه الذي طبع في حياته ، وكادت أتابعة لو لم أرها ماثلة في المطبوعات التجارية التي طبعت لديوانه بعد وفاته . فقد تحتم عليّ أن أشرحها . واذ قد كانت من الأدب الصريح . وقد سمي فيها الشاعر الانضاء باسمائها فشرحها يجب أن يكون صريحاً مثلها . وهذه القصيدة نظمها في الآستانة . البدعة (بفتح ح) : مصدر بدع الشيء (بك) كان بدعاً (بكسر فسكون) أي صار غاية في صفته خيراً كان أو شراً . الخلاعة (بفتح ح) : التفتك والاستغفاف . مصدر خلع الغلام (بك) : صار خليعاً أي ترك الحياة وركب هواه .

(١) مثلت (ن ، ك) : قامت منتصبية . السلال (بفتح ح) : مصدر دلت المرأة على زوجها (ع ، ن) أظهرت جرأة عليه في تفتح كأنها تخالفه وما بها خلاف . المحاسن : جمع الحسن (بضم فسكون) على غير القياس . ومحاسن الشيء مزاياه ومواضع الجمال فيه . فتانة (بفتح الفاء وتشديد التاء) : المبالغة في الفتنة . والفتنة (بكسر فسكون) : مصدر فتنه (ض) : أعجبه واستماله . وفتنت المرأة فلاناً ولتهته واستهوته .

(٢) حيث : ظرف مكان مبني على الضم يضاف الى الجملة . طارحتها : بادلتها وطارحه الكلام والشعر : ناظره وجاوبه . القرام (بفتح ح) : الحب المعذب للقلب . المرايا (بفتح ح) : جمع المرأة (بكسر فسكون) : ما يرى الناظر فيها نفسه من بلور وغيره . زوقوا : زينوا ، ونقشوا ، وزخرفوا . الجدران (بضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) : وهو الحائط . أما الجدار فجعله جدر (بضم ح) .

(٣) المعرى (بفتح فسكون) : مصدر ميعى . وعريت (ع) : خلعت ثيابها وتجردت منها . آزاد : انها ، وهي عارية ، تشبه اسطوانة من النور لرشاقة قوامها واعتداله ولشدّة بياضها ونصاعته .

وتجلى خيالها في الرايا حاكياً من جمالها أعيانه^(٤)
فأملت في تقاطيع جسم جعل الحسن كله عنوانه^(٥)
ظلت أدنو الى الجمال بعين تشتهيه وتقي هجرانه^(٦)
فأريها من الفسرام فوناً وتريني من حسننا أفتانه^(٧)
ثم أسلمت للمليحة قلباً أوجب الحسن بالهوى ايمانه^(٨)
وتحمت موهج الحب حتى أصبح القلب صالياً معمانه^(٩)

* * *

(٤) تجلى : تكشف ، وظهر حاكياً : مشابهاً • الأعيان : جمع العين (كلاهما بفتح فسكون) • وعين الشيء : ذاته ونفسه •

(٥) تأمل الشيء : تدبره وأعاد النظر فيه مرة بعد اخرى مستتباً له ومستيقظاً • التقاطيع من الانسان قدته وقامته • العنوان (بضم فسكون) : الاسم من « عنوان الكتاب » : كتب عنوانه وهو سمته وديباجته

(٦) ظلت : أصلها ظلمت (ع) • ومع ضمير الرفع المتحرك يقال ظلت (يفتح الناء وكسرهما ، وسكون اللام) • أدنو (ن) : أديم النظر اليها بسكون الطرف • تقي : تحذر وتتجنب • الهجران (بكسر فسكون) : مصدر هجره (ن) : تركه وأعرض عنه •

(٧) الفنون والأفنان (يفتح فسكون) : جمع الفن : النوع والضرب من الشيء

(٨) أوجب الشيء : جعله واجباً ولازماً •

(٩) الموهج (يفتح فسكون فكسر) : اسم مكان ووهجت النار والشمس : (ض) اتفقت • وتقحمه : رمى بنفسه فيه بغير روية • صلى الرجل النار (ع) : دخل فيها ، واحترق بها ، وقالى حرماً فهو صال • الممعان (يفتح فسكون ففتح) : شدة الحر • والضمير في « معمانه » يعود الى « موهج الحب »

هاك من وصفها وان شئت فاعذر أو فلم مملكت النرام عنانه (١٠)
هي غمارة اللحاظ لمبوب ذات دلّ ظريفة لحبانه (١١)
بضّة ، فعمة ، ليس ، رداح غادة ، أحورية ، بهنانه (١٢)

(١٠) هاك : اسم فعل بمعنى خذ . فاعذر فعل أمر وعذره (ض) : رفع عنه الذنب واللوم وأوجب له العذر . أو فلم فعل أمر من لاه (ن) : كدّره بالكلام لاتبائه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم . مملك (بصيغة الفاعل) . وأملكه الشيء . جعله ملكاً له أي أنه جعل أمره ملكاً للنرام والعمان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابة وعنانه والضمير فيه يعود الى « مملك » .

(١١) غمارة (بفتح الغين وتشديد اليم) : للمبالغة . واللحاظ (بكسر ففتح) : جمع اللحظ : العين وزناً ومعنى . وغمرته بالعين (ض) : أشارت بها إليه . الدل (يفتح الدال وتشديد اللام) : الدلال واللعب (يفتح فضم) : الحسنه الدل . الظريفة (يفتح فكسر) : الكنيسة . أي الذكية العاقلة الفطنة . اللحانة (يفتح اللام وتشديد الحاء) : ذات فطنة منتبهة . ولحن الرجل (ع) : فطن لحجته وانبه . أو انها تجيد الغناء : تقول لحن في قراءته : طرب وترنم وغرد بالحن

(١٢) البضة (يفتح الباء وتشديد الضاد) : الرقيقة الجلد ، النظرة الجسد الممتلئة . الفعمة (يفتح فسكون) : المستوية الخنثى ، الممتلئة الساق . اللميس (يفتح فكسر) : المرأة اللينة الملمس . الرداح (يفتححتين) : المرأة الثقيلة الأوراك ، الضخمة الردف . الفادة : المرأة الناعمة اللينة الجوانب ، البينة الفيد (يفتححتين) : أي النعومة والتمايل والتشفي . الأحورية (يفتح فسكون ففتح فكسر) : البيضاء الناعمة . البهانة (يفتح فسكون) : المرأة الطيبة النفس والريح ، والخفيفة المرحّة في هدوء ولين .

ناهد النودلين محطوطة المتدني ، خود ، رجراجة ، وركانه (١٣)
 خدلة ساقها ، مهفهفة الخصر ، كعاب ، براقفة ، سيفانه (١٤)
 ذات وجهه كأنه بدر سم وقوام كأنه خوط بسانه (١٥)
 لو رآها كسرى الملوك لخلى ملكه تاركاً لها ايوانه (١٦)

(١٣) النودلان (بفتح فسكون) : الثديان • وناهد النودلين مرتفعتيهما • ونهد الثدي (ن ، ف) : كعب وأشرف وبرز وارتفع • ونهدت المرأة : كعب ثديها فهي ناهد وناحدة • المتنان (بفتح فسكون) : ومتنا الظهر هما عن يمين الصلب (العمود الفقري) وشماله ومحطوطة الثنتين : ممدودتهما ومصقولتهما • ومحطوطة (بفتح فسكون فضم) • الخود (بفتح فسكون) : الشابنة الناعمة الحسنة الخلتن • وجمعها خود (بضم فسكون) • الرجراجة (بفتح فسكون) : المهترئة المضطربة عند المشي • الوركانة (بفتح فسكون) : المتلثة الوركين والورك (بفتح فكسر) فوق الفخذ كالكتف فوق العضد •

(١٤) الساق الخدلة (بفتح فسكون) : المتلثة • المهفهفة (بصيغة المفعول) : الضامرة البطن ، الدقيقة الخصر • كأنها غصن يمين ملاح • الخصر (بفتح فسكون) : وسط الانسان • وهو المستدق فوق الوركين الكعاب (بفتحتين) : الفتاة الناهد • البراقفة (بفتح الباء وتشديد الراء) : المرأة لها بهجة وبريق • السيفانة (بفتح فسكون) : الطويلة المشوقة الضامرة •

(١٥) التّم (بتثنية التاء وتشديد الميم) : التمام • مصدر تم الشيء (ضى) : تكملت أجزأؤه والبدر (بفتح فسكون) : القمر الممتلئ • وتم القمر : امتلأ فبهز • القوام (بفتحتين) : الثقامة وحسن طولها • الخوط (بضم فسكون) : الفصن الناعم • البانة : واحدة البان وهو شجر سبط القوام لين تشبه به الحسان في الطول واللين •

(١٦) خلنى : ترك • الايوان (بكسر فسكون) : مجلس له سقف يجلس فيه كبار القوم وايوان كسرى هو ما نسمي بقاياها الآن « طاق كسرى » •

عصت شعرها وقد زينتَه بحلى من نقارس مزدانة^(١٧)
 فحكى شعرها على الرأس تاجاً وحكت في جلالها خاقانه^(١٨)
 وتدلى قرط بسالفتيها رصعت فيه ماسة بجماته^(١٩)
 فحكى قرطها بقرب المحيا زهرة الجوى قارنت زبرقانه^(٢٠)
 وأظلت جبينها وهو صبح طررة غيبية فينانه^(٢١)

(١٧) عصت شعرها (ض) فتلته ولوته على رأسها وأدخلت أطرافه في أصوله .
 زينته : حسنته وجملته وزخرفته . الحلى (بكسر ففتح) : جمع الحلية
 (بكسر فسكون) : ما يزّين به من مصوغ المعادن أو الحجارة الكريمة .
 النقارس (بفتح ن وكسر الراء) : جمع النقرس (بكسر فسكون فكسر) .
 والنقارس ما تزين به النساء . المزدانة (بصيغة المفعول) المزينة . وازدان :
 حسن وجمال .

(١٨) حكى الشيء (ض) : شابهه . الجلال (بفتح ن) : عظم القدر . الخاقان :
 لقب ملك الترك .

(١٩) القرط (بضم فسكون) : ما يعلّق في شحمة الأذن من الحلى . وتدلى :
 استرسل وتعلّق . السالفة (بكسر اللام) : صفحة العنق . وهما سالتان
 الماسة : القطعة من الماس . وهو أعظم الأحجار الكريمة قيمة . الجمانة
 (بضم ففتح) : واحدة الجمان . وهو حب من الفضة يصاغ على شكل
 اللؤلؤ .

(٢٠) المحيا (بضم ففتح ، وتشديد الياء) : الوجه . الزهرة (بضم ففتح) :
 إحدى الكواكب السيارة ، شديدة اللمعان . وقد سكن الهاء لضرورة الوزن .
 قارنت : صاحبت واتصلت . الزبرقان (بكسر فسكون فكسر) : البدر
 ليلة تمامه . والضمير في « زبرقانه » يعود إلى الجو .

(٢١) الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ . وهما جبينان . وأراد بالجبين
 الجهة مطلقاً . وأظلت جبينها : ألقت عليه ظلتها . الطرة (بضم الطاء
 وتشديد الراء) : الناصية وهي شعر مقدم الرأس . الغيبية : نسبة إلى
 الغيب (بفتح فسكون ففتح) : شدة الظلمة . الغيبانة : (بفتح فسكون) :
 حسنة الشعر طويلته .

فَكَانَ الْجَيْنُ بِأَفْئَةِ نَسْرِيٍّ مِنْ تَدَلَّتْ مِنْ فَوْقِهَا رِيحَانُهُ (٢٢)

* * *

وَقَفْتُ لِي عَرِيَانَةً فَضَدَمْتُ إِلَيْهَا بِذَلَّةٍ وَاسْتَكَانَهُ (٢٣)
فَمَشَيْتُ تَخْلَعًا ، وَتَنَتُّ ، وَتَلَوْتُ كَأَنَّهُمَا خَيْرَانُهُ (٢٤)
ثُمَّ صَدَّتْ فَأَدْبَرْتُ عَنْ دَلَالٍ ثُمَّ عَادَتْ فَأَقْبَلَتْ عَنْ مَجَانِهِ (٢٥)
وَلَقَدْ رَاعَنِي ، وَزَادَ فَوَادِي وَلِهَذَا مَا رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَاءِ (٢٦)
رَكْبًا ، كُنْبًا ، عَضُوضًا ، مَصُوضًا ، نَاشِرًا ، ذَا بَضَاضَةٍ وَرِزَانِهِ (٢٧)

(٢٢) النسرين (بكسر فسكون) : والريحان (بفتح فسكون) : نباتان عطريان
تدلت : استرسلت ، وتعلقت ، ونزلت من علو .

(٢٣) الذلة (بكسر الذال وتشديد اللام) : مصدر ذل (ض) : خضع ، وضعف ،
وهان . الاستكانة مصدر استكان : خضع وذل .

(٢٤) تمشيت : مشيت . التخلع : مصدر : تخلعت في المشي : تفلكت . تننت :
تمايلت وتبخترت . تلوت : انفلتت ، وانشتت وانعطلت . الخيزرانة (بفتح
فسكون فضم) : واحدة الخيزران : شجر هندي لين القضبان . امس
العيدان . يضرب به المنل في اللين

(٢٥) صدت (ن) : أعرضت ومالت : أدبرت : ولت . أدارت ظهرها . أقبلت :
قدمت جاءت . خلاف أدبرت . المجانة (بفتححتين) : مصدر مجنت (ن) قل
حياؤها فكانت لا تبالي قولاً ولا فعلاً .

(٢٦) راعني (ن) : أعجبني الوله (بفتححتين) : مصدر وله الرجل (ع،ض) : تحير
من شدة الحب والوجد . المانة (بفتح فسكون) : السرة وما حولها . وأصلها
مانة (بالهمز) وقد سهل همزتها لضرورة الوزن .

(٢٧) الركب (بفتححتين) : منبت العانة من المرأة والرجل . الكعب (بفتح فسكون
ففتح) : الضخم . العضوض (بفتح فضم) : المرأة الضيقة .

المصوض (بفتح فضم) : الذي يمتص ما على الذكر من الماء وينشفه . الناشز
المرتفع . البضاضة (بفتححتين) : مصدر بضت المرأة : كانت نظرة رقيقة
الجلد ناعمة في منمن . الرزالة (بفتححتين) : مصدر رزن (ك) : وقس وحلم
وسكن .

مشرف السطح ، رابئاً ، ذا انتصاب ، حامى الجوف ، ضنكه ، وريانه (٢٨)
 قد حكى كومة من اللؤلؤ الرط - سب وان كان فائقاً أثمانه (٢٩)
 نعمة العيش أترفته ، وأخلت اسكنيه من الأذى ، وعجانه (٣٠)
 عطر الريح ؛ قد تسمت منه اذ تسمت شذا اقحوانه (٣١)
 وشربت الرحيق وهو تجاهي جائم فاتخذته فنجانه (٣٢)

(٢٨) المشرف والزايء كلاهما بمعنى العالي والمرتفع . الانتصاب : مصدر انتصب قام وارتفع . الجوف (يفتح فسكون) من كل شيء داخله . الضنك (يفتح فسكون) : الضيق من كل شيء يستوي فيه الذكر والمؤنث . الريان (يفتح الراء وتشديد الياء) : ضد المعلىشان . ووجه ريان : كثير اللحم .

(٢٩) الكومة (يفتح الكاف وضما وسكون الواو) : كل ما اجتمع وارتفع له رأس من عمل وقح وغيرهما . اللؤلؤ (يضم فسكون فضم) : الدر . الرطب (يفتح فسكون) . الناعم اللين . فاق الشيء غيره (ن) علاه وفضله . فهو فائق . واسم كان ضمير يعود الى الركب . الاثمان (يفتح فسكون) : جمع الثمن (يفتحين) : العوض الذى يؤخذ في مقابلة البيع . والضمير في «أثمانه» يعود الى اللؤلؤ .

(٣٠) النعمة (يفتح فسكون) : اسم من التمتع والتمتع . ونعمة العيش : حسنة وغضارته وطيبه . أترفته : جعلته ترفاً (يفتح فكسر) : أي متنعماً . الاسكتان (يكسر ففتح) : ناحيتا الفرج وهما الشفران . الاذى (يفتحين) : المكروه ، والضرر . العجان (يكسر ففتح) : ما بين السبيلين من الرجل والمرأة . والضميران في «اسكنيه وعجانه» يعودان الى الركب .

(٣١) الشفا (يفتحين) : قوة ذكاء الرائحة . الاقحوانة (يضم فسكون فضم) : زهرة عطرة بيضاء في وسطها كتلة صغيرة صفراء ، وأوراقها ملفجة صغيرة ؛ يشبهون بها الاسنان .

(٣٢) الرحيق (يفتح فكسر) : الخالص الصافي من الخمر . تجاهي (بتثنية التاء) : امامي ، تلقاء وجهي . جنم الطائر (ض ، ن) : تلبّد بالأرض ، ولزم مكانه فلم يبرح فهو جائم . الضمير في «فنجانه» يعود الى الرحيق .

لو رآه الشين يوماً لأسى مبراً من رخاوة وعوانه (٣٣)

* * *

شغفتني تلك المليحة حتى علمتني بكر الهوى وعوانه (٣٤)
سلت في انقيادها بعد ان قد أظهرت لي تمتعاً وحسانه (٣٥)
فدعيتني الى الكينـاح بفمز كثرته من عينها الوستانه (٣٦)
فتمريت مثلها ثم أشـرعـت الى الطعن صعدة مرآته (٣٧)
فمرت كتبها على ذلك الدو سر كـيما تشوصه بالبنانه (٣٨)

(٣٣) العتني (بكسر والنون مشددة) : العاجز عن الجماع . الرخاوة (بفتحتين) : مصدر رخو (ك) : ضد قوي . العنانة (بفتحتين) : عجز يصيب الرجل فلا يقدر على الجماع .

(٣٤) شغفتني (ف) : أصابت قلبي ، أي علق حبها بشغاف القلب . والشغاف (بفتحتين) : حجاب القلب . البكر (بكسر فسكون) : أول كل شيء . العوان (بفتحتين) . والمرأة العوان المتوسطة في العمر . والمراد أنها بأوضاعها وأوصافها علمته العشق كاملاً بفنونه كلها .

(٣٥) سلسلت (ع) : سهلت ولانت . الانقياد : مصدر انقاد . مطاوع قاد الدابة (ن) : خلاف ساقها ! فان القود من قدائم ، والسوق من خلف . التمتع : مصدر تمنع عنه : كف . الحصانة (بفتحتين) : العفة .

(٣٦) الكفاح : مصدر كافحه اذا استقبله في الحرب بوجهه ، ليس دونه ترس ولا غيره . وكنى بالكفاح عن الجماع . الفمز (يفتح فسكون) : مصدر غمزته بالعين (ض) : أشارت بها اليه . الوستانه (يفتح فسكون) : الفاترة . وأصل معنى الوستانه : النائمة .

(٣٧) الصعدة (يفتح فسكون) : الرمح المستوى . وأشرع الشيء : أعلاه وظهره ورفعه جداً . المرانة (بضم الميم وتشديد الراء) : واحد المران : الرماح الصلبة اللدنة . وكنى بالصعدة المرانة عن الذكر . والطعن (يفتح فسكون) : مصدر طعنه (ف،ن) : ضربه ووخزه . وكنى بالطعن عن الجماع .

(٣٨) الدوسر (يفتح فسكون) : الضخم الشديد . تشوصه : تدلكه بيدها . البنانة (بفتحتين) : واحدة البنان : أطراف الاصابع . أراد بها الكف .

وغدت في تجضم وامتلج بشفاهٍ ورديته ، غيَّاسه (٣٩)
 ثم أضجعتها على الأرض واعرَو ريت منها مطية خيفانه (٤٠)
 فبطلتها وقد أخذ الشا قول من ذلك المحل مكانه (٤١)
 واضاً فاي فوق فيها وكل فالتصنا صدرأ صدر ، وبنأ فوق بطن ، وعانة فوق عانه (٤٢)
 فنسدت في ارتهازها تتلكا بكلام لا تسم بسانه (٤٣)
 ثم قالت وقد ذوت مقلتها وشكت من فؤادها خفقانه (٤٤)
 أظن الطاعنين للضاد من بالظ ساد قد أنطق الاله لسانه (٤٥)

(٣٩) التجضم مصدر تجضم الشيء : أخذه بضمه . الامتلج : مصدر امتلجه : مصه . الشفاه (بكسر ففتح) : جمع الشفة . الوردية نسبة الى الورد أي حمراء . الفيسانة (يفتح فسكون) : الناعة .

(٤٠) أضجعتها : أنامها ، وطرحتها . واصل معنى أضجعتها : وضع جنبها على الأرض . امر وري الفرس : ركبها عارية . المطية (يفتح فكسر) ، والياه مشددة) : المركوبة . والمطا (يفتحين) : الظهر . ومنه قيل للبعير ونحوه مطية (فعلية بمعنى مفعولة) لأنه يركب مطاء . الخيفانة (يفتح فسكون) : الجراة قبل أن يستوى جناحها . شبهت بها الفرس والناقة في خفتها ووثوبها .

(٤١) تبطنتها : توسطنها . وتبطن المرأة باشرها ووضع بطنه على بطنها . الشاقول (بضم القاف) : من أسماء الذكر .

(٤٢) أمصه لسانه : جعله يمصه . الضجيج (يفتح فكسر) : المضطجع معك .

(٤٣) العانة : منبت الشعر فوق الفرج والذكر .

(٤٤) الارتهاز : التحرك والاهتزاز بنشاط . مصدر ارتهز . ورهز المباحض المرأة (ف) فارتهزت . وهو تحركهما جميعا عند الإيلاج . تتلكا بالكلام : تنوقف به وتبطله . وأصله تتلكا بالهمز وقد خففه لضرورة الوزن . تستتم : تكمل . البيان (يفتحين) : الوضوح والضمير في «بيان» يعود الى الكلام .

(٤٥) ذوت (ض) : ذبلت وضعفت . المقللة (بضم فسكون) : العين .

(٤٦) الضاد الأولى فرج المرأة . وهي في الأصل الضاد (مهموزة) فخففت للجناس . والضاد الثانية من حروف الهجاء . وهي حرف خاخر باللغة العربية .

زجر النواج

ألا من مبلغ عني زنيماً من اللقطاء ذا نزق ومذراً^(١)
 أقلم أن أمك في البغايا تيح اليك من قبل ودبراً^(٢)
 وأن أباك متصّب وزان عشية ناكها من غير أجر^(٣)
 وقد ولدتك من دبر خداجاً فجت بمنظر كالدير قفراً^(٤)

(١) - لما طبع الرصافي كتابه « وسائل التعليقات » أثار أعداؤه بتحريض وتشجيع من البلاط الملكي ضجة حوله أرادوا بها الانتقام منه بالنظر إلى تأييده العراق في حربه مع الإنكليز سنة ١٩٤١ ، وهجوه عبد الله الوصي على عرش العراق ومن والاه وكان المهجو بهذه القصيدة أحد من استخدموه في هذه السبيل . فابدى نشاطاً محسوساً بأن صار يتنقل بين البلاد يستصدر الفتاوى في تكفير الرصافي . وهذا ما دعا شاعرنا إلى هجوه .
 الزجر (بفتح فسكون) : الطرد مع صوت . النواج (يفتحون) : جمع النايح ونبيح الكلب (ض ، ف) : صات .

(١) أ : حرف تنبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده . الزنيم : الدعي (بفتح فكسر والياء مشددة) : الذي يدعي غير أبيه . وقد شبهه بزئمة العنز وهي المتدلية من الحلق . اللقطاء (بضم ففتح) : جمع اللقيط : المولود الذي يلقي على الطريق لا يعرف أبواه . وسمي لقيطاً لأنه يلقطه الناس ، فهو ملقوط . (فعمل بمعنى مفعول) . النزق (بفتحون) : مصدر نزق (ع) : خفّ وطاش . الهذر (بفتح فسكون) : مصدر هذر الرجل في منطقته (ض ، ن) . تكلم بما لا ينبغي .

(٢) البغايا (بفتحون) : جمع البغي (بفتح فكسر والياء مشددة) : الفاجرة تنكسب بفجورها . أباحت الشيء : أباحت له ، أحلته ، وأطلقت .

(٣) المتغصب (بصيغة الفاعل) . واغتصب الرجل المرأة : زنى بها كرها . الاجر (بفتح فسكون) : الاجرة والكراهة .

(٤) الخداج (بكسر ففتح) : مصدر خدجت الناقة (ض ، ن) : إذا التقت ولدها لغير تمام الحمل وإن كان تام الخلق .

بوجهك صفرة من غير سقم	كأن قد ذرّ فيه فئات بحر ^(٥)
وشدقك فيه تزدهم المخازي	وتزخر بالختى كزخور بحر ^(٦)
فعلوا من سفاهته بمذّ	وتسفل من فهاسته بجزر ^(٧)
خلقت من الشرور فكنت شرّاً	تعذرّ منه فاعل كلّ شرّ ^(٨)
فان تسكّكت، فمن حصر وعي	وان تطلق فعن كذب وهجر ^(٩)
وان تفعل، ففعلك فعل - وعمد	وان تترك فعن زجر وفهر ^(١٠)
ولدت لزينة ونشأت قلاً	ريياً في حجور ذوات عهر ^(١١)

- (٥) السقم (بضم فسكون) : المرض • ذرّ (بالبناء للمجهول) • وذرّ الملح ونحوه (ن) : فرقه ونثره • الفئات (بضم ففتح) : ما تقطعت من الشيء • وفته (ن) دقه وكسره بالأصابع • البحر (بفتح فسكون) : الروث •
- (٦) الشدق (يكسر الشين وفتحها وسكون الدال) : جانب الفم مما تحت الخد • تزدهم : تتضايق وتندافع • المخازي : جمع للمخرية (بصيغة الفاعل) • وخزي الرجل (ع) ذلّ • وهان • الزخور (بضمّتين) : مصدر زخر البحر (ف) : طمى ، وارتفع ، وفاض • الخنى (بفتحّتين) : الفحش في الكلام •
- (٧) السفاهة (بفتحّتين) : مصدر - سفه (ع ، ك) : جهل ، وخف وطاش ، ونقص عقله • الفهاهة (بفتحّتين) : مصدر لها الرجل وفه (ع) : عي •
- (٨) تعذرّ الشيء : تلعّط بالعذرة • والعذرة (بفتح فكسر) : القائط •
- (٩) الحصر (بفتحّتين) • والعي (يكسر العين وتشديد الباء) كلاهما بمعنى العجز عن النطق • الهجر (بضم فسكون) : الهذيان ، والقبيح من الكلام •
- (١٠) الوغد (بفتح فسكون) : الدنيء • الاحمق الضعيف ، والخادم بطعام بطنه •
- (١١) الزنية (يكسر فسكون ففتح) • يقال : هو ابن زنية أي ابن زناه • وقولهم : هو لزنية نقيض قولهم : هو لرشدة • والنفل (بفتح فسكون) : ولد الزنية • الحجور (بضمّتين) : جمع الحجر (يكسر فسكون) : ما بين يدي الانسان من ثوبه • المهر (بفتح العين وكسرها فسكون الهاء • وبفتحّتين) : الفجور •

تلاقي الناس في وجهه وقاح له سحاء من خبت ونكر^(١٢)
تعود أن يلوح بلا جباه وأن لا يستهين بغير حر^(١٣)
فيا كلب الزنى ما شئت فأنبح فليس كربه تبحك بالمفسر
فإن تزدد النيح نزدك زجراً وهل قدر النوايح غير زجر
وإن لم تنزجر زدناك طرداً وصتا عند طردك صوت نقر^(١٤)
ولست بمعجزى أبداً فأنني على كبح الفتاة قصرت عمري^(١٥)
شحاك عليّ بالتكراء شاح وكم أغراك بالنبهاء مفسر^(١٦)

(١٢) الوقاح (بفتحين) : ذو الوقاحة وهي قلة الحياء ، والاجترأ على القبائح .
للدكر والانثى يقال : امرأة وقاح ووجه وقاح . السحاء (بفتح فسكون) :
الحال والهيئة واللون . الخبت (بضم فسكون) : مصدر خبت الشيء (ك) :
صار فاعداً ردينا مكروها ، وخلاف طاب . النكر (بضم فسكون) : المنكر .
وهو الامر القبيح .

(١٣) يلوح (ن) : يبدو ، ويظهر . يستهين : يستهزئ ، ويستخف .

(١٤) صات (ن) : صاح ، نادى . النقر (بفتح فسكون) : مصدر نقرت الرجل
(ن) : صوت له بلسانك .

(١٥) الكبح (بفتح فسكون) : مصدر كبح الدابة (ف) : جذب رأسها اليه باللعجام
وهو راكب لكي تقف . الفتاة (بضم ففتح) : جمع الفأوي : المعلن في الضلال ،
المنهمك في الجهل . قصرت (ض) : خصصت وحبست .

(١٦) شحاك (ن، ف) : فتح فك . وشحا في الفتنة أمعن فيها وتوسع . التكراء
(بفتح فسكون) : الامر المنكر . أغراك : حضرك عليه وأولئك به ، وحرضك
عليه . وأغرى بينهم العداوة : ألحها . النبهاء (بضم ففتح) : جمع النبيه :
الشريف ، المشتهر ، عالي الذكر .

ولست لمن دعاك بكلب سيد
فكم من فتنة قد كان فيها
عجت نهشك الأعراض جهلاً
وأنتك فرتنى والناس تدري^(١٧)

- (١٧) دعاك (ن) : استعانك • الفاترة : العداوة والشحناء ، مشتقة من النار •
يقال : اطفأ فاترة الحرب أي شرها • هيجهما • القدر (بفتح فسكون) : مصدر
غدر به (ض ، ن) : نقض عهده وخانه • وأصل معناه الإخلال بالشيء وتركه •
(١٨) كم : خبرية بمعنى كثير • الفتنة (بكسر فسكون) : المحنة ، والاضطراب
وبلبلة الأفكار ، وما يقع بين الناس من قتال • النعير (بفتح فكسر) : مصدر
نعر في الفتنة (ف ، ض) : نهض فيها وتكلم • عصفت الريح (ض) : اشتدت
فهي عاصف وعاصفة ذوت الريح التراب (ن) • وأذوته : فرقته ، وأطارته ،
وأذهبته • أراد أن نعيره آثار الفتن وهاج الشر فيها •
(١٩) النهش (بفتح فسكون) : مصدر نهشه (ف) : أخذه بأخراسه وتناول به فعه
ليعضه • الأعراض (بفتح فسكون) : جمع العرض (بكسر فسكون) : ما يمدح
ويضم من الإنسان ، وما يفتخر به الرجل من حسب وشرف ، وقولهم : هو نقي
العرض أي بريء من العيب • الفرتنى (بفتح فسكون ففتحتن) : الزانية •
وابن الفرتنى : ابن الامة البغي •

فاسق مرء

أوجاهل يدعي العلم

- أ «يوسف» ما إن أنت من فحل هجمة ولكن من الشول الطوالب للفحل (١)
 لئن كنت تسمى «المطاع» فأتاه عطاء الذي تركو الورى فيه بالخل (٢)
 وإن كنت قد كفرتى بجهالة فإلهمت كم كفرت من مسلم قلبى (٣)

(١) يوسف العطاء من رجال الدين المغالين في تعصبهم . كفر الرصافي ، في مواقف عديدة . وقد هجاه بهذه القصيدة لدى أول فتائه بتكفيره فاسق الرجل (ن ، هـ) : عصي ، وفجر ، وخرج عن الطاعة ، وجاوز حدود الشرع فهو فاسق . المرائي (بصفة الفاعل) . وراى الناس : أراهم أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه . يدعي العلم : يزعم لنفسه عالم .

(٢) ما إن : حرفا نفي ، وإن زائدة ، وقد جمع بينهما للتوكيد . الهجمة (يفتح فسكون) من الأبل بين الأربعين والمائة . والفحل (يفتح فسكون) : الذكر القوي من كل حيوان . الشول (يفتح فسكون) : جمع الشائلة من الأبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها . وشاللت الناقة يذنبها (ن) : رفعت تطلب الفحل . الطوالب : جمع الطالبة . وطلب الشيء (ن) : أراحه . والشاعر في هذا البيت والذي يليه يرميه بالإينية .

(٣) تسمى (بالبناء للجهول) : تنسب . العطاء (يفتحين) : ما يعطى . تركو (ن) : تخلص ، وتطهر من : العيوب . الورى (يفتحين) : الخلق ، النبايس البخل (يضم فسكون) : مصدر بخل (ع ، ك) : شح وأمسك . أراد : إن العطاء الذي تنتسب إليه هو عطاء العرض الذي يحرص الناس عليه . ويشرفون بخلهم به .

(٤) ألهمت (يفتح فسكون) : مصدر بهته (ف) : قذفه بالباطل وافتري عليه الكذب .

وانك في تكفيرك الناس كافر تهاون بالله الذي جلّ عن مثل^(٤)
رويدك قد كثرت يا غد مؤمناً وكذبت فيما تدعي سيّد الرسل^(٥)
وأنت امرؤ لم تجهل العلم وحده بل الجهل أيضاً ، بل وجهلك بالجهل
وأنت من الاسلام في كل حالة بمنزلة الظلم الصريح من العدل^(٦)
نطقت بطل القول تهذي مخرقاً ومثلك من يهذي وينطق بالبطل^(٧)
أنت الذي أعطى اللثام كرامةً وكثر فيه الأصل عن أربع عصل^(٨)
وكم قرطست فيك الرماة ووترت عليك القسيّ الملس يا جبة الثبل^(٩)

- (٤) تهاون : استخف • وجملة تهاون صفة لكافر • جلّ (ض) : عظم قدره •
الثل (بكر فسكون) : الشبه والنظير •
(٥) رويدك (بالتنكير) : اسم قمل بمعنى أمهل • والكاف لتبيين المخاطب • ألوجد
(بفتح فسكون) : الدنيا • الاحق الضعيف ، والخادم بطعام بطنه •
(٦) الصريح (بفتح فسر) : البيان الواضح ، والخالص مما يشوبه • العدل
(بفتح فسكون) : مصدر عدل القاضي (ض) : انصف ، وقضى بالحق •
(٧) البطل (بضم فسكون) : الفساد ، خلاف العدل • مصدر بطل الدليل (ن)
قد تهذي : تتكلم بغير معقول ، مخرقاً (بصيغة الفاعل) • ومخرق الرجل :
موره وكذب •
(٨) اللثام (بكر ففتح) : جمع اللثيم ولؤم الرجل (ك) : كان دنياه الأصل ، شحيح
النفس ، مهيناً • الكرامة (بفتح تين) : مصدر كرم الرجل : عز ، وضد لؤم •
كثر (شدّ للبالغة) • وكثر عن أماناته (ض) : أبداها وكشف عنها عند
الضيق وغيره • العصل (بضم فسكون) : جمع الأعص : الأعوج وزنا ومعنى •
وعصل الشيء (ع) : التوى واعوج في حبلابة وكزازة خلقة •
(٩) كم خبرية بمعنى كثير • قرطس : أصاب القرطاس (بكر فسكون) أي
الفرس والهدف الذي يرمى • الرماة (بضم ففتح) : جمع الرامي ورمي السهم
←

فيا عالج أقصر عن نهيقك انه أضلّ كاضلال الخوار من العجل (١٠)
أنزّه عنك السيف في قتلك الذي تحتم لكن يا مخنث بالنمسل (١١)

(ض): القاء وقذفه • وترّ القوس : شد وترها • وفاعل وترت ضمير يعود إلى الرماة • القسي (يفتح فسكون) • الآلة التي ترمى بها السهام • الملّس (بضم فسكون) : جمع الاملس (يفتح فسكون) : الذين ، الناعم الملّس ، الخالي مما يستمسك به والملّس صفة للقسي • الجعبة (يفتح فسكون) ، وعاء السهام والنبال • النبل (يفتح فسكون) • وفي هذا البيت كناية عن رميه بالابنة •

(١٠) العليج (بكر فسكون) : الحمار • أقصر • فعل أمر وقصر عن الامر (ن) ، واقصر عنه : انتهى وكف مع العجز • النهيق (يفتح فكس) : صوت الحمار أشبه ألنهيق : جعله يضل • أي لا يهتدي • الخوار (بضم ففتح) : العجل (بكر فسكون) : ولد البقرة • وأراد به عجل السامري الذي أضل به قوم موسى •

(١١) نزّه السيف عن قتله : نحّاه وباعده • تحتم : وجب وجوبا لا يمكن إسقاطه • المخنث (بصيغة المفعول) : المسترخي ، المتثنّي ، المتكسر •

الحقوق



وقفه عند شراغان

أصبحت أعذل نواباً وأعياناً عدلاً كعادٍ نطقت في «نراغان»^(١)
 قصر أطلّ على «اليسفور» مرتفعاً إليه يشخص طرف العقل حيراناً^(٢)
 ذو زخرف يبهج العين التي نظرت حتى تراه لها نوراً وإنساناً^(٣)
 رافت مبانيه أهنأ وهندسةً مستوففاً صنعها من مرّ عجلاناً^(٤)

«شراغان» قصر ملكي على ضفة اليسفور في الأسنانة؛ بنّاه السلطان عبدالعزیز. وهو أعظم القصور فخامة في الأسنانة وأدقها صنعة، وأبهجها منظرًا. ويقال: إنه صرف على بنائه أربعة ملايين دينار. ولما أعلن الدستور العثماني اتخذ مجلساً للنواب؟ فحسب به الحريق وكان الشاعر هناك فقال هذه القصيدة.

- (١) أعذل (ض، ن): الوم • تلطّط: تلهّبت.
- (٢) أطلّ: أشرف • يشخص (ف): يرتفع • الطرف (يفتح فسكون): العين، والنظر • وشخص الطرف: هو أن يفتح الرجل عينيه ولم يطرف بهما متألماً أو متزعجاً مع دوران في القلّة • الحيران (يفتح فسكون): وحار الطرف (ع): نظر إلى شيء فغشيته ضوء فارتدّ عنه إذ لم يقو على النظر إليه.
- (٣) الزخرف (بضم فسكون فضم): كمال حسن الشيء وزينه • بهجه (ف) وأبهجه: كلاهما بمعنى أفرجه، وأفاض سروره • إنسان العين: ناظرهما؛ وهو المثال يرى في سواد العين • ويسمى البؤبؤ (بضم فسكون فضم) • ومعنى البؤبؤ: وسط الشيء • يقال: فلان في بؤبؤ المجد أي في وسطه وصميمه.
- (٤) راق (ن): أعجب • الاتقان: الاحكام وزنا ومعنى • مستوففاً (بصيغة الفاعل) • واستوقفه: جعله يقف، وحمله على الوقوف • الصنع (بضم فسكون): العمل • وهو فاعل مستوففاً، و«من» مفعول به • المحلان (بفتح فسكون): المريع.

- كل القصور عبيد وهو سيدها
يشي المهندس فيه وهو ينظره
يضم كفيه للإطمين منهبراً
عرش به تعرف الناس الجلالة اذ
لو كان عرشاً لبلقيس ، لما خضعت
فيه الحوادث أمت وهي ناطقة
فلو رأيت وقد شب الحريق به
- اذ كان أكرمها صنفاً وبناً (٥)
مسي المقيد يستقصيه إيماناً (٦)
مقلباً في الأعالي منه أجفاناً (٧)
لاح الجمال على ميناء ألواناً (٨)
للأمر حين أتاها من سليماناً (٩)
بالسن دلعتها فيه نيراناً (١٠)
والريح تصفق للنيران أرداناً (١١)

- (٥) أكرمها (اسم تفضيل) : أنفسها ، وأعزها .
(٦) المقيد (بصيغة المفعول) . وقيدته : جعلت القيد في رجله . يستقصيه : يبلغ غايته واقتصاه في البحث عنه . الامعان : مصدر أمعن في الطلب : أي أبعد في الاستقصاء وبالغ .
(٧) يضم الشيء (ن) : يجمعه ويقتضيه إليه . منهبراً (بصيغة الفاعل) . وانبهر : مطاوع بهره (ف) : أدهشه وحيرته . مقلباً (بصيغة الفاعل) . وقلب بمعنى قلب وشدد للمبالغة . وقلب الشيء (ض) : حوله عن وجهه بأن جعل أعلاه أسفله أو يمينه شماله . والمراد بالاجفان العيون ، والنظر وقلب المهندس النظر في أعالي القصر : صار يصعده ويصوب به ، ويلغته يمنة ويسرة إعجاباً به ورغبة في اختياره .
(٨) الجلالة : عظم القدر . لاح (ن) : بدا وظهر . المبني : مصدر مبني بمعنى البناء .
(٩) العرش : سرير الملك . بلقيس (بكسر فسكون فكسر) : ملكة سبأ . وقصتها مع سليمان معروفة ، خضعت (ف) انقاد ، وتطامننت .
(١٠) الحوادث : النوائب والمصائب وزناً ومعنى ، اللسان (يفتح فسكون فضم) : جمع اللسان . دلعتها (ف) : أخرجه . أراد : ان مصائب الدهر ونوبه قد انطلقت في هذا القصر بالسن النيران . ولسان النار ، لهبها الذي يمتد على شكل اللسان .
(١١) شب الحريق (ن) : توقد واضطرم . تصفق الشيء (ض) : تضربه ضرباً يسمع له صوت . الأردن : الأكام وزناً ومعنى . وقد استعارها الشاعر لالسنه النيران وتلهبها عندما تتلاعب بها الرياح .

رأيت ملكاً كبيراً ثم محترقاً يذيب منه لهيب النار عقياناً^(١٢)
طالت به ألسن النار تلحسه لحساً يدك قوى البنان إيهاناً^(١٣)

* * *

يا درة في ضفاف البحر ضيماً قوم وكان بها «السفور» مزداناً^(١٤)
كم قد أضاءت بوجه البحر مشرقة ورصعت من رموس الهضب تيجاناً^(١٥)
يا أيها القصر مذ أسييت محترقاً أبكيت في البحر أسماكاً وحيتاناً^(١٦)

(١٢) ثم (يفتح التاء وتشديد الميم) . اسم إشارة الى المكان البعيد ؛ بمعنى هناك العقيان (بكسر فسكون) : الذهب المتكاثف في مناجمه : الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة .

(١٣) تلحسه (ع) : اصل معناه أن تأخذ ما علق بجوانبه بالاصبع أو باللسان وتلعقه . ولحس الدود الصوف : أكله . وهذا هو مراد الشاعر . يدك «البناء» (ن) : يدقه ويهدمه حتى يساويه بالأرض . لحساً : مفعل مطلق . والجملة بعده صفة له . إيهاناً (بكسر فسكون) : مصدر أوهنه أي أضعفه . وهو إما تمييز محوّل عن الفاعل (والاصل يدك إيهانه قوى البنان) وإما منصوب بنزع الخافض أي بإيهان .

(١٤) الدرّة : اللؤلؤة الكبيرة . ضفاف (بكسر ففتح) : جمع ضفة (يفتح الضاد وتشديد الهمزة) جانب النهر . أما الضفّة (بكسر الضاد) فجمعها ضفّ (بكسر ففتح) . مزداناً (بصيغة المفعول) . وازدان القصر : حسن وجمل . وهو مطاوع زينه . تقول : زينت القصر فازدان .

(١٥) كم : خبرية بمعنى كثير . رصع الصانغ الذهب بالجواهر : نزله فيه . وتاج مرصع أي محلى بالرصائع : جمع الرصيعة (يفتح فكسر) : وهي كل حلية يرصع بها . وفاعل أضاءت ورصعت ضمير يعود الى الدرّة . الهضب : جمع الهضبة (كلا اللفظتين يفتح فسكون) : ما ارتفع من الأرض : دون المرتفع من الجبال . التيجان : جمع التاج ، وهو ما يوضع على رموس الملوك من الذهب والجواهر .

(١٦) مذ : ظرفية مضافة الى الجملة الفعلية التي تليها . الحيتان (بكسر فسكون) : السمك . جمع الحوت ؛ إلا أنه غلب على الكبير منه .

لم يَبْقَ منك لهيب النار باقية ولا لدى القوم أبقي عنك سلوانا (١٧)
 معاول من شواظ النار هادمة يا للمجائب كالأطواد جدرانا (١٨)
 قمنا أسامك والثيران صائلة نذكرك منك على الأركان أركاننا (١٩)
 كم هدة لك بين النار تفرغنا حتى نخالك منها صرت بركاننا (٢٠)
 بهتز فبك لهيب حين يُعبره نهتز بالحزن أرواحاً وأبدانا
 فأت تملأ صدر الجو أدخنة ونحن نملأ صدر الأرض أحزاننا (٢١)
 ما أشرف القوم لو كانت مداهم مطافاً لك تجري الدمع غدراننا (٢٢)

(١٧) الباقية : البقية . السلوان (يضم فسكون) : مصدر سلاه (ن) : نسيه ، ودخل عن ذكره ، وطابت نفسه بعد فراقه .

(١٨) معاول : جمع معول (بكسر فسكون ففتح) : الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر . الشواظ (يضم الشين وكسرهما) : لهب لا دخان فيه .
 بالمجائب : يا حرف نداء ، والمناذي مخلوف . واللام لام المستغاث وهي مفتوحة . الأطواد : جمع الطود (كلا اللفظين يفتح فسكون) : الجبل العظيم الشامخ صمداً في الجو . الجدران (يضم فسكون) : جمع الجدر (يفتح فسكون) لفة في الجدار . أما الجدار فجمعه جدر (بضمين) .

(١٩) صائلة (اسم فاعل) . وصال الرجل على عدوه (ن) : سطا عليه وقهره حتى يذل له .

(٢٠) الهدّة (يفتحني والذال مشددة) : صوت وقع جدار أو صخرة أو نحوها . تفرغنا : تخيفنا ، وتروعنا . نخالك (ع) : نطنك . وهو هنا مرفوع لأنه يدل على الحال لا على المستقبل فلا ينصب بأن مضمر بعد حتى . البركان : جبل النار . وهو من ممرات الموتدين .

(٢١) الأدخنة (يفتح فسكون فكسر) : جمع الدخان .

(٢٢) ما أشرف القوم : صيغة تعجب . المطافى : جمع المطفئة (بصيغة الفاعل) : أداة تطفى النار بسائل أو بالهواء . الغدران (يضم فسكون) : جمع الغدير : القطعة من الماء يفاذرها السيل . وهو فعليل بمعنى مفاعل أي مفادد (بصيغة المفعول) .

ويل لمريش قد قام مجتهداً يسمى بجنتك للتواب ديواناً (٢٣)
حتى اذا كت للتواب مجتمعاً بانت عواقب ذاك السعي خسراناً (٢٤)
لنار فيك حيس كت أحسبه ضحكاً على من سوء الرأي أبكناً (٢٥)

* * *

أشكو الى الله قلباً لا يطاوعني أن لا أكون على الأوطان غيراناً (٢٦)
يا قوم ان بصدور الشرر موجدت لا يستطيع لها سناً وكنتاً (٢٧)
ما بال نوابنا أمسوا نوابنا اذ لا يالون مكروهاً تشناناً (٢٨)

(٢٣) ويل (بفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . المريش (بصيغة الفاعل) وارثان : صار رئيساً .

(٢٤) المجتمع (اسم مكان) : أي موضع الاجتماع . بانت (ض) : ظهرت واتضحت . العواقب : جمع العاقبة : آخر كل شيء وخاتمته . الخسران (بضم فسكون) : مصدور خسر التاجر (ع ، ض) : ضد ربح . وخسر المال : ضيعة وأهلكه .

(٢٥) الحيس (بفتح فسر) : الصوت الخفي . آزاد به صوت اشتعال النار وتلهتها . أحسبه (ع) : أظنه .

(٢٦) يطاوعني : يوافقني ، ويخضع لي . الفران (بفتح فسكون) : اسم من غار (ع) . وغار الرجل على امراته : فارت نفسه وكره أن تبدي زينتها ومحاسنها لغيره : فهو غيور وغيران ومغيار .

(٢٧) الموجدة (بفتح فسكون فسر) : مصدر وجدت عليه (ض) : غشيت وحزنت . الستر (بفتح فسكون) : مصدر ستر الشيء (ن) : غطاء وإخفاء . الكتان (بفتح فسكون) : مصدر كتمت الحديث (ن) : سترته .

(٢٨) ما بال . البال : الحال والشأن . وقوله : ما بال نوابنا أي ما حالهم وما شأنهم . النواب : النوازل والمصائب . جمع النائبة . وسميت نائبة لأنها تنوب الناس أي تصيبهم لوقت معروف . اذ : للتعليل . يالون يهتئون ويكثرئون . المكروه : ضد المحبوب . أراد به ما يشق على الإنسان من الامور . تشنانا : غطانا . أراد أصابنا فشمطنا وعمنا .

أما كفى أنهم لم يعملوا عملاً حتى أرادوا اجتماعاً في شراغاة
هم يطلبون قصوراً ينعمون بها ونحن نطلب للأوطان عمراً (٢٩)
ليس الجلوس بهو القصر مفضحة لمن هم اليوم أشقى الناس أوطاناً (٣٠)
قد ضيعوا الحزم حتى أنهم ندسوا على الذي كان منهم بعد ما كانوا (٣١)
يمش ذو الحزم مسروراً ومقتبطاً وتارك الحزم لا ينفك ندماً (٣٢)
وأحزم الناس من أن نام ذات له طرف على حدثان الدهر يفتلنا (٣٣)
أين الطريق إلى العلياء نسلكها فأتنا لم نزل يا قوم عياناً (٣٤)

(٢٩) ينعمون بها (ن ، ف ، ع) : يفرحون ، ويسرّون ويستمتعون بها . ونعم
عيش فلان : طاب ، ولان ، واتسع . العمران (بضم فسكون) : اسم
للبنيان ، ولما يعمر به البلد ويحسن حاله من عوامل المدنية والرقى
كالفلاحة ، وكثرة السكان ، ونجح الأعمال .

(٣٠) البهو (يفتح فسكون) : البيت المقدم أمام البيوت . أراد ما يسمى بـ
« الصالون » . أشقى (اسم تفضيل) : والشقاء : الشدة ، والعسر ،
والحنة والتعب .

(٣١) الحزم : مصدر حزم رأيه (ض) : اتقنه . ومصدر حزم الرجل (ك) :
ضبط أمره ، وأخذ بالثقة . ندم (ع) : أسف ، وحزن . أو فعل شيئاً
ثم كرهه . . .

(٣٢) اغتبط الرجل : فرح بالنعمة . وتبجح على حسن حال ومسرّة . ويجوز
أن يقال : اغتبط (بالبناء للمجهول) فهو مفتبط (بصيغتي الفاعل
والفعل) لا ينفك : لا يزال . الندمان (يفتح فسكون) : النادم .

(٣٣) أحزم (اسم تفضيل) : الحدثان (يفتحتن) . وحدثان الدهر : نوائبه
وحوادثه . اليقظان : ضد النائم ، والذكي ، الفطن ، النبيه . وهو اسم
من يظن الرجل (ع ، ك) : تنبّه للامور ، وحذر ، وقطن .

(٣٤) العلياء (يفتح فسكون) : أصل معناها المكان العالي المشرف . ومن
معانيها الشرف ، والفعلية العالية وهما مراد الشاعر . نسلكها (ن) :
ندخلها ، ونذهب فيها ، ونسير . والضمير في نسلكها يعود إلى الطريق .
العميان (بضم فسكون) : جمع الأعمى .

لا الشعب يخلع أنواب الخمول ولا
 نوابه يلبسون الصدق قمصاناً (٣٥)
 الناس تسمى لدنيا نحن نهملها
 ما أسعد الناس في الدنيا وأشقأها (٣٦)

(٣٥) يخلع (ف) : يفرع • الخمول (بضم تين) : مصدر حمل الرجل (ن) :
 خفي ، وسقطت لباهته فلم يعرف ولم يذكر • مأخوذ من حمل المنزل اذا
 عفا ودرس • القمصان (بضم فسكون) : جمع القميص • أصل معناه
 اللباس الرقيق الذي يلبس على الجلد • وأراد بالقمصان اللباس
 مطلقاً •

(٣٦) نهملها • أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عن عمد أو نسيان • مأخوذ
 من أهمل الابل بمعنى أرسلها ترعى بلا راع •

ام الطفل في مشهد الحريق

- ما للديار ترائى وهي أطلال هل خفت بالقوم عنها اليوم ترحال ؟^(١)
كانت بها السمرات الخضراء زاهية واليوم لا سمر فيها ولا ضال^(٢)
ما بالها وهي أنقاض مبعثرة تغبر فيهن أبكار وآصال^(٣)
هل هدّ بناها من فوق صاعقة أو هدّ بناها من تحت زلزال^(٤)

- نظم شاعرنا هذه القصيدة في حريق شبّ في حارة « الفاتح » من مدينة
الاستانة وهو حريق هائل اجتاح عدة حارات فتركها قاعاً صفصفاً .
- (١) الديار : جمع الدار . وتطلق على المنزل المأهول ، وعلى البلد ، والقبيلة
فديار بكر ، وديار ربيعة : منازل بكر وربيعة ، ودار الحرب : بلاد العدو .
ترائى : مضارع حذف من أحدى تأديه : أصله تترائى
أي تظهر وتبدو . وتراى القوم : رأى بعضهم بعضاً .
الأطلال (بفتح فسكون) : جمع الطلل : وهو ما بقي شاخصاً من آثار
الديار ونحوها . خف القوم (ض) : ارتحلوا مسرعين . بالترحال (بفتح
فسكون) : مصدر رحل من المكان (ف) : تركه وسار ومضى .
- (٢) السمرات : جمع السمرة (بفتح فضم) : واحدة السمر : ضرب من شجر
الطلع . والضال : السدر البرقي . والمراد بالسمر والضال مطلق الشجر .
زاهية : صافية مشرقة .
- (٣) البال : الحال والشأن . أنقاض : جمع نقض (يضم النون وكسرهما وسكون
القاف) : المنقوض أي المهدوم . مبعثرة (بصيغة المفعول) : مفرقة ومبددة ،
ومقلوب بعضها على بعض . تغبر : يملوها الغبار ، أو صار لونها كلون
الغبار . البكرة (يضم فسكون) : الوقت من مطلع الفجر إلى بزوغ
الشمس . جمعها بكر (يضم ففتح) والأبكار جمع الجمع . الأصال :
جمع الأصيل : وهو ما بعد العصر إلى المغرب .
- (٤) هدّ البناء (ن) : دمه بشدة صوت . فوق : ظرف مكان مبني على
الضم يفيد الارتفاع والعلو . الصاعقة : جسم ناري مشتعل يسقط من
السماء في رعد شديد لا يصيب شيئاً إلا أحرقه . تحت : مقابل فوق ؛
ظرف مكان مبني على الضم . وعنان الظرفان يعربان إذا اضيفا . الزلزال
(بتثنية الزاي ، وسكون اللام) : الهزة الأرضية . وتزلزلت الأرض :
تحركت واضطربت .

بل قد عفنها فلم تترك بها أثراً ريح لها من لهيب النار أذيالاً^(٥)
 شبّ الحريق بها ليلاً مشيدةً فما أتى الصبح الا وهي أطلال^(٦)
 أنارت النار في أطرافها رهجاً من الدخان كأن النار أبطال^(٧)
 حتى حكّت معركاً خربت بساحتها صرعى ، بيوت وأموال وآمال^(٨)
 دار السعادة ، أمتت من تحرقها دار الشقاء وقد ضاقت بها الحال^(٩)

(٥) عفنها (ن) : درستها ومحتها . وعفا فعل لازم متعد . يقال : عفا المنزل : درس واتمى ، وعفت الريح المنزل : درستته ومحته . الأثر : ما بقي من رسم الشيء . وأثر الدار : بقيتها . الأذيال (بفتح فسكون) : جمع الذيل : وهو آخر كل شيء . وذيل الثوب : أسفله الذي يلي الأرض وإن لم يمسها .

(٦) شبّ الحريق (ن) : انتقد واضطرم . مشيدة حال من الجار والمجرور " بها " - وشيد البناء : رفعه ، وأحكمه ، وأغلاه .

(٧) الريح (بفتح حين ، وبفتح فسكون) : الغبار ، أو ما أثر منه ، والسحاب الرقيق كأنه الغبار . وقد أراد به غبار الحرب بدليل ذكره الأبطال أي الشجعان .

(٨) حكّت (ض) : شابهت ومائلت . وحكى فلان فلاناً : شابهه ، وفعل فعله أو قوله . المعرك (اسم مكان) : محلّ العراك والقتال . خرّ (ض ، ن) : سقط من أعلى إلى أسفل . ساحة المعرك هي المحل الذي يدور فيه القتال . وأصل معنى الساحة : المكان الواسع . صرعى (بفتح فسكون ففتح) . حال من " بيوت ، فاعل خرت . والصرع : المصروع . فيعل بمعنى مفعول . أي المطروح على الأرض . مأخوذ من الفصن الصريع . وهو ما تهدل من الشجرة وسقط إلى الأرض . الآمال : جمع الأمل أي الرجاء . وأكثر استعماله فيما يستبعد حصوله .

(٩) دار السعادة من أسماء الاستانة . التحرق : مصدر تحرق أي احترق . الشقاء : الشدة ، والعسر ، والمحنة ، وتقيض السعادة . ضاقت الحال (ض) : ضد اتسعت . والحال : صفة الشيء ، وما كان عليه من خير أو شر ، والوقت الذي أنت فيه . وضاقت بها الحال : شقت عليها وعسرت .

ترنو الى البحر ترجو نفع غلتها لحظ المهجر اذ يبدو له الآل^(١٠)
تنهال كالرمل بالنيران أدورهما حتى تكاد لها الأرواح تنهال^(١١)
يا ربيع مهلاً فلا تُذري الرماد بها ان الرماد الذي تذرين أموال

* * *

قد رُحِت للحيّ مذعوراً ايمته ولي عن الزمرّ الباكين تسأل^(١٢)
وفي العراض ديار القوم خاوية وفي الشوارع نسوان وأطفال^(١٣)

(١٠) رنت الى الشيء (ن) : أدامت النظر اليه في سكون طرف • النقع (يفتح فسكون) : مصدر نقع (ف) • والفلة (يضم العين وتشديد اللام) : شدة العطش وحارته • ونقع الماء الفلة سكتها ، وأذهبها • ونقع الماء فلاناً : أرواه • ومنه قولهم : شرب حتى نقع • اللحظ (يفتح فسكون) : مصدر لحظه (ف) : راقبه ، ونظر اليه بمؤخر العين • ولحظ منصوب لانه نائب عن المفعول المطلق والمهجر (بصيغة الفاعل) : الذي يسير في الهاجرة (الظهيرة) : وهي نصف النهار في القبط خاصة عند اشتداد الحر • يبدو (ن) : يثّهر ويتضح الآل : السراب •

(١١) تنهال : تنصب • وإنهال : مطاوع هالت الريح الرمل (ض) : دفعته وصبته الأذؤر (يفتح فسكون فضم) : جمع الدار • كاد (ع) بمعنى همّ وقارب الفعل ولم يفعل • وهو فعل ناقص من أفعال المقاربة أخوات كان • والفعل (تكاد) هنا مرفوع لدلالته على الحال ، لا على المستقبل فلا ينصب بأن مضمره بعد حتى •

(١٢) تذري : مضارع مجزوم بـ لا ، الناهية ، وأذوت الريح التراب وذوته ، وذوته (ن) : أطارته ، وأذهبته ، وفرّقته •

(١٣) الحيّ : المحلّة • مذعوراً (اسم مفعول) • وذعره (ف) : أفزعه ، وأخافه • ايمته : أقصده • الزمر (يضم ففتح) : الجماعات والأنساج متفرقة بعضها في أثر بعض • جمع الزمرة (يضم فسكون) : التمسّال (يفتح فسكون) : مصدر سأل (ف) : طلب واستخير •

(١٤) العراض (بكسر ففتح) : جمع العرصة (يفتح فسكون) : ساحة الدار • وهي المحلّ المتّسع أمامها • الخاوية : المهتمة ، والساقطة ، والغالية من أهلها •

جلسنَ والشمس فوق الرأس دانية
ولا خمصار فيرددن الفاربه
وللنبار بعرض الحي تجوال^(١٥)
ولا يقينن حر الشمس سربال^(١٦)
حتى وقفت وقلبي كلته جزع
وأدمعي ليج طوراً وأوشال^(١٧)

* * *

ما أنس لا أنس أم الطفل قائلة
اني تجردت من دنياي حاسرة
وفوق وجتها للدمع تهطل^(١٨)
مالي سوى طفلي الباكي بها مال^(١٩)

(١٥) الدانية : القريبة • وأراد بدونها أنها تصيبهن بحرارتها دون أن يحجبها عنهن حجاب • وقد أوضح قصده في البيت التالي • العرض (يضمم فسكون) : الناحية والجانب • وعرض البحر والنهر وسطهما • وأراد بعرض الحي وسطه • التجوال (يفتح فسكون) : مصدر جول الرجل في البلاد طوفاً فيها •

(١٦) الخمار (بكسر ففتح) : ما تغطي به المرأة رأسها • وكل ما ستر شيئاً فهو خماره • ومنه الخمار للثام • يقى : مضارع وقى الشيء (ض) : حفظه ، وصانه ، وحماه ، وستره عن الأذى • السربال (بكسر فسكون) : كل ما يلبس من قميص ، وثوب ، ودرع ونحوها •

(١٧) الجزع (يفتحتن) : مصدر جزع (ج) : ضعف عن حمل ما نزل به فلم يصبر وأظهر الحزن • الأدمع (يفتح فسكون فضم) : جمع الدمع • اللجج (يضم ففتح) : جمع اللجة (يضم اللام وتشديد الجيم) : معظم الماء • ولجة البحر : معظم مائه ، وتردد أمواجه • الأوشال (يفتح فسكون) : جمع الوشل (يفتحتن) : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره ، والقليل من الدمع • وفي هذه العبارة حذف ! أصلها ليج طوراً أو أوشال طوراً أو تارة • أراد أنه بكى لحالهن فجرت دموعه كثيرة مرة وقليلة أخرى •

(١٨) ما أنس لا أنس : انجزم أنس بما الشرطية وهو فعل الشرط ولا أنس جوابه والمعنى أن أنس شيئاً لا أنس أم الطفل • الوجنة : ما ارتفع من لحم خد الإنسان • التهطل (يفتح فسكون) : مصدر هطل المطر (ض) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر •

(١٩) تجردت : ترميت • الحاسرة : المكشوفة الرأس والذراعين • أراد أنها لا تملك ما تستر به رأسها وذراعها • وحابرة حال من ضمير الغافل في تجردت •

أَيُّ امْرِئٍ بِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ذِي جَدَّةٍ يَمُولُنِي حَيْثُ لَا زَوْجَ وَلَا آلَ (٢٠)
أَوْدَى الْحَرِيقُ بَدَارَ كَتِّ أَسْكَنْهَا وَكَتَّ مِنْ بَعْضِهَا لِلْقَوَاتِ اكْتَالَ (٢١)
وَالْيَوْمِ أَسْبَحْتُ لَا دَارَ وَلَا وَزَرَ أَوِي إِلَيْهِ ، وَلَا عَمَّ وَلَا خَالَ (٢٢)
إِنَّ الْحَرِيقَ خَبِثَ نِيرَانُهُ وَمَضَتْ وَمَا خَبِثَ فِي فَوَادِي مِنْهُ أَوْ جَالَ (٢٣)
يَا رَبِّ رَحِمَاكَ إِنِّي الْيَوْمَ عَاجِزَةٌ عَمَّادَهَا وَيُظْهِرُنِي مِنْهُ أَتْقَالَ (٢٤)
يَا رَبِّ قَدْ ضَمَقْتُ ذُرْعًا بِالْحَيَاةِ فَمَا أُدْرِي حَتَايَكَ رَبِّي كَيْفَ أُحْتَالُ (٢٥)

* * *

(٢٠) الجدة (بكسر الفتح) : الغنى • مصدر وجد فلان (ض) : صار ذا مال ، واستغنى • يعولني (ن) : يكفل معيشتي ، ويقوم بمتاع احتياج إليه من طعام وكساء ونحوهما • حيث : ظرف مكان مبني على الضم • آل الشخصى : أهل بيته ، وذوو قرابته •

(٢١) أودى بالشئ : ذهب به • اكْتَالَ : أخذ الكيل ، واتولاه بنفسى • يقال : كَالُ المعطى واكتال الآخذ • وكال الطعام وغيره (ض) : حدد مقداره وكميته بواسطة آلة معدة لذلك كالصاع والذراع ونحوهما • لِي أَفْغِرْنِي الْحَرِيقَ بَأَن قَضَى عَلَى دَارِي الَّتِي كُنْتُ أَسْكُنُ فِي بَعْضِهَا ، وَكَرِهِي بَعْضُهَا فَاشْتَرِي بِبَدَلِ كَرَائِهِ قَوْتِي •

(٢٢) الوزر (يفتح) : الملجأ • والمعقل ، والمعتصم • أَوِي إِلَيْهِ : أقيم فيه ، وأنزل به •

(٢٣) خَبِثَ النَّارَ (ن) : خمد لهبها ، وسكنت ، وانطفأت • الْأَوْجَالَ : جمع الوجل (يفتح) : الخوف والفرع •

(٢٤) الرَّحْمَى (بضم فسكون) : مصدر رحمه (ع) : رقى له ، وعطف عليه • دَهَامَ (ف) : أصابه بداهية • والداهية : النازلة والثابتة وزناً ومعنى • الْأَتْقَالَ : الأحمال الثقيلة •

(٢٥) الذرع (يفتح فسكون) : الطاقة ، والوسع • وضقت ذرعاً بكذا (ض) : عجزت عن احتماله • وأصل معنى الذرع : بسط اليد ؛ فكان من يقول : وضقت ذرعاً ، أراد : مددت يدي إلى الشئ فلم تنله • الحنان (يفتح) :

وعندما قد شجاني من مقالاتها لفظ يقطعته فسي الين احوال^(٢٦)
دَنَوْتُ منها قليلاً وهي باكية ومن بكاءها قلبي هاج بلال^(٢٧)
حتى وقفت وايناساً لوحشتها حنيت رأسي بموحني الرأس اجلال^(٢٨)
وقلت يا اخت لا تستيشي جزعاً فانما الدهر اديار واقبال^(٢٩)

رقة القلب ، والرحمة • وحنانيك (بصيغة التثنية) : رحمة منك
موصولة برحمة • وربي منادى مجذوف منه حرف النداء • كيف : اسم
مبنى على الفتح يستفهم به من حال الشيء وصفته • احتال فلان : طلب
الشيء بالحيلة ؛ وهي الحلق ، وجودة الفطر ، والقدرة على دقة التصرف
أراد : كيف أعمل أو كيف أصنع •

(٢٦) شجاني (ن) : أحزني • يقطعته بمعنى يقطعه وشدة للمبالغة وقطع الشيء
(ف) : أبانه وفصله • البين (بكسر فسكون) : الناحية ، والقطة من
الأرض قدر مد البصر • أراد ساحة الحريق • الاحوال (بكسر فسكون) :
مصدر أحولت المرأة : رفعت صوتها بالبكاء والصراخ • أراد أن شكوى
أم الطفل كان يقطع كلامها ما يرتفع في تلك الناحية من عويل المنكوبات
بهذا الحريق •

(٢٧) البلبال (بفتح فسكون) : شدة الهم ، والوسواس ، والبرحاء فسي
الصدر • (بكسر فسكون) مصدر بلبل المتاع والراي فرقة ، وبلبل
القوم : هيجهم وحركهم •

(٢٨) الأيناس (بكسر فسكون) : مصدر آنسه • لطفه ، وأزال وحشته •
والوحشة (بفتح فسكون) : الانقطاع ، وبعد القلوب عن المودات ، والهم ،
والخوف من الخوة • الاجلال : التعظيم •

(٢٩) لا تستيشي : لا تقنطي ، ولا تقطعي الأمل ، الأديار : مصدر أدبرت الدنيا :
ضد أقبلت • وأدبر أمرهم : ولّى لفساد • الإقبال : مصدر أقبلت الدنيا
عليه : جاءته بخيرها •

أَنْجَزَيْنِ ابْتِثَاساً بَيْنَ أَظْهَرَا وَكَلَّسَا عَنْكَ لِلْبَاسِ حَمَالاً (٣٠)
 مَالِي أَرَاكَ بِعَيْنِ الْيَأْسِ بِأَكْبَرَا كَأَنَّ أَمْرَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ أَهْمَالاً (٣١)
 أَلَمْتُ مِنْ أَمَةِ أَيْدِي الرِّجَالِ بِهَاسَا قَدْ فَكَّ عَنْهُمْ بِالْأَسْوَارِ أَغْلَالاً (٣٢)
 حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحُوا أَبْنَاءَ وَاحِدَةٍ فِي الْمُرْزَاتِ وَهُمْ فِي الْحُكْمِ أَشْكَالاً (٣٣)
 مُسْتَعَصِمِينَ بِجَبَلٍ مِنْ أَخُوهُمْ يَسْمُو بِهِمْ لِلْعَلَا فَضْلٌ وَأَفْضَالاً (٣٤)
 أَمْسَى التَّعَاوُدُ كَالْحَصَنِ الْحَصِينَ لَهُمْ إِذَا تَصَادَمَ بِالْأَهْوَالِ أَهْوَالاً (٣٥)

(٣٠) الابتئاس : مصدر ابتأس : حزن ، وكسر ، واكتاب . الاظهر (يفتح فسكون فضم) : جمع الظهر (ضد البطن) . واقام فلان بين ظهرهم وظهرا نهم (كلاهما بصيغة التثنية) ، واظهرهم أي في وسطهم . البأساء (يفتح فسكون) : الشدة ، والمشقة ، والفقر ، والداعية . الحمال : مبالغة الحامل . وحمل الشيء (ض) : امتقله ، ورفع .

(٣١) الاهمال : مصدر أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عن عمد او نسيان . مأخوذ من أهم الايل بمعنى ارسلها ترعى بلا راع .

(٣٢) فك (بالبناء للمجهول) . وفك الشيء (ن) : فصل أجزائه وأبان بعضها عن بعض . وفك الأغلال : حلها . والأغلال (يفتح فسكون) : جمع الغل (بضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير . قال شاعرنا قوله هذا لأن الدولة العثمانية كانت قريبة عهد بالدستور .

(٣٣) واحدة : صفة لموصوف محذوف : أي أبناء أم واحدة . المرزئات (يفتح فسكون فكسر) : جمع المرزئة : الحصيبة . الأشكال جمع الشكل (يفتح فسكون) : مثل ، والشبيه والنظير . أراد أنهم متشاكلون ، متساوون في الحقوق والواجبات .

(٣٤) مستعصمين ، متمسكين ، ولازمين . واستعصم بمعنى اعتصم بالشيء أي امتنع به ، ولجأ إليه . الحبل : الرباط ، والعهد ، والمنة ، والأمان . يسمو (ن) : يرتفع ، ويعلو . العلا : الرفعة والشرف . الفضل : الابتداء بالإحسان بلا عنة له . الأفضال : مصدر أفضل عليه : أحسن إليه ، وأناله من فضله .

(٣٥) التعاضد : مصدر تعاضد القوم : تعاونوا وتناصروا . الحصن (بكسر فسكون) : المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه . وكل موضع محمي لا يوصل إلى جوفه . الحصين : المنيع وزناً ومعنى . تصادم الفارسان : ضرب كل منهما الآخر بنفسه وثقله وتزاحما . الأهوال : جمع الهول كلاهما (يفتح فسكون) : الغزع ، والأمر الشديد . مصدر هاله (ن) : أزعجه ، وأخافه ، وأرعبه ، وعظم عليه .

فاستبشري اليوم فيما مس من ظمأ بأن وردك عند القوم سلسال^(٣٦)
وان حثك عول في مساكنهم وما هو بأداء الحق بخال^(٣٧)

* * *

تلك التي قد شجتي في مقاتلتها وكم لها في نساء الحي أمثال
فهل يصدق قومي ما ظننت بهم حتى تقوم لهم في المجد أفعال^(٣٨)
فالمجد يدرك مرماه البعيد فتى رجب الذراعين، طلق الكف مفضال^(٣٩)

(٣٦) استبشري : فرح ، وسر . مس : الشئ . (ع) : لسه ، وأصابه ، وأفضى اليه
بيده من غير حائل . الظمأ (يفتحن) : العطش ، أو اشتداده . الورد (يكسر
فسكون) : اسم من ورد الماء (ش) : أشرف عليه ، وبلغه ، ووافاه ؛ دخله
أو لم يدخله . السلسال (يفتح فسكون) : الماء البارد ، السهل الدخول في
الخلق لعدوئته وصفاته .

(٣٧) العول (يفتح فسكون) : مصدر عال الرجل البيتيم : كفله ، وقام به .
البخال (يضم الباء وتشديد الخاء) : جمع البخيل .

(٣٨) صدقه : قال له : صدقت . «ويصدق قومي ما ظننت بهم» أي يعملون ما
يصدقون به ظني ويحققونه . المجد ، العز والشرف والنبيل ، والمكارم
للمثورة عن الآباء .

(٣٩) الرمي (يفتح فسكون ففتح) : المراد والمقصد . وأدرك الرمي : بلغه ، وناله ،
ووصل اليه . والبعيد صفة الرمي . وفتى فاعل يدرك والرمي مفعول به .
ومعنى الفتى هنا : السخي . الكريم ذو المروءة والنجدة . الرحب (يفتح
فسكون) : الواسع . والذراع (يكسر ففتح) : للانسان : من طرف المرفق إلى
طرف الاصبع الوسطي ، ورجب الذراعين : واسع الخلق ، وولسع القوة عند
الشدائد . المطلق (يفتح فسكون) : المطلق (ضد المقيّد) . والكف أراد بها
اليد ، وطلق اليد : سمح سخي . التقضال : الكثير الفضل . ورجب
الذراعين ، وطلق الكف ومفضال صفات لـ «فتى» .

وأكر المال حمداً ما يعان به من عضهم من نيوب الدهر اقلال^(٤٠)
يا قوم هندي سيل العرف واضحة^(٤١) فليعض فيها بكم وخد وارقل^(٤٢)
ومن تك الحال فيها لا تساعده فليُسعد النطق ان لم تسعد الحال^(٤٣)

(٤٠) حمداً : تمييز والحمد والثناء . وفيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع المادح يعان (بالبناء للمجهول) . وأعانه : ساعده . «من» : نائب الفاعل لـ «يعان» .
عض الشيء (ع) : أصل معناه مسكه بأستنانه . وعض الدهر فلانا : اشتد عليه . والضمير في «عضهم» مفعول به يعود الى نائب الفاعل (من) . «النيوب (بضمين) : جمع الناب . ويقال في المجاز : عضته نيوب الدهر وأنيابه .
الاقلال (يكسر فسكون) : فاعل عضهم . مصدر أقل الرجل : افتقر . وقل ماله . و «من» في قوله «من نيوب الدهر اقلال» لبيان الجنس أي اقلال من نيوب الدهر .

(٤١) العرف (بضم فسكون) : المعروف وهو الخير . وكل ما استحسنته النفس وسكنت اليه . واضحة : ظاهرة ، بيّنة . فليعض : فليذهب . واللام للامر .
الوخد (بفتح فسكون) والارقال (يكسر فسكون) : كل منهما ضرب من ضروب مشي الابل . اراد بهما الاسراع في انجاد هؤلاء للكنوبين ، ومساعدتهم واسعافهم .

(٤٢) الشطر الثاني للمتنبى . وأسعد النطق : أعان .

ثالثه الاثافي

- قدمت بقارعة الطريق تنوح والطفل يجذب ردها ويصيح^(١)
تبكي وقد ضحك الحريق بدارها كالتبرق يضحك في الدجي ويلوح^(٢)
ضحيت وقد قلص الظلال فوجهها للشمس فسي وجائه تلويح^(٣)

(٢) قال هذه القصيدة في الحريق الكبير الذي حدث في حارة «اسحق باشا» من مدينة الاسنانة . وهو ثالث الحرائق الكبرى التي حدثت في الوقت الذي كان فيه شاعرنا هنالك .

والاثافي (يفتحين ، وكسر الفاء ، وتشديد الياء) : الاحجار الثلاثة توضع عليها القدر ، وتوقد بينها النار ؛ مفردا اثفية (بضم الهمزة وكسرها ، فسكون فكسر فياء مشددة) .

وثالثة الاثافي : الجبل يقوم مقام الاثافية الثالثة ، وتجعل الى جنبه الاثفيتان . وقولهم : رماه بثالثة الاثافي أي بداهية عظيمة كالجبل ، أو رماه بالشر كله .

- (١) فاعل قعدت (ن) محذوف ؛ وهو بقرينة المقام ، المرأة المصابة بالحريق . قارعة الطريق : أعلاه ، أو وسطه أو معظله ؛ وهو موضع قرع المارة أي ضربهم اياه بأرجلهم . تنوح (ن) : تبكي بصياح وعويل وجزع . الردن : الكم وزنا ومعنى . ويجذب الردن (ض) : يحوله عن موضعه . أراد يجره ويسحبه .

(٢) الدجي (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . يلوح (ن) يومض .

- (٣) ضحيت (ع) : أصابها حر الشمس . وضحيت للشمس : برزت لها . الظلال (بكسر ففتح) : جمع الظل وهو ضوء الشمس إذا استتر بحاجز . وقلص الظلال (ض) : انقبضت ونقصت . وذلك يكون في وقت الظهيرة حين تكون الشمس في سمت الرأس . الوجنات (بثلاث فتحات) : جمع الوجنة : ما ارتفع من لحم خد الإنسان . التلويح : مصدر لوثحت الشمس وجهه : غيبتته وسفغته .

جر الحريق على الديار ذيوله فجرى لذلك دمعها المسفوح^(٤)
ولقد وقفت حيالها ومدامسى تسخو سوى أن العزاء شحج^(٥)
فندا يلقنتني الأسى من عينها لحفظ رقراق الدموع سيوح^(٦)
يا أيتماً أجرى الغداة دموعها بيت بجائحة الحريق مجوح^(٧)
لا تهلكي جزءاً فان بيوتنا ما للملم بأهلها تسريح^(٨)

(٤) جر (ن) : سحب وجذب . الذيل (بضمين) جمع الذيل : آخر كل شيء .
وذيل الثوب : أسفل الذي يلي الأرض وإن لم يمسها ، وجو الذيل : كناية
عن استئصال الحريق الديار استئصالاً سواها بالأرض . المسفوح (اسم
مفعول) . وسفحت العين الدمع (ف) : أرسلته ، وصبته .

(٥) حيالها (بكر مفتوح) : قبلتها . وقعد حياله وحياله : إزاءه . تسخو (ن) :
تجود . العزاء : اسم بمعنى الصبر على ما يتوب . وعزته : قتل له . أحسن
له عزاءه أي رزقك الصبر . وعزاه : ملأه وصبره . الشحج : أصل معناه
البخيل . وقد أراد به القليل . أي أنه بكى لحسابها إلا أن بكاءه لم يستطع
أن يصيرها ويسلّيها لفداحة الخطب الذي نزل بساحتها .

(٦) غدا (ن) هنا بمعنى صار . لقته الكلام : القاء إليه مشافهة ، وافهمه إياه .
الأسى (بفتحين) : الحزن . وهو مفعول به . لحظ (بفتح فسكون) : فاعل
يلقنتني ! ومصدر لحظة بالعين (ف) : نظر إليه بمؤخرها من أحد جانبيه . وأراد
باللحظ العين . الرقراق (بفتح فسكون) . ورقراق الدمع : هو الذي يتحرك
في العين ولا يسيل . السبوح (بفتح فضم) : مبالغة السابح أي العائم .

(٧) الأيتام (بفتح فكسر الياء المشددة) : المرأة التي فقدت زوجها . الغداة
(بفتحين) : منصوب على الظرفية أصل المعنى : الوقت ما بين طلوع الفجر
وبزوغ الشمس . وأراد بها الوقت مطلقاً . الجائحة : الآفة . والشدة ،
والنازلة العظيمة التي تحل بالشخص فتحتاج ماله كله أي تستأصله . مجوح
(اسم مفعول) : مستأصل . وجاحت الآفة المال (ن) : أهلكته ، واستأصلته .
و «بيت» فاعل أجرى ، ودموعها مفعول به . ومجوح صفة لبيت .

(٨) هلكت (ض ، ع) : ماتت ، الجزع (بفتحين) : مصدر جزع (ع) : ضعفت
نفسه عن حمل ما نزل به ولم يصبر ، وأظهر الحزن . الملم (بصيغة
الفاعل) . والم الرجل بالقوم : أتاهم فنزل بهم ، وزارهم زيارة غير طويلة .
وقد أراد مطلق النزول بهم : التسريح : مصدر سرح الشيء : أطلقه وأرسله .
أراد : إن بيوتنا ترحب بمن يحتلون فيها . ولا تضيق بهم .

أعليك أنت تضيق كل ديارنا هذي وأكثرها دياراً فيح^(٩)
فانسي عزاءك فالحياء وإن أرت بعض السرور فكأنها تريح^(١٠)

★ ★ ★

قف بالديار فقد أتاخ بها البلى وانظر فقد قرعت بهنّ السوح^(١١)
نزل الحريق بها فشتت شعلها فندت عراضاً وهي قبل صروح^(١٢)
بكسر الشواظ بها ينضض السنأ من هول مطلقها تذوب الروح^(١٣)

(٩) الفحيح (بكسر فسكون) : جمع الفيحاء الواسعة .

(١٠) فاقني : فعل أمر . وقتني الحياء (ع ، ض) : لزمه . واقني عزاءك : تسليني وتصبرني ، أرى فلان فلانا الشيء : جعله يراه وينظر فيه . وأرت الحياء بعض السرور : أرتنا إياه ، وأظهرته لنا . التريح (يفتح فسكون) : الحزن

(١١) أتاخ : أقام . البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء . مصدر بلى الثوب (ع) : خلق ، ورت . وبلى الميت : أفننه الأرض . قرعت (ع) : خلت . السوح (بضم فسكون) : جمع الساحة : وهي الموضع الواسع ، والفضاء بين الدور لا بناء فيه ولا سقف . وقرعت السوح : خلت من الساكنين والزائرين .

(١٢) شتت : فرق . الشمّل (يفتح فسكون) : من الاضداد : ما تفرق من الامر ، وما اجتمع منه . وشمّل القوم : مجتمعهم . وتشتت الشمّل : تفرق . العراض (بكسر ففتح) : جمع العرصة (يفتح فسكون) : كل بقعة ليس فيها بناء . وعرصة الدار : ساحتها . الصروح (بضم سين) : جمع الصرح (يفتح فسكون) : القصر ، وكل بناء عال ذاهب في السماء .

(١٣) بكر (ن) : أتى بكرة (بضم فسكون) : وهي الوقت من مطلع الفجر الى بزوغ الشمس . الشواظ (بضم الشين وكسرها) : لهب النار الذي لا دخان فيه . ينضض السنأ : يحرقها . والمراد بالسن الشواظ ما يمتد منه على شكل لسان . الهول (يفتح فسكون) : الفزع ، والخوف ، والامر الشديد . المطلق : (يفتح فسكون ، وفتح اللام وكسرها) مصدر ميمي بمعنى الطلوع . وذاب الشيء (ن) : سال عن جمود . وأراد بنوبان الروح ضعفها وحزنها .

نشر اللهب على اليوت ملاءة حمراء تصفق جانبها الريح (١٤)
فتبست منه السماء وأمطرت نارا وقد أخذ اللهب يسبح (١٥)
وعلا الدخان على اليوت سحائباً برق المهالك ينهنن لوح (١٦)
أما الشرار فكان مبتلاً نوباً برائحة الدمار تفروح (١٧)
والشمس قد كسفت بجون دخانه وبدت عليها سفعة وكلوح (١٨)
يا قوم ساء مصيركم فالى متى لا تسمعون لما يقول نصيح

(١٤) نشر (ن) : بسط • الملاءة (بضم ففتح) : الملحفة التي تلتحف بها المرأة أي تتفلى بها • شبه لهب النار وشموله الديار بالملاءة التي تغطي المرأة • صفق الشيء (ض) : ضربه ضرباً يسمع له صوت •

(١٥) تبست الرجل : تجهت ، وتقطب ، أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهت • يسبح (ض) : يسيل ويجري •

(١٦) علا الدخان (ن) : ارتفع • سحائباً : حال من الدخان (فاعل علا) والسحاب : جمع السحابة : الغيمة سواء أكان فيها مطر أم لم يكن • المهالك : جمع المهلكة (يفتح فسكون ، وتثنية اللام) : موضع الهلاك • لوح (يفتح فضم) : مبالغة لامح • ولج البرق والنجم (ف) : لجح • ولحه ببصره • صنوبه اليه •

(١٧) الشرار (يفتح الشين وكسرهما) : ما يتطاير من النار • الوابل (يفتح فسكون) : المطر الشديد الضخم القطر • الثوب (بضم ففتح) : جمع الثوب • جمع النوبة (بضم فسكون) : النازلة ، والحصبية • الدمار : الهلاك وزنا ومعنى • تفوح (ن) : تنتشر

(١٨) اكسف فعل لازم متعد • وكسفت الشمس (ض) وكسفت (بالبناء للمجهول) : احتجبت وذهب ضوءها • الجون (يفتح فسكون) من الاضداد بمعنى الابيض والاسود • والمراد هنا السواد والجون صفة اضيفت الى موصولها أي بدخانها الجون • السفعة (بضم فسكون) : سواد مشرب بحمرة • الكلوح (بضمين) : العيوس والاكفهرار •

هنا أخذتم للخطوب عتادهما كي لا يكون لها بكم تبريح^(١٩)
 هذا الحريق وكل يوم ناره تغدو عليكم تارة وتروح^(٢٠)
 فإثار ما برحت تفوه باللسن ذرب وان كلامها لنصيح^(٢١)
 لم لم تموا ما فلن قبل مكرراً أو ما كفاكم ذلك التصريح^(٢٢)
 نحتم الى نوب الزمان فان أتت قمتم كما يتحمل المذبوح^(٢٣)
 وأهملكم أدنى الامور وفاتكم نظر اني الأمر القصي طموح^(٢٤)

(١٩) هلا : كلمة تحضيض مركبة من «هل» و «لاء» تختص بالجمل الفعلية .
 فان دخلت على الماضي كانت للنوم على ترك الفعل كما استعملها الشاعر ،
 وان دخلت على المضارع كانت للبحث على الفعل نحو هلا تصدق ! الخطوب
 (بضمين) : جمع الخطب : الحال والشأن ، والأمر الشديد ينزل فيكثر فيه
 التخاطب ، والغالب أنه اسم للأمر المكروه ؛ وأصل معنى الخطب ، الأمر
 صغر أو عظم ، العناد (يفتحين) : العدة ، وقولهم : « لكل حال عنده عتاده
 أي ما يصلح لكل ما يقع من الامور » التبريح (يتمح فسكر) : الجهد ،
 والاذي ، والشقة .

(٢٠) تغدو (ن) : تأتي غدوة : بكرة وزنا ومعنى . تروح (ن) : تسير في العشي
 وهو من زوال الشمس الى الليل . وأراد بالغدو والروح المجيء والذهاب
 مطلقا ؛ وهو يشير الى كثرة ما يقع في الاستانة من الحريق ؛ لان بيوتها كانت
 تبني بالخشب .

(٢١) ما برحت (ع) : مازالت . وما برح فلان كريما : بقي على كرمه . تفوه (ن) :
 تنطق وتتكلم . ذرب (يضم فسكون) : جمع ذرب (يفتح فسكر) : حديد .
 وقلان ذرب النسان : حديد . القصيح : الواضح والسليم .

(٢٢) وعى فلان الحديث (ض) : حفظه ، وفهمه ، وعى الأمر (ض) : أدركه على
 حقيقته . التصريح : مصدر صرح برأيه : كشفه ، وبينه ، وأظهره .

(٢٣) يتحمل الرجل : يتقلب على فراشه متألما من مرض أو غم أو نحوه كما كانه
 على ملة (يفتحين واللام مشددة) : التراب الحار ، والرماد ، والجمر يطبخ
 عليه .

(٢٤) أهملكم : أثار اهتمامكم ، وأقلقكم ، وأحزنتكم . أدنى الامور : اقربها .
 فاتكم (ن) : أعوزكم ، وذهب عنكم . القصي : يفتح فسكر فياء مشددة) :
 البعيد . الطموح (يفتح ضم) : مبالغة الطامح . وطمح ببصره (ف) :
 استشرف له ، أي رفعه ونظر شديدا . وأصله قولهم : جبيل طامح أي عال
 مشرف ، وطموح صفة لـ «نظر» .

كم في الحوادث من نذير قد أتى فيكم بأسرار الزمان يوح^(٢٥)
أما الحريقان اللذان قدما فكلاما شقاً لكم وسطيح^(٢٦)
قد أنذركم بالخراب وأنبأ^(٢٧) أن التراخي في الأمور قبيح^(٢٧)
عجبي الى تلك المصائب كيف قد نسبت ولم تبرأ^(٢٨) لمن جروح^(٢٨)
سرعان ما تنسون عظم مصابكم ولو أن شقة منتهاء طروح^(٢٩)
لا تستقيموا للزمان فأخذهم خلس^(٣٠) وقوس الحادثات ضروح^(٣٠)

(٢٥) النذير : المنذر • وأنذره : أعلمه ، وخوفه ، وحذره عاقبة الامر قبل حلوله
ويأخ بالسر (ن) : أظهره •

(٢٦) هما الحريقان اللذان نظم فيهما الشاعر قصيدتيه السابقتين • شق (بكسر
الشين وتشديد القاف) وسطيح (بفتح فكسر) كاهنان من كهان العرب • ومن
شان الكاهن أن يخبر عما يكون ، وينحدث عن الاسرار ، وينبئ بالغيب •

(٢٧) أنبأ : أخبرا وأعلما • التراخي : الفتور ، والتأخر ، والتباطؤ • القبيح :
خلاف الجميل والحسن ، والشئ المذموم ، وكل ما ينفر منه الذوق السليم •

(٢٨) لم تبرأ : لم تشف • وبرئ فلان من المرض (ع) : تعافى ، وشفى •
الجروح : جمع الجرح (يضم فسكون) : الشق في البدن •

(٢٩) سرعان (بتثنية السين وسكون الراء) : اسم فعل مبني على الفتح للمتعجب من
السرعة وقوله «سرعان ما تنسون» أي ما أسرع ما تنسون • عظم (بكسر
فسكون) : أصله (بكسر ففتح) وسكنت القاء لضرورة الوزن • مصدر عظم

(ك) : كبر • المصاب (يضم ففتح) : المصيبة ، والشدة النازلة • الشقة (يضم
الشين وكسرهما ، وتشديد القاف) : البعد ، والسفر البعيد ، والمسافة يشق

قطعها • منتهاء (بضم المفعول) : نهايته • ومنتهى الشئ : أقصى ما يمكن
أن يبلغه • وشقة منتهاء : مسافة نهايته • طروح (بفتح فضم) : بعيد •

وطرح الشئ (ف) : القاء ، وقذفه ، وأبعده •

(٣٠) لا تستقيموا : لا تناموا • واستنام : نام ، أو سكن سكنوا النائم • الاخذ
(بفتح فسكون) : مصدر أخذه أي قهره ، وقتله ، وأهلكه ، الخلس (بفتح
فسكون) : مصدر خلسه (ض) : اختطفه بسرعة على غفلة ، وأخذ ، واستلبه

في نهزة ومخاتلة : الحادثات : النائبات مفردا حادثة ؛ وهي ما يحدث
ويحدث • الضروح (بفتح فضم) • وقوس ضروح : شديدة الدفع ، والحفز
للسهم •

صدر في سلسلة

ديوان الشعر العربي الحديث

حافظ جميل	اللهب المتقى
محمد جميل شلش	غفران
حازم سعيد	صوت من الحياة
مؤيد العبد الواحد	مرفأ السندباد
انور خليل	الريح العظيم
علي الحلي	شمس البعث والقداء
محمد مهدي الجواهري	ايضا الارق
سليمان العيسى	اغنية في جزيرة السندباد
بدر شاعر السياب	قيثارة الريح
خليل الخوري	رسائل الى ابي الطيب
صالح درويش	فجر الكادحين
رشدي العامل	لل كلمات ابواب واشرعة
عبد الوهاب البياتي	قصائد على بوابات العالم السبع
عبدالرزاق عبدالواحد	خيمة على مشارف الاربعين
بدر شاعر السياب	اعاصير
محمد عفيفي مطر	الارض والدم
معروف الرصافي	ديوان الرصافي (٤ اجزاء)
حسب الشيخ جعفر	الطائر الخشبي
معين بيسسو	جئت لادعوك باسمك
محمود حسن اسماعيل	هدير البرزخ
مصطفى جمال الدين	عينك واللحن القديم

احلام الدوالي
الوقوف في المحطات التي فارقتها
حافظ جميل
زكي الجابر
القطار

علي الجندي	الشمس واصابع الموتى
بلند الحيدري	حوار عبر الابعاد الثلاثة
محمد مهدي الجواهري	خلجات
رشيد سليم خوري	ديوان القروي
محود امين العالم	قراءة لجدران زلزلة
سعدى يوسف	الاخضر بن يوسف ومشاغله
خالد علي مصطفى	سفر بين الينابيع
حسين جليل	عودة الفارس القليل
احمد الجندي	قصة النبي
محمد مهدي الجواهري	ديوان الجواهري (٦ أجزاء)
ارشد توفيق	الوقوف خارج الاسماء
ماجد صالح السامرائي	لغة النار الازلية
خالد ابو خالد	اغنية عربية الى هانوي
رشيد مجيد	وجه بلا هوية
مسلم الجابري	الرمح انت
كاظم السماوي	رياح هانوي
محمد القيسي	رياح عز الدين القسام
عبد الحميد الرافي	ديوان الرافي
محمد حبيب القاضي	فصول الهجرة الاربعة
محمد الاسعد	الفناء في اقبية عميقة
عبد الوهاب البياتي	سيرة ذاتية لسارق النار
خالد محي الدين البرادعي	الفناء بين السفن النائمة

دماء تدق النوافذ	مدوح عدوان
زيارة السيدة السومرية	حسب الشيخ جعفر
دائرة في الضوء - دائرة في الظلمة	آمال الزهاوي
مرقأ الذاكرة الجديدة	محمد عمران
للصورة لون آخر	معد الجبوري
صوت بحجم الفم	شوقي بغدادي
اين ورد الصباح	عبدالامير معله
قصائد الاعراف	ياسين طه حافظ
امل .. اغنية قبل الموت	فيصل السعد
البصرة - حيفا	خالد علي مصطفى
الخيمة الثانية	عبدالرزاق عبدالواحد
بستان السحب	الدكتور احمد سليمان الاحمد
قمر شيراز	عبدالوهاب البياتي
عن الدموع والفرح الاتي	مسي صايغ
وطن لطير الماء	علي جعفر العلاق
والنهر يلبس الاقنعة	محمد عفيفي مطر
فصول من رحلة طائر الجنوب	عيسى حسن الياسري
صلاة بدائية	محفوظ داود البصري
الشجرة الشرقية	فاضل العزاوي
مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	كاظم نعمة التميمي
سبع اغنيات لبغداد	مختلفون
اسفار جديدة	سامي مهدي
تموز يتكرر الشمس	عبدالامير الحصري



رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
١٣٦٥ لسنة ١٩٧٦

مكتبة دار الحرية للطباعة - بغداد
١٩٧٦ - ١٣٩٦ هـ

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦

دار الحرية للطباعة - بغداد



مصطفى علي

